

وزارة الثقافة  
إحياء التراث العربي

٧٨

# الأغلاق الحظيرة

في ذكر أمراء الشام وأبجزيّة

تأليف:

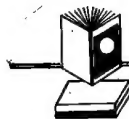
ابن شدّاد

عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم

الجزء الأول - القسم الأول

حقّق

يحيى زكريا عبّارة



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية  
دمشق ١٩٩١

---

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة / تأليف  
ابن شداد عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم و تحقيق  
يحيى عارة - ط ١ - دمشق : وزارة الثقافة ١٩٨٨  
- ج ١ ( ٤٢٤ ص ) و ٢٥ سم - ( إحياء التراث العربي  
٧٦ ) .

القسم الأول من الجزء الأول - العنوان ٣ - ابن شداد  
١ - ٩٥٦ ش د أ ١ - ٢ - المكتبة الأسد  
٤ - عارة

---

الأعلاق الخطيرة  
الجزء الأول - القسم الأول

---





# الإغلاق الخطيرة

ففي رأمراء الشام والبحرية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٧]

[وهو حسي] (١)

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى الغني به محمد بن علي بن إبراهيم  
ابن شدّاد بن خليفة بن شدّاد بن إبراهيم بن شدّاد :

الحمد لله الذي قصّ من أنباء الرسل ما ثبت به فؤاد رسوله (٢)،  
وتلا عليه من أخبار الأمم ما بلغ به من تصديقه غاية سوله (٣)، جاعل  
الأيام دولا، والأنام ملوكاً وغولاً، وملبس الزمان من ثقلب (٤) الدول  
قشياً وسعلاً، محيي الأموات ومميت الأحياء، ومقدّر الأقوات  
ومجري الماء، أحمدته على تصرف الأقدار، وأشكره على تعاقب  
الأعصار، وأصلّني على نبيّه المبعوث بتغيير (٥) الملل وإقامة الدين، ورفع  
منار الحقّ وقمع أباطيل الملحدين، وعلى آله وصحبه الذين نسخوا  
ظلام الكفر بضياء الإيمان وجاهدوا في الله حقّ جهاده حتّى علا دينه  
على سائر الأديان، صلاة زاكية دائمة ما اختلف الملّوان .

(١) ما بين العاصرتين ساقط من ل ، ب ، والتكلمة من : د

(٢) اقتباس من الآية الكريمة : ( وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك )

و سورة هود ١١ / ١٢٠ - ك - هـ .

(٣) د : سؤاله .

(٤) ل ، ب : ثلقب ، وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : تغيّر ، وما أثبت من : د

وبعد فإِنَّهُ لَمَّا حَلَّتْ بِمِصْرَ المحروسة ، وتَبَوَّأتْ مَحَالَّتَهَا المأنوسة ،  
وشملني من إنعام مولانا السلطان السيد الأجلُّ المجاهد المرباط رافع  
كلمة الإيمان ، وقامع عبدة الصُّلبان ، ملك العصاة الإسلامية ، حامِي  
حوزة الملة الحنيفة(١) ، إسكندر الزَّمان ، بهلوان جهان ، صاحب  
الدِّيار المصرية ، والممالك الشَّامية ، والبلاد الجزيرية ، خادم الحرمين  
الشريفين ، القائم بمبايعة الخليفَتين ، مُقِرِّ الإسلام في نصابه ، ومعيد  
رونق الخلافة العباسية بعد مضيئه وذهابه ، الملك الظاهر الطاهر المقاصد  
الباهر المفاخر ركن الدين أبي الفتح بيبرس قسيم أمير المؤمنين لا زالت  
أُلوِيته في الخافقين خافقة ، وسوابق جياده إلى ديار أعدائه لعزماته سابقة  
ومواقفه لما يرضي الله ويعز الدين موافقة ، ولا برح النصر مقروناً  
بأعلامه، والدَّوام مصاحباً (٢) / لأبَّامه ، والدَّهر مصرفاً(٣) بين نقضه  
وإبرامه ، ما يعجز [البليغ](٤) عن حصره ، ويستقصي الطَّاقة(٥) في  
نشره ، ولا يبلغ كُنْه قدره

ورفعت في إنعامه(٦) بين روضةٍ وغدير ، ورفلت من ملابس  
إحسانه فيما دونه الحرير ، وصاحبت زماني (٧) طلق المحيَّاً بعد عبوسه ،

---

(١) ل ، ب : الحنفية ، وما أثبت من : د - جاء في القاموس الإسلامي : ١٧٣/٢ :  
(المعروف المتواتر أن الرسول كان قبل الدعوة على العقيدة الحنيفية ، أي أنه لم يكن وثنيّاً  
ولا يهودياً ولا نصرانياً ، وقد ورد ذكر الحنفاء في عدة مواضع من القرآن ، قال تعالى :  
( ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ) .

(٢) ل ، ب : مصباحاً

(٣) ل ، ب : مصروفاً

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : المضافة

(٦) ب : الغاية

(٧) ل ، ب : زمان

وعاد إليّ معتلراً مِمَّا كان جنى (١) عليّ من بوسه ، وكان السبب في  
نجمتي عن بلادٍ بها عقٌّ تلامي الشَّبَاب ، وفيها اتخذت الإخوان  
والأصحاب ، وقضيت الأوطار مع اللدات (٢) والأتراب ، مالا يُنسى  
ذِكْرُهُ عليّ ممرٌ (٣) الأيتام ، ولا يبرح مكرراً بأفواه المحابر والسن  
الأقلام ، من دخول التتر المخلولين البلاد ، وفقرتهم بجموعهم لشمـل  
من سكنها من العباد ، رأيتُ انتهاز الفرصة في شكر إنعامه العميم ،  
وإدراك البغية (٤) في وصف لإكرامه الجسيم ، أن أصنَعَ (٥) كتاباً أذكرفيه  
ما سنى الله له من الفتوحات التي لم تكن تتوهّمها الأطماع ، وملّكه ما كان  
بأيدي الكفر من منيعات الحصون والقلاع ، وما وطئته سنابك خيوله ،  
واسترجعته مواضي لهاذمه (٦) ونصوله ، من البلاد التي يشـت الأطماع  
من رُدّها ، وألّزمت العيون مداومة (٧) سهدها ، وجرّعت النفوس

(١) ب : حتى د ، قد أغنى

(٢) ل ، ب : اللذات - و«اللدات» : ج : لدة . جاء في الحديث « أنا لدة رسول  
الله » أي « تربيه » . يقال : ولدت المرأة ولاداً ، وولادة ، ولدة ، فسمي بالمصدر .  
وأصله : ولدة فموضت الماء من الواو - « النهاية في غريب الحديث : ١ / ٢٤٦ - مادة :  
لدا » أما « الأتراب » فجمع « ترب » ، وهو « من ولد ملك » . وجاء في تفسير قوله تعالى :  
( هرباً أتراباً ) « الأتراب » : قال ابن عباس : يعني في سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة .  
وقال مجاهد : « الأتراب » : المستويات ، وفي رواية عنه : « الأمثال » ، وقال عطية :  
« الأقران » ، وقال السدي ( أتراباً ) أي في الأخلاق المتواخيات بينهم ، ليس بينهم  
تباغض ولا تحاسد » مختصر تفسير ابن كثير : ٣ / ٤٣٤ .

(٣) د : مرور

(٤) ل ، ب : البليغة ، وما أثبت من : د

(٥) د : أذ أضع

(٦) ل ، ب : لهادمة . وما أثبت من : د - و « الهاذم » ج « لهزم » ، وهو القاطع  
من الأسنة . « القاموس المحيط - مادة « الهزم » .

(٧) ل ، ب : مداوم ، ما أثبت من : د

الصَّبْرُ بعدَ شَهِدِهَا ، مَفْصُلاً " كلَّ جُنْدٍ من أَجْنَادِ (١) الشَّامِ وَالْخَزِيرَةِ  
بِأَعْمَالِهِ وَحُدُودِهِ ، وَمَكَانِهِ مِنَ الْمَعْمُورِ وَأَطْوَالِهِ وَعُرُوضِهِ وَمَطَالَعِ  
سَعُودِهِ ، مُلْتَزِماً فِي كُلِّ بَلَدٍ ذِكْرَ مَنْ وَلِيَهُ مِنْ أَوَّلِ الْفَتْوحِ وَإِلَى الْوَقْتِ  
الَّذِي فُتِرَ فِيهِ هَذَا الْكِتَابُ ، وَأُجْرِيَ فِي ذَلِكَ [ طَلَقَ ] (٢) جِهْدِي ،  
مَعْتَمِداً عَلَى مَا صَحَّ عِنْدِي ، وَلَا أَدْعِي الْإِحَاطَةَ ، فِيمَا ذَكَرْتُ وَلَا أَقُولُ  
إِنِّي أَحْرَزْتُ الْغَايَةَ ، وَمَا قَصَرْتُ [ عَنْ إِدْرَاكِهَا ] (٣) بَلْ جَعَلْتُهُ دَسْتُوراً  
يَسْتَرْجِعُ بِهِ غَارِبَ (٤) الْإِنْسِ ، وَيَسْتَفَادُ مِنْهُ مَا حَدَثَ بِالْيَوْمِ وَالْأَمْسِ ،  
وَأَبْدَأُ بِذِكْرِ [ جُنْدٍ ] (٥) حَلَبَ لِكُونِهَا مَسْقُطَ رَأْسِي ، وَمَحَلَّ أَنْسِي  
وَنَامِي ، وَثِدِّي الَّذِي ارْتَضَعَتْ دَرَّةً ، وَبَحْرِي الَّذِي تَقَلَّدَ نَحْرِي دُرَّةً ،  
وَمَوْضِعَ نَزْهَتِي وَوُطْنِي وَبَقْعَتِي / وَالْمَكَانَ الَّذِي حَمَلَتْ بِهِ الْأَيَّامُ ،  
وَالْمَنْزَلَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ مِنَ الْخَوَادِثِ فِي ذِمَامِ ، وَالِدَّارِ الَّتِي صَحِبْتُ بِهَا  
الشَّبَابَ غَضَباً (٦) جَدِيداً ، وَقَطَعْتُ فِيهَا بِالْذِّمَّةِ وَالسَّرُورِ عَيْشاً حَمِيداً ،  
وَعَاشَرْتُ مَنْ لَمْ يَزَلْ لِلْمَحْفَلِ صِدْراً وَلِلْجَهْلِ قَلْباً ، وَعِنْدَ النَّائِبَاتِ رَكْناً  
شَدِيداً . وَلِلَّهِ دَرَّةُ الْقَائِلِ :

[ ١٣ ]

« أَحِبُّ رُبّاً فِيهَا رُبَيْتُ مُكْرَماً  
وَيُعْجِبُنِي كُتُبَانُهَا وَمِضَابُهَا »

(١) ل ، ب أَجْنَد ، وَمَا أَثَبْتُ مِنْ : د

(٢) مَاقِلَةٌ مِنْ : ب

(٣) مَا بَيْنَ الْعَاصِرَتَيْنِ مَاقِلَتَيْنِ ل ، ب ، وَمَا أَثَبْتُ مِنْ : د

(٤) د : غَارِبَ

(٥) مَاقِلَةٌ مِنَ الْمَتْنِ فِي ل ، ب ، وَمُسْتَدْرَكَةٌ فِي هَامِشِي النُّسخَتَيْنِ

(٦) ب : حُضَا

بِلَادُ يَهْيَا عَنقُ الشَّبَابِ تَمَائِمِي  
وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسْ جِسْمِي تُرَابُهَا (١)  
وَقَدْ ذَرَّ ابْنُ الرُّومِيِّ (٢) حَيْثُ أَفْصَحَ عَنِ السَّبَبِ فِي حُبِّ الْأَوَامَانِ ،  
وَالنَّاسُفِ عَلَى الْقُطَّانِ :  
وَحَبِيبَ (٣) أَوْطَانِ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ  
مَارِبُ قَضَاهَا الشَّبَابُ مُنَالِكَنَا  
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ  
عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لِذَلِكَ ، (٤)  
وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَقُولِ : « حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ » (٥) .

(١) وجدت البيت الثاني في « لسان العرب » - مادة : « عن » غير معزور لقائله ووجدته أيضاً تحت مادة : « فوط » منسوباً إلى رفاع بن قيس الأسدي . ووجدته في « معجم البلدان » : ٢١٣ / ٥ - مادة : « منج » منسوباً إلى بعض الأعراب . ووجدته في « شرح المقامات الحريدية » : ١٧٦ / ١ - « لشريشي - معزوا لرفاعة بن عاصم القفصي ، وأنقدها البكري لامرأة من طبرستان . ووجدته في « المنازل والديار » : ٢٦٩ ، ٣٢٦ « معزوا في الأولى إلى امرأة من طبرستان وفي الأخرى لبعض العرب ، مع بعض الخلاف . ووجدته في « محاضرات الأدباء » : ٢٧٦ / ٢ .

أما البيت الأول فلم أقف عليه في مرجع أو مصدر .

(٢) ل ، ب : ابن الرمي

(٣) ل ، ب : وحبب ان

(٤) « ديوان ابن الرومي » : ١٨٢٦ / ٥ .

(٥) جاء في « تمييز الطب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث : ٦٥ . (حديث) : « حب الوطن من الإيمان » قال شيخنا - يعني : السخاوي - : لم أقف عليه ، وسمناه صحيح . وانظر الحديث في « المقاصد الحسنة » : ١٨٣ ، و « الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة » : ١٨٠ .

وعن علي - كرم الله وجهه - : « عُمِرَتِ الدُّنْيَا بِحُبِّ  
الْأَوْطَانِ » (١)

وعن إبراهيم بن أدهم - رحمة الله عليه - أنه قال : « ما عالجت  
شيئاً أشدَّ من منازعة النفس للوطن . »

وقال عبد الملك بن قُرَيْبٍ الأَصَمِي : « سمعت أعرابياً يقول :  
إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحنَّته (٢) إلى وطنه وتشوقه إلى  
إخوانه ، وبكاؤه على ما مضى من زمانه » (٣)

ولولا ما عمي من الإحسان الظاهري - وأصله (٤) الله تعالى -  
[ما أسلى عنها] (٥) ، لذهبت نفسي شعاعاً لفقدها ، ولم تهني الأيَّام  
من بعدها .

لكن في إنعامه ما يسلي الغريب عن أوطانه ، ويعيد (٦) للمرء في  
أيَّام المشيب شرخ شبابه وقديم زمانه ، فالله تعالى يعضده بالملائكة  
المقرَّبين ، ويبقي دولته على تعاقب الأيَّام والسنين ، وأتوخى في ترتيب  
ذلك أيَّام (٧) الخلفاء الراشدين ومن خلفهم من بني أمية والعبَّاسيين .

وعندما تمَّ كتابي وكمل ، وارتلدى بالفوائد واشتمل ، وسمته (٨)  
« الأَعْلَاقُ الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » راجياً أن يكون

---

(١) لم أتسكن من عزوه إلى مصدر

(٢) ل ، ب : تحته - ما أثبت من : د ، و « المقاصد الحسنة : ١٨٢ »

(٣) « المقاصد الحسنة : ١٨٢ »

(٤) د : وأصله

(٥) ما بين العاصرتين ساقط من : ب .

(٦) ب : يعيد

(٧) ل ، ب : الأيَّام

(٨) ب ، د : وسميته .



مُرهفاً لعزمات مَنْ (١) وُضِعَ له وإن كانت مستغنية عن الإرهاف ،  
وسميراً يغنيه في أوقات خلواته عن الأصحاب والآلاف وهذا حين  
ابتدائي (٢) بالمقال ، مستمدّ / عون ذي الإكرام والجلال ، مستوهِباً [٣ب]  
منه مواد التوفيق والإفضال ، إذ لا حَوْلَ إِلَّا به ، ولا مَعَوْلَ إِلَّا عليه ،  
ولا قُوَّةَ إِلَّا منه ، سائلاً [ من وقف على ] (٣) ما جمعت ولفقته ووضعت  
وعمقته من ذوي الأخذ والنقد ، وأولي الحلّ في المعارف والعقد ، إصلاح  
ما يرى فيه مِمَّا لا يقبله التمييز (٤) ويرفضه من تقصير في العبارة ، أو  
تطويل في مكان الإشارة ، أو خللٍ وقع في الترتيب ، أو زللٍ أخل (٥) به  
مقتضى التهذيب ، ملتمساً منه أن يسبل عليه سر المسامحة ، علماً أن  
الاعتداد إنما هو بالنّيّة الصالحة ، متيقناً أن التاريخ مُعرّضٌ للتصديق  
والتكذيب ، وأن واضعه سائق (٦) نفسه إلى التعنيف والتّريب ، والله  
- تعالى - أسأل غفراً (٧) ، وآمل سراً ، وأرغب أن يشرح لي صدرأ -  
ويبدّل عسري يسراً ، وأصدّر القول بالأهم من تكميل غرضي في  
هذا الكتاب وهو أربعة مقاصد :

(١) ب : ما

(٢) ب : ابتداء

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٤) ل : لا يقبله التمييز ، ب : لا يقبل التمييز ، وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : أو خلل به

(٦) ل ، ب : مايق

(٧) ل ، ب ، عفو

- المقصد الأول : في ذكر الشّام واشتقاق اسمه .
- المقصد الثاني : في أول مَنْ نزل به .
- المقصد الثالث : في ذكر ماورد من فضل الشّام.
- المقصد الرابع : في ذكر موضعه من المعمور وحدوده وإلى ما انقسم إليه من الأجناد

## المقصود الأول في ذكر الشام واشتقاق اسمه

حكى أبو الحسين أحمد بن فارس في كتاب : « اشتقاق (١) أسماء البلدان (٢) » قال :

« (أما) (٣) الشام (فهو) (٤) «فعل» من اليد الشؤمي، وهي البُسرى، يقال : أخذ شامةً أي على بشاره ، وشامتُ القوم ذهب على شملهم .

وقال قوم : هو من شؤم الإبل، وهي سودها، وحضارها (٥) هي البيضاء .

قال أبو ذؤيب (٦) :

فلا تُشترى إلا بربيع سبأها  
بَنَاتُ المخاضِ شؤمُها وحضارُها (٧)

(١) ل : الاشتقاق .

(٢) ل ، ب ، د : البلاد . ما أثبت من « تاريخ دمشق - ابن حاكم - : ٨ / ١ » .

(٣) و (٤) التكملة من « تاريخ دمشق : ٨ / ١ » .

(٥) ب : حضارها .

(٦) ل ، ب : أبو ذؤيب - قال ابن خيطة : « هو عرويلة بن خالد ، « جاهلي إسلامي » ، وكان راوية لساعدة بن جؤية الحلبي . وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرة » . « الشعر والشعراء : ٢ / ٦٣٥ »

(٧) ل : فما تشترى ، ب : بزيح ، ل ، ب : سناوها ، ل ، ب : مخاض ، ب :

شربها والبيت في « ديوان الحلبيين : ١ / ٢٥ »

وفي كتاب الله - جل ثناؤه (١) - في المعنى الأول: (وأصحاب  
المشيمة) (٢) (ثم) (٣) قال الأعشى: (٤)

[وأنحى على شؤمي يديها فذادها  
بأظما من فرع الذؤابة أسحما] (٥)

[ويقال: «شام» و «شأم» (٦) . قال [الناطقة]: (٧)

على أثر الأدلة والبغايا  
وخفق الناعيجات من الشأم (٨)

- 
- (١) ل، ب، د: عز وجل. ما أثبت من «تاريخ دمشق: ٩/١» .  
(٢) «سورة الواقعة: ٩/٥٦ / ل» وقد التزمنا بالرسم القرآني .  
(٣) التكملة من «تاريخ دمشق: ٩/١» .  
(٤) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن عوف المشهور بأعشى بني قيس وكان  
يفنى بشعره، فسي: «صناعة العرب» مولده ووفاته في قرية مفضوحة - باليمامة -  
توفي سنة (٦٢٩/٥٧ م). «الأعلام: ٣٤١/٧» .  
(٥) تجاوز نظر الناسخ قول الأعشى وأثبت عوضاً عنه بيت الناطقة الذياني الذي سنورده  
لاحقاً وقد رجعت إلى «تاريخ دمشق - لابن عساكر» وتم تصحيح النص بالاعتماد  
عليه، لأن ابن شداد كان ينقل عن الحافظ ابن عساكر، وذلك لتخلص من الإرباكات  
التي سببتها القفزة البصرية

- انظر «تاريخ دمشق: ٩/١» والبيت في «ديوان الأعشى الكبير: ٢٩٥»  
وأنحى على شؤمي يديها فذادها بأظماً من فرع الذؤابة أسحما  
والبيت أيضاً في لسان العرب مادة: «شأم» وفيه قال القطامي يصف الكلاب والثور:  
فخر على شؤمي يديه فذادها بأظماً من فرع الذؤابة أسحما  
(٦) التكملة من «تاريخ دمشق: ٩/١» .  
(٧) ل، ب، د: قال الأعشى، وما أثبت من تاريخ دمشق: ٩/١ وهو الصواب  
(٨) ل، ب: والناعيا، د: والبغايا، ل: النارعيجات، ب: عججات والبيت في  
«ديوان الناطقة الذياني: ١٦٣/٣ - تحقيق شكري فيصل -» وهو:  
على إثر الأدلة والبغايا وخفق الناعيجات من الشأم  
والبيت في «لسان العرب - مادة: بغا - وتمائل روايته رواية الديوان، وفيه  
«وقال الناطقة في البغايا الثلاث:» :

وقال أبو بكر محمد بن القاسم [بن] (١) الأنباري - في اشتقاق اسم «الشام» - وجهان : يجوز أن يكون مأخوذاً من اليد الشؤمي، وهي اليسرى (٢) ، قال الشاعر :

وأنحى عني شؤمي يديها فذادها  
بأظنماً من فرع الذؤابة أمحماً (٣)

ويجوز أن يكون «فعلتي» (٤) من الشؤم . (٥)

وقال ابن المقفع : سميت الشام بسام بن نوح . وسام ، اسمه بالسريانية : «شام» (٦) وبالعبرانية : «شيم» (٧) . / وهشام بن محمد المعروف بابن الكلبي (٨) ينكر هذا ويقول : «إن ساماً لم ينزل هذه الأرض قط ، وإنما سميت الشام بشامات لها حمير وسود وببيض» . وقال

(١) الكلمة من «تاريخ دمشق : ٨ / ١» .

(٢) «معجم البلدان : ٣١٢ / ٢» .

(٣) ل ، ب : فزادها ، د : فرادها ، ل ، ب : فاطما ، د : بأظنما ، ل ، ب : د : مرفوع . والبيت سبق ذكره وعزوه آنفاً .

(٤) ل ، ب ، د : فعلا

(٥) «تاريخ مدينة دمشق : ٨ / ١» و «معجم البلدان : ٣١٢ / ٢» .

(٦) ل ، ب : شيم

(٧) ل ، ب : شام

(٨) في «تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ١» وقال الكلبي : «سميت الشام بشامات لها حمير وسود وببيض . ولم ينزلها سام قط» .

وجاء في «الروض المبطر : ٣٣٥» : «قيل : سمي شاماً لشامات هناك حمير وسود ، ولم يدخلها سام بن نوح قط ، فإنه قال بمض الناس : إنه أول من اغتطها فسميت به ، واسمه «سام» - بالسين - فمررت ، فقليل : «شام» - بالثين المعجمة -» .

غيره : « سُمِّيَت الشَّامُ لَأَنَّهَا عَنْ شَمَالِ الْأَرْضِ (١) ، كما أَنَّ الْيَمَنَ  
أَيْمَنَ (٢) الْأَرْضِ ، (٣) »

وقال أيضاً هشام ابن الكلبي : لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ  
بِرُقُوعِ صَرْحِ النَّمْرُودِ أَخَذَ بَعْضُهُمْ يَمَنَةً ، فَسُمِّيَتِ الْأَرْضُ الَّتِي نَزَلُوا  
بِهَا يَمَنًا (٤) ، لِأَنَّهَا عَنْ يَمِينِ الْبَيْتِ ، وَأَخَذَ آخَرُونَ شَامَةً ، فَسُمِّيَتِ  
الْأَرْضُ الَّتِي نَزَلُوا بِهَا شَامًا ، لِأَنَّهَا عَنْ شَامَةِ الْبَيْتِ أَيَّ شَمَالِهِ .

• • •

- 
- (١) ل ، ب ، د : الكعبة وما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ١ » .  
(٢) ل ، ب ، د : عن يمينه . وما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ١ » .  
(٣) « تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ١ » .  
(٤) ب : يمين ، وما أثبت من : د .

## المقصد الثاني

في ذكر أوّل من نزل به

قرأت في «تاريخ دمشق» للشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر - رحمه الله - بعد سنَدٍ رفعه إلى هشام بن محمد عن أبيه قال :

« كان الذي عقد لهم (٢) [الألوية] ببابل [بوناظر بن] (٣) نوح ، فنزل بنو سام المجدل . . . (٤) ، وهو فيما بين سائيدما إلى البحر وما بين اليمن إلى الشام . وجعل [الله] (٥) النبوة والكتاب [والجمال والأُدْمَة] (٦) والبياض فيهم . ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدَّبور ويقال لتلك الناحية الدَّاروم . وجعل الله فيهم أُدْمَة (٧) [وبياضاً قليلاً] وأمر بلادهم وسماءهم ورفع عنهم الطاعون (٨) وجعل في أرضهم

---

(١) انظر سند الرواة في « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ »

(٢) الضمير في لهم : يعني ولد نوح عليه السلام « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ » والنص في : ل ، ب ، د : كان الذي عقد لهم نوح - صل الله على نبيينا وعليه - ببابل .

(٣) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ »

(٤) في « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ » المجلد سرّة الأرض .

(٥) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ »

(٦) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ »

(٧) ل ، ب ، د : الأدمة .

(٨) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ »

الأثل (١) [والأراك] (٢) والعُشَر (٣) [والغاف] (٤) والنخل  
وجرّت الشمس والقمر في سمائمهم . ونزل بنو يافث الصفون (٥) بجري  
الشمال والصبّا ، وفيهم الحُمرةُ والشُقرة ، وأخلى [الله] (٦) أرضهم  
فاشدّ بردها ، وأجلى سماءها فليس يجري فوقهم شيءٌ من النجوم  
السبعة الجارية (٧) لأنّهم صاروا تحت بنات نعش والنجدي والفرقدين (٨)  
[وابتلوا بالطّاعون] (٩) . ثم لحقت عادٌ بالشّحر فعليه هلكوا ... (١٠)  
فلحقت بعدهم مَهْرةٌ (١١) بالشّحر ، ولحقت عييل بموضع يثرب  
ولحقت العماليق (١٢) بأرض صنعاء .... (١٣) ولحقت ثمود بالحجر

(١) « الأثل » : شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه ، وأكرم وأجود عوداً تسوى به  
الأقداح الصفر الجياد . « اللسان - مادة « أثل » . (٢) ساقطة من ل ، ب ، د « الأراك »  
قال ابن شميل : « الأراك شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان ، خوارة  
العود ، تثبت بالغور تتخذ منها المساويك . « اللسان - مادة « أراك »

(٣) من ل ، ب ، د : والعشب ، وما أثبت من « تاريخ دمشق : ١ / ٦ » . و « العشر » :  
شجر له صنف ، وفيه حراق مثل القطن يقتدح به . « اللسان - مادة : « عشر » .  
(٤) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ » . و « الغاف » : شجر عظام تثبت في  
الرمل مع الأراك وتمظّم ، وورقه أصفر من ورق التفاح ، وهو في خلقته ، وله ثمر حلو  
جداً ، وثمره علف يقال له الحنبل « اللسان - مادة : « غيف » .

(٥) ل ، ب : الصفوات

(٦) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ » .

(٧) ل ، ب : الجاريات

(٨) في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » : والفرقد

(٩) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » .

(١٠) وتمة النص في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » : « بواد يقال له مغيث » .

(١١) في ل ، ب ، د : بالشحر مهرة .

(١٢) في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمى صنعاء

(١٣) وتمة النص في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » : « ثم انحدر بعضهم إلى يثرب  
فأخرجوا منها عيلاً فنزلوا موضع الجحفة . فأقبل سيل فاجتاحهم فذهب بهم فسميت بجحفة .



[وما يليه] (١) فهلكوا [ثم] (٢) ولحقت طسّم وجدّيس باليمامة... (٣)  
 فهلكوا ، ولحقت أميم بأرض أبار (٤) فهلكوا بها ، [ وهي بين اليمامة  
 والشحر ] (٥) ولا يصل إليها [اليوم] (٦) أحد ، غلبت عليها الجن (٧)  
 ... (٨) ولحقت [بنو] (٩) يقطن بن عابر (١٠) باليمن ، فسميت اليمن (١١)  
 حين تيامنوا (١٢) إليها. ولحق قومٌ من [بني] (١٣) كنعان [بن حام] (١٤)  
 بالشّام ، فسمّيت الشّام حين (١٥) تشاءموا إليها ، (١٦)

• • •

- 
- (١) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » .  
 (٢) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »  
 (٣) وثمة النص في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » : « وإنما سميت اليمامة بأمرأة منهم  
 (٤) ل ، ب ، د : د وبار  
 (٥) ل ، ب ، د : د وهو رمل عاليج ، فيما بين اليمامة والشحر  
 (٦) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »  
 (٧) ل ، ب ، د : لأن الجن غلبت عليها  
 (٨) وثمة النص في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » ، « وإنما سميت أبار بأبار ابن أميم  
 (٩) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »  
 (١٠) ل ، ب : عامر  
 (١١) د : يمتا  
 (١٢) ل ، ب ، د : تيمنوا  
 (١٣) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »  
 (١٤) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »  
 (١٥) ل ، ب ، د : شاماً حيث  
 (١٦) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ ، ٧ » .

## المقصود الثالث في ذكر ما ورد من فضل الشام

قرأتُ في / « تاريخ الحافظ ابن عساكر الدمشقي » - رحمه الله  
بسند (١) رفعه: عن عبد الله بن حوالة الأزدِيَّ أَنَّهُ قال: « يا رسول الله!  
خير (٢) لي بلداً أكون فيه، فلو علمتُ أَنك تبقى لم أخترَ على قُربِكَ (٣) ».  
قال: « عليك بالشَّام - ثلاثاً. - فلما رأى النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم -  
كراهيته (٤) إياها قال: « هل تدري ما يقول الله في الشَّام ؟ إن الله  
- تعالى - يقول :

[ ٤ ب ]

« يا شامُ ! يدي عليك ، يا شامُ ! أنت صفوتي من بلادِي أدخِل  
فيك خيرتي (٥) من عبادي . أنت سيفِ نِقْمَتِي وسوطِ عذابِي ، أنتِ  
الأَنْدَرُ (٦) وعليكِ المحشر (٧) » .

- 
- (١) انظر السند في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ » .  
(٢) ل ، ب ، د : صف وما أثبت من : « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ » .  
(٣) ل ، ب ، د : على قُربِكَ شيئاً .  
(٤) ل ، ب ، د : كراهته  
(٥) ل ، ب ، د : خيرة  
(٦) : الأندر « و » الأندر « البيدر ، شامية ، والجمع الأنادر . وقال كراع : « الأندر »  
الكُدس من القمح خاصة . « اللسان - مادة : « ندر » وهو الأرض التي تدرس عليها الحبوب » .  
« تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ - الحاشية : ( ٢ ) » .  
(٧) ل ، ب ، د : وإليك المحشر والحديث في « تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق : ١٠ » أيضاً

«ورأيتُ ليلة أُسْرِيَ (١) بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤةٌ نَحْمَلُهُ الملائكةُ، قلتُ: ما تحملون ؟ قالوا [نحمل] (٢) عمودَ الإسلامِ أَمَرْنَا أَنْ نضعَهُ بالشَّامِ (٣)» .

«وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ كِتَابًا اخْتُلِسَ مِن تَحْتِ وَسَادَتِي ، وَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ [— تعالى —] (٤) قَدْ تَخَلَّى مِن أَهْلِ الْأَرْضِ . فَأَتْبَعْتُهُ بِصُرِي فَإِذَا هُوَ [نورٌ ساطعٌ] (٥) بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وَضَعَ [ بالشَّامِ ] (٦) فَمَنْ أَبِي أَنْ يَلْحَقَ بِالشَّامِ فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ (٧) وَلْيَسْتَقِ مِنْ غُدْرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ [ لي ] (٨) بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ (٩) .

وَرَوَى بِإِسْنَادٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : « صِفُوه اللَّهَ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامِ ، وَفِيهَا صِفُوتُهُ (١٠) مِنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ (١١) » .  
وفي حديثٍ آخر : « مِنْ خَرَجَ مِنَ الشَّامِ إِلَى غَيْرِهَا فَبَسِخَتْهُ (١٢) »

- 
- (١) ل ، ب : الاسرا .  
(٢) التكملة من « تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق : ١٠ - ١١ » .  
(٣) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ » .  
(٤) ساقطة من ل ، ب ، و تاريخ مدينة دمشق ١ / ٦٢ التكملة من : د .  
(٥) التكملة من : تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق : ١٠ - ١١ » .  
(٦) التكملة من : د و « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ » .  
(٧) ل ، ب : يمينه د : يمينه — ما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ » .  
(٨) ساقطة من ل ، ب — ما أثبت من : د ، و « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ » .  
(٩) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ » .  
(١٠) « تاريخ مدينة دمشق ١ / ١٠٧ » وتتمه هذا الحديث : « ولتدخلن الجنة من أمتي ثلثة لا حساب عليهم ولا عذاب » .  
(١١) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٠٧ » .  
(١٢) د : فبسخطه — يعني الله تعالى — .

ومن دخلها من غيرها فبرحمة (١)» (٢) .  
وروى أيضاً : « إن الله - [ تبارك ] (٣) وتعالى - بارك ما بين  
العريش والفرات ، وخصّ فلسطين بالتقديس ، يعني بالتطهير » (٤)  
ثم قال عقيب هذا الحديث : « هذا الحديث منقطع » .  
وروى أيضاً عن عبد الله بن عمرو (٥) - رضي الله عنهما - قال ،  
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « الخير عشرة أعشار ، تسعة  
بالشّام (٦) ، وواحد في سائر البلدان . والشرّ عشرة أعشار ، واحد  
بالشّام ، وتسعة في سائر البلدان ، وإذا فسد أهل الشّام فلا خير  
فيكم (٧) » .

وروى أيضاً بسندٍ رفعه إلى أبي الدرداء ،  
« قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أهل الشّام وأزواجهم  
وذراريهم (٨) وعبيدهم ، وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون في  
سبيل الله . فمن احتل [ منها ] (٩) مدينة [ من المدائن ] (١٠) فهو في رباطٍ ،  
ومن احتل منها ثغراً من الثغور فهو في جهادٍ » (١١)  
وهذا القدر كافٍ [ في شرف ] (١٢) من احتل من أهله شافٍ .

(١) ل ، ب ، د : فبرحمته - ما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١٠٧ / ١ » .

(٢) « تاريخ مدينة دمشق » ١٠٧ / ١ .

(٣) التكملة عن « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٢٩ » .

(٤) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٢٩ » .

(٥) ل ، ب ، د : عبد الله بن عمر

(٦) ل ، ب ، د : في الشام وما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٤٣ » .

(٧) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٤٣ » .

(٨) ل ، ب ، د : ذرياتهم ، - ما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٦٩ » .

(٩) التلمه من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٦٩ » .

(١٠) ساقطة من ل ، ب ، د والتكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٦٩ » .

(١١) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٦٩ » و « تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق : ٩٩ » .

(١٢) ساقطة من ل ، ب ، - والتكملة من : د

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ [شَهْرٍ] (١) بْنِ حَوْشَبٍ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ  
 سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ يَسُبُّ / أَهْلَ الشَّامِ ، [فَقَالَ عَوْفٌ] (٢) ،  
 [أَنَا عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ] (٣) .  
 لَا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 يَقُولُ : « فِيهِمُ الْأَبْدَالُ » (٤) . وَبِهِمْ تُرْزَقُونَ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ » (٥)  
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ عَوْفًا (٦) قَالَ ذَلِكَ ، وَمَعَاوِيَةَ يَسْمَعُهُ .

• • •

- 
- (١) التكملة من : د ، و « تاريخ مدينة دمشق : ٢٧٧ / ١ »  
 (٢) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ٢٧٧ / ١ »  
 (٣) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ٢٧٧ / ١ »  
 (٤) « الأبدال » : عن أنس عن النبي - صل الله عليه وسلم - قال : بدلاء أمتي أو بعون  
 رجلا . اثنتان وعشرون بالشام ، وثمانية عشر بالعراق . كلما مات منهم واحد أبدل  
 مكانه آخر ، فإذا جاء الأمر قبضوا . « تاريخ مدينة دمشق : ٢٧٨ / ١ »  
 (٥) « تاريخ مدينة دمشق : ٢٧٧ / ١ » .  
 (٦) ب : عونا

## المقصد الرابع

في ذكر موضعه من المعمور وحدوده  
والف ما انقسم اليه من الأجناد

أما موضعه من المعمور فإنه في الإقليم الثالث والرابع :

وأما حدوده فإن صاحب كمال الدين أبا القاسم عمر بن أحمد  
[بن محمد] (١) بن هبة الله بن أبي جرادة الحاربي العقيلي المعروف بابن العديم  
روى في كتابه المسمى بـ « بغية الطلب في تاريخ حلب » حديثاً رفعه إلى  
النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه سئل عن البركة التي بورك في الشام ،  
ابن مبلغ (٢) حده ؟ قال : أول حدوده عريش مصر [ والحد الآخر طرف  
الثنية (٣) ، والحد الآخر الفرات ] (٤) والحد الآخر (٥) جبل فيه قبر هود  
[النبي] (٦) - عليه السلام - (٧) (٨)

---

(١) التكملة من : د

(٢) ل ، ب ، د : موضع ، وما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ »

(٣) د : البشنية

(٤) مابين القوسين ساقط من ل ، ب ، وهو من د ، و « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ »

(٥) د : الأخير

(٦) التكملة من د ، و « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ .

(٧) في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ » : صلى الله عليه وسلم

(٨) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ »

وذكر أصحاب الاعتناء بتحديد المسالك والممالك أن حدة الجنوبي  
يش من جهة مصر ، وحدة الشمالي بلاد الروم ، وحده الشرقي  
نية من أيلة إلى الفرات ، وحده الغربي بحر الروم .

وأما ما انقسم إليه من الأجناد فالذي ورد في ذلك ما حكاه أبو  
فر الطبري في « تاريخه » . أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه -  
اعزم على فتح الشام ، سمى لكل أمير أمره على الجيوش كورة (١)  
سمى لأبي عبيدة [بن عبد الله] (٢) بن الجراح - رضي الله عنه -  
ورة حمص - وليزيد بن أبي سفيان كورة دمشق ، ولشريحيل  
ابن حسنة [ (٣) كورة الأردن ] ولعمرو بن العاصي (٤) ، ولعلقمة (٥)  
بن مجزز كورة فلسطين . فإذا فرغا (٦) منها نزل علقمة وسار إلى  
بصر (٧) فبدل هذا على أن الشام لما كان في أيدي الروم [كان] (٨)  
نقسوماً إلى هذه الكور الأربع (٩) لا غير .

ومما يؤيد ما قلناه مذكره قدامة بن جعفر في كتاب

---

(١) في « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ » : « وكان أبو بكر قد سمى لكل أمير من أمراء  
الشام كورة » .

(٢) التكملة من « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ »

(٣) التكملة من « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ » .

(٤) ل ، ب ، د العاص وما أثبت من « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ »

(٥) ل ، ب ، د : علقمة بن محرز .

(٦) ل ، ب ، د : فرغ .

(٧) « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ »

(٨) التكملة من : د

(٩) د : الأربعة

«الخراج» (١) أن أبا عبيدة سار إلى قنسرين، وكوورها يومئذ مضافة إلى حمص، ولم يزل كذلك حتى فصل يزيد بن معاوية، وقيل معاوية قنسرين، وأنطاكية، ومنبج، والثغور جنداً، وأفردها عن حمص، وصير حمص وأعمالها جنداً. فلما استخلف هارون الرشيد أفرده قنسرين بكوورها / وصير ذلك جنداً، وأفرده منبج، ودأوك، ورعبان،

وقورص، وأنطاكية، وتيزين، والثغور وسماها العواصم. وقد [٥ ب] قيل: إن العواصم من حلب إلى حماة، وسُميت العواصم لأن المسلمين يعتصمون بها في ثغورهم فتعصمهم، فتكون إذا أجناد الشام ستة: قنسرين، والعواصم، ودمشق، وحمص، والأردن، وفلسطين.

وسنذكر ما اشتملت عليه هذه الأجناد (٢) [من البلاد البرية والساحلية في موضعها من هذا الكتاب] (٣) إن شاء الله تعالى على تفصيل (٤) يروق مستمع، ويشهد من وقف عليه أن هذا موضعه.

وإذ قد فرغت من ديباجة كتابي التي ضمنتها مقاصدي فيه، وجعلتها مفصحة (٥) عن سره الذي يخفيه، فقد آن أن أبدأ بذكر حلب على ما تقدم الوعد به، وتعلق سبب عرضي بسببه، وأرتب الكلام فيه على ثلاثة أقسام، حلت منه محل الأرواح في الأجسام

---

(١) «كتاب الخراج وصنعة الكتابة في البلاد ومعرفه خراجها وترتيب الكاتب وما يحتاج إليه من الرياسة» تأليف قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) ٩٤٨ م كتاب معروف وقد بقي لنا منه نصفه الثاني ومنه نسخة مخطوطة في إستانبول مكتبة كوبرلي رقم ١٠٧٦ (نشر بعض المستشرقين قسماً منه «التاريخ العربي والمؤرخون: ١/٣٢٤»

(٢) ل: الاخياز

(٣) ساقط من ل، ب، والتكلمة من: د

(٤) ل، ب: التفصيل

(٥) ل: مصفحة



### القسم الأول

أُضِمَّتْ سبعة عشر باباً في أمر البلد وما اشتمل عليه بنيانه ظاهراً  
وباطناً .

### القسم الثاني

أُضِمَّتْ خمسة أبواب فيما يشتمل عليه حدود نواحيها الخارجة عنها

### القسم الثالث

في ذكر أمرائها منذ فُتِحَتْ إلى عصرنا الذي وضعنا فيه هذا الكتاب



## القسم الأول

- الباب الأول : في ذكر موضعها من المعنور .
- الباب الثاني : في ذكر الطالع الذي بُنِيَ فيه ومن بناها :
- الباب الثالث : في ذكر تسميتها واشتقاقها .
- الباب الرابع : في ذكر صفة عمارتها .
- الباب الخامس : في ذكر عدد أبوابها .
- الباب السادس : في ذكر بناء قلعتها والقصور القديمة :
- الباب السابع : في ذكر ماورد في فضلها .
- الباب الثامن : في (ذكر) (١) مسجدها الجامع والجوامع التي بظاهرها وضواحيها .
- الباب التاسع : في ذكر المزارات التي بباطنها وظاهرها .
- الباب العاشر : في ذكر المساجد التي بباطن حلب وظاهرها .

---

(١) التكملة من : د

الباب الحادي عشر : في ذكر الخانقاهات والرُّبط.

[ ١٦ ] الباب الثاني عشر : في ذكر / المدارس .

الباب الثالث عشر : في ذكر ما يجلب وضواحيها من الطلسمات  
والخواص.

الباب الرابع عشر : في ذكر الحمامات .

الباب الخامس عشر : في ذكر نهريها وقُنِيَّيْها (١) .

الباب السادس عشر : في ذكر ارتفاع قصبتها .

الباب السابع عشر : في ذكر ما مدحت به نظماً ونثراً .

---

(١) ل ، ب : قنيتها

# الباب الأول

## في ذكر موضعها من المعمور



### [ في ذكر موضعها من المعمور ]

اعلم أن حلب من الإقليم الرابع ، وهذا الإقليم هو أفضل الأقاليم السبعة ، وأصحها هواءً ، وأعذبها ماءً ، وأحسنها أهلاً ، وهو وسطها وخيرها . (١)

وذكر هيرميس (٢) أن الإقليم الرابع في الوسط وخيرها (٣) من العمران ، وهو للشمس (٤) وقال بطليموس (٥) : إن الإقليم الرابع للشمس ، وأطول ما يكون النهار في المدين التي على الخط المستقيم ، وبسيطه (٦) أربع عشرة (٧) ساعة ونصف وبُعْد هذا الخط [من خط] (٨) الاستواء ستة وثلاثون (٩) درجة تكون من الأميال ألفي ميل وأربعمائة

---

(١) د : وحيزها .

(٢) د : هرمس

(٣) ساقطه من : د

(٤) ب : الشمس

(٥) ل ، ب : بطليموس

(٦) أي أقصى ما يكون النهار طولاً والشمس انبساطاً في الإقليم الرابع .

(٧) ب : أربعة عشر

(٨) التكملة من : د

(٩) ل : ستة وثلاثون ، ب : ستة وثلاثين . وما أثبت من : د

ميل، وسعة (١) عرضه من آخر حدود الإقليم الثالث إلى أول (٢) الخامس من الأجزاء خمس درج وأربع دقائق تكون ذلك من الأميال ثلاثمائة وثمانية وثلاثين ميلاً ونصف ميل. قال : « وفي هذا الإقليم من الجبال الطوال اثنان وعشرون جبلاً . ومن المَدُن الكبار المشهورة نحو مائي مدينة وأثنستى عشرة (٣) مدينة » .

وهذا الإقليم هو إقليم الأنبياء والحكماء لأنه وسط بين ثلاثة أقاليم جنوبيّة وثلاثة (٤) شماليّة . وهو أيضاً في قِسْمَةِ النّير الأعظم .

وذكر الخالديّان في « تاريخ الموصل » (٥) أن الإقليم الرابع أفضل

(١) ل ، ب : وسعة ارضه

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ل ، ب : واثنى عشر

(٤) ب : وثلاث

(٥) عدد دكتور علي حبيبة - محقق كتاب « تاريخ الموصل » - للأزدي - في مقدمة التحقيق أسماء كتب التواريخ التي أرخت للموصل فذكر كتاب « أخبار الموصل » لأبي بكر ، وأبي عثمان ت : ٣٧١ هـ . ٩٨١ م / ٣٩٠ هـ . ٩٩٩ م ونوه عنه بالذكر أنه من الكتب المفقودة « تاريخ الموصل » - المقدمة - : ٢٠ - ٢١ هـ ..

وتجاهل السخاوي « تاريخ الموصل » للخالدين سعيد وأخيه محمد بن هاشم . وقد اقتبس من هذا الكتاب : ابن النديم في « بغية الطلب » - مصورة القاهرة - تاريخ - : ١٥٦٦ ص ٦٩ فما بعد . ياقوت : « معجم البلدان » ج ٣ ص ٣٦٣ - طبعة وستفيلد . « علم التاريخ عند المسلمين : ٦٥١ - الحاشية - ٧ » . ولعل « تاريخ الموصل » للخالدين كان يشبه تاريخ أبي زكريا ، وإذا جاز لنا أن نحكم من مقتطفات باقية من هذا الكتاب ، قلنا إن هذين المؤلفين الشاعرين وضعا الموصل في مكانها ضمن نطاق جغرافي ، وربما تاريخي أوسع . « علم التاريخ عند المسلمين : ٢١٢ » ، وذكر ابن النديم في كتابه ، « الفهرست » كتاب الخالدين : « كتاب أخبار الموصل » في عداد ما لحما من الكتب « الفهرست : ٢٤٧ » .



الأقاليم وأجلّها لأنّه يتبدّى (١) من المشرق بالصين فيمرُّ (٢) ببلاد  
التُّبَّتِ ويتّهي إلى بحر المغرب (٣) .

وأهل هذا الإقليم أصبحُّ هذه الأقاليم طيباً ، وأتمُّهم اعتدالاً ، (٤)  
وأحسنهم وجوهاً وأخلاقاً ، وأكثر الأقاليم مدناً وعماراً .

وفيه مغاص الدُّرِّ ، وفيه (٥) جبال أنواع اليواقيت والحجارة الثمينة ،  
وجميع أصناف الطُّيب .

ولأهلها الصنائع واللِّطَف والتَّأليف مِن (٦) الرخام وصِبْغِه ،  
ونُصْبِ / الطُّلُوسَمَات .

وكلُّ مدينة معتدلةُ الهواءِ ، مشهورةُ الاسمِ فَمِنْهُ ودَاحِلَةُ [٦ب]  
فيه .

• • •

---

(١) ب : يتبدى

(٢) ب : فيم

(٣) ل ، ب : بحر مرب

(٤) ب : والمهم اعتدا

(٥) ب : وفيها

(٦) ب : في



## الباب الثاني

- في ذكر الطالع الذي بُنِيَ فيه وَمَنْ بَنَاهَا .
- فصل . [حلب مدينة الأحرار] (٥)

---

• ما بين القوسين أضفناه توضيحاً .

$\frac{1}{2} \left( \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{4}$

*Phragmites australis*, *Spartina patens*, *Spartina anglica*, *Cyperus tenuiflorus*, *Juncus roemerianus*

$\frac{1}{2} \times 10^{-6}$        $\frac{1}{2} \times 10^{-6}$        $\frac{1}{2} \times 10^{-6}$        $\frac{1}{2} \times 10^{-6}$

## [ في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها ]

أخبرني (١) [الرئيس] (٢) بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم ابن الحشّاب الحلبي قال : « نَقَلْتُ مِنْ ظَهَرِ كِتَابِ عَتِيقٍ مَا هَذِهِ صورته : رَأَيْتُ فِي الْقَنْطَرَةِ الَّتِي عَلَى بَابِ أَنْطَاكِيَّةِ (٣) مِنْ مَدِينَةِ حَلَبَ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ (٤) وَأَرْبَعَمِائَةِ الْهَجْرَةِ كِتَابَةً (٥) بِالْيُونَانِيَّةِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَحَكَى لِي [أبو] (٦) عَبْدُ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ [إِبْرَاهِيمَ] (٧) الْحُسَيْنِي الْحَرَّانِيُّ - أَيْدَهُ اللَّهُ - أَنَّ أَبَا أَسَامَةَ الْخَطِيبِ بِحَلَبَ ، حَكَى لَهُ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ حَضَرَ مَعَ [أَبِي] (٨) الصَّقَرِ الْقَبَيْصِيِّ (٩) ، وَمَعَهُمَا رَجُلٌ يَقْرَأُ بِالْيُونَانِيَّةِ (١٠) ، فَتَنَسَّخُوا (١١) هَذِهِ الْكِتَابَةَ . قَالَ : وَأَنْفَدَ

(١) ب : اعلم

(٢) ساقطه من ل ، ب

(٣) ب : أنطاكية

(٤) ل ، ب : إحدى عشر

(٥) ل ، ب : كتابه

(٦) ساقطة من : ب

(٧) ساقطة من : ل ، ب

(٨) ساقطة من : ل ، ب

(٩) ل ، ب : القبيضي ، و « القبيصي » : نسبة إلى « قبصة »

(١٠) ل : اليونانية

(١١) د : فنسخوا .

لِيَّ «نُسَخْتَهَا فِي رُقْعَةٍ ، وَهِيَ : «بُنِيَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ ، وَالطَّالِعُ (١)  
 الْعَقْرَبُ ، وَالْمُشْتَرِي فِيهِ ، وَعُطِرَ دُيْلِيهِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ كَثِيرًا ،  
 بَنَاهَا صَاحِبُ الْمَوْصِلِ » . قَالَ : ثُمَّ سِيرَ لِيَّ [أَبُو] (٢) مُحَمَّدٌ  
 الْكِتَابَ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ مَا ذَكَرَهُ بَعِيْنِهِ [ قَالَ : (٣) « فَشَاهَدْتُ  
 عَلَيْهِ الْمَكْتُوبَ كَمَا ذَكَرَهُ لِي مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ » .

قُلْتُ : « وَصَاحِبُ الْمَوْصِلِ ، ( و ) (٤) اللَّهُ أَعْلَمُ هُوَ (٥)  
 بَلُوكُوسَ [ الَّذِي ] (٦) تَسْمِيَهُ الْيُونَانِيُّونَ سِرْدَنِيْبِلُوسَ (٧) » .

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيمِ : « قَرَأْتُ فِي الْكِتَابِ «الْجَامِعَ لِلتَّارِيخِ»  
 الْمُتَضَمِّنَ ذِكْرَ مَبْدَأِ الدُّوَلِ (٨) وَمَنْشَأَ (٩) الْمَمَالِكِ ، وَمَوَالِدِ الْأَنْبِيَاءِ ،  
 وَأَوْقَاتِ بِنَاءِ الْمُدُنِ ، وَذِكْرَ الْحَوَادِثِ الْمَشْهُورَةِ ، مِمَّا (١٠) عُنِيَ بِجَمْعِهِ .

---

(١) ب. : والمطالع

(٢) ساقطة من. : ب

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : انه

(٦) ساقطة من : ل ، ب

(٧) ب : تسميته باليونانية دنييوس .

(٨) ب : مبدأ الدولة

(٩) ل ، ب : منشأ

(١٠) ل : بما

أبو نصر يحيى بن جرير الطيب ، التكريتي النصّراني ، من عهد آدم إلى دولة بني مروان . ونقلت (١) ذلك من خطّه . [قال] (٢) ذكر أن في دولة (٣) المواصل أن بلوكوس الموصلي (٤) ملك خمسا (٥) وأربعين سنة ، وأول ملكه في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسع وثمانين (٦) لآدم [ - عليه السلام - ] (٧) قال [ و ] (٨) كان في سنة تسع وعشرين (٩) من ملكه ، وهي سنة أربعة آلاف وثمانين عشرة (١٠) لآدم ملك أطوسا المسماة سميرم مع بلوكوس أبيها وبلوكوس هذا هو الذي تسميه اليونانيون سردنيلوس (١١) - وهو الذي بنى مدينة حلب . (١٢) .

(١) ب : ونقلة .

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ب : دولت

(٤) ل : المواصل ، وهو في « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ » : سلوقوس الموصلي ..

(٥) ل ، ب : خمسة وأربعين سنة ، د : ملك خمس وأربعين سنة .

(٦) ل : سنة ثلثة الاف وسبعمائه وتسعه وثمانين لآدم . ب : سنة ثلثة الاف وسبعمائه

وتسعه وثمانين سنة لآدم ، د : سنة ثلاثة الاف وتسعمائة وتسعة وثمانين لآدم عم .

وفي معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ » : وأول ملكه كان في سنة ثلاثة الاف وتسعمائة وتسع

وخمسين لآدم - عليه السلام - .

(٧) ساقطة من : ب .

(٨) التكملة يقتضيها السياق .

(٩) ل ، ب تسع وعشرين سنة . و « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ » وفي سنة تسع وخمسين

من ملكه .

(١٠) ل : سنة اربع الاف وثمان عشرة سنة . ب : سنة اربع الاف وثمان عشرة سنة

(١١) ب : تسميه اليونانية سردنيلوس

(١٢) « انظر : « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ - بخلاف يسير - « وثمة النص : بعد

دولة الإسكندر وموته باثني عشرة سنة .

وقال أبو الريحان أحمد بن محمد البَيْرُونِي<sup>١</sup> في كتاب :  
« القانون المسعودي » (٢) : / بُنِيَتْ حلب في أيام بلقوريس (٣) ،  
مِنْ ملوك نينوى ، وكان ملكه لِمِضِي ثلاثة آلاف وتسعمائة واثنين (٤)  
وستين سنة لآدم — عليه السلام — ومُدَّة مقامه في الملك (٥) ثلاثون  
سنة (٦) وبلقوريس (٣) هذا هو بلوكوس الذي قَدَمْنَا ذِكْرَهُ ، غير  
أَنَّ هذه الأسماء الأعجمية لا يَتَكَادُ المُسَمُّونَ لَهَا يَتَفَقَّهونَ فيها على  
صورةٍ واحدةٍ لاختلاف ألسنتهم .

ومِمَّا نقلته (٧) مِنْ « تاريخه » أيضاً قال : « وفي [السنة] (٨) الحادية  
والعشرين (٩) [مِنْ] (١٠) ملك سلوقوس (١١) أُلْزِمَ سلوقوس اليهود أن  
يقيموا في المَدُنِ التي (١٢) بَنَى واضطَرَّهم إلى ذلك ، وقرَّرَ عليهم الجزية التي

(١) ل ، ب : البيروني

(٢) « القانون المسعودي » — في الهيئة والنجوم — لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني  
الخوارزمي (المتوفى سنة ١١٣٠ هـ) ألفه لمسعود بن محمود بن سبكتكين في سنة (٤٢١ هـ)  
حذافيه حذو بطليموس في « المجسطي » وهو من الكتب المبسوطة في هذا الفن  
• كشف الظنون : ٢ / ١٣١٤ •

(٣) د : بلقورس

(٤) ل ، ب : واثنين وستين سنة

(٥) ب : ملكه

(٦) . جاء في « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٣ » : ولما ملك بلقورس الأثوري الموصل  
وقبضتها يومئذ نينوى كان المستولي على خطة قنشرين حلب بن المهر أحد بني الجان بن  
مكنف من العماليق ، فاخطأ مائة مئيت به ، وكان ذلك على مضي ثلاثة آلاف وتسعمائة  
وسبعين سنة لآدم ، وكانت مدة ملك بلقورس هذا ثلاثين عاماً •

(٧) ل : نقلة

(٨) ساقطة من ب .

(٩) ب : وعشرين

(١٠) ساقطة من : ب .

(١١) ب : سلوقواس

(١٢) ل ، ب : الذي



أزالها شمعون (١) بَعْدَ مائةٍ وسبعين سنةً . وَوَجِدَ ذلك في بعض  
تواريخ القدماء .

قال أرمشارس (٢) : «إِنَّ [في] (٣) السَّنةَ الأولى من دولة (٤) الإسكندر  
مَلِكِ سلوقوس (٥) على سوريا [و] (٦) بابل ، وهذا الرَّجُلُ بنى  
سلوقيةً ، وأفاميةً ، والرَّهْمَا ، وحَلَبَ ، واللاذقيةَ » (٧) .

وَوَجَدْتُ في [بعض] (٨) الكتب أَنَّ جميعَ عَدَدِ السَّنينِ مُنْذُ (٩)  
خلق اللهُ - عزَّ وَجَلَّ - [آدمَ] (١٠) - [عليه السَّلام -] (١١) إلى  
[أولِ] (١٢) سنةٍ مِنْ عَدَدِ اليونانيين (١٣) ، وَتُعْرَفُ بِسِنِّيَّةِ (١٤) الإسكندر

(١) د : سمعون

(٢) ب : أوساس

(٣) ساقطة من ل ، ب

(٤) د : تاريخ الاسكندر

(٥) ب : سلوقوس

(٦) ساقطة من : ب

(٧) ل ، ب : والاذقية . جاء في «معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢» كان الملك على سوريا  
وبابل والبلاد العليا سلوقوس نيقطور ، وهو سرياني ، وملك في السنة الثالثة عشرة  
لبطليموس بن لاغوس بعد ممات الإسكندر ، وفي السنة الثالثة عشرة من ملكته بنى سلوقوس  
اللاذقية وسلوقية وأفامية وباروا وهي حلب ، وأداسا ، وهي الرها » .

وأورد محب الدين أبو الفضل محمد بن الشحنة في «الدر المنتخب : ٢٠» «قال ارشارس :  
إن في السنة الأولى من تاريخ الإسكندر ملك سلوقوس الذي يقال له : نيكاتور على سوريا  
وبابل ، وهذا الرجل بنى سلوقية وأفامية والرها وحلب واللاذقية » .

(٨) ساقطة من : ب

(٩) ب : منذ

(١٠) ساقطة من : ب

(١١) ساقطة من : ب

(١٢) ساقطة من : ب

(١٣) ب : اليونانيين

(١٤) ب : بستي

خمسة آلاف ومائتان وإحدى وعشرون (١) سنة ، وهذا يدلُّ على أنَّ سلوقوس بنى (٢) حَلَبَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، ولعلَّهَا كَانَتْ خَرِبَتْ ، بَعْدَ بِنَاءِ بِلُوكُوس ، فَجَدَّدَ بِنَاءَهَا سَلُوقُوسُ فَإِنَّ بَيْنَ الْمُدَّتَيْنِ مَا يَزِيدُ عَلَى أَلْفٍ وَمِائَتَيْ (٣) سَنَةٍ .

و « سُوْرِيَا » (٤) يُطْلَقُ عَلَى الشَّامِ الْأُولَى ، وَهِيَ حَلَبُ وَأَعْمَالُهَا ، وَبِنَاحِيَةِ الْأَحْصِ (٥) مِنْ بَلَدٍ [ حَلَبَ ] (٦) مَدِينَةٍ خَرِبَتْ تُسَمَّى « سُوْرِيَا » (٤) وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ اللِّسَانُ السُّرْيَانِيُّ (٧) ، وَالثَّقَلِيُّ السُّورْيَانِيُّ (٨) وَسَنُبِّسُنُ (٩) ذَلِكَ فِيمَا يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ - تَعَالَى - .

قال ابن العديم: «ونقلت من [خط] (١٠) [إدريس بن حسن الإدريسي (١١) مذكروه أنه نقله من « تاريخ أنطاكية » قال صاحب « تاريخ أنطاكية »،

(١) ب : واحد عشر سنة

(٢) ل : بنا

(٣) ب : الاف وماتي سنة

(٤) في « معجم البلدان : ٣ / ٢٨٠ » سورية و« مرصد الاطلاع ٢ / ٧٥٤ »

(٥) ب : وناحية الحص

(٦) ساقطة من متن ب ومستدركة في الهامش .

(٧) د : السورياتي

(٨) جاء في « زبدة العلب من تاريخ حلب : ١ / ١٦ » : « وسوريا هي الشام الأولى ،

وهي : حلب وما حولها من البلاد - على ما ذكره بعض الرواة - وفي طرف بلد حلب ،

بناحية الأحص مدينة عظيمة دائرة ، وبها اثار قديمة ، يقال لها سورية ، وإليها ينسب

القل السورياتي ، فلعل الناحية كلها ينسب إليها ، ويطلق عليها اسمها » .

(٩) ب : سيبين

(١٠) التكملة من د ، وهي ساقطة من ل ، ب .

(١١) هو الشريف إدريس بن حسن بن علي بن عيسى الإدريسي

وهو أحد المسيحية السريانية: « [ إن<sup>١</sup> ] (١) الذي ملك [ حلب بعد ] (٢) الإسكندر [ هو ] (٣) بطليموس (٤) الأريب (٥) ، وهو الذي بنى (٦) أفاعية وحلب واللاذقية والرها (٧) » ، وبطليموس الأريب هو سلوقوس (٨)

(١) (٢) (٣) التكمالات من « حلب : ١٢ » .

(٤) د : بطليموس .

(٥) علق المرحوم سامي الدهان محقق « زبدة الحلب : ١ / ١٧ » في الحاشية رقم :

(١) - حول « بطليموس الأريب » بما يلي :

في المسعودي : « مروج الذهب » ٢ / ٢٥٧ ط ١ / ٢٢٢ ط « دار الأندلس » « وقبض الإسكندر وهو ابن ست وثلاثين سنة فكان ملكه تسع سنين . . . . . وعهد إلى ولي عهده بطليموس بن أريت أن يحمل تابوته إلى والدته بالإسكندرية » - وجاء ذكر الأريب عند محبوب المنبجي : بطليموس لوغس أي المنطقي Ptolémée Lagos C'est à dire la Parole وابن العبري في « مختصر الدول : ٩٨ : بطليموس بن لاغوس أي ابن الأرنب » . انظر Patr VIII 640 حيث يضع في الحاشية مختلف الصور

وقد علق المرحوم الأسدي م . خير الدين في كتابه « حلب : ٨٧ » معلقاً على ما في هذا التعليق فقال : ( الحقيقة أن ) اسم أبي بطليموس هو : « لاغو » ، ( فمن توهم زيادة السين فيه قال : « لاغوس Lagos » ، و « لاغوس » تعني : الأرنب في اليونانية حقاً . ومن حرفها إلى « لوغوس Logos » قال : الأريب ، أو الأديب - كما في « الدر المنتخب : ٢٧ - ، لأن « لوغوس » تعني : الكلمة والحكمة ، والمنطق حقاً أيضاً . أما ما جاء في « مروج الذهب » فتصحيح أريب دون ريب ) . ( واليونان لا يقرنون اسم بطليموس إلا باسم أبيه : « لاغو » - إن بدا لهم أن يقرنوه - ) ( ولعل هذه التحريفات من صنع النقلة السريان ، مردّه توهم زيادة السين فيه - على ما في كثير من الأعلام اليونانية - وأن الألف في السريانية كثيراً ما تقرأ بلفظ ( O ) ، أما « أريت » فلا ريب أنها من صنع العرب لا السريان مرد تحريفها إلى شائبة الإهمال والإعجام في الحروف العربية فهو إذن تحريف التحريف ) .

(٦) ل ، : بنا

(٧) في « زبدة الحلب : ١ / ١٧ » ، وقال بعض المؤرخين من المسيحية : الذي ملك بعد الإسكندر بطليموس الأريب ، وهو الذي بنى مدينة حلب وسماها أشمونيت . وفي « حلب : ١٢ » : « إن الذي ملك حلب بعد الإسكندر هو بطليموس ( Ptolomée ) الأريب ، وهو الذي بنى سلوقية وأفاعية والرها واللاذقية ، وبارو ، وهي حلب . وقيل يبرو »

(٨) ل ، ب : سلوقوس .

« لكن اليونانيون كانوا يسمون كلَّ من ملك [ تلك ] (١) الناحية بطليموس ، كما يسمي الفرس كلَّ من ملك عليهم كِسْرى ، وكما يسمي الروم كلَّ من ملك (٢) عليهم قيصر » (٣) .

[٧ب] وقد قيل : « إنَّ حلب / بناها حَلَبُ بن المهر بن حيص بن عمليق من بني جان بن مكثف (٤) فسميت باسمه (٥) » .



(١) ساقطة من : ب

(٢) د : ملكهم .

(٣) جاء في « مروج الذهب : ١ / ٣٣٩ » - منشورات دار الأندلس - : « وكان كل ملك يملك على اليونانيين بعد الإسكندر بن فيلبس يسمي بطليموس ، وهذا الاسم الأعم الشامل لملكهم ، كتسمية ملوك الفرس كسرى ، وتسمية ملوك الروم قيصر وتسمية ملوك اليمن : تبع ، وتسمية ملوك الحبشة النجاشي ، وتسمية ملوك الزنج : فليبي » .

(٤) ل : مهران بن حيص بن عمليق من بنت خاف بن مكيف . ب : حلب بن مهران .  
حنص بن عمليق من بني حاف بن مكيف .

(٥) « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٣ » :

## فصل

### ( حلب مدينة الأخبار ) (\*)

وكانت حلب تُعرَفُ « بمدينة الأخبار » عند الصَّابئة .  
 وُجِدَ (١) في « كتاب [بابا] (٢) الصَّابِيء (٣) الحرَّاني في المقالة  
 الرَّابِعة في ذِكْرِ خُرُوجِ الحَبْشَةِ وفسادِهِمْ في البلاد - : « ويتزل على  
 القُرَّات وتَأْمَنُ (٤) « مدينة الأخبار » المُسمَّاة (٥) « مابوغ » [و] (٦) هي  
 « حلب » .

وقال في المقالة السادسة : « وأنت يا « مابوغ » [و] (٧) هي حلب  
 مدينة الأخبار (٨) ، يأتي رجلٌ سلطانٌ ، ويحلُّ بِكَ ، وَيُعَلِّي (٩)  
 أسوارَكَ وَيُجَدِّدُ أسواقَكَ وَيُجْري (١٠) العَيْنَ التي فيكَ ، وبعد  
 قليلٍ يُوْخِذُ مِنْكَ » .

(٥) العنوان يقتضيه النص

(١) ب : وجدت

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ب : صاببي

(٤) ل ، ب : ويامن

(٥) ب : المساة

(٦) ساقطة من : ل ، ب ، د

(٧) ساقطة من : ل ، ب

(٨) ل : هي حلب مدينة الأخبار ، ب : هي مدينة حلب الاخبار .

(٩) ل ، ب : ويعلوا اسوارك .

(١٠) ل : ونحوز ، ب ، ويحور ، د : ويحوز

وَلَمَّا شَرَعَ (١) السُّلْطَانُ (الْمَلِكُ النَّاصِرُ) (٢) صَلَاحُ الدِّينِ  
يُوسُفَ (٣) فِي بَنَائِهِ (٤) الْأَسْوَارَ وَالْأَبْرَاجَ بِمَدِينَةِ حَلَبَ ، وَعَمَّرَ  
السُّوقَيْنِ الدَّيْنِ (٥) أَنْشَأَهُمَا فِي [شَرْقِيَّ] (٦) الْجَامِعِ بِحَلَبَ ،  
أَحَدَهُمَا : نَقَلَ إِلَيْهِ الْحَرِيرَيْنِ (٧) وَالْآخَرَ نَقَلَ إِلَيْهِ النَّحَّاسِينَ .

قَالَ لِي بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ ( الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْبُودٍ ) (٨)  
ابْنُ الْحِشَابِ الْحَلَبِيِّ ، وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ (٩) حَلَبَ وَكِبَرَاتِهَا وَرُؤَسَائِهَا (١٠) :  
«لَئِنْ خَافْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَلِكُ الَّذِي يَحِلُّ بِهَا ، وَيُجَدِّدُ أَسْوَارَهَا ،  
وَيَعْمُرُ أَسْوَاقَهَا وَيُؤْخِذُ مِنْهَا (١١)» . فَوَقَعَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ  
وْخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ » (١٢) .

---

(١) ب : شرح

(٢) ساقط من : متن ل ومستدرك بالهامش

(٣) هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن السلطان الملك الظاهر  
غياث الدين غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . المقتول سنة (٦٥٨هـ) أو في التي تليها .

(٤) ل ، ب : بناية

(٥) ل ، ب : الذين

(٦) ساقطة من : ل ، ب والتكملة من : د

(٧) ل ، ب : الحريرين ، وما أثبت من : د

(٨) ساقط من : ب

(٩) د : وهو من رؤساء حلب وكبرائها وأعيانها .

(١٠) ل : ورواسيها ، ب : ورواسها

(١١) ل ، ويؤخذ منه ، ب : ويوجد منه .

(١٢) وانظر أيضاً : « الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : ٢٢ » .

## الباب الثالث

- في ذكر تسميتها واشتقاقها(\*)

- فصل : فيما لُقب به حلب بالشهباء والبيضاء





### [ في ذكر تسميتها واشتقاقها (\*) ]

قرأتُ في كتاب « أسماء البلدان » وإلى مَنْ تُنسَبُ [ كل بلدة ، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، أنَّ حمص وحلب وبردعة تُنسَبُ ] (١) لقوم من بني المهر بن حيص بن جان بن مكنف بن عمليق (٢). وقيل : إنَّما سُمِّيَتْ حلب (٣) لأنَّ (٤) إبراهيم [ الخليل ] (٥) - صلى الله عليه وسلَّم - كان يرعى غنماً له حول تلٍّ كان بها ، وهو الآن قلعتها (٦) ، فكان له وقتٌ يحلبُ فيه الغنمَ ، ويأتي (٧) الناسُ إليه في

---

(٥) ناقش المرحوم الأستاذ الأسدي م . خير الدين في كتابه « حلب » الجانب اللغوي من الكلمة مناقشة علمية رصينة هادئة ، جمع فيه فأوعى ، فأتى على ذكر كافة الآراء والنقول والأقوال المعروفة ، والتي برزت من خلال أبحاث المؤرخين والأثريين والبحث العلمي الهادئ الأمين ، وبأسلوب لبق ذكي جذاب جمع بين الطرافة والبراعة والإمتاع وبين نزاهة البحث للوصول إلى الحقيقة .

- (١) التكملة من : د ، وما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .  
 (٢) ما أثبت من : د ، أما النص في ل ، ب ، فهو : « لقوم من بني زهر بن رحيص بن حاد بن مكيف بن عمليق » .  
 (٣) د : حلباً .  
 (٤) ل : أن  
 (٥) ساقطة من : ب  
 (٦) د : القلعة .  
 (٧) ل ، ب ، د : ويأتوا الناس

ذلك الوقت ، فيقولون ؛ « حَلَبَ إبراهيم ، حَلَبَ إبراهيم » فَسُمِّيَتْ حلباً .

ونقلت من « تاريخ كمال الدين » ما ذكره (١) أَنَّهُ قَرَأَهُ بِحِطِّ الشَّريفِ إِدريس بن حسن بن علي بن عيسى الإدريسي - وكان له معرفة بالتَّاريخ - قالَ : « أمّا اسم حلب فسمعتُ فيه كلاماً من أفواه الرِّجال وأرانيه الشَّريف أبو طالب ، النَّقيبُ ، أمينُ الدِّين أحمد بن محمد الحسيني الإسحاقِي ، بِحِطِّ القاضي السيّد الجليل أبي الحسنِ عليّ ابن [أبي] (٢) جرادة ، وكانَ مُنْفَعِنًا فِي تَعْلِيْقِي لَهُ ، قالَ : « إنَّ اسم حلب لا شكَّ [فيه] (٣) عَرَبِيٌّ ، وَهُوَ لَقَبٌ [لِتَلٍّ] (٤) القَلْعَةِ . قالَ : كان إبراهيم الخليلُ - عليه السَّلام - إذا اشتمل (٥) من الأرض المقدَّسة ينتهي إلى هذا التَّلِّ / فَيَبْضَعُ فِيهِ أَنْفَالَهُ ، ويَبْثُ رِعاةَهُ إلى أرض نهر الفُرَّاتِ ، وإلى الجبل الأسود (٦) . وكان مقامه بهذا التَّلِّ

[ ١٨ ]

(١) ل ، ب : ذكر

(٢) د ، ساقطة من : ل ، ب

(٣) ساقطة من : ب ، والنص في د : إن اسم حلب عربي لا شك فيه .

(٤) ساقطة من : ل ، ب ، والتكلمة عن : د .

(٥) اشتمل : أخذ على شماله .

(٦) د : جبل الأسود . و « الجبل الأسود » : جاء في « بغية الطلب لابن العديم : ٦١ . « جبل دون الكام من شرقيه . ويقال إن إبراهيم - صل الله عليه وسلم - كان إذا أقام بحلب يَبْثُ رِعاةَهُ إليه ليرعوا غنمه فيه » - ويسميه الإفرنج : « Amanus » أما نوس . وسمي بالجبل الأسود لسواد حراجه . وهو يعد التخم الطبيعي بين سوريا والأناضول . « زبدة الحلب : ١ / ١٠ - الحاشية (١) - » .

يحبس (١) [فيه] (٢) بعض الرعاء (٣) بما معهم من الأغنام والمعز والبقر .  
 وكان الضعفاء إذا سمعوا بمقدمه أتوه من كل وجه من بلاد الشمال ،  
 فيجتمعون مع من اتبعه من الأرض (٤) المقدسة لينالوا من برة (٥) .  
 فكان يأمر الرعاء بحلب ما معهم طرقي النهار . ويأمر وكده  
 وعبيده بانخاذ الطعام ، فإذا فرغ [له] (٦) منه ، أمر بحمله (٧) إلى  
 الطريق المختلفة بإزاء التل ، فينادى (٨) الضعفاء : « إبراهيم حلب »  
 فيبادرون إليه . فغلبت (٩) هذه اللفظة لطول (١٠) الزمان على  
 التل ، كما غلب غيرها من الأسماء على ما هو مسمى به ،  
 فصار علماً (١١) له بالغلبة .

## فصل

[ فيما لقبت به حلب بالشهباء والبيضاء ] .

وتلقب بالشهباء والبيضاء وذلك لبياض أرضها ، لأن  
 غالب أرضها من الحجارة الحوارة (١٢) ، وتراها يضرب إلى البياض ،  
 وإذا أشرف عليها الإنسان ظهرت له بيضاء .

- 
- (١) ب : يخسر  
 (٢) ساقطة من : ل ، ب  
 (٣) ب : الرعاء .  
 (٤) ل ، ب : أرض المقدسة  
 (٥) ب : برة  
 (٦) ساقطة من : ب  
 (٧) ب : يحمله  
 (٨) ب : فينادي  
 (٩) ب : فغلبة  
 (١٠) ل : الطول  
 (١١) ل ، ب : عالماً  
 (١٢) ب : والحوارة .  
 (\*) العنوان ليس بالأصل ب .



## الباب الرابع

[في ذكر صفة عمارتها]



[ في ذِكْرِ صِفَةِ عِمَارَتِهَا ]

الكلام في: «سورها»: كان مبنياً بالحجارة من بناء الروم [أولاً] (١)  
ولمّا وصل كسرى أنوشروان (٢) إلى «حلب» وحاصرها تشعّثت  
أسوارها. وكان ملك «حلب» إذ ذاك «يوسطينيانوس» (٣) ملك الروم .  
ولمّا استولى عليها أنوشروان وملكها رمّ ما كان هُدِمَ من أسوارها (٤)  
وبناها بـ«لأجر الفارسي» ، وشاهدنا منه في الأسوار التي مابين «باب  
الحنان» «وباب أنطاكية» .

وفي أسوارها أبرجة عديدة (٥) جدّدها ملوك (٦) الإسلام، بعد  
الفتوح ، مثل بني أمية ، وبني صالح (٧) لمّا كانوا ولاية عكبتها ،

---

(١) التكملة من د .

(٢) ب : ابو نثروان

(٣) ل ، ب : نوسطينيانوس

(٤) ب : الاسوارها

(٥) ب : عدايدة

(٦) ل : الملك ، ب ملك ، وما أثبت من : هـ

(٧) « بنو صالح » : هم أبناء صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي - عم المنصور -  
وأمر الشام وهو الذي أمر ببناء أذنه التي في يد صاحب سيم .

مِنْ قَبْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَعَلَى [ الْحَصُوص ] (٢) صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ ،  
وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَلَدُهُ .

وَلَمَّا خَرِبَتْ بِمَحَاصِرَةِ (٣) نَقْفُور (٤) ، مَلَكَ الرُّومَ لَهَا ، فِي ذِي  
الْقَعْدَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، وَخَرَجَ مِنْهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ  
هَارِبًا ، وَاسْتَوَى عَلَيْهَا نَقْفُور (٤) ، وَقَتَلَ جَمِيعَ مَنْ كَانَ (٥) فِيهَا (٦) ،  
ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ ، وَجَدَّدَ سُورَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ  
وَثَلَاثُمِائَةٍ ، وَاسْمُهُ مَكْتُوبٌ عَلَى بَعْضِ الْأُبْرُجَةِ . وَلَحِقَتْ مِنْهَا بَرْجًا  
كَانَ إِلَى جَانِبِ [بَابِ] (٧) قِنَسَرِينَ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ .

وَكَذَلِكَ جَدَّدَ فِيهَا سَعْدُ الدَّوْلَةِ ابْنُ حَمْدَانَ ، وَلَكَّدَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ ،  
أُبْرُجَةً وَأَتَقَنَ سُورَهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

---

• ومولد صالح كان بالشرارة ( من أرض البلقاء ) سنة ( ٩٦ هـ / ٧١٤ م ) ووفاته  
بقنسرين سنة ( ١٥١ هـ / ٧٦٨ م ) . « شذرات الذهب : ١ / ٢٣١ » و « الأعلام :  
٣ / ١٩٢ - ١٩٣ » . وأورد المرحوم الدكتور سامي الدهان في كتاب « زبدة الحلب :  
١ / ٥٩ - الحاشية (١) » - نقلا عن : « بغية الطلب : ٧٧ » : وكان صالح بن علي بن عبد  
الله بن عباس قد ولي الشام جميعه فاختر حلب لمقامه ، وابتنى له بظاهرها قصر بطلياس ،  
وهو من غربي النيرب وشماليه ، وولد له به عامة أولاده .

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ب : بمحاصرت

(٤) ل ، ب : نقفور

(٥) ساقطة من : ب

(٦) د : بها

(٧) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب .



وبني بنو (١) مرداس لما ملكوها، فإن مُعِزَّ الدولة أَبَا (٢) عَلْوَانَ  
 ثِمَالُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مرداس، بني بِهَمَّا / أُرْجَةُ بعد سِنِيَّ (٣) عشرين [ ٨ ب ]  
 وأربعمئة ، وبقيت إلى أن خربت بأيدي التتار. وكذلك (٤) غيرهم من  
 الملوك الذين أسماؤهم مكتوبة عليها (٥)، مثل قسيم الدولة آق (٦)  
 سُنْقَرُ ، وولده عماد الدين زنكي ، الأتابك .

وبني نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ، الأتابك، فصيلاً (٧)  
 على مواضعٍ مِنْ « باب الصغير » . إلى « باب العراق » . ومن « قلعة  
 الشريفة » إلى « باب قنسرين » ، إلى « باب أنطاكية » ، ومن « باب  
 الجحان » إلى « باب النصر » إلى « باب الأربعين » ، جعل ذلك سوراً ثانياً قصيراً ،  
 بين يدي السور الكبير ، وعَمَرَ أسوار (٨) « باب العراق » ، وكان ابتداء  
 العِمارة في سنة ثلاث وخمسين (٩) وخمسمئة .

ولَمَّا ملك الملك الظاهر غياثُ الدين غازي حلب (١٠) أمرَ بإنشاء  
 سورٍ من « باب الجحان » إلى « بُرْجِ الثعابين » .  
 وفتح « البابَ المُسْتَجِدَّ » . (١١)

- 
- (١) ب : بنوا  
 (٢) ب : أيا علوان  
 (٣) د : سنة  
 (٤) ب : ولذلك  
 (٥) أي : وكذلك بني غيرهم من الملوك انظر لاحقاً ص : (٨١)  
 (٦) ب : واق سنقر  
 (٧) ل ، ب : فصلا  
 (٨) ل ، ب : سوار  
 (٩) ل ، ب : وخمسون  
 (١٠) ب : بحلب  
 (١١) ل : المسجد ، ب : المسجد

وأمر أيضاً بحفر الخنادق ، وذلك في سنة اثنتين (١) وتسعين وخمسمائة .

وفي هذه السنة أمر برفع «الفصيل» (٢) الذي بناه نور الدين وجدّد السور والأبرجة [ وجعلها على علو السور . الأول .

ولما عزم على بناء الأبرجة ] (٣) عين ليكل أمير من أمرائه (٤) برّجاً يتولّى عمارته إلى أن انتهت . وكتب كل أمير اسمه على برّجه .  
وبنى أبرجة من « باب الحنان » إلى « باب النصر » .

وبنى سوراً من شرقي البلد على «دار العدل» ، وفتح له باباً من جهة القبلة ، وباباً من جهة الشرق والشمال ، على حافة الخندق (٥) يسمى « الباب الصغير » . وكان يخرج منهما إذا ركب .

وبنى دار العدل لجلوسه العام فيها ، بين السورين ، الحديد الذي جدّده إلى جانب «الميدان» والسور العتيق الذي فيه «الباب الصغير» ، وفيه «الفصيل» الذي بناه نور الدين ، وكان الشروع في بنائها (٦) في سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

واهتم (٧) الملك الظاهر أيضاً بتحرير «خندق (٨) الروم» ، وسُمّي

---

(١) ل ، ب : اثنتين .

(٢) ل ، ب : الفصل

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٤) ل : اميراته

(٥) ب : الخندق

(٦) د : وبنائها

(٧) ب : واهم

(٨) ل ، ب : الخندق

بجندق الروم» (١)، لأنَّ الرُّومَ حَفَرُوهُ ، لَمَّا تَنَازَكُوا حَتَبَ، أَيَّامَ  
سَيْفِ الدَّوْلَةِ ابنِ حَمْدَانَ، وَهُوَ مِنْ «قَلْعَةِ الشَّرِيف» إِلَى الْبَابِ الَّذِي  
خُجِرَ مِنْهُ إِلَى الْمَقَامِ ، وَيُعْرَفُ «بِبَابِ نَفِيسٍ»، ثُمَّ يَسْتَمِرُّ «خَنْدُقُ  
لُرُومٍ» مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ [الْمَذْكُورِ] (٢) شَرْقًا إِلَى «بَابِ النَّيْرَبِ» ثُمَّ يَأْخُذُ  
شِمَالًا إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى «بَابِ الْقَنَاةِ»، خَارِجَ «بَابِ أَرْبَعِينَ»، ثُمَّ يَأْخُذُ  
غَرْبًا مِنْ شِمَالِي «الْجُبَيْلِ» (٣) إِلَى أَنْ يَنْصِلَ (٤) «بَجَنْدُقِ الْمَدِينَةِ» .

[ ٩١ ] وَأَمَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَوْفَعُ / التُّرَابِ وَإِلْقَائِهِ عَلَى شَفِيرِ هَذَا الْخَنْدُقِ ،  
بِمَا يَلِي الْمَدِينَةَ ، فَارْتَفَعَ ذَلِكَ الْمَكَانُ وَعَلَا ، وَسُفِّحَ إِلَى الْخَنْدُقِ ، وَبُنِيَ  
عَلَيْهِ سُورٌ (٥) مِنَ اللَّبَنِ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ .  
[ رَحِمَهُمَا اللَّهُ (تَعَالَى) (٦) - (٧) ] .

وَبَنِيَ الْأَتَاكُ شَهَابُ الدِّينِ طَغْرِيْلُ (٨) بَرْجًا عَظِيمًا فِيمَا بَيْنَ بَابِ  
النَّصْرِ وَبَرْجِ الثَّعَالِيْنَ ، مُقَابِلَ أَتَاكَيْنِ (٩) الْكَلَسِ وَمَقَابِرِ الْيَهُودِ ، مِنْ

(١) ب : خندق

(٢) من : د ، وهي ساقطة من ل ، ب

(٣) ب : الجبيل

(٤) ب : تصل

(٥) ل ، ب . سورا

(٦) ساقطة من : ل

(٧) ساقط من : ب

(٨) ب : طغريك

(٩) ل ، ب : أتوان ، دأتونات .. جاء في «لسان العرب» : «الأتون» : - بالتشديد -  
الموقد ، والعامية تخففه والجمع الأتاتين ، ويقال : هو مولد ، قال ابن خالويه : «الأتون»  
تخفف من الأتون ، والأتون : أخنود الجيار والجصاص . وأتون الحمام ، قال : ولا  
أحسبه عربيًا وجمعه «أتن» . قال الفراء : هي : «الأتاتين» .

شمالي حَلَبَ ، وذلك بعد العشرين وستمائة ، وأمر الأتابك طغرل (١)  
المذكور [الحجارين] (٢) بقطع الأحجار (٣) من الحوارة من خندق  
الروم ، قصداً في توسيع الخندق (٤) فعمّق واتّسع ، [وازداد البلدُ  
به حصانةً] (٥)

وأما «قلعة الشريف» . فلم تكن قلعةً ، [بل] (٦) كان السُّور (٧)  
محيطاً بالمدينة ، وهي مبنيةٌ على الجبل الملاصق للمدينة (٨) ، وسورها  
دائر مع دور سور المدينة ، على ماهي عليه الآن .

وكان الشريفُ أبو علي الحسن بن هبة الله الحُتَيْتِي (٩) [الهاشمي] (١٠)  
مُقدّم (١١) الأحداث بحلب ، وهو رئيس المدينة ، فتمكّن وقويت  
(شوكته) (١٢) وبِدهُ ، وسَلَمَ المدينة لأبي المكارم مُسلم بن قُرَيْشٍ  
فلَمَّا قُتِلَ مُسلمُ انفردَ بولاية المدينة ، [و] (١٣) سالم بن مالك (١٤)

---

(١) ب : طغرلک

(٢) ساقط من : ب

(٣) ب الا الاحجار

(٤) د : توسعته

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٦) ساقطة من : ب

(٧) ب : سوراً

(٨) ب : بالمدينة .

(٩) ب : الحسيني

(١٠) ساقطة من : ب

(١١) ب : هدم

(١٢) ساقط ، من ل ، د ، و التكملة من : ب

(١٣) ساقط من : ب

(١٤) ب : ملك

العُقَيْلِيَّ بِالْقَلْعَةِ الَّتِي لِحَلَبَ (١) ، فَبَنَى الشَّرِيفَ قَلْعَتَهُ هَذِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَهْلِ حَلَبٍ لَثَلَا يَقْتُلُوهُ وَاقْتَطَعُهَا عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَبَنَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سُورًا ، وَاحْتَفَرَ خَنْدَقًا ، آثَارُهُ بَاقِيَةٌ إِلَى الْآنَ .

وَلَمَّا مَلَكَ شَمْسُ الْمُلُوكِ أَلْبَ أُرْسُلَانَ حَلَبٍ جَرَى عَلَى قَاعِدَةٍ (٢) أَبِيهِ فِي أَمْرِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، لِأَنَّهُ [كَانَ] (٣) قَدْ بَنَى لَهُمْ بِحَلَبٍ [دَارَ] (٤) دَعْوَةٍ ، فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ هَذِهِ الْقَلْعَةَ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، فَقَبَّحَ عَلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْحَشَابِ فِعْلَهُ ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ، بَعْدَ أَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ نَفْسٍ ، وَأَسَرَّ مِائَتَيْنِ ، وَطِيفَ بِرُؤُوسِهِمْ [ فِي ] (٥) الْبَلَدِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ (٦)

ثُمَّ خَرِبَتِ السُّورُ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا مَلَكَ حَلَبَ إِبِلْغَازِي [بَنَ] (٧) أُرْتُقٍ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ (٨) وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَجَدَّ دَ الْمَلِكِ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ غِيَاثِ الدِّينِ غَازِي [بَنَ] (٩) يَوْسُفُ بْنُ أَبِيؤَبٍ بِسُورِ (١٠) حَلَبَ أَبْرَجَةً ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يُضَاهِي قَلْعَةً ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ (١١)

(١) ل ، ب : لعلب - د : بعلب .

(٢) ب : قاعدت ابائه

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ساقطة من : ل ، ب .

(٥) ساقطة من ل ، ب .

(٦) ل ، ب : ثمان وخمسين وخمسمائة ثمان وخمسمائة .

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ل ، ب : عشرة .

(٩) ساقطة من ل ، ب

(١٠) ب : عمر بسور حلب

(١١) ل ، ب : اثنتين

[٩ ب] وأربعين وستمائة ، وسبب بنائه / لها أن التتر لما نازلوا حلب ، وناوخوا أهلها ثم رحلوا عنها ، من غير حصول غرض ، أخذ في الاستعداد وتحصين البلد ، فكانت الأبرجة من باب أربعين إلى باب قنسرين ، وذلك من شمالي حلب إلى قليتها ، عدتها تيسف وعشرون برجاً ، ارتفاع كل برج فوق الأربعين ذراعاً ، وسعته (١) ما بين الأربعين إلى الخمسين ، وكل برج له (٢) رواق (٣) تستر المقاتل من حجارة المجانيق والنشاب . وكان (٤) السور يشتمل على مائة وثمانية وعشرين برجاً وبدنة (٥) ، ومساحته خارجاً عن دور القلعة ستة آلاف وستمائة وخمسة وعشرون ذراعاً (٦) وسور القلعة ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون ذراعاً ، وعدة أبراجها (٧) تسعة وأربعون برجاً ، وأبدانها ثمان وأربعون بدنة .

[الكلام في ميادين حلب] .

الميدان الأخضر طوله سبعمائة وخمسون ذراعاً ( وعرضه من القبلة خمسون ذراعاً ، ومن الشمال سبعون ذراعاً ) (٨) ميدان باب قنسرين طوله ألف ومائة وخمسون ذراعاً . ميدان باب العراق طوله خمسمائة وعشرون ذراعاً ، وعرضه من القبلة خمسة وثمانون ذراعاً ، ومن الشمال مائة وخمسون ذراعاً (

(١) ل ، وسعة

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ل : رواقان ، ب رواقان

(٤) ل ، ب : وكل . ما أثبت من : د

(٥) ب : ومدته ، و البدنة

(٦) الذراع مؤنثة وقد تذكر

(٧) د : أبرجها

(٨) المنوان الملحق يقتضيه النص .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ل ، ومستترك بالهامش

## الباب الخامس

[ في ذكر عدد أبوابها ]





## [ في ذكر عدد أبوابها ]

### فلوفا مما يلي القبله :

« باب قِنَسْرِينَ » : وسُمِّيَ بذلك لأنه يخرج منه إلى جهة «قِنَسْرِينَ» ، ويمكن أن يكون من بناء سيف الدولة ، لأنه كان إلى جانبه بُرْجٌ ، عليه اسمه . ثُمَّ جَدَّه الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، في سنة أربع وخمسين وستمائة . ونقل إلى بنائه الحجارة من «الناعورة» ، من بُرْج كان بها من أبرجة القصر الذي بناه مسلمة (١) بن عبد الملك فيها ، ونقل إليه «باب الرافقة» . وهذا الباب كان أولاً على «سور عمورية» ، فلَمَّا فتحها المعتصم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، نقله إلى «سُرٍّ من رأى» لما شرع في بنائها (٢) سنة إحدى وعشرين . ثُمَّ نُقِلَ (٣) مِنْ «سُرٍّ مَنْ رَأَى» ، لَمَّا (٤) حُرِبَتْ إِلَى «الرَّقَّةِ» .

وبُنيَ على هذا الباب أبرجة محصنة كالقلاع المرجلة ، وعُمِّلَ فيها طواحين وأفران وجباب للزيت وصهاريج للماء ، وحُمِّلَ إليها السلاح .

---

(١) ل ، ب ، د : سليمان ونرجع ما أثبت انظر الصفحة (٩١) من هذا الكتاب لاحقاً

(٢) ب : بناوها

(٣) ب : نقله

(٤) ب : إلى

ومن عجائب الاتفاقات ما حكاه لي القاضيان «الأجلان» (١) قاضي  
القضاة كمال الدين أبو بكر أحمد بن قاضي القضاة أبي محمد عبد  
الله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن / الأسدي، المعروف بابن الأستاذ (٢) ،  
وقاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن الصّاحب كمال الدين أبي  
القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، المعروف بابن العديم  
قالا : « قصدنا في بعض الأيام زيارة الشيخ الصّالح العابد الزّاهد العالم  
العامل شرف الدين أبا عبد الله محمد بن موسى الحوراني (٣) ، بظاهر  
حلب. فاتفق عند اجتماعنا به وصول «باب الرقة» ليركب على «باب  
قتسرين» ، فأجرتنا ذكره فقال لنا ، يوم فروغ (٤) هذا الباب :  
«يتزل على المدينة من يأخذها ، ويخرب هذا الباب وسائر البلد» .  
فجرى من الأمر على ما ذكر (٥) .

ولما استولت التتر على حلب كان أول ما (٦) خرب منها .  
ثم لما أخرجت (٧) التتر عنها ، ومَلِكها المَلِكُ الظّاهرُ  
أبو الفتح بيبرس نُقِصَ حَدِيدُهُ الْمُصْفَحُ (٨) به ، ومَسَامِيرُهُ ،  
وحُمِلَ إلى دِمِشْقَ ومِصْرَ .  
ثم يتلو هذا الباب ، مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ :

(١) ساقطة من : ب

(٢) ل ، ب : الاستداد

(٣) ل : الحمراني

(٤) ب : فروغ

(٥) ب : ذكره .

(٦) ل ، ب : من

(٧) ب : خرجت

(٨) ب : الصّفع

«بابُ العِرَاقِ» : وَسُمِّيَ بِذلِكَ (١) ، لِأَنَّهُ يُخْرَجُ مِنْهُ إِلَى نَاحِيَةِ «العِراقِ». وَهُوَ بَابٌ قَدِيمٌ مَكْتُوبٌ عَلَى بَعْضِ أِبْرَجِهِ (٢) : «أَبُو عَلَنُوانِ ثِمَالُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مِرْدَاسٍ». وَكَانَ ثِمَالٌ بِحَلَبَ ، بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَيَبِينُ يَدَيَّ هَذَا الْبَابَ «مِيدَانٌ» أَنْشَأَهُ (٣) الْمَلِكُ الْعَادِلُ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَادِ الدِّينِ زَنْكِي ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ بَابَانِ .

وَيَلِي هَذَا الْبَابَ ، شَرْقًا :

«بابُ دارِ العَدْلِ» : كَانَ لَا يَرْكَبُ مِنْهُ إِلَّا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ غِيَاثُ الدِّينِ غَازِي ، وَهُوَ الَّذِي بَنَاهُ .

وَيَلِي هَذَا الْبَابَ ، شَرْقًا ، أَيْضًا :

«البابُ (٤) الصَّغِيرُ» : وَهُوَ الْبَابُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهُ ، مِنْ تَحْتِ الْقَلْعَةِ ، مِنْ جَانِبِ خَنْدَقِهَا ، وَ«خَانِقَاهُ الْقَصْرُ» إِلَى «دارِ العَدْلِ»، وَمِنْ خَارِجِهِ الْبَابَانِ اللَّذَانِ جَدَّدَهُمَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ غَازِي فِي السُّورِ الَّذِي جَدَّدَهُ عَلَى «دارِ العَدْلِ» ، أَحَدَهُمَا يُدْعَى :

«البابُ الصَّغِيرُ» - أَيْضًا - : يُفْتَحَ (٥) عَلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ وَيُخْرَجُ مِنْهُ إِلَى «المِيدَانِ» الْمَقْدَمُ ذَكَرَهُ .

---

(١) ب : بهذا

(٢) ل ، ب : أِبْرَجَةٌ بَعْضُ ، د : بَعْضُ أِبْرَجَةٍ

(٣) ل : أَنْشَأَ

(٤) ل ، ب : بَابُ

(٥) ب : فَتَحَ

## والآخرُ مغلقٌ.

ويلى « الباب الصغير » الأول (١) :

«باب أربعين» وكان قد سُدَّ ثُمَّ (٢) فُتِحَ ، وله بابان . واختلفَ في تسميته ، بهذا الاسم ، فقليل : « لانه خَرَجَ منه مرَّةً أربعون ألفاً ، فلم يعودوا » . فسُمِّيَ بذلك .

وقيلَ : «إنما سُمِّيَ بذلك لانه كان بالمسجد الذي داخله (٣) أربعون من العباد »

وقيل : « أربعون مُحَدَّثاً » . وقيل : « كان به أربعون شريفاً »

[١٠ ب] وإلى جانب، أعلى (٤) / المسجد مقبرةٌ للأشراف .

وهذه الثلاثة أبواب أعني : « باب العراق » و « الباب الصغير » (٥) و « باب أربعين » كان الملكُ الظاهرُ غِيَاثُ الدِّينِ [غازي] (٦) قد سَقَحَ بَيْنَ يَدَيْهَا تَلًّا مِّنَ التُّرَابِ الذي أَخْرَجَهُ مِّن «خندق الروم» (٧) سَمَّاهُ «التوائير» (٨) يحيط بها (٩) مِّنْ شَرْقِ «قلعة الشريف»

---

(١) ل : اولاول

(٢) ب : سد وفتح

(٣) ب : انه كان بالمسجد الذي كان داخله

(٤) ل ، ب : اعلا

(٥) ب : باب الصغير

(٦) التكملة للتوضيح

(٧) ب : الخندق الروم

(٨) ل ، ب : البوائير ، وما أثبت من : د

(٩) ب : به

إلى «باب القناة» . وفتح فيه ثلاثة (١) أبواب ولم يُسمَّها، فأتمَّها ولده  
[ الملك ] (٢) العزيز محمد ، وسُمِّيَ القِبْلِيُّ مِنْهَا :  
«بابُ المقام» : — ويُعرَف الآن — : «بابِ قفيس» بِرَجُلٍ  
[ كان ] (٣) به إسبيلار ، (٤)

ويلى هذا الباب ، شرقاً [ بابٌ يُسمَّى ] : (٥)  
«باب التَّيْرَب» (٦) لأنَّه يخرج منه إلى قريةٍ تسمى بهذا الاسم  
ويلى هذا الباب :

«باب القناة» : وسُمِّيَ بهذا الاسم لأنَّ «القناة» التي ساقها الملك  
الظاهر من «حَيْلَانَ» إلى المدينة تعبر (٧) منه.

ويلى «باب [ أربعين ]» (٨) — المقدم ذكره — من جهة الشمال :  
«باب النصر» : وكان يعرف قديماً ، «باب اليهود» ، [لأنَّ  
اليهود ] (٩) تجاوره بدورهم ، ومنه يخرجون إلى مقابرهم ، فاستقبح  
الملك الظاهر وقوع هذا الاسم عليه، فسَمَّاهُ : «باب النصر» (١٠) وجعل

- 
- (١) ب : ثلث  
(٢) ساقطة من : ب  
(٣) ساقطة من : ب  
(٤) إسبيلار  
(٥) ساقط من : ب  
(٦) : باب التيرب — وسمي بذلك لأنه يخرج منه إلى قرية التيرب .  
(٧) ب : نغير منه  
(٨) ساقطة من ل ، ب والتكلمة من : د  
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب والتكلمة من : د  
(١٠) ب : بباب النصر

عليه أربعة أبواب، لكل بابين (١) دركاه (٢)، يُسَمَّلَكُ [من إحداهما] (٣) إلى الأخرى في حنية (٤) معقودة، وبني عليه أبرجاً مُحَكَّمَةً البناء، وَيُخْرَجُ [منه] (٥) على جسرٍ معقودٍ على الخندق إلى فنادقٍ أمر بإنشائها، تباعُ فيها الغلَّاتُ ، كانَ في مكانها تلالٌ من التراب و [الرَّمَاد] (٦).

ويلى هذا الباب :

«باب الفراديس» : وهو من غربي البلد ، أنشأه الملك الظاهر غياث الدين غازي ، وبني عليه أبرجةً عاليةً حصينةً . ثُمَّ سُدَّ بعد وفاته ، ولم يزل مسدوداً إلى أن فتحه الملك الناصر (٧) ابن ابنه .

ويلى هذا الباب :

«باب الجنان» : وَسُمِّيَ بذلك لكونه (٨) يُخْرَجُ منه إلى البساتين ، وله بابان .

ويلى هذا الباب :

«باب أنطاكية» : وَسُمِّيَ بذلك لكونه يُخْرَجُ منه إلى جهة

(١) ب : ما بين

(٢) ل ، ب : دركان والصواب : دركاه و « الدركاه » القصر فارسيه دركاه ومعناه الباب والسدة والدار وهو مركب من « در » أي : باب ومن « كاه » أي : محل . « الألفاظ الفارسية المربة - أدبي شير - : ٦٢ .. »

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب في ل : أحدهما .

(٤) ب : جنبه

(٥) التكملة من : د

(٦) ساقطة من : ب

(٧) الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب . ( المقتول سنة ٦٥٨ هـ ) أو التي بعدها .

(٨) ب : لأنه

أنطاكية . وهذا الباب كان قد خربه نقفور ، لَمَّا استولى على حلب ،  
 في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (١) . ثُمَّ لَمَّا عادَ إليها سيف الدولة  
 بناءً ، ولم يزل على ما أنشأه (٢) إلى أن هدمه (٣) الملك الناصر صلاح  
 الدين يوسف وبناه . وكان ابتداء عمارته في سنة ثلاث وأربعين  
 وستمائة (٤) وتمَّ في سنة خمس وأربعين . وبُنِيَ عليه برجَان عظيمان ،  
 وعُمِّلَ له دركاه وحنايا [ ينفذ ] (٥) بعضها على بعضٍ ، وله بابان .

[ ١١١ ]

/ وبلي هذا الباب :

«باب السعادة» : يُخْرَجُ منه إلى «مَيْدَانِ الحصى» ، لإنشاء الملك  
 الناصر في سنة خمس وأربعين ، وبُنِيَ عليه أبرجةٌ ، وله دركاه  
 وبابان . ومن هذا الباب إلى [ «باب قنشرين» ] (٦)

وكان بحلب من الأبواب ، قديماً ، (٧) بابٌ يُسَمَّى :

«باب القرج» : وهو إلى جانب «حمام القصر» المشهورة (٨) ،  
 أخربه الملك الظاهر ، ودرست معاله .

(١) ل ، ب : إحدى وخمسمائة ، وما أثبت من : د

(٢) ب : على بناءه ، وما أثبت من : ل ، وبهاش الأصل ( ل ) يوضح التفسير في  
 «أنشأه» : ( يعني ابن حمدان ) .

(٣) ب : خربه ، د : هدمه ، وما أثبت من : ل

(٤) ل ، ب : وخمسمائة ، وما أثبت من : د

(٥) ملحقة في د ، وساقطة من ل ، ب

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٧) ل ، ب : وكان بحلب قديماً من الأبواب ، وما أثبت من : د

(٨) د : المشهور

و « بابٌ على الجسر (١) الذي على نهر قُويق (٢) [ خارج باب  
أنطاكية ، كان من بناء سبعا الطويل (٣) ] وسمّاه :

«باب السلامة» ، دثرت معالمه . وكانت الرومُ خربتْ أَيْامَ  
سيف الدولة ابن حمدان ، وسنذكره في ذكر المباني القديمة [ التي (٤) ]  
بجلب .

\* \* \*

---

(١) ب : وباب على جسر ( نهر ) قويق . وما أثبت من : ل ، د

(٢) ل : القويق

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٤) من : د وساقطة من : ل ، ب



## المباب السادس

[ في ذكر بناء القلعة التي بحلب والقصور القديمة ]



[ في ذكر بناء القلعة التي بحلب والقصور القديمة ]

اعلم أن القلعة التي كانت بحلب قد قيل : إن أول من بناها ميخائيل .  
وقيل : « سَلْكُوس الذي بنى (١) مدينة حلب » . وهي على جبل مشرف  
على المدينة ، وعليها سورٌ . وكان عليها قديماً بابان ، أحدهما دون  
الآخر ، من حديد . وفي وسطها بئرٌ قد حفر يُنزَلُ فيه بمائةٍ وخمسين  
وعشرين (٢) مرقاة ، قد هُنْدِمَت (٣) تحت الأرض ، وجُرِفَتْ جُروفاً ،  
وصِيِّرَتْ آزاجاً (٤) . ينفذ بعضها إلى بعض إلى ذلك الماء .

وكان فيها دبرٌ للنصارى . وكانت به امرأةٌ قد سُدَّتْ عليها الباب  
منذ سبعِ عشرةَ سنةً

ثُمَّ ينحدر السورُ منْ جانبي [ هذه ] (٥) القلعة إلى المدينة .

وقيل : لما ملك كسرى حلب [ - و [ بنى ] (٦) سورُها كما

(١) ل ، ب : بنا

(٢) ل ، ب : وخمسة وعشرون ، د : وخمسة وعشرين

(٣) ب : هدمت

(٤) « آزاج » ج « أزج » : بيت يبنى طولاً معرب . « الألفاظ الفارسية المعربة » : ٩ ،

(٥) التكلمة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب

(٦) التكلمة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب

قدّمنا (١٨) - بني في القلعة مواضع. ولَمَّا فَتَحَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَدِينَةَ حَلَبَ [ (٢) ]  
كَانَتْ قَلْعَتُهَا مُرَمَّمَةً الْأَسْوَارَ ، بِسَبَبِ زَلْزَلَةٍ [ كَانَتْ ] (٣) أَصَابَتْهَا ،  
قَبْلَ الْفَتْوحِ ، فَأَخْرَبَتْ أَسْوَارَ الْبَلَدِ ، وَقَلَعَتْهَا . وَلَمْ يَكُنْ تَرْمِيماً  
عَظِماً ، فَتَنَقَّضَ بَعْضُ ذَلِكَ [ وَ ] (٤) بَنَاهُ .

وكذلك لبني أمية ولبني العباس فيها آثارٌ .

ولَمَّا اسْتَوْلَى تَقْفُورُ (٥) ، مَلِكُ الرُّومِ ، عَلَى حَلَبَ فِي سَنَةِ إِحْدَى  
وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ - كَمَا قَدَّمْنَا - امْتَنَعَتِ الْقَلْعَةُ (٦) [ عَلَيْهِ ] (٧)

وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلُوِيْنَ وَالْهَاشِمِيِّينَ (٨) ، قَدْ اعْتَصَمُوا بِهَا مِنْهُ  
فَجَمَعْتَهُمْ (٩) ، وَلَمْ يَكُنْ (١٠) لَهَا حَيْثُ نَزَلَ سِوَرٌ عَامِرٌ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ نَهَدِمَتْ ،  
فَكَانُوا يَتَّقُونَ سَهَامَ الْعُلُوِّ بِأَلْأَكْفِ وَالْبِرَازِغِ . (١١)

وَزَحَفَ تَقْفُورُ (١٢) عَلَيْهَا ، فَأُلْقِيَ عَلَى ابْنِ أَخْتِهِ (١٣) حَجَرٌ فَمَاتَ .  
فَلَمَّا رَأَى تَقْفُورُ (١٤) ذَلِكَ طَلَبَ الصُّلْحَ فَصَالَحَهُ مِنْ كَانَ فِيهَا .

(١) انظر ص ( ٥٩ ) من هذا الكتاب .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ل ، ب : تقفور

(٦) ب : الملقية

(٧) التكملة من : د ، وهي ساقطة من ل ، ب .

(٨) ل ، ب : والهاشميين

(٩) ب : فجمعهم

(١٠) ل ، ب : تكن

(١١) ل ، ب : والبراذع ، و « البرذعة » - قال شمر : - هي بالذال والفاء -

وهي : « المجلس الذي يلقي تحت الرجل - ويجمع : « البراذع » وخص بعضهم به  
الحصار . « اللسان » . و « الأكف » ج « إكاف » وهو « البرذعة » .

(١٢) ل ، ب : تقفور

(١٣) ب : ابن أخيه

ومن حيثندِ اهتم / الملوك بعمارة القلعة وتحصينها .  
فبنى سيف الدولة منها مواضع لما بنى سور حلب . [١١ ب]

ولمّا ولي (١) ابنه سعد الدولة بنى شيئاً آخر وسكنها ، وذلك [لما] (٢)  
أتمّ (ما بناه) (٣) والدّه سيف الدولة من الأسوار .

وكذلك بنى بها بنو مرداس دوراً ، وجدّوا (٤) أسوارها .

وكذلك من بعدهم من الملوك إلى أن وليها قسيم الدولة (٥) آق  
سُنُقُر ، وولده عماد الدين زنكي فحصّناها ، وأثرا بيها آثاراً  
حسنة . وبني فيها طغتكين برجاً من قبليتها ، ومخزناً للذخائر ،  
عليه اسمه مكتوب . وبني فيها نور الدين بن عماد الدين زنكي أبنية  
كثيرة ، وعمل ميداناً وخضره بالحشيش ، وسُمّي : « الميدان الأخضر »  
وكذلك بنى بها ولده الملك الصّالحُ باشورة (٦) ، كانت قديمة ،  
فجدّدها ، وكتبَ عليها اسمه .

---

(١) ب : تول

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من متن : ل ومستدرك بهامشها ..

(٤) ل : وجدودوا

(٥) ل ، ب ، د : عماد الدين

(٦) « باشورة » : « الباشورة بناء ذو منطفات أمام كل باب أو خلفه ، يقصد به  
توقيق هجوم الماسكر على الباب وقت الحصار ، وتوقيق دخول الخيل إلى المدينة في  
مجموعة كبيرة دفعة واحدة . وجاء في « معجم دوزي Dozy » : « الباشورة - والجمع بواشير -  
وهو الحائط الظاهري من الحصن يختفي وراءه الجند عند القتال يقابلها في الفرنسية  
Bastion » انظر « انماط الحفا : ٢ / ٣٢٧ - الحاشية (٣) » و « مفرج الكروب :  
(٢) ٨١ - / الحاشية (١) » .

ولم تزل في زيادة عمارة إلى أن ملكها الملكُ الناصر صلاح الدين يوسفُ بنُ أيوب ، وأعطاهَا لأخيه الملك العادل سيف الدين أبي بكرٍ ، فبنى (١) بها بُرجاً وداراً لولده فلك الدين (٢) ، وتُعرفُ الآنَ به .

ولما ملكَ الملكُ الظاهرُ غياثُ الدين غازي حصَّنها وحسَّنها وبنى بها مصنَّعاً كبيراً [ للماء ] (٣) ، ومخازن للغلات ، وهذا المباشورة التي كانتَ بها . وسَفَّحَ تلَّ القلعة وبناهُ بالحجرِ الهرقلي . وأعلى (٤) بابها إلى مكانه (٥) الآن . وكان البابُ (٦) أولاً قريباً من أرض البلد ، مُتَّصِلاً بالمباشورة ، فوقع في سنة ستُمائة ، وقُتِلَ تحته خلقٌ كثيرٌ ، ومن جُمْلَةٍ مَنْ مات تحته الأستاذ ثابت بن شقويق الذي بنى الحائط القبليَّ بجامع حلب الذي فيه محراب الصحن (٧) .

وعمل الملك الظاهرُ لهذا الباب جسراً ممتداً منه إلى البلد [ وبنى ] (٨) على الباب بُرجين لم يُبنِ مِثْلُهُمَا قط . وعمل للقلعة خمس دركاوات بأزاجٍ معقودة ، وحنايا منضودة ، وجعل لها ثلاثة أبوابٍ حديدٍ ، ولكل (٩) بابٍ منها (١٠) إسباسلار ، ونقيبٌ ، وبنى فيها (١١) أماكن

(١) ل ، ب : فبنا

(٢) فلك الدين : لم أقف على ترجمته في أي مصدر من المصادر أو المراجع التي تحت يدي .

(٣) ساقطة من : ل ، ب ، والتكلمة من : د

(٤) ل : واعلا ، ب : وعلى

(٥) ب : امكانه

(٦) ل ، ب : بالباب ، وما أثبت من : د

(٧) د : المحراب الأصغر ، وذكر في بعض الأصول : المحراب الأصغر

(٨) ساقطة من : ل ، ب ، والتكلمة من : د

(٩) ب : وكل .

(١٠) ب : منهما

(١١) ب : بها

يجلس بها الجند وأرباب الدولة ، وكان معلقاً بها آلات الحرب .  
 وفتح في سور القلعة باباً (١) يُسمّى : « باب الجبل » شرقاً باب  
 القلعة . وعُمِلَ له دركاه (٢) ، لا يُفتح (٣) إلاّ له إذا نزل (٤) « دار  
 العدل » . وهذا الباب وماقبله انتهت العمارةُ فيهِمَا في سنة  
 إحدى عشرة (٥) وستمائة .

وفي سنة عشر (٦) وستمائة [في الرابع والعشرين من رمضان] (٧)  
 مُهدّت أرض الخندق الملاصق للقلعة فوجد فيها تسع عشرة (٨) ،  
 لينة ذهباً إبريزاً / ، وكان وزنها سبعة وتسعين رطلاً (٩) ، بالحلي ،  
 والرطل سبعمائة وعشرين درهماً .

[ ١١٢ ]

وبني فيها سائورة (١٠) للماء مُحكمة ، بدرجة إلى العين يَمِيرُ بِمائها (١١)  
 سائر منازلها .

(١) ل ، ب : باب ، وما أثبت من : د

(٢) ل ، ب : دركات - « الدركاه » . وتجمع : « دركات » - من أصل فارسي -

عرفها دوزي Dozy بأنها الساحة أمام قصر السلطان ، أو الرواق أو المدخل .  
 « مفرج الكروب : ١ / ١٠٢ » ..

(٣) ل ، ب : تفتح .

(٤) ب : انزل .

(٥) ب : إحدى عشر .

(٦) ل ، ب ، د : سنة عشرة وستمائة .

(٧) مابين الحاصرتين ماقط من : ل ، ب ، والتكملة من : د

(٨) ل ، ب : تسعة عشر .

(٩) ل : وزنها سعة وتسعون رطلا ، ب : وزنها تسعة وتسعون رطلا

(١٠) ب : سائورة .

(١١) ل ، ب : يمر بها ، وفي د : يحير بها ، ونرجح ما أثبت

وبني ممشي (١) من شمالي القلعة إلى «باب أربعين»، وهو طريق بازاج  
معقودة (٢) ، لا تُسَلِّكُ (٣) إلا في الضرورة ، وكان بابه  
[ باب (٤) سر ] .

وزاد في حفر خندق القلعة ، وأجرى فيه الماء الكثير .  
وأحرق (٥) في شفير الخندق ، مما يلي البلد مغائر أعداءها لِسُكْنَى  
الأسارى (٦) ، يكون في كل مغارة مقدار خمسين بيتاً وأكثر

وبني فيها داراً تُعرَف «بِدَارِ العِزِّ» ، وكان في موضعها دار (٧)  
للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي تُسمَّى : « دار الذهب »  
ودار (٨) تُعرَف «بِدَارِ العواميد » و « دار الملك (٩) رضوان »  
فحازت كل معنى (١٠) غريب وفن عجيب . وفيها يقول الرَّشِيدُ

---

(١) ل : مشا ، ب : شا

(٢) ب : معقود

(٣) ب : يسلك

(٤) التكملة يقتضيها السياق في النص ، وجاء في د : وكأنه باب سر

(٥) د : وأحرق

(٦) ب : الاسرى

(٧) ل : دارا

(٨) ب : وذار

(٩) ب : ملك

(١٠) ب : معني



عبد الرحمن ابن النابلسي<sup>(١)</sup> من قصيدة مدحه بها ، في سنة تسع  
وثمانين وخمسمائة وأنشده (٢) إياها فيها :

دارٌ حَكَتْ دَارَيْنِ فِيهِ طِيبٌ وَلَا (٣)  
عِطْرٌ بِسَاحَتِهَا وَلَا عِطَارُ

رُفِعَتْ سَمَاءُ عِمَادِهَا فَكَأَنَّهَا  
قُطِبَ عَلَى فَلَكَ السُّعُودِ تُدَارُ (٤)

وَزَهَتْ رِيَاضُ نَفُوسِهَا (٥) فَبَنَفْسِجٍ (٦)  
غَضٌ وَوَرْدٌ يَنَيعُ وَبَهَارُ

نَوْرٌ مِنَ الْأَصْبَاغِ مُبْتَهِجٍ وَلَا  
نَوْرٌ وَأَزْهَارُ وَلَا إِزْهَارُ (٧)

(١) « ابن النابلسي » : هو الرشيد ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن الحسن  
ابن بكار الشاعر المعروف بابن النابلسي . وكان يبرز بلقب مدلويه . كان مقيماً بدمشق ،  
وتوفي في منتصف صفر سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق المحروسة ودفن بباب الصغير  
« وفيات الأعيان : ٢٦٦ / ٥ - الترجمة ( 263 ) - » . « واتصل بأخرة بالملك المعظم  
شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق . ولم يزل منقطعاً إليه إلى أن توفي يوم  
الجمعة العشر الأول من ذي الحجة سنة ٦١٩ هـ عن ست وستين سنة . وكان مشغولاً  
بالخمر إلى حين مماته . وكان نزقاً مر المذاق شرس الأخلاق جافي الطباع ، وديوان شعره  
يدخل في مجلدين » . انظر : وفيات الأعيان : ٣٤١ / ٧ - تعليق ملحق بالترجمة ( 263 )  
عن ابن السمار ٢٧٧ / ٣ .

(٢) ل : وأنشده إياها فيها - ب : وأنشأ يقول .

(٣) نقلت إلى المصراع الثاني في ل ، ب . (٤) في « خطط الشام : ١١٠ / ٤ » : يدار

(٥) ل ، ب : نفوسها - وما أثبت من : د

(٦) د : وبنفج

(٧) ل : أزهار - وجاء في « خطط الشام : ١١١ / ٤ » : أزهار والأبيات الآتية من هذه

القصيدة في « خطط الشام : ١١٠ - ١١١ .

مَا أَبْنَعَتْ مِنْهَا الصُّخُورُ وَأَوْرَقَتْ (١)  
 إِلَّا وَفِيهَا مِنْ نَدَاكَ بِحَارُ  
 وَضَحَتْ مُحَاسِنُهَا (٢) فِي غَسَقِ الدُّجَى  
 بُلْفَى لَصَبَحَ جِيبُهَا إِسْفَارُ (٣)

(منها) (٤) :

فَتَقَرَّ (٥) عَيْنُ الشَّمْسِ أَنْ يَضْحَى لَهَا  
 بِفِنَائِهَا مُسْتَوْنٌ وَقَرَارُ (٦)  
 تَرَبَّتْ بِدُرُقَتِ (٧) بِهَا خَيْلًا لَهَا  
 فِي غَيْرِ مُعْتَرِكِ الْوَعَى (٨) إِحْضَارُ  
 وَقَوَارِيسَ شَبَّتْ لَطَى حَرْبٍ وَمَا  
 دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَمْ يُشَنَّ مُغَارُ

(١) ب : واو فرت

(٣) ب : محاسنه

(٢) هذا البيت ساقط من : « خطط الشام : ٤ / ١١١ »

(٤) الكلمة من : د

(٥) ل ، ب : فخر - وما أثبت من : د

(٦) ما أثبت من ب ، د - والبيت ملفق في ل من المصراع الأول من هذا البيت مع المصراع الثاني من البيت الذي يليه ، ووقع التلفيق أيضاً في البيت الذي يليه فجمع إلى مصراعه الأول المصراع الثاني من البيت الذي سبقه . وقد أشار الناسخ برسم النقاط التي تدل على الترابط الصحيح بين هذين البيتين في الأصل ( ل ) .

(٧) ب : وقت

(٨) ل ، ب : معزل الوعي

(منها) (١) :

صُورٌ تَرَى لَيْثَ (٢) الْعَوَيْنِ نِجَاهَهُ  
مِنْهَا وَلَا يَخْشَى سَطَاهُ صُورًا (٣)

سَلَمٌ إِلَى الْحَرْبِ الْقَدِيمِ فَأَنْيَسُ  
بِعَدْوِهِ (٤) مَنْ طَالَ مِنْهُ نِفَارُ  
وَمُوسِدِينَ عَلَى أَسِيرَةٍ مُلْكِهِمْ  
سُكْرًا (٥) وَلَا خَمْرٌ وَلَا خَمَارُ

لَا بَأْسَ تَلِي شِدْوُ الْقِيَانِ رَوَاجِعًا  
فِيهِ وَلَا نَغَمٌ وَلَا أَوْنَارُ

هَذَا بُعَانِقُ عُدَّةٍ طَرِبًا وَذَا  
دَأْبًا (٦) يَقْبَلُ ثَغْرَهُ الْمِزْمَارُ (٧)

/ وهي طويلةٌ جيداً فإنه خرج من هذا إلى ذكر البركة والفؤارة  
والرخام ، ثم إلى مدح الملك الظاهر ، فاقترعت منها على ما يُعلمُ  
منه حُسْنُ هذه الدار .

وبنى حولها بيوتاً وحُجَراً وحَمَامَاتٍ ، وبستاناً كبيراً في صدرِ

---

(١) التكملة من : د

(٢) ل ، ب : الليث

(٣) « صوار » : « قطع البقر »

(٤) ب : يغدوه من طالب منه برار

(٥) ل ، ب : سكرًا منه - وما أثبت من : د

(٦) ل : رابا ، ب : ربا ، وما أثبت من : د

(٧) انظر : « خطط الشام » : ٤ / ١١٠ - ١١١ .

إيوانها ، فيه أنواع الأزهار ، وأصناف الأشجار ، وبني على بابها  
أزجاً يُسَلِّكُ فيه إلى الدركاوات ، (١) والتي قدّمنا ذكرها ، وبني على  
بابها أماكن لِكُتّاب (٢) الدَرَج وكُتّاب الجيش .

ولَمّا تزوّج في سنة تِسْع وستمائة بضيفة (٣) خاتون ابنة عمه الملك  
العادل التي حكمت في حاب بعد وفاته وأسكنها بها ، وقعت نارٌ عقيب  
العرس فاحترقت [ و ] (٤) جميع ما كان [ فيها ] (٥) مِنَ الفَرَش  
[ والمصاغ ] (٦) والآلات والأواني ، واحترقت [ معها ] (٧) الزردخاناه (٨)  
وكان الحريق في خامس عشر (٩) جمادى الأولى من سنة تِسْع .

ثمَّ جَدَّدَ عِمَارَتَهَا وَسَمَّاهَا دارَ الشُّخُوص (١٠) لكثرة مَا كَانَ  
مِنْهَا (١١) فِي زَخْرَفَتِهَا - سَعَتَهَا أربعمائة ذراعاً في مثلها . -

وفي أَيّامِ الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي وقعت من  
القلعة عَشْرَةٌ أَبْرَاجٍ مع أبدانها ، وذلك في سنة اثنتين (١٢) وعشرين

---

(١) ل ، ب : الدركاوت ، وما أثبت من : د

(٢) ل ، ب : أماكن الكتاب ، وما أثبت من : د - و « كتاب الدرج » : من موظفي  
ديوان الإنشاء . « السلوك ١ / ٢ / ٨٩ » - الحاشية (١) .

(٣) ب : بضفيه

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) التكميلات من : د وهي ساقطة من : ل ، ب

(٨) ل ، ب : الزردخاناه ، وما أثبت من : د - و « الزردخاناه » : - كلمة فارسية -

معناها : « دار السلاح »

(٩) د : حادي عشر

(١٠) « الشخص » : ج « شخص » وهو سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ، ويطلق

على الإنسان أيضاً ذكراً أو أنثى ، وعند المولدين : « التمثال الذي يصنع من الحجارة

وغيرها . « المنجد » .

(١١) الضمير في كلمة : « منها » يعود على الشخص .

(١٢) ل ، ب : اثنتين

وستمائة ووافق ذلك زمن (١) البرد . وكان تقدير ما وقع خمسمائة ذراع (٢) ، وهو المكان المجاور لدار العدل . ووقع بعض الجسر الذي بناه الملك الظاهر . فاهتم الأتابك شهاب [الدين] (٣) طغريل بعمارتيها ، فجمع الصناع واستشارهم (٤) ، فأشاروا (٥) عليه أن يبني من أسفل الخندق على الجبل ويصعد بالبناء فإنها متى لم تبس (٦) على ما وصفنا وقع ما يبسني عاجلاً ، وطراً فيه (٧) ما طراً الآن وإن قصدوا عدوا لم يمنعه فرأى الأتابك أن ذلك يحتاج إلى مال كثير ومدة طويلة ، فعذر عن هذا الرأي ، وقطع أشجار الزيتون والتوت ، وترك الأساس على التراب وبني . ولهذا لما نزلتها التتر لم يتمكنوا من أخذها إلا من هذا المكان ، لتمكن النقيين منه .

وفي سنة ثمان وعشرين [ وستمائة ] (٨) بنى (٩) فيها الملك العزيز داراً إلى جانب الزردخانة (١٠) يستغرق وصفها الإطنا ، ويقصر عنه الإسهاب (١١) . مساحتها ثلاثون ذراعاً في مثلها .

ولما تسلم التتر القلعة في تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان

(١) ب : من ، د : زمان

(٢) ب : ذراعا

(٣) ساقطة من : ل ، ب والتكلمة من : د وفي ب : طغريك

(٤) ل : وشاورهم ، ب : فاستشارهم ، وما أثبت من : د .

(٥) ل ، و اشاورهم : فشاروا

(٦) ب . ماتين

(٧) د : فيها

(٨) التكلمة لرفع الالباس بالتاريخ

(٩) ل ، ب : بنا

(١٠) ل ، ب : الزردخانات

(١١) ل ، ب : عنها

[١٣] وخمسين وستمائة عملوا إلى خراب سورها ، وأحرقوا ما كان بها /  
من الذخائر (١) والزردخانة والمجانيق .

ولَمَّا هَزَمَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ التَّتَرَ عَلَى عَيْنِ جَالُوتَ (٢) ، وَهَرَبَ مِنْ  
كَانَ مِنْهُمْ فِي حَلَبَ ، ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهَا مَرَّةً ثَانِيَةً ، بَعْدَ قَتْلِ الْمَلِكِ  
الْمُظْفَرِ ، فَرَأَوْا فِي الْقَلْعَةِ بَرْجًا قَدْ بُنِيَ لِلْحَمَامِ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطِرَ  
فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِمْ [بَنَاءَهُ (٣)] وَأَخْرَبُوا الْقَلْعَةَ خَرَابًا شَنِيعًا وَمَافِيهَا مِنْ  
الدُّورِ [و] (٤) الْخَزَائِنِ ، وَلَمْ يُبْقُوا مِنْهَا (٥) مَكَانًا لِلسَّكَنِ ، وَذَلِكَ فِي  
الْمَحْرَمِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ ، وَبَقِيَ (٦) الْآنَ سَوْرُ [الْقَلْعَةِ] (٧) الْقَدِيمَةِ الَّتِي  
يُقَالُ (٨) فِيهِ : قُفِّلَ عَلَى خَرِبَةٍ .

\* \* \*

---

(١) ب : الدخاير

(٢) « عين الجالوت » : بلدة لطيفة بين نابلس وبيسان ، من أعمال فلسطين ، إليها انتهى  
عسكر المغل ، فلقبهم بها البند قدار فكسرهم ، وكان ذلك انتهاء فتوحهم . «مراسد  
الاطلاع : ٢ / ٩٧٧» .

(٣) و (٤) ساقطتان من ل ، ب ، والتكملتان من : د

(٥) د : فيها

(٦) ل ، ب : هي ، وما أثبت من : د

(٧) ساقطة من ل ، ب ، والتكلمة من : د

(٨) التكلمة يقتضيها السياق .

## فصل

### في ذكر القصور

كانت (١) ملوك حلب تترل هذه القصور [ أولاً ] (٢) وتسكنها دون القلعة ، منها :

قصر أنشأه مسلمة بن عبد الملك بالناعورة في سنة تسعين من الهجرة . كان نازلاً به لما كان متولياً حلب ، من قبل أخيه الوليد ، ثم خرب ، ولحق منه برجاً ، وآثار (٣) أبراج ، وقد تقدم لنا أنه بُني بحجارته (٤) ، باب قنسرين ، (٥)

ومنها :

قصر بناه سليمان بن عبد الملك ، بالحاضر في أيام ولايته ، وكان بناؤه في غاية الحسن والزخرفة ، وإليه ينسب الحاضر السلیماني .

ولما ملك بنو العباس أمر السفاح عبد الله بن محمد بن علي بإخراجه فخر به .

وبني عمر بن عبد العزيز بيخناًصرة من الأحصن قصرأ (٦) كان كثيراً ما يترل به .

ومنها :

---

(١) ب : في ذكر القصور التي كانت .

(٢) التكملة من : د

(٣) د : وأثر أبراج

(٤) ب : بحجارة .

(٥) انظر الصفحة ( ٦٩ ) من هذا الكتاب :

(٦) ل ، ب ، د : الحص

قصر بناه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بقرية بطياس ،  
وكان أكثر مقامه به ، ومنه آثار باقية [ إلى (١) الآن .

ومنها :

قصر بناه أولاد صالح (٢) يعرف بالدارين ، خارج باب أنطاكية ،  
في وسطه (٣) قنطرة (٤) ، على نهر قوئق ، وكان عبد الملك بن صالح بناه ،  
وبني حوله ربضاً ، ولم يتم (٥) ، فأتته سيما الطويل ، لَمَّا وَلِيَ  
حلب ، ورَمَّ منها ما كان استُهدِمَ من القصر ، وصيّر عليه  
باب حديد ، أخذه من قصر لبعض الهاشميين (٦) بحلب بسمي  
وقصر البنات .

قلتُ : والقصر كان في الدرب المعروف بدرب (٧) البنات بحلب .  
وبشرقي (٨) الدارين بستان يُعرف ببستان الدارين شمالي باب قيسرين ،  
وهو الآن وقف (٩) على المدرسة النورية الشافعية . وهو منسوب إلى  
إحدى (١٠) الدارين [والدار (١١) الأخرى المشار إليها أنشأها أيضاً سيما  
الطويل ، فلاجل ذلك تُعرف هذه المحلة (١٢) بالدارين .

---

(١) ساقطة من ل ، ب والتكلمة من : د

(٢) « أولاد صالح » : هم أبناء صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي - عم المنصور -  
وأمر الشام .

(٣) ب : وسط

(٤) ل ، ب : قصر

(٥) ل ، ب : تتم

(٦) ل ، ب : الهاشميين

(٧) ل ، ب : بدار ، وما أثبت من : د

(٨) ل ، ب : وشرقي ، وما أثبت من : د

(٩) ب : وهو الآن خان موقوف

(١٠) ل ، ب : أحد

(١١) التكلمة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب

(١٢) ل : المحل ، وما أثبت من : ب ، د



ومنها :

قصرٌ بناه مرتضى الدولة ، داخل « باب الجنان » . ومرتضى الدولة هذا هو أبو نصر منصور بن لؤلؤ . [أحد] (١) موالى / بنى حمدان وكان هذا القصر قد تداعى وخرّب ، وبني مكانه دورٌ صِغارٌ لِلْعامةِ (٢) . فلمّا كانت (٣) أيام العزيز اشترى هذه الأماكن الأمير علم الدين قيصر المجاهد الظاهريُّ وهدمها وبني بها (٤) قيساريةً ، وصهاريج للزيت وحوانيت ، ثم انتقلت بعده إلى ورثته ، ثم انتقل بعضها منهم (٥) إلى [ملك] (٦) ملك الأمراء بدر الدين الخزندار الظاهري في سنة اثنتين (٧) وسبعين وستمائة .

ومنها :

قصرٌ بناه سيف الدولة ابن حمدان بالحلبة عظيماً ، وأجرى إليه نهر قُويّقَ وأطافه به . فلمّا حاصرَ تقفور حلبَ استولى على ما فيه وهدمه . وسيأتي ذكر ذلك مستوفى في أمراء حلب . ولم تزل أمراء حلب تحتل بهذه القصور إلى أيام بني مِرْداسَ فإنَّهُمْ أول من (٨) نزلوا القلعة وسكنوها وجعلوها سُنَّةَ لِمَنْ أتى بعدهم من الملوك .

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) ب : للامة

(٣) ل ، ب : كان

(٤) د : فيها

(٥) ل ، ب : منها ، وفي د : منهم

(٦) ساقطة من : ل ، ب ، وما أثبت من : د

(٧) ل ، ب : اثنتين

(٨) ب : ما



## الباب السابع

[ في ذكر ماورد في فضل حلب ]



## [ في ذكر ما ورد في فصل حلب ]

قال القاضي بهاء الدين المعروف بابن شدّاد: فيما أجازني به (١) من المنقول عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: « لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو (٢) يداين قيصر إلىهم جيش من المدينة (٣) . من خيار أهل الأرض يومئذ ... » (٤) فيكون وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب، قوله - عليه السلام - : « ينزل الروم بالأعماق أو يداين »

(١) ب : فيما جاء من المنقول، وما أثبت من : ل ، د

(٢) ل ، ب ، د : وداين وما أثبت من : « صحيح لم »

(٣) ب : مدينة

(٤) « صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٢١ - ( ٥٢ ) كتاب الفتن وأشراط الساعة - (٩) باب في فتح قسطنطينية ، وخروج الدجال . . . الحديث : ٣٤ - ( ٢٨٩٧ ) - ومن أبي هريرة - . . . والحديث أيضاً في « مصابيح السنة : ٢ / ١٣١ » وهذه تمت : « فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا فقاتلهم ، فيقول المسلمون : لا والله ! لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ، ويقتل ثلثهم ، أفضل الشهداء عند الله ، ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتحون قسطنطينية ، فينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون ، وذلك باطل » فإذا جاوزوا الشام خرج . . . فينما هم يملكون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لانتذاب حتى يهلك ، ولكن يقطعه الله بيده فيريهم دمه في حربه . . .

فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِّنَ الْمَدِينَةِ مِّنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ،  
 — ذكره بحرف [الفاء] (١) — وإذّها للتعقيب. والمدينة المذكورة التي يخرج  
 منها الجيش هي حلب ، لأنّها أقرب المدن إلى « ذابق » ، إذ ليس في تلك  
 الناحية ما يطلق عليه اسم المدينة على (٢) [الإطلاق] (٣) غير « حاب » ، لا  
 على « يثرب » ، كما في قوله — تعالى — : ( وَجَاءَ مِنْ أَتْنَصَى .  
 الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ) (٤) وفي قوله — تعالى — : ( وَأَمَّا الْجِدَارُ  
 فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ) (٥) حيث انصرف الإطلاق  
 إلى المدينة التي يفهم إرادتها عند الإطلاق .

[ قُلْتُ ] : (٦) ورد في الحديث عن النبي — صلى الله عليه وسلم — (٧)  
 أَنَّهُ لَمَّا هَمَّ بِالْهَجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ دَعَا اللَّهَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِن  
 قَوْمِي يُخْرِجُونِي مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَيَّ فَأَنْقِضْنِي » (٨) إلى أَحَبِّ  
 الْبِقَاعِ إِلَيْكَ (٩) أو مافي معنى ذلك ، فنزل [عليه] (١٠) جبرائيل (١١)

( ١ ) ساقطة من ب

( ٢ ) ل ، ب : اسم المدينة على المدينة ، وما أثبت من : د

( ٣ ) التكملة من : د

( ٤ ) « سورة يس : ٣٦ / ٢٠ - ك - هـ .

( ٥ ) « سورة الكهف : ١٨ / ٨٢ - ك - هـ .

( ٦ ) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

( ٧ ) ب : صلعم .

( ٨ ) ب : فانقلي

( ٩ ) جاء في « مصابيح السنة : ١ / ١٥٥ » : « عن ابن عباس — رضي الله عنهما — أ

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — لمكة : ما أطيبك من بلد ، وأحبك إلي ! إنه  
 ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك » ، وعن عبد الله بن عدي بن حمراء

أنه قال : « أخير ما رأيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — واقفاً عن الحزورة فقال :

« والله إنك لنغير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله عز وجل — ولولا أنني أخرجت  
 منك ما خرجت » .

( ١٠ ) ساقطة من : ل ، ب — والتكملة من : د

( ١١ ) ب : جبريل .

- عليه السلام - وقال له : « إن الله - تعالى - يُخبرك أن تُهاجِرَ إلى بَشْرِبَ ، أو إلى « البَحْرَيْنِ » ، أو إلى « قِيسَرِينَ » (١) وهذا غاية الشرفِ لِجَلَّتَبَ .

[ ١٤ ]

- الحديث منقولٌ من « المشارِقِ » (٢) لِلصَّفَّانِي ؛ بل في « المصابيح » (٣)

ومِمَّا رواه فخر الدين أبو منصور ابن عساكر (٤) من تاريخ عمه (٥) أبي القاسم :

( ١ ) نص الحديث الذي ورد ذكره في « مصابيح السنة : ١ / ١٦٠ » هو حديث ( غريب ) عن جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - عن النبي - صل الله عليه وسلم - أنه قال : « إن الله تعالى - أوحى إلي أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك : المدينة أو البحرين أو قيسرين » .

( ٢ ) « المشارِقِ » : هو كتاب « مشارق الأنوار - ط - » في الحديث ، ألفه الحسن بن محمد ابن الحسن ابن حيدر المدوي العمري الصاغانى ، الحنفى ، رضى الدين المتوفى سنة ( ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م ) ألفه للمستنصر العباسى . « الأعلام : ٢ / ٢١٤ » .

( ٣ ) « المصابيح » هو كتاب « مصابيح السنة - ط - » للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة : ( ٥١٠ هـ / ١١١٧ م ) أو ٥١٦ هـ / ١١٢٣ م ) قيل عدد أحاديثه أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة عشر حديثاً .

جاء في « كشف الظنون : ٢ / ١٦٩٨ » في الحاشية رقم : ( ٣ ) مايلي : « المؤلف لم يسم هذا الكتاب « بالمصابيح » نصاً منه ، وإنما صار هذا الاسم علماً له الغلبة من حيث أنه ذكر بعد قوله أما بعد : إن أحاديث هذا الكتاب مصابيح . الخ .

« كشف الظنون : ٢ / ١٦٩٨ » و « الأعلام : ٢ / ٢٥٩ » .

( ٤ ) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر فخر الدين ، أبو منصور ، المتوفى سنة ( ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م ) فقيه محدث تفقه في دمشق ، وسع الحديث من عيه أبي القاسم ، وهبة الله ، وجماعة « معجم المؤلفين : ٥ / ١٧٢ » و « الأعلام : ٣ / ٣٢٨ » .

( ٥ ) « تاريخ عم الفخر أبي منصور عبد الرحمن ابن عساكر هو « تاريخ مدينة دمشق للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر .

عَنْ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : « أَرْضُ (١) الْمُقَدَّسَةِ مَا بَيْنَ  
الْعَرِيشِ إِلَى الْفُرَاتِ » (٢) .

وقد جاء : أَنَّ الرَّعْدَ وَالْبَرْقَ يُهَاجِرَانِ إِلَى مُهَاجِرِ إِبْرَاهِيمَ  
- عَلَيْهِ السَّلَامُ - حَتَّى لَا يَبْقَى قَطْرَةٌ إِلَّا فِيمَا بَيْنَ الْعَرِيشِ (٣)  
وَالْفُرَاتِ (٤) .

وقد تَقَدَّمَ لَنَا أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي فَضْلِ الشَّامِ بِأَسْرِهِ ، وَإِذَا  
اعْتَبَرْنَا (٥) الْحَالَ فِي حَلَبَ وَجَدْنَا نَاحِيَهَا مِنْهُ الْوَاسِطَةَ مِنَ الْعَقْدِ ،  
وَالْقَلْبَ مِنَ الصَّدْرِ ، وَالْإِنْسَانَ مِنَ الْعَيْنِ .



- 
- (١) ل ، ب ، د : الأرض - وما أثبت من : « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٣٩ »  
(٢) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٣٩ »  
(٣) « في » تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٥٢ : - عن الأوزاعي ، قال : « يهاجر  
الرعد والبرق إلى مهاجر إبراهيم » .  
(٤) ل ، ب ، د : إلى الفرات - وما أثبت من : « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٥٢ »  
- والحديث مروي عن أبي قلابة .  
(٥) ب : احترضنا - وما أثبت من : ل ، د .



## الباب الثامن

- في ذكر مسجدنا الجامع وما بظاهرها من الجوامع.
- ذكر الصهريج الذي في الصحن .
- ذكر المنارة .
- ذكر ما آل إليه أمر مسجدنا الجامع في عصرنا
- ذكر ما مدح به هذا المسجد الجامع .
- ذكر ما بظاهر حلب من الجوامع .
- ذكر جامع القلعة .



## في ذكر مسجدها الجامع وما بظاهرها من الجوامع

كان موضع الجامع بستاناً للكنيسة العظمى في أيام الروم ، وكانت هذه الكنيسة تنسب إلى هيلاني ، أم قُسْطَنْطِين ، باني (١) القُسْطَنْطِينِيَّة . ومنذكر (٢) أمرها فيما يأتي ، عند ذكرنا للمدارس . ولما فتح المسلمون حلب صالحوا (٣) أهلها على موضع المسجد الجامع .

وأخبرني بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد ابن الخشاب الحلبي قال : أخبرني الشريف أبو جعفر الهاشمي بسندٍ يرفعه إلى أجداده (٤) من بني صالح أن الجهة الشماليَّة من الجامع كانت مقبرة للكنيسة (٥) المذكورة .

وأخبر بهاء الدين أيضاً فيما حكاهُ عنه كمال الدين ابن العديم في كتابه ، قال ، قال الفضل ابن الإكليلي (٦) الحلبي المنجم : « إن

---

(١) ل ، ب : بان ، وما أثبت من : د

(٢) ل : وسنذكرها مرها ، ب : وسنذكرها بأمرها ، وما أثبت من : د

انظر « المدرسة الخلاوية : ص : ( ٢٦٤ ) من هذا الكتاب .

(٣) ب : صالحوها

(٤) ب : اجداد

(٥) ل ، ب : مقبرة الكنيسة ، وما أثبت من : د

(٦) ل ، ب : الفضل الاكليلي ، وما أثبت من : د

المصنع الذي في وسط المسجد(١) الجامع كَمَا بُنِيَ وجَدُوا في حفيره  
صورة أسدٍ ، (٢) من الحجر ، وَقَدْ وُضِعَ مُسْتَقْبَلًا بِوَجْهِهِ الْقِبْلَةَ .

وقال كمال الدين : سمعتُ من القاضي شمس الدين أبي عبد الله  
محمد بن يوسف بن الخضر قال : « كان جامع حلب يضاهي جامع  
دمشق في الزخرفة والرخام والفسيفساء » .

وبلغني أَنَّ سليمان بن عبد الملك هو الذي بناه [وتأثقت في بنائه] (٣)  
لِيُضَاهِيَ بِهِ ما عمله أخوه الوليد في جامع دمشق . وقيل : إِنَّهُ من  
بناء الوليد ، وإِنَّهُ نَقَلَ إِلَيْهِ آلَةُ كَنِيسَةِ قُورُصَ ، وكانت هذه الكنيسة  
من عجائب الدنيا . ويُقال : إِنَّ ملك الروم بذل في ثلاثة أعمدة (٤)  
كانت فيها سبعين ألف دينار (٥) ، فكم يسمح (٦) الوليد لهم بها .

ويقال : إن بني العباس نقلوا ما كان فيه من الرخام والآلات إلى  
جامع الأنبار / لما نقضوا آثار بني أمية من بلاد الشام وعفوها . ولم [١٤ ب]  
يزل على هذه الصفة إلى أَنَّ دخل تقفور (٧) حلب في سنة إحدى وخمسين  
وثلثمائة فتأحرقه . ولما عاد سيف الدولة إلى حلب رمَّ بعض ما تهدم  
من الجامع .

---

(١) ل ، ب : الجامع المسجد ، وما أثبت من : د

(٢) ب : أسود

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٤) ل ، ب : اعد ، وما أثبت من : د

(٥) ب : ديناراً

(٦) ب : يفتح ، د : لم يسمح

(٧) ب : تقفور

ولما مات سيف الدولة وتولى ولده أبو(١)المعالي سعد الدولة شريف  
بنى فيه .

وبنى فيه قرعُوية(٢)، مؤل سيف الدولة ، قبة الفَوَّارة التي في  
وسطه ، طول عمودها سبعة أشبار .

وفي هذه القبة جرن رخام أبيض في غاية الكبر والحُسْن . يقال  
لِمَنه كان مذبحاً(٣) لبعض الكنائس التي كانت بجلب . وفي دور(٤)  
حافاته مكتوبٌ : « هذا ما أمر(٥) بعمله قرعُوية ، غلام سيف الدولة  
ابن حمدان ، في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

وبنى فيه الجهة الشرقية القضاة بنو عَمَّارٍ(٦)الذين كانوا أصحاب  
طرابلس الشام .

---

(١) في ل : مطوسة ، ب : ابي المعالي

(٢) د : قرعويه

(٣) ب : مديحا

(٤) ب : درو حافاته

(٥) د : أمر به قرعويه

(٦) ب : بنوا عماد الدين

« بنو عمار » : أسس إمارة بني عمار بطرابلس الشام القاضي الأجل أمين الدولة ،  
أبو طالب عبد الله بن محمد بن عمار بن الحسين بن قندس بن عبد الله بن إدريس بن أبي  
يوسف الطائي . الفقيه الشيعي أما اصل بني عمار فمن المغاربة الذين قدموا مع المهزلةين الله  
إلى القاهرة .

وكان القاضي ابن عمار رجلاً عاقلاً ، سديد الرأي . ومن الثابت تاريخياً أن القاضي  
ابن عمار استقل بمدينة طرابلس وتلقب بأمين الدولة ، وأعلن استقلاله في سنة ( ٤٦٢ هـ /  
١٠٧٠ م ) ويؤكد المؤرخ الذهبي أن ابن عمار قاضي طرابلس استول على شؤون الحكم  
في سنة ( ٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م ) . والتزم سياسة حيادية إزاء الفاطميين والسلاجقة . وكانت  
وفاته بطرابلس الشام في ليلة السبت ، النصف من شهر رجب سنة ( ٤٦٤ هـ / ١٠٧٢ م )  
وبوفاة القاضي ابن عمار قام النزاع على إمارة طرابلس الشام بين ابني أخيه محمد  
فخر الملك أبي علي ، وجلال الملك أبي الحسن علي .

فلما كانت ليلة الأربعاء السابع والعشرين (١) من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة ، في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي أحرقته الإسماعيلية ، وأحرقت الأسواق ، فبناه نور الدين ، واجتهد في عمارته ، ففقط له [العُمْدَة] (٢) الصُّفْر (٣) من بَعَاذِين (٤) ونقل إليه عُمْدًا من قِنَسْرِين ، لِأَنَّ العُمْدَةَ التي كانت فيه نفطرت من النار . وكان النُصَف القِبْلِيُّ من الشَّرْقِيَّةِ التي في قبلي الجامع الآن ،

ويعتبر جلال الملك أعظم أمراء بني عمار على الإطلاق فقد تمكن من تدعيم مركزه في طرابلس على مدى ثلاثين عاماً وسط العواصف السياسية التي اجتاحت بلاد الشام وكانت وفاته في شبان سنة ( ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م ) ثم خلفه على إمارة طرابلس أخوه فخر الملك أبو علي بن محمد بن عمار ، آخر أمراء سلافة بني عمار في طرابلس .

وكان فخر الملك أميراً سيئ الحظ ، على الرغم من سطوته الحربية ، فاتفقت بداية إمارته دخول الصليبيين بلاد الشام ، فجاهد فخر الملك الصليبيين جهاد الأبطال ودافعهم عن مدينته بقدر ما كان بين يديه من إمكانيات ، وضرب المثل الأعلى في الصبر والمجادة والاستيصال ، فأخرت مقاومته العنيفة الفتح الصليبي لطرابلس سبع سنوات كاملة ، فحاصروه في طرابلس منذ عام ( ٤٩٥ هـ / ١١٠١ م ) فلجأ إلى السلطان السلجوقي يطلب النجدة من بغداد سنة ( ٥٠١ هـ / ١١٠٧ م ) فاجتمع بالسلطان محمد وبالخليفة المستظهر ، فلم يحصل منهما على غرض ، فعاد إلى دمشق وأقام عند ملنكيين وأقطعهم الزبداني . وأما طرابلس فإن أهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر ، وخرجوا عن طاعة ابن عمار وفي حادي عشر ذي الحجة سنة ( ٥٠٣ هـ / ١١٠٩ م ) ملك الفرنج طرابلس لأنهم ساروا إليها من كل جهة وحاصروها من البر والبحر وضائقوها من أول رمضان وكانت في يد نواب خليفة مصر العلوي ، وأرسل إليها خليفة مصر أسطولاً فرده الهواء ولم يقدر على الوصول إلى طرابلس ليقتضي الله أمراً كان مفعولاً وملكوها بالسيف .

• طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي : ٦٣ - ١٣١ هـ • انعاظ الحفا : ٧٨ / ٣ -

الحاشية رقم (٣) ، و • المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤ هـ .

(١) ب : سبع عشرين

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب والتكلمة من : د .

(٣) ل ، ب : الاصفر ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : مغادين

الملاصقة لسوق البز، عن يمين الدّاخل من الباب القبلي سوقاً موقوفة<sup>(١)</sup> على الجامع .

ولم يكن الجامع<sup>(٢)</sup> على التّربيع ، فأحبّ نور الدين محمود أن يضيف ذلك إلى الجامع ، فاستفتى في ذلك الفقيه علاء الدين أبا الفتح عبد الرحمن بن محمود الغزنوي فأفتاه بجوازه ، فنقض السوق وأضافه إلى الجامع ، واتّسع المسجد ، وحسن في مرآة العين . وشاهدت الفتوى بخط الغزنوي ، ووقف عليه وقوفاً كثيرة .



---

(١) ل ، ه ، و ، د : موقوفة

(٢) د : المسجد

## ذكر الصّهريج (١) الذي في الصّحن

حكى كمال الدين ابن العديم في « تاريخه » (٢) أنّ والده وعمّه  
أبا غانم قالوا : كان بعض السّلف من أهل حلب وأعيانها ، قال والدي :  
« من الأجداد » وقال عمي : « من الأقارب » ، متولياً أوقاف [المسجد] (٣)  
الجامع بحلب ، فجاءه (٤) إنسان لا يعرفه ، فطرق عليه الباب ليلاً ،  
ودفع إليه ألف دينار ، وقال : « اصرف هذا في وجه بري ومعروف » فأخذها ،  
وأفكر في وجه بري يصرف ذلك المال فيه . فوقع له أن يصرفه (٥) في عمارة  
مصنع (٦) لخزن الماء من القناة ، فإنّ منابع (٧) حلب ماؤها ملح (٨) ، وقد  
كان العدو يطرق مدينة [حلب] (٩) كثيراً ، [فإنّ] (١٠) قطع منها  
ماء قناة حبلان تضرر أهلها تضرراً (١١) عظيماً ، فرأى أن يصنع (١٢)

(١) ب : الصريح .

(٢) تاريخ ابن العديم المقصود هو : « بغية الطلب في تاريخ حلب » « كشف الظنون : ٢٤٩/١ » .

(٣) ساقطة من : ب .

(٤) ل ، ب : فجاء .

(٥) ب : يصرف .

(٦) ل : تصنع ، ب : يصنع لخزن الماء ، وما أثبت من : د .

(٧) ل : منابع ، ب ، د : منابع .

(٨) ل ، ب ، د : ملح .

(٩) ساقطة من : ل ، ب ، والتكلمة من : د .

(١٠) ل ، ب : فاقطع ، وما أثبت من : د .

(١١) ل ، د : ضرراً .

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من : د .



ويعمل مصنعا في صحن الجامع مدفونا تحت أرضه وأن يوسعه بحيث أن يكون فيه ماءٌ كثيرٌ ، فشرع في ذلك ، وحفر حفرةً عظيمةً ، واشترى الحجارة والكلس ، وعقد المصنع . وفرغ الذهب الذي حُمِلَ إليه ، ولم يتم المصنع ، فضاق صدره ، وتقسّم فكره في الطريق الذي يتوصّل به إلى إتمام (١) المصنع . فطرق عليه طارقٌ في الليل ، فخرج إليه ، فوجد (٢) ذلك الإنسان بعينه فدفع إليه ألف ديناراً ، وقال : « أتمم (٣) عملك بهذه . » فأخذها ، وتَمَّم بها عمل ذلك صنع . فجاء في غاية السعة والركانة . فيقال : إنه منذ عمل لم يُعرَف أنه فرغ ماؤه ، ويستعمل (٤) منه السماؤون والناس .

قال : فجعل أهل حلب يطعنون على المتولي [الوقف] (٥) ويقولون : « ضيّع أموال الجامع » . ويسعون فيه إلى صاحب حلب ويقولون : « إنه [قد] (٦) أضاع مال الوقف ، وأنفق منه في عِمارة مصنعٍ جملةً وافرةً » . فطالبه بحساب وقف الجامع فرفعه إليه فتأمله فلم يجد ذكر درهمٍ واحدٍ ممّا غرم على المصنع . فقال له صاحب حلب : « الغرامة التي غرمت على هذا المصنع ما أرى لها ذكراً » . فقال : « والله ! ما غرمت من مال الجامع عليه شيئاً (٧) أصلاً » ، وإنما هذا ممن قصد به وجه الله تعالى بما فعل .

(١) ب : تمام .

(٢) ب : وجده .

(٣) ب : اتم .

(٤) ب : واستعمل .

(٥) ساقطة من : ب .

(٦) ساقطة من ل ، ب ، والتكلمة من : د .

(٧) ب : بشي .

وقص عليه القصة .

وذكر غير والد الصاحب كمال الدين ، وغير عمه أن صاحب  
الواقعة هو ابن الأيسر (١) ، وأنه كان يتولى (٢) أوقاف (المسجد) (٣)  
الجامع يومئذ .



---

(١) ب : ابن الاثير

(٢) ب : كان يتوليا على اوقاف الجامع

(٣) ساقطة من : ب ه ل : مسجد الجامع

## ذكر المنارة

أخبرني بهاء الدين ، أبو محمد ، الحسن بن أبي الظاهر لإبراهيم بن أبي البركات سعيد بن يحيى بن محمد بن [أحمد بن] (١) الحسن بن عيسى ابن الخشاب أن عم أبيه القاضي الإمام فخر [الدين] (٢) ، أبا الحسن ، محمد بن يحيى أتم عِمارة / منارة [المسجد] (٣) الجامع بحلب في سنة اثنتين (٤) وثمانين وأربعمائة .

وحكى كمال الدين ، ابن العديم في تاريخه ، قال : أنبأنا شيخنا العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ، عن أبي عبد الله محمد بن علي العَظِيمِي قال : وفي حوادث سنة اثنتين (٤) وثمانين وأربعمائة : فيها أُمِّت منارة جامع حلب (٥) ، وعمرت على يد القاضي أبي الحسن محمد ابن يحيى ابن محمد ابن الخشاب .

وكان بحلب معبد للنار ، قديم العِمارة ، وقد تحوّل إلى أن صار أثون (٦) حمام ، فاضطرَّ (٧) القاضي إلى أخذ حجراته لعمارة هذه

(١) ساقط من ل ، ب ، والتكلمة من : د .

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ب : اثنتين

(٥) « تاريخ حلب » - ( مختصر العظمي ) - : ٣٥٤ : ورد الخبر مختصاً فيه .

(٦) « الأتون » - بالتشديد - : الموقد . والعامّة تخففه ، والجمع : و « الأتاتين »

ويقال هو مولد . قال ابن خالويه : « الأتون » مخفف من الأتون . والأتون : أخدود

الجياد والجصاص ، وأتون الحمام ، قال : ولا أحبه مريباً . اللسان - مادة « أتن » .

(٧) ب : فاضطر .

المنازة . فوشى بعض حسّاد القاضي خبره إلى الأمير قسيم الدولة ،  
 فاستحضره (١) وقال : « هل متّ موضعاً ، وهو لي وملكى ؟ » ،  
 فقال : « أيها الأمير ! هذا معبدٌ للنّار ، وقد صار أثوناً ، وقد أخذت  
 حجارته ، عمّرتُ بها معبداً (٢) للإسلام ، يُذكرُ الله عليها وحده  
 لا شريك له ، وكتبْتُ اسمك عليه ، وجعلتُ [الثوابَ لك ، فإن رسمتَ  
 لي أنْ أغرمَ ثمنه لك ( فعلت ) ويكون] (٣) الثوابُ لي » . فأعجبَ الأميرَ  
 كلامه ، واستصوبَ (٤) رأيه ، وقال : « بل الثوابُ لي ، وافعل  
 أنت ما تريد » .

— وكتب ابن العديم في الحاشية أن الواشي أبو نصر ابنُ التحّاس ،  
 ناظرٌ حلب —

وقرأتُ في « تاريخ منتجب (٥) » الدين يحيى بن أبي طيء النّجار الحلبي  
 قال : « أسست المنازة في زمانٍ سابقٍ بن محمود بن صالح ، على يد  
 القاضي أبي الحسن ابن الحشاب . وكان الذي عمّرها رجلٌ من (أهل) (٦)  
 سرّمين ، وبلغ بأساسها الماء ، وعقد حجارتها بالكلايب الحديد  
 والرصاص ، وأتمّها في أيّام قسيم الدولة آقسنقر .



(١) ب : فاستخره .

(٢) ب : معبد الاسلام .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ، والتكملة من : د .

(٤) ل ، ب : واستوصب .

(٥) ل ، ب : منتجب الدين .

(٦) ساقطة من : د .

وطول هذه المنارة إلى الدرايزين (١) ، بلراع (٢) اليد ، سبعة وتسعون  
فراعاً (٣) ، وعدد مراقبها (٤) مائة وأربع (٥) وستون درّجة .

وأخبرني زين الدين عبد الملك [ بن عبد الله ] (٦) بن عبد الرحمن  
ابن العجمي الحلبي أن والده حكى له أنه لما جاءت الزلزلة بمدينة حلب ،  
وهدمت أكثر دورها ، وأهلك جماعة [ كثيرة ] (٧) من أهلها ،  
وكانت ليلة الإثنين ثامن عشر [ شهر ] (٨) شوال سنة خمس وستين  
وخمسائة (٩) حركت المنارة ، فدفعت هلالاً كان على رأسها مقدار  
ستمائة قدم ونشقت .

وهذا (١٠) القاضي أبو الحسن كان جدّه القاضي عيسى الناقل إلى حلب  
من حصن الأكراد في أيام سيف اللولة عليّ ابن حمدان ، ولم يزل

---

(١) ل ، ب : الدايرين رايزين . ( الدرايزين والدرايزون ) قوائم مصفوفة تعمل من خشب  
أو حديد تحاط بها السلام وغيرها . فارسيته درايزين وهي مركبة من در - أي باب ومن  
يزين أي تحت « الألفاظ الفارسية المعربة : ٦١ »

(٢) ل ، ب : بدراع . و « الذراع » : ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى -  
أنثى قد تذكر - ولم يعرف الأصمعي التذكير في الذراع ، والجمع أذرع . « اللسان » .

(٣) ل ، ب : دراعا

(٤) ل : مراقها . و « المرقاة » و « المرقاة » : « الدرجة » واحدة من مراقي الدرج .  
بالفتح والكسر - قال الجوهري : « من كسرهما شبهها بالآلة التي يعمل بها ومن فتح  
قال هذا موضع يقمل فيه فجعله بفتح الميم مخالفاً . ( عن يعقوب ) - « اللسان » .

(٥) ل ، ب : واربة

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب ، والتكلمة من : د

(٧) ساقطة من : ل ، ب

(٨) ساقطة من : ل ، ب

(٩) ب : وستائة ، وما أثبت من : ل ، د

(١٠) ل ، ب : وهذا كلام القاضي أبو الحسن

لأسلافه المكانة عند الملوك / والمسارة<sup>(١)</sup> إليهم في الدول ، ولم يتعلق  
أحد منهم بولاية لأحد من ملوك حلب ، وكانت نفوسهم تأبى ذلك<sup>(٢)</sup>  
لشرفها وعزتها ، وهو الذي أنشأ مسجد جرن الأصفر ، وحمل إليه الجرن  
الأصفر من مكان بعيد .

وبنى التربة الملاصقة للور أهل بيته ، وهي من البناء العجيب<sup>(٣)</sup>  
لأنها من الحجارة الهرقلية ، وذلك في سنة ثمان وخمسمائة<sup>(٤)</sup> . ووقف  
عليها حقل حمام البيلونة<sup>(٥)</sup> . وهذا الوقف يصرف فيما رُتب لها . ومَهْمَا  
بقي يُصرف<sup>(٦)</sup> في الفقراء من [بيت] <sup>(٧)</sup> بني الخشّاب .

وكانت الفرنج تكثر قصد حلب ، فكان ابن الخشّاب ، أبو الحسن<sup>(٨)</sup>  
هذا يُواسي ضعفاء المحاصرين بها ، ويقوم بهم من ماله .

وقُتِلَ قريباً من داره ليلاً سنة تسع عشرة .

وقام بالرياسة بعده ولده أبو الحسن يحيى فسَدَّ مكانه وشيّد  
أركانه . ومن أخباره : لما توجه الأتابك عماد الدين زنكي لحصار قلعة  
شهرزُور ترك بحلب رئيسها صفى الدين عليّ الباليسيّ ، وأمره أن يأخذ

(١) ل ، ب ، د : المشارّة ، ونرجع ما أثبت . و « المسارة » : المناجاة ويقال ساره في  
أذنه مسارة وسراراً . وتصاروا ، أي : تناجوا . « الصحاح في اللغة والعلوم » : - مادة :  
سرر - : ١ / ٥٨١ .

(٢) ب : لذلك

(٣) ل ، ب : العجب ، وما أثبت من : د

(٤) ب : ثمان وخمسين وخمسمائة .

(٥) ل ، ب : حقل الحمام والبيلونة ، وما أثبت من : د

(٦) ب : تصرف

(٧) ساقطة من : ب

(٨) هو فخر الدين أبو الحسن محمد بن يحيى ، قتل قريباً من داره سنة (٥١٩ / ١١٢٥ م) .

من أهلها مالا يصرفه في رجالٍ تقاتل (١) معه، فاجتمعوا وقصلوا القاضي أبا الحسن (٢)، وشكوا إليه ما نزل بهم، واستغاثوا به، فركب إلى الجامع في يوم الجمعة، وأحضر الرئيس، وأنكر عليه، وقال: أنا أعطي نصف ما طُلبَ منهم، وأنت، وسائر كبراء حلب النصف الباقي (٣). فكتب (٤) صفى الدين إلى عماد الدين يعرفه بمنع القاضي له من استخلاص ما أمره به، فأسرّها في نفسه، ولم يُبديها له فيما بعد. فلما قدم حلب، ثمّ أراد الخروج منها إلى الموصل، استصحب (٥) معه القاضي أبا الحسن ابن الحشّاب، ولما وصل إلى الموصل أنزله في دارٍ أعدّها له، وأمر كبراء دولته بالتردد إليه وزوجه، إحدى (٦) سراريه، فولدت له القاضي أبا الفضل المنعوت فخر الدين. فأقام (٧) بها إلى أن قُتِلَ الأتابك (٨) على قلعة جعّبر، فعاد إلى حلب، وبالع الملك العادل في إكرامه لما قدمها، وترجّل للسلام عليه، فترجّل له الملك العادل نور الدين.

(١) ب : تقابل

(٢) ل ، ب : أبو الحسن ، وما أثبت من : د

(٣) ب : نصف الباقي

(٤) مستدركة في هامش : ب ، وغير مقروءة في : ل

(٥) ل : استصحب ، وما أثبت من : ب ، د

(٦) ل ، ب ، د : أحد

(٧) ب : فاقا

(٨) هو الأتابك عماد الدين زنكي بن آقسنقر اغتيل في الخامس من ربيع الثاني سنة (٥٤١ هـ)

« معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي - زامباور : ٣٤١ »

## ذكر ما آل إليه أمر المسجد (١) الجامع في عصرنا

ولمّا استولى (٢) التتر المخولون على مدينة حلب يوم الأحد العاشر من صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة دخل إلى الجامع صاحب سيس ، وقتل به خلقاً كثيراً ، وأحرق الحائط (٣) القبلي منه ، / وأخذ الحريق غرباً وقبلةً ، إلى المدرسة الخلاوية ، واحترق سوق البزازين فعرفَ عمادُ الدين الغزويني (٤) ما اعتمده (٥) السيسيون من الإحراق للجامع ، وإعفائهم كنائس النصارى هولاكو ، فأمر برفع ذلك ، وإطفاء النار ، وقتل السيسيين ، فقتل منهم خلق ، ولم يُقدَر على إطفاء النار ، فأرسل الله تعالى (٦) مطراً عظيماً فأطفأه . ثم اعتنى نور الدين يوسف بن (٧) أبي بكر بن عبد الرحمن السلّامي الصوفي بتنظيف الجامع ، ودقن ما كان به من قتلى المسلمين ، في جباب كانت [للجامع] (٨) للغلة في شماليه.

(١) ب : المساجد

(٢) ل ، ب : استولوا التتر

(٣) ل ، ب : حائط القبلي

(٤) د : الغزويني

(٥) ب : اعتمد إليه

(٦) ساقطة من : ب

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ساقطة من ل ، ب والتكملة من : د



ولمّا مات عزُّ الدِّين أحمد - أحد الكتّابِجِيَّةِ (١) (ومعناه :  
الكاتب ) - خرج عن ماله جميعه ، فقبضه أخوه ، وتصدّق ببعضه ،  
وعمر حائط الجامع منه ، فانصرف عليه عشرون ألف درهم ، [منها :  
ثمانية عشر ألف درهم ] (٢) لبنائه [و] (٣) ألفان لحضره ،  
ومصّابيحِه .

ولمّا ملكَ (٤) [السُّلطان الملك ] (٥) الظَّاهر [ بيبرس ] (٦) حلب  
أمر بتكليس الحائط الذي (٧) بُنِيَ ، وعقد الجَمَلُون (٨) على الحائط  
القبليّ والحائط الغربيّ ، من جهة الصَّحن وعُمِلَ لَهُ سُقْفٌ مُتَقَنٌ (٩)

---

(١) ل ، ب : البتكيه

(٢) مابين العاصرتين ساقط من : ل ، ب . والتكلمة من : د

(٣) التكلمة من : د .

(٤) ل ، ب : ملكه ، وما أثبت من : د .

(٥) ساقطتان من : ل ، ب وهي ساقطة من : د

(٦) التكلمة للتوضيح ورفع الالتباس

(٧) ل ، ب : التي

(٨) « الجملون » : سطح مسنم - أي على شكل السنام - ( Comble ) . منجم المصطلحات

الأثرية : ١٢٣ # .

(٩) د : وعمل له سقفاً متقناً .

## ذِكْرُ مَا مَدَحَ بِهِ هَذَا الْمَسْجِدُ الْجَامِعُ

ولأبي بكر الصنوبري قصيدة مَدَحَ بها حَلَبَ وَذَكَرَ فِيهَا الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ :

[حَلَبٌ] (١) بَدْرُ دُجَى أَذْ جُمُهَا الزُّهْرُ قُرَاهَا  
حَبْدًا جَامِعُهَا الْجَا مَعُ لِلنَّفْسِ ثَقَاهَا (٢)  
مَوْطِنٌ يُرْسِي ذَوُو (٣) الْبِرِّ سُرٌّ بِمَرَسَاهُ الْجَاهَا (٤)  
شَهَوَاتُ (٥) الطَّرْفِ فِيهِ فَوْقَ مَا كَانَ اشْتَهَاهَا  
قِبْلَةٌ كَرَّمَهَا اللّٰهُ هُ بِنُورٍ وَحَبَاهَا  
وَرَأَاهَا ذَهَبًا فِي لَازُورٍ مِّنْ رَّاهَا  
وَمَرَّاقِي مَنَبَرٍ أَعْدَ ظَمُّ شَيْءٍ مَّرْتَقَاهَا (٦)  
وَسَوَارٍ فَاتَ إِذْ فَاتَ مَدَى الطَّرْفِ مَدَاهَا (٧)

(١) ساقطة من : ل ، ب ، والتكلمة من : د ، ومن : « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ »

(٢) ل ، ب : ثقاها ، وما أثبت من : د ، و « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ » .

(٣) ل ، ب : ذوا البر

(٤) ل ، ب ، د : جهاها ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ »

(٥) ل ، ب : شهوان ، وما أثبت من : د ، و « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ » .

(٦) ل : مرقاها ، ب ، د : من رقاها ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ »

(٧) هذا البيت ساقط من : « ديوان الصنوبري » .

وَذُرِّي مِثْلَ ذِكَّةٍ (١) طَا  
وَلِفَوَارِثِهِ (٣) مَا  
قَصْعَةٌ (٤) مَا عَدَّتِ الْكَعْ  
أَبْدَأُ تَسْتَقْبِلُ السُّحُ  
فَهِيَ تَسْقِي الْغَيْثَ إِنْ لَمْ  
كَنَفَتْهَا (٦) قُبَّةٌ يَضُ  
قُبَّةٌ أَبْدَعَ بَانِي—  
ضَاهَتْ (٨) الْوُشْيَ نَقُوشًا  
لَوْ رَأَاهَا مُبْتَنِي قَبْ  
فَبِذَا (١٠) الْجَامِعُ سَرُورُ (١١)  
حَيَّيَا السَّارِيَةَ (١٢) الْخَضْ  
لَتِ ذُرِّي النَّجْمِ ذُرَاهَا (٢)  
لَا يَرَاهُ لِسَوَاهَا  
سَبَّ وَلَا الْكَعْبُ عَدَاهَا  
سَبَّ بِسُحْبٍ مِنْ حَشَاهَا  
يَسْقِيهَا أَوْ (٥) إِنْ سَقَاهَا  
حَكَ عَنْهَا كَنَفَاهَا  
هَهَا [بَنَاءٌ] (٧) إِذْ بَنَاهَا  
فَحَكَتْهُ وَحَكَاهَا  
لَ كِسْرَى مَا ابْتَنَاهَا (٩)  
يَتَاهِي مِنْ تَبَاهِي  
سَرَاءَ مِنْهُ حَيَّيَاهَا (١٣)

(١) ل ، ب : وزرا ميدانه

(٢) ل ، ب : زراها .

(٣) في «ديوان الصنوبري : ٥٠٧» :

للتوارية ما لم تزيه لسواها .

(٤) ل ، ب : قصعت ، وما أثبت من : د ، وكذلك في : «الديوان : ٥٠٧» .

(٥) ل ، ب ، د : وان ، وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٧»

(٦) ل : كنفيها ، ب : كنيها ، وما أثبت من : د ، و «الديوان : ٥٠٧» .

(٧) ساقطة من : ب .

(٨) ل ، ب : ضاعة ، ما أثبت من : د ، ومن «ديوان الصنوبري : ١٠٧» .

(٩) ل : اتبناها ، ب : ابتناها ، ما أثبت من : د ، ومن : «ديوان الصنوبري : ٥٠٧» .

(١٠) ل : هذ ، ب : هذا ، وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٧»

(١١) ل ، ب : سرورا ، وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٧»

(١٢) ل : الشاربة ، ب : الشارية

(١٣) ل ، ب : حياها

قَبِيلَةُ (١) الْمُسْتَشْرِفِ الْأَعْمَى      سَلَى إِذَا قَابَلَتْهُمَا  
/ حَيْثُ يَأْتِي حَلْفَةَ الْآ      دَابَّ مِنْهَا (٢) مَنْ أَتَاهَا  
مِنْ رِجَالَاتِ حُبَى لَسَمَ      يَحُلُّ الْجَهْلُ حُبَاهَا  
مَنْ رَأَاهُمْ مِنْ سَفِيهِ      بَاعَ بِالْجَهْلِ (٣) السَّفَاهَا (٤)

هذه السَّارِيَةُ الْخَضْرَاءُ كَانَ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمُشْتَغِلُونَ بِالْأَدَبِ يَقْرَءُونَهُ  
عِنْدَهَا ، وَذَهَبَتْ فِي الْحَرِيقِ ، وَمَا زَالَتْ حَلَقُ الْأَدَبِ (٥) لِقِرَاءَةِ النَّحْوِ  
[وَاللُّغَةِ] (٦) مَعْقُودَةً بِجَامِعِ حَلَبَ ، وَكَذَلِكَ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ .  
وَمَا فَتَى (٧) عَلَى هَذِهِ الْحَالِ .

وَكَانَ مَسْرُوقٌ الْعَابِدُ يَقْرَأُ [ فِيهِ ] (٨) الْفَقْهَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ  
أَبِي حَنِيفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُبْنَى (٩) الْمَدَارِسُ بِحَلَبَ .

(١) ل ، ب : قَبْ ، وَمَا أُثْبِتَ مِنْ : د ، وَدِيَّانُ الصَّنُوبَرِيِّ : ٥٠٧ .

(٢) ل ، ب : فَنَّا ، وَمَا أُثْبِتَ مِنْ : « دِيَّانُ الصَّنُوبَرِيِّ : ٥٠٧ »

(٣) « دِيَّانُ الصَّنُوبَرِيِّ : ٥٠٧ » : بِالْعِلْمِ

(٤) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ مَتْنِ : ب وَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ بِالْهَامِشِ ، وَالْأَبْيَاتُ الْمَذْكُورَةُ مُقْطَعَةٌ مِنْ  
قَصِيدَةِ الصَّنُوبَرِيِّ مَطْلَعُهَا :

أَحِبُّهَا الْعَيْسَ أَحِبُّهَا      وَأَسْأَلُ الدَّارَ أَسْأَلَهَا

وَالْأَبْيَاتُ الْمَنْوُوهُ بِهَا جَاءَتْ فِي « دِيَّانِ الصَّنُوبَرِيِّ - تَحْقِيقُ إِحْسَانَ عِيَّاسَ : ٥٠٦ -  
٥٠٧ » وَسَيَأْتِي الْمَوْلَفُ عَلَى ذِكْرِ غَالِيَةِ أَبْيَاتِهَا لِحَقَائِقِ الصَّفَحَاتِ : (٣٧١-٣٧٨) . مِنْ هَذَا الْكِتَابِ

(٥) ب : الْأَدَابُ

(٦) سَاقِطَةٌ مِنْ ل ، ب : وَالتَّكْمِلَةُ مِنْ : د

(٧) ل ، ب : وَمَا فِي ، وَمَا أُثْبِتَ مِنْ : د

(٨) سَاقِطَةٌ مِنْ : ب

(٩) د : نَبْنِي .

## ذكر ما بظاهر حلب من الجوامع

الجامع الذي بالحاضر السليمانى<sup>(١)</sup> أنشأه أسد الدين شيركوه (٢) بن شادي ابن مروان بن يعقوب ، صاحب حمص ، ووسع بناءه الأمير سيف [الدين] علي بن علم الدين سليمان بن جندَر ، وبني إلى جانبه مدرسة وتربة ودُفِنَ بها ، تُقام به الخطبة .  
وفي الرَّمادة جامعٌ تقام به الخطبة ويُعرَفُ بالبُخُنِّي .  
وفي بانقوسا جامعٌ تقامُ فيه الخطبة ، يُعرَفُ ببعيسى الكردي الهكاري ، كان شحنة (٤) الشرطة بحلب .

## ذكر جامع القلعة

كان بالقلعة كنيسةتان : إحداهما كانت ، قبل أن تُبْنَى ، مذبحةً لإبراهيم الخليل — صلوات الله عليه — وكان به صخرةٌ يجلس عليها ليحلب المواشي . ثم بُنِيَ مسجداً جامعاً في أيام بني مرْداس ، وكان

---

(١) « الحاضر السليمانى » نسبة إلى سليمان بن عبد الملك ، أنشأه سليمان عندما كان والياً لأخيه الوليد على حلب

(٢) ل ، ب : شيركوه بن أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب

(٣) ساقطة من : ب والتكملة من : د

(٤) « الشحنة » : قال ابن بري : وقول العامة في الشحنة إنه الأمير غلط . وقال الأزهرى : « شحنة الكورة » : من فيهم الكفاية لضبطها من أولياء السلطان « اللسان - مادة : « شحن »

يُعرف بمقام إبراهيم الأعلى ، وبه تقام الخطبة ، وهو موضع مبارك يُزار .

وذكر ابن بطلان (١) في بعض رسائله أنه كان بقلعة حلب المذبح الذي قرب عليه إبراهيم الخليل - صلوات الله عليه - فغير ، بعد مسجداً (٢) في أيام بني مرداس .

وذكر ابن العَظِيمِي (٣) في « تاريخه » (٤) في سنة خمس وثلاثين (٥) وأربعمائة ظهر (٦) ببعلبك في حجر منقور رأس يحيى بن زكريا - عليهما السلام - فنقل إلى حمص ، ثم نقل إلى مدينة حلب

---

(١) جاء في « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٣ » : « وقرأت في رسالة كتبها ابن بطلان المتطبب إلى هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي في نحو سنة ٤٤٠ هـ في دولة بني مرداس : . . . وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيسة ، وفي إحدهما كان المذبح الذي قرب عليه إبراهيم - عليه السلام - »

(٢) ب : مسجد

(٣) ل : ابن العظمي . وابن العظمي هذا هو أبو عبد الله محمد بن علي العظمي ويعد أقدم من كتب في تاريخ حلب ، أو أقدم من وصل إلينا تاريخه من الحلبيين . . . إلا أن تاريخه في حلب لا يزال مفقوداً . « التعريف بالمؤرخين : ١ / ٧٨ » . وجاء في « كشف الظنون : ١ / ٢٩٨ » : « . . . وله « تاريخ حلب أيضاً » . وقد وقع الخلاف في تاريخ وفاته ، وحدد الزركلي بعد التحري حياته ما بين سنتي : ( ٤٨٣ - ٥٥٦ هـ = ١٠٩٠ - ١١٦١ م ) وذكر الأستاذ عمر رضا كحالة أنه كان حياً في سنة ( ٥٣٢ هـ / ١١٣٨ م ) انظر : « الأعلام : ٦ / ٢٧٧ ، والهاشية (١) صفحة ٢٧٨ » و « معجم المؤلفين : ١١ / ٤٢ » وذكر الدكتور شاكر مصطفى في كتابه : « التاريخ العربي والمؤرخون : ١ / ٢٧٧ » : « والعظمي صاحب « تاريخ حلب » ( توفي بعد سنة ٥٥٨ هـ ) .

(٤) ل ، ب : تاريخ ، وما أثبت من : د ، انظر : « تاريخ حلب - المختصر - للعظمي : ٣٣٧ »

(٥) ب : وثلاثون

(٦) ل : ظفر ببعلبك ، ب : ظفر ببعلبك

في هذه السنة، فدفن بهذا (١) المقام المذكور في جرن من الرخام الأبيض ،  
ووضِعَ في خزانةٍ إلى جانب المحراب ، وأُغْلِقَتْ ، ووضِعَ عليها  
سِتْرٌ يصونها .

وذكر كمال الدين ابن العديم في « تاريخه » : أن الملك العادل  
نور الدين بن عماد الدين / زنكي جدَّ عِمَارَتِهِ . [ ١٧ ب ]

« وفي سنة تسع وستمائة في أيام الملك الظاهر غياث الدين غازي  
احترق بناير وقعت فيه ، وكان [ به ] من الخيم والسلاح وآلات  
الحرب ، ولم يحترق الجرن ، ودفع الله - سبحانه وتعالى - عنه النار ،  
وهذا يدل على أن الرأس التي أضيفت إلى يحيى به ، لأن النار لم  
تصل إليه ، وحُصِيَ منها .

وذكر كمال الدين أيضاً أن أبا الحسن علي بن أبي بكر الهروي  
أخبره قال : « بقلعة حلب في مقام إبراهيم - صلوات الله عليه - صندوق  
فيه قطعة من رأس يحيى بن زكريا - عليهما السلام - ظهرت (٢) في سنة  
خمس وثلاثين وأربعمائة . (٣)

وأما الكنيسة الأخرى فهي (٤) المقام الأسفل الذي كان لإبراهيم  
الخليل - عليه السلام - وبه صخرة لطيفة تزار . ويقال : إن  
إبراهيم الخليل [ عليه السلام ] (٥) كان يجلس عليها أيضاً .

---

(١) ل ، ب : بهذه

(٢) ل ، ب : ظهر . وما أثبت من : « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٤ »

(٣) « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٤ »

(٤) ل ، ب : وهي .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب ، والتكملة من : د

ولم يُحَقِّق مَنْ أنشأ هذا المقام من ملوك الملة الإسلامية ، والذي تحقَّق أَنَّ المَلِكَ العادل نور الدين محمود بن زنكي جدَّه أيضاً وزخرفته ، وكان كثير الصَّلَاة والتَّعبُّد فيه . وبَنَى بِهِ صِهْرِيحاً (١) مرضصاً ، يُملأُ في كُلِّ سنة . ووقَّفَ عَلَيْهِ وَقفاً ، بظاهر حَلَبَ ، حُصَّةً في رَحاً (٢) بالغربية .

ولمَّا (٣) تَسَامَ التَّترُ قلعة حلب صلحاً ، على ما سيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب ، فأخربوها وأحرقوها ، وأحرقوا الجامع المذكور مع أماكن آخر ، وذلك في تاسع ربيع الأول سنة ثمان وخمسين [وستمئة] (٤) ولمَّا عادت التَّتر إلى حلب في المرة الثانية وجدوا أهل حلب قد بنوا بالقلعة برجاً للحمام ، فأنكروا عليهم بناءه (٥) ، وأخربوا (٦) القلعة حتَّى لم يَبْقَ بها أثرٌ (٧) ، وأحرقوا المَقَامَيْنِ حرقاً لا يمكن جبره ، وذلك في أحد الرَّبيعين من سنة تسع وخمسين وستمئة .

ولمَّا أُحْرِقَ المقام الذي هو الجامع عمد (٨) سيف الدين (٩) أبو

(١) ل ، ويني به صهريج رصاص ، ب : ويني صهريج رصاص ، وأرجع ما أثبت .

(٢) د : حصة في أرحاء بالغربية

(٣) ب : ولم

(٤) التكملة بالتاريخ للتوضيح ورفع الالتباس .

(٥) ل ، ب : بناوه

(٦) ب وأخربوا

(٧) ب : أثر

(٧) ل ، ب : عمر ، وما أثبت من : د

(٩) في « الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب : ٥٠ - الحاشية - » : سيف الدولة أبو بكر بن إيلغا .



بكر بن لبلا ، الشحنة بالقلعة المذكورة على الدخائر ، وشرف الدين أبو حامد بن النجيب ، الدمشقي الأصل ، الحلبي المولد ، إلى رأس يحيى بن زكريا - عليهما السلام - فنقلاه (١) من القلعة إلى المسجد الجامع بحلب ، فدفناه ، غربي المنبر ، وهو يزَارُ ، وعمل له مقصورة (٢) .

وكان بهذه القلعة جرسٌ كالتنور العظيم ، معلقٌ على بُرْجٍ من أبراجها التي من غربيها . كانت الحراسُ (٣) تحركه ثلاث دفعاتٍ في الليل ، دفعة في أوّله ، لانقطاع الرّجل عن / السّعي ، وأخرى في وسطه للبديل ، وأخرى في آخره للإعلام (٤) بالفجر (٥) ، وعُلّقَ هذا الجرس على القلعة ، في سنة ستٍّ وتسعين وأربعمائة . والسبب في تعليقه ما حكاه مُنتجب (٦) الدّين يحيى بن أبي طي التجار ، الحلبي في «تاريخه» (٧) أن الفرنج لما ملكوا أنطاكية في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة

(١) ل ، ب : فنقلوه ، وما أثبت من : د .

(٢) ل ، ب ، وجاء في د : وعمل له مقصورة ، وهو يزَار .

(٣) ل : الحرس ، ب : الجرس - وما أثبت من : د .

(٤) ل ، ب : الاعلام - وما أثبت من : د .

(٥) ب : الفجر .

(٦) ب : منتخب الدين .

(٧) لعله يعني كتاب ابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ «تاريخ حلب» .

وهو تاريخ كبير ويسمى «معادن الذهب» . التعريف بالمؤرخين ١ / ٧٩ .

وقد نوه الدكتور شاكر مصطفى بذكر كتاب «معادن الذهب» ومؤلفه في كتابه :

«التاريخ العربي والمؤرخون» ١ / ٣٥٣ - ٣٥٤ . وقال : «ابن أبي طي يحيى بن

حامد التجار الفسافي الشيعي المتوفى سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) . . . وكتب أيضاً تاريخه

الفخيم الآخر : «معادن الذهب في تاريخ الخلفاء والملوك وذوي الرتب» . وذكر أن كل

مانعه عن هذا الكتاب هو : «بعض المقتبسات التي أخذها ابن الفرات المتوفى سنة (٩١٠ هـ)»

طعموا في بلاد حلب ، فخرجوا إليها ، وعاثوا(١) في بلادها ، وملكوا  
 معرة النعمان ، وقتلوا من فيها ، فخافهم الملك رضوان بن تاج الدولة  
 تُتَش ، لعجزه عن دفعهم عن البلاد(٢) ومنعهم (٣) ، فاضطُرَّ إلى  
 مصالحتهم ، فاقترحوا (٤) عليه أشياء كثيرة ، من جمَلتها :

— أن يحمل إليهم في كل سنة قطعة من مالٍ وخيلٍ .

— وأن يعلّق بقلعة حلب هذا الجرس ، ويضع صليباً على منارة  
 المسجد الجامع فأجابهم إلى ذلك .

فأنكر عليه القاضي أبو الحسن [محمد] بن يحيى ابن الحشّاب ، (وكان بيده  
 زمام البلد ، [وضع] الصليب على منارة الجامع) (٥) ، وقبّح عليه ذلك  
 فراجع الفرنج في أمر الصليب إلى أن أذنوا له في وضعه على الكنيسة  
 العظمى التي بنتها هيلاني أم قُسطنطين ، فلم يزل عليها إلى (٦) أن حاصرت  
 الفرنج حلب ، في سنة ثمان (٧) عشرة وخمسمائة . ونبشوا ما حولها من  
 القبور ، فأخذَ لهم القاضي [ابن الحشّاب المذكور] (٨) أربع كنائس  
 وصيّرَها مساجد ، من جمَلتها الكنيسة العظمى ، ورمى الصليب (٩) .

(١) ب : وعثوا ، وما أثبت من : ل ، د .

(٢) ب : بلاد .

(٣) ل ، ب : ومنهم .

(٤) ل ، ب : ففترحوا .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش .

(٦) ساقطة من : ب .

(٧) ل ، ب : ثمان عشرة .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب والتكلمة من : د .

(٩) ل ، ب : ورما الصليب ، د : ورمى بالصليب .

وأما الجرس فإنه لم يزل معلقاً إلى أن (١) ورد حلب الشيخ الصالح أبو عبد [الله] (٢) بن حسّان المغربي (٣)، قسمع حركة الجرس ، وهو مجتازٌ تحت القلعة ، فالتفت إلى من كان معه وقال : ما هذا الذي قد سمعتُ منَ المنكر في بلدكم ؟ هذا شِعَارُ القونج ! ! فقبل له : « هذه عادة البلد من قديم الزّمان » ، فازداد إنكاره ، وجعل إصبعيه في أذنيه ، وقعد إلى الأرض ، وقال : الله أكبر ! ! (٤) وإذا بوجبةٍ (٥) عظيمةٍ قد وقعت في البلد (٦) ، فأنجحت عن وقوع الجرس إلى الخندق وكسره ، وذلك في سنة سبع وثمانين وخمسائة . فجُدِّدَ بعد ذلك وعُلِّقَ مرةً ثانيةً ، فانقطع لوقته ، وانكسر [ وبطل ] (٧) من (٨) ذلك اليوم .

قال كمال الدين ، أبو القاسم ، عمر ، المعروف بابن العديم في ترجمته (٩) هذا الرجل :

« محمد بن حسّان بن محمد ، أبو عبد الله وأبو بكر المغربي الزّاهد . رجلٌ فاضلٌ مقريٌّ محدّثٌ ، وليّ من أولياء الله [ - تعالى - ] (١٠)

(١) ساقطة من : ب .

(٢) ساقطة من ل ، ب ، ما أثبت من : د .

(٣) ل : المغربي ، ما أثبت من : ب ، د .

(٤) د : الله أكبر الله أكبر .

(٥) ب : بدجة .

و « الوجبة » : السقطة مع الهدّة أو صوت الساقط .

(٦) ب : بالمدينة ، د : بالبلدة

(٧) التكملة من : د . وهي ساقطة من : ل ، ب

(٨) ب : من

(٩) ل ، د : ترجمة .

(١٠) التكملة من : د

[١٨ب] قدم حلب ، ونزل بدار الضيافة ، بالقرب من تحت القلعة ، وكان / من  
الموسرين الممولين ببلاد المغرب ؛ فترك ذلك (١) جميعه ، وخرج على  
قدم التجريد ، وَحَجَّ إلى بيت الله الحرام . ثُمَّ قدم حلب ، وَرَحَلَ  
منها إلى جبل لُبْنَانَ ، وَسَاحَ فيه . وَقِيلَ : إِنَّهُ مَاتَ فيه . وَلَمْ يَذْكُرْ  
رَفَاتَهُ .

---

(١) ب : ذاك جميعه - وما أثبت من : ل .

## الباب التاسع

- في ذكر الزارات التي في باطن حلب وظاهرها .
- ذكر ما كانت الأمم السالفة تعظمه من الأماكن بمدينة حلب .
- ذكر ما بظاهر حلب من الزارات
- ذكر ما في قرى حلب وأعمالها من الزارات .



## في ذكر المزارات التي في باطن حلب وظاهرها

من ذلك :

«مشهد» (١) بسوق الحدادين يعرف بعلي - عليه السلام - (٢) (رؤي (٣) في النوم يصلي فيه مراراً ، ويدبم التردد إليه (٤) وهو موضع يستجاب فيه الدعاء .

ومن ذلك أيضاً :

«مسجد غوث» (٥) ذكر كمال الدين ابن العديم في «تاريخه» قال : «قال لي علي بن أبي بكر الهروي فيما ذكره من الزيارات بحلب : [«وبها داخل باب العراق مسجد غوث» به حجر عليه كتابة زعموا (٦) أنها خط علي بن أبي طالب - عليه السلام (٧) - وله حكاية» (٨) .

---

(١) في «الدر المنتخب» : ٧٩ : «مسجد» .

(٢) في «الإشارات» : ٤ : «مشهد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -» .

(٣) ل ، ب : رأي - وما أثبت من : د .

(٤) ما بين القوسين ساقط من «الدر المنتخب» : ٧٩ .

(٥) قيل : «إن غوثاً منسوب إلى غوث بن سليمان بن زياد ، قاضي مصر ، وكان قدم مع صالح بن علي بن عبد الله بن العباس إلى حلب» . «الدر المنتخب» : ٧٩ .

(٦) في «الإشارات» : ٤ : «ذكروا

(٧) في «الإشارات» : ٤ : «و» «الدر المنتخب» : ٧٩ «رضي الله عنه» .

(٨) «الإشارات» : ٤ .

وهي أن أتابك زنكي لما أخذ الحديثة ، وعاد إلى الشام ، فاتفق أنه مرّ في صيفين ، فاعترضته حمى (١) حادة (٢) منعه القرار ، ثم زالت عنه في آخر الليل ، فنام قرأى في النوم كأنّ عايياً - رضي الله عنه - يصف له دواءً للحمى ، ودّله على حجرٍ هنا [ك] (٣) (كتبه) (٤) ، فلما أصبح استعمل الصفة ، وسأل عن الحجر فدُلّ عليه وسأل عن قصّته . فذكروا أنّ عايياً - عليه السلام - (٥) لما نزل الرقة شكّا إليه أهلها ما يلقون من السّباع وكثرتها ، فجاء (٦) إلى هذا الحجر وكتب عليه شيئاً ووضع (٧) خارج الرقة ، فأمر أتابك بحمل الحجر إلى مدينة حلب ، فحُمِلَ على ناقَةٍ ، [ فلما وصلت به حلب أرادوا رفعه إلى القلعة ، فأدخلوا الناقَةَ (٨) من باب العراق وأخذوا بها ] (في) (٩) الطريق المعروف بالرمي (١٠) فبركت قريباً من رأسه فأثاروها فلم تقم ، فضربوها فعويت (١١) وامتنعت من القيام ، فطرحوا عنها الحجر فأمر أتابك (١٢) بعمارة مسجدٍ هناك ، ووضع الحجر فيه في بيتٍ في غربيّه ، وذلك في سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(١) ب : حمة

(٢) ل ، ب : حارة ، وما أثبت من : د

(٣) ساقطة من ل ، ب .

(٤) ساقطة من : د

(٥) ب : رضي الله عنه .

(٦) ل ، ب : فجاء ، وما أثبت من : د

(٧) ل : وضعه ، ب : وضع

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ، التكملة من : د

(٩) ساقطة من ل ، ب .

(١٠) ل ، ب : الرمي

(١١) «عويت» : عطفت رأسها

(١٢) د : الأتابك .



ومنها :

«مسجدُ النور» : وهو بالقرب من باب قنسرين في برج من [أبراج] (١) أسوار حلب. ذكروا إنما سُمِّيَ بذلك لأنه رؤي (٢) النور ينزل عليه مراراً ، وكان ابن أبي نعيم (٣) العابد يتعبد (٤) فيه : فاتفق أن ملك الروم نزل على حلب مُحاصِراً لها في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة واسمه أرمانيوس (٥) فجاء الحلبيون إلى ابن أبي نعيم ، ومعه ابن الخشب ، وكان مقيماً في البرج المذكور ، وسألوه الدعاء [قال] (٦) فسجد على ترس كان عنده ، وسأل (الله) (٧) دفع العدو عن حلب ، فرأى / ملك الروم أرمانيوس المسيح - عاياه السلام - [١٩]

(١) التكلية من : « الدر المنتخب : ٧٩ » .

(٢) ل : رأي ، ب : ري

(٣) « ابن أبي نعيم » هو « عبد الرزاق بن عبد السلام بن عبد الواحد الأسدي الحلبي أبو عبد الله المتوفى سنة (٤٢٥ هـ) بحلب » إلام النبلا : ٤ / ٧٣ و « الدر المنتخب :

٧٩ » .

(٤) ب : متعب - وما أثبت من : ل ، د .

(٥) انظر خير ابن أبي نعيم مع أرمانيوس في « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ - ١٧٦ هـ و « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٢ » .

و « أرمانيوس » هو رومانوس الثالث - عضو مجلس الشيوخ في بيزنطة ثم إمبرطور بيزنطة و زوج زوي Zoe بنت قسطنطين الثامن التي حكمت بيزنطة من سنة ( ١٠٢٨ - ١٠٥٠ م / ٤١٩ - ٤٤٢ هـ ) وقد شاركها رومانوس هذا في الحكم اعتباراً من سنة ( ١٠٢٨ م / ٤١٩ هـ ) حتى وفاته سنة ( ١٠٣٤ م / ٤٢٦ هـ ) وهذه الواقعة كانت في عهد شيل الدولة نصرين صالح الذي هزم الروم يوم الإثنين لسبع ليال خلت من شعبان سنة ( ٤٢١ هـ ) . وانظر : « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٢ »

(٦) ساقطة من : ب

(٧) مكررة في : ب - في د : الله تعالى

مهدداً ، وهو يقول له : « [لا] (١) تُحاول أخذ هذه المدينة وفيها  
[ذلك] (٢) السّاجد على التّرس » وأشار إلى [ موضعه في ] (٣) البرج  
الذي هو فيه » [ (٤) ] .

« فلما أصبح ملك الروم (٥) طلب من يخرج إليه ، فخرج إليه  
جماعة فأمروهم بالركوب ، وأوقفهم على ما أحدث في السّور من النقوب  
التي (٦) أشرف بها على أخذه ، ثم قال لهم : « إني راحلٌ عنكم لا عن  
عجزٍ ، لأن المسيح أمرني بذلك لأجل [ هذا ] (٧) الراهب الذي في هذا  
البرج » . وأشار إلى المكان الذي فيه ابن أبي نُعَيْمٍ ، ورحل عنها عن  
صالحٍ قفرّ بينه وبين أهلها .

ووقفتُ (٨) على هذه الحكاية في كتاب «تاريخ [حلب] (٩) الصغير (١٠)»

---

(١) ساقطة من ل ، ب والتكلمة من : د ومن : « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ » .

(٢) التكلمة من : « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ »

(٣) التكلمة من : « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ »

(٤) وثمة النص في « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ » : الذي بين باب قنشرين وبرج الغنم  
في المسجد المعروف بمشهد النور .

(٥) وثمة النص في « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ » : « فلما أصبح ملك الروم سأل عنه  
فوجده ابن أبي نعيم عبد الرزاق بن عبد السلام العابد الحلبي ، وكان ذلك سبباً لرحيله  
عن حلب » .

(٦) ل ، ب : الذي - ما أثبت من : د

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ل : ووقف - وما أثبت من : ب ، د

(٩) ساقطة من : ل ، ب - التكلمة من : زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ - ١٧٦ - التعليق رقم

(٥) - « . و » [إعلام النبلاء : ٤ / ٧٣]

(١٠) ل ، ب تاريخ صغير . - ويريد ابن شداد بتاريخ حلب الصغير « لابن العديم كتابه :

« زبدة الحلب في تاريخ حلب » وقد عني بتحقيقه ونشره المرحوم سامي الدهان .

لكمال الدين (١)، فلذكر أن اسم أبي نُمَيْرٍ (٢) عبد الرزاق بن عبد السلام . وذكر عنه أنه كان ( من الأولياء الزهاد والمحدثين العلماء . وتوفي بحلب ( في ) (٣) سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، وقبره خارج باب (٤) قنسرين (٥) .

وذكر له أيضاً حكايةً مثل هذه مع الفرنج أيضاً في وقعة سنة اثنتين (٦) وسبعين وثلاثمائة (٧)

وحكى كمال الدين في الواقعة الأولى أن الناس [ لما ] (٨) اشتد بهم الحصار في حلب • باتوا على السور [ قبل الواقعة بيوم ] (٩) ، وفيهم ابن أبي نُمَيْرٍ (١٠) [ فبات ] (١١) يصلي على السور ، وسجد في آخر الليل ، فنام وهو ساجدٌ ، فرأى في منامه علياً - عليه السلام - راكباً ، ولباسه أخضر ، وبيده رُمحٌ ، وهو يقول [ له ] (١٢) : « ارفع رأسك يا شيخ ! فقد قضيت حاجتك (١٣) » فانتبه بقوله . فحكى للناس ذلك فتباشروا به .

(١) • إلام النبلاء : ٧٣ / ٤ •

(٢) ل ، ب : يصل عبد الرزاق

(٣) التكملة من • زبدة الحلب : ١ / ١٧٦ •

(٤) في • زبدة الحلب : ١ / ١٧٦ • : وقبره بباب قنسرين . وفي الدر المنتخب : ٧٩ •

وقبره خارج باب قنسرين تحت قلعة الشريف بالقرب من الخندق .

(٥) • زبدة الحلب : ١ / ١٧٦ •

(٦) ل ، ب : اثنين

(٧) في • زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ • : وقد ذكرنا عن ابن [ أبي ] نمير نحواً من هذه

الحكاية عند منازلة ملك الروم حلب . وانظر أيضاً • زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ - ١٧٦ •

الحديث عن ابن أبي نمير .

(٨) ساقطة من : ل ، ب والتكملة من : د

(٩) ساقط من ل ، ب - التكملة من • زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ •

(١٠) ب : النمير .

(١١) التكملة من : • زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ •

(١٢) التكملة من : • زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ •

(١٣) في : زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ • : قد قضيت حاجتك • ولرجع ما أثبت

وحكي عن مرتضى الدولة أنه قال : « استدعاني أرمانوس في آخر (١) تلك الليلة التي رأى ابن أبي نُمَيْرٍ الرؤيا فيها . فقال لي : لك بحلب راهبٌ ، فعلمت أنه يعني ابن أبي نُمَيْرٍ (٢) . فقلت : « نعم » فقال : « صفه لي ! » . فوصفته [ وَجَلَّيْتُهِ (٣) ] فقال (٤) : « رأيت (٥) هذا الرجل بعينه ( في هذه الساعة ) (٦) ، وكأني قد أشرفت على سور [ هذه ] (٧) المدينة ، وهو قائم عليه يومئذٍ إلى يدي ، ويقول : « ارجع فما تصل (٨) إلى هذا البلد [ وتكرّر ذلك ] (٩) ، ولا أرى أنه يتمُّ لي [ فيه ] (١٠) شيء » . [ (١١) ] . فلما كانت صبيحة تلك الليلة وقعت بينه وبين المسلمي وقعةٌ انهزم فيها ، وقُتِلَ مَنْ كان معه من العساكر ، وكان جيشاً عظيماً فيه ملك البلغار ، وملك الروم ، وملك الخزر ، وملك بَجَنَّاك (١٢)

(١) ل : في آخر الليلة تلك الليلة . ب : آخر الليل تلك الليلة . وما أثبت من « زيد الحلب : ١ / ٢٤٣ » .

(٢) ب : النير .

(٣) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ » .

(٤) ب : قال .

(٥) ل ، ب : رأيت البارحة

(٦) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤ » ، د .

(٧) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » ، د .

(٨) ب : فاتصل

(٩) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » .

(١٠) ساقطة من : د - ب : ولا أرى أن يتم لي فيه شيء .

(١١) تنمة النص في « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » : « فلما كان من غد كسرت السرية التي أرسلها الملك إلى عزاز ، ثم كانت الوقعة والهزيمة بعد ذلك .

(١٢) ل ، ب : بجنال - « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » و د : البجناك . البجناك : «

في « مسالك الممالك - للاصطخري - : ١٠ » « وقد انقطع طائفة من الأتراك عن بلادهم ، فصاروا بين الخزر والروم يقال لهم : « البجناكية وليس موضعهم بدار لهم على قديم الأيام ، وإنما انتابوها فغلبوا عليها » .

قال كمال الدين (١) سمعتُ أن القاضي الأكرم : أبا الحسن علي بن يوسف القفطي (٢)، وزير حلب ، كان يقول : « مشهد النور تعتقد فيه النصيرية (٣) اعتقاداً عظيماً ، ويحجّون إليه ، / وينذرون له » . [١٩ ب]

و « مسجد الغضائري (٤) » : ويعرف الآن بمسجد شعيب (٥) ، وهو أول مسجدٍ اختطّه المسلمون ( بحلب عند فتحها ) (٦) .

« نقلت من تاريخ محمد بن [علي] (٧) العظيّم ، قال : « لَمَّا فتح المسلمون حلب من باب أنطاكية ، ووقفوا داخل البلد (٨) ووضعوا

- (١) هو كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العديم ( ٥٨٨ - ٦٦٠ هـ ١١٩٢ - ١٢٦٢ م ) « الأعلام : ٤٠ / ٥ » .
- (٢) هو علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، أبو الحسن ، جمال الدين ( ٥٦٨ - ٦٤٦ هـ / ١١٧٢ - ١٢٤٨ م ) وزير مؤرخ من الكتاب ، ولد بـقفط ( من الصعيد الأعلى بمصر ) وسكن حلب فولي بها القضاء في أيام الملك الظاهر ، ثم الوزارة في أيام الملك العزيز سنة ( ٦٣٣ هـ ) وأطلق عليه لقب الوزير الأكرم ، وكان صدراً محشّماً ، جماعاً للكتب ، وتوفي بحلب « الأعلام : ٣٣ / ٥ » .
- (٣) ل ، ب : النصرانية - وما أثبت من : د
- (٤) « الغضائري » نسبة إلى الغضائر ، وهي الأواني التي يؤكل فيها تكون من خزف ونحوه . « الدر المنتخب : ٨٠ »
- (٥) وتمة النص في « الدر المنتخب : ٧٩ » : « وبالشميية نسبة إليه » .
- (٦) التكملة من « الدر المنتخب : ٧٩ » .
- (٧) ساقطة من : ب
- « العظيّم » : هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن فزار ، أبو عبد الله التنوخي الحلبي المعروف بالعظيّم ( ٤٨٣ - ٥٥٦ هـ = ١٠٩٠ - ١١٦١ م ) مؤرخ ، له شعر . من أهل حلب من كتبه « تاريخ العظيّم - خ - » وذكر له في « كشف الظنون : ٢٩٨ / ١ » أن له كتاباً آخر في « تاريخ حلب » « الأعلام : ٢٧٧ / ٦ - ٢٧٨ » .
- (٨) في « الدر المنتخب : ٧٩ » : الباب

تراسهم في مكان بني به هذا المسجد». (١) وعُرِفَ أولاً بأبي الحسن عليّ ابن عبد الحميد الفضائري (٢) ، أحد الأولياء ، من أصحاب مري السقطي (٣) - رحمه الله - وحجّ من حلب ماشياً أربعين حجة (٤) ، ثمَّ عُرِفَ ثانياً بمسجد شعيب [ بن أبي الحسن ] (٥) الحسين بن أحمد الأندلسي الفقيه . كان من الفقهاء والزهاد .

وكان نور الدين محمود بن زنكي يعتقد فيه ويردّد إليه ، فوقف على هذا المسجد وقفاً ، ورُتّب فيه شعيب المذكور مدرّساً على مذهب الإمام الشافعي - رضي الله عنه - (٦) .



- 
- (١) في « الدر المنتخب : ٧٩ » : « في مكان بني هذا المسجد فيه » . هذا النص لم أجده في « تاريخ حلب » مختصر العظمي .
- (٢) « الفضائري » هو علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان ، أبو الحسن الفضائري . سكن حلب وحدث بها عن أبي إبراهيم الترمذاني ، وسواه . مات الفضائري في شوال من سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م .
- « تاريخ بغداد : ١٢ / ٢٩ - ٣٠ » .
- (٣) « السري السقطي » : هو سري بن المفلس السقطي ، أبو الحسن . من كبار المتصوفة ، بغدادي المولد والوفاة ، توفي سنة ( ٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م ) « الأعلام : ٣ / ٨٢ » .
- (٤) جاء في « تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٠ » وكان من بركة دعائه أنني حججت أربعين حجة على رجلي من حلب ذاهباً وراجعاً .
- (٥) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .
- (٦) ساقطة من : ب .

ذكر ما كانت الأمم السالفة تُعَظِّمُه من الأماكن (١) بمدينة حلب

يقال إنّه كان بحلب نيفٌ وسبعون (٢) هيكلًا للنصارى ، منها :

— «الهيكل» المعظم عندهم ( وهو ) (٣) الذي (٤) بنته هيلاني ، أمُّ قُسطنطين [ — باني القُسطنطينية — ] (٥) وهي التي بنت كنائس الشّام كلّها ، والبيت المقدّس ، وهذا الهيكل (٦) كان في الكنيسة العظمى التي [هي] (٧) تجاه باب الجامع الغربي . وكانت هذه الكنيسة معظّمةً عندهم (٨) ، ولم تزلْ على ذلك إلى أن حاصرت (٩) الفرنج حلب في سنة ثمان (١٠) عشرة وخمسمائة . وملكها يومئذٍ إيلغازي بن أرتق — صاحب

---

(١) د : أماكن .

(٢) ل ، ب : نيف وسبعين .

(٣) ساقطة من : د .

(٤) ل ، ب : وهي التي .

(٥) ساقط من : ب .

(٦) ل : وهذا الهيكل وكان هذا هيكل كان . ب : وكان هذا الهيكل في الكنيسة العظمى .

(٧) ساقطة من : ب — في «الدر المنتخب : ٨٢» : التي مرقمها .

(٨) في «الدر المنتخب : ٨٢» « هذه الكنيسة معظّمة عند النصارى حتّى قيل إنه كان يقف على بابها يوم الأحد كذا وكذا بفلة لرؤساء النصارى من الكتاب والمتصرفين . الخ .

(٩) ب : حاصرة

(١٠) ل ، ب : ثمان .

ماردين - فهرب منها وقام (١) [بأمر] (٢) [البلد] (٣) ومن فيه (٤) القاضي أبو الحسن محمد بن يحيى [ بن محمد] (٥) بن أحمد بن الخشاب ، فعمد (٦) الفرنج إلى قبور المسلمين فنبشوها . فلما بلغ القاضي ذلك أخذ من كنائس النصارى التي كانت بحلب أربعاً (٧) وجعل فيها محاريب . منها هذه الكنيسة التي (٨) قدّمنا ذكرها فجعلها مسجداً (٩) ، فاستمرت على ذلك إلى [أن] (١٠) ملك [الملك] (١١) العادل نور الدين حلب فجدد فيها إيواناً (١٢) وبيوتاً وجعلها مدرسة لتدريس مذهب أبي حنيفة - رضي الله عنه - ووقف عليها وقفاً .

رأماً الباقيات :

- فإحداها : (١٣) كانت في الحدادين ، فلما ملك الملك الناصر صلاح الدين حلب جعلها حسام الدين لاجين ، ابن أخته ، مدرسة للحنفية .

(١) ب : واقام

(٢) ساقطة من متن : ب ، ثم مستدركة بالهامش .

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ب : بمدينة ( تصحيف ) .

(٥) ساقط من ل ، ب ، و ، الدر المنتخب : ٨٢ - ما أثبت من : د

(٦) ل ، ب : فعمدوا - ما أثبت من : د ، و ، الدر المنتخب : ٨٢

(٧) ل ، ب : أربعة - والنص في « الدر المنتخب : ٨٣ : عهد إلى أربع كنائس

لنصارى التي كانت داخلة بحلب ، فهدمها ، وصيرها مساجد ، وجعل فيها محاريب » .

(٨) ل ، ب : الذي .

(٩) ب : مسجد .

(١٠) ساقطة من : ب .

(١١) ساقطة من : ب

(١٢) في « الدر المنتخب : ٨٣ : أبواباً وبيوتاً

(١٣) ل ، ب : فأحداها - وما أثبت من : « الدر المنتخب : ٨٣



— / والثانية : في درب الخطّيين جعلها عبد الملك (بن) (١) المقدّم [٢٠٠ أ] مدرسةً للحنفيّة .

— والثالثة : — على ما يغلب عليه ظني — هي المسجد الذي هو قريبٌ من حَمّام موغان ، وكان بموضع الدار (التي هي الآن دار الزكاة) (٢) وكانت هذه الدار والحمام المجاورة لها من إنشاء ذكاء (٣) الذي كان (متولياً بحلب في سنة اثنتين (٤) وتسعين (٥) ومائتين . وكان موضع الحمام والدار بيت المذبح للكنيسة التي قلنا إنّها صارت «المدرسة الحلوية» (٦) ، وبينها وبينه ساباطٌ معقود البناء تحت الأرض يُخرَج منها من (٧) الهيكل إلى المذبح . وكان النصارى يعظّمون هذا المذبح ويقصلونه من سائر البلاد .

— وكانت «حمام موغان» حماماً للهيكل ، وكان حوله ، قريباً من مائتي قِلَابةٍ (٨) تنظر إليه ، وكان في وسطه كرميٌّ ارتفاهه إحدى عشرة ذراعاً ، من الرُّخام [الملكي] (٩) الأبيض .

---

(١) ساقطة من : د

(٢) ب ، د — مابين الحاصرتين مطموس في : ل

(٣) ب ، و الدار المنتخب : ٨٣ : ذكاء الدين

(٤) ب : اثنتين

(٥) في ب ، د ، و الدار المنتخب : ٨٣ : وما بين الحاصرتين مطموس في : ل

(٦) ب : الحلوية

(٧) ل ، ب : الى

(٨) « قلاية » : سكن الأسقف — يونانية — .

(٩) ساقطة من : ب

وذكر ابن شرارة النصراني (١) في «تاريخه» أن عيسى - المسيح عليه السلام - جلس عليه . وقيل : جلس موضعه لما دخل إلى حلب . وذكروا [أيضاً] (٢) أن جماعة الخواريين (٣) دخلوا هذا الهيكل . وكان في ابتداء الزمان معبدًا لعبادة (٤) النار ، ثم صار إلى اليهود فكانوا يزورونه (٥) ، ثم صار إلى النصارى ، ثم صار (٦) إلى المسلمين . وذكروا أيضاً أنه كان بهذا الهيكل قسٌ يقال له «برسوما» (٧) تعظمه النصارى ، وتُحملُ إليه الصدقات من سائر الأقاليم ، يُذكر في سبب تعظيمهم له أنه أصاب أهلَ حلب وباءٌ في أيام الروم ، فلم يَسَلِّمْ منهم غيره .




---

(١) ابن شرارة النصراني : هو المبارك بن شرارة ، أبو الخير ، الطبيب و المؤرخ والكاتب . ولد ونشأ في حلب . ولما دخلها الترك في عهد رضوان بن تثنرحل عنها إلى أنطاكية ، ومنها إلى صور فاستوطنها إلى أن توفي فيها حوالي سنة ( ٤٩٠ هـ / ١٠٩٧ م ) له كتاب في التاريخ ذكر فيه حوادث ما قرب من أيامه يشتمل على قطعة حسنة من أخبار حلب في أوانه . « تاريخ الحكماء - للقفطي - : ٣٣٠ » و « معجم المؤلفين : ١٧٢ / ٨ » و « الأعلام : ٢٧٠ / ٥ » .

(٢) ساقطة من : ل ، ب - التكملة من : د

(٣) ب : الخواريين

(٤) ل ، ب : للعباد النار

(٥) ل ، ب : يزورونه

(٦) ب : عاد

(٧) « الدر المنتخب : ٨٤ » : برسوما

## ذِكْرُ مَا بَظَاهِرِ حَلَب (١) مِنَ الْمَزَارَاتِ

من ذلك :

- «مقام إبراهيم (٢) - عليه السلام -» : وهو خارج المدينة مِمَّا يلي القبلة ، وحوله الآن جِبانةٌ ، وهو مشهدٌ مقصودٌ من كلِّ الأقطار ، في محرابه حجرٌ ، يقال لِنَّ إبراهيم [الخليل] (٣) - عليه السلام - كان يجلس عليه ، وفي الرُّواق القبليُّ ممَّا يلي الصَّحن (٤) صخرةٌ مرتفعةٌ فيها نُقْرةٌ ، قيل إنَّه كان يحلب فيها غنمه .

ومنها :

- « مشهد الخَضِر - عليه السلام - » : وهو (٥) بناءٌ قديمٌ قيل : إنَّه قَبْلَ المِلَّةِ الإسلاميَّةِ يُذَكَّرُ أَنَّ جماعةً من صالحِي حَلَب اجتمعوا بِهِ فيه ، وهذا الموضع مقصودٌ .

ومنها - شرقي المدينة - :

- 
- (١) د : ما بظاهرها من المزارات .  
(٢) انظر : « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٤ »  
(٣) ساقطة من ل ، د ، والتكلمة من : ب  
(٤) ل ، ب : ممَّا يلي الصخر صخرة . - ما أثبت من : د  
(٥) ل ، ب : وكان هو - ما أثبت من : د

— «مشهد» يقال (١) له قَرْنِيَا ، : أنشأه (٢) عمادُ الدين آق  
سُنْقُرُ ، قسيم الدولة ، صاحب حلب ، كان هذا / الموضع قديماً [٢٠ب]  
يعرف بمقر الأنبياء فحرفته العامة .

«وسبب بناء قسيم الدولة لهذا المشهد أن شيخاً من أهل منبج  
[رأى في حلب عِدَّةَ مرارٍ كأنَّ (٣) عليَّ بن أبي طالب—عليه السلام—  
يُصَلِّي (٤) فيه، وأنه قال: «قل لآق سُنْقُرُ (٥) يَبْنِي على قَرْنِيَا مشهداً» (٦)  
و «قَرْنِيَا» اسم الرُبُوة [ فقال الشيخ لعليّ — عليه السلام (٧) —: «ما  
علامة ذلك ؟ فقال: (٨) «أنْ تكشف الأرض، فتظهر (٩) أرضٌ معمولة»

(١) في « الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب: ٢٤١ » تم تحديد موضع « مشهد قرينيا »  
على النحو المبين أدناه :

« مشهد قرينيا » خارج محلة الضوضو ، في القسم الشرقي من كروم الفستق بين مدينة  
حلب وقرية التيرب مشهد نزه تسميه العامة : « قرينيا » يقال إنه محرف عن : ( مقر  
الأنبياء ) .

وهو اليوم مشهد معمور يقصده العامة للتبرك به . وجاء في « الآثار الإسلامية  
والتاريخية في حلب : ٢٤١ — الحاشية : (١) . نقلا عن « نهر الذهب : ٢ / ٣٤٧ » :  
ويوجد في محلة الضوضو أيضاً في السوق مسجد قرينيا أيضاً عمره شمس الدين سنة ٦٨٥ ،  
وهو مسجد صغير وسمت قبلته في سنة ١٢٩٠

(٢) ب : انشا

(٣) ما بين الحاصرتين مطموس في : ل ، وما أثبت من : ب ، د .

(٤) في « الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب : ٢٤١ » : كان علي بن أبي طالب مريصلي فيه .  
(٥) في « الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب : ٢٤١ » : قل لقسيم الدولة يَبْنِي  
على هذه الربوة مشهداً . فقال الشيخ لعلي ماعلاية ذلك قال: ان تكشف الأرض فتظهر أنها  
مفروشة بالرُخام المقصص .

(٦) ما بين الحاصرتين مطموس في : ل

(٧) ب : لي — كرم الله وجهه .

(٨) ما بين الحاصرتين مطموس في : ل

(٩) ب ، د : فإنها — وأرغح ما أثبت

بِنَص (١) المرمر والرخام. وفيها [محرابٌ مؤسسٌ] (٢)، وقبرٌ على جانب المحراب فيه بعضٌ ولدي. فلَمَّا تَكَرَّرَتْ (٣) هذه الرؤيا على الشيخ شاور جماعةً من أصحابه، فأشاروا عليه أن يتعرَّضَ له، فَخَرَجَ إليه [في] (٤) جماعةً، فلَمَّا رَأَاهُمْ أَنْفَلَدَ إليهم حاجبه، وسألهم : « ما حاجتهم (٥) ؟ ». فأخبروه برؤيا الشيخ، فأمر وزيره بكشف الموضع فكشفته، ورأى الأمارات على ماحكاه من الرؤيا، فبناه (٦)، ووقف عليه وقفاً، وكان يردُّد إليه (٧).

— هذا ما حكاه يحيى بن أبي طيء في « تاريخ (٨) حلب » —  
وقال غيره : « إنَّه رأى النبيَّ — صلى الله عليه وسلم — يصلي فيه وجماعةً من الأنبياء مراراً فبناه قسيم الدولة »  
— ويقال إنَّ بظاهر باب أربعين قبر (٩) بلال بن حمادة (١٠)، وهو لا يُعرَفُ، والمؤرِّخون يقولون : « إنَّه مات بحلب ».

- 
- (١) ب : بقص الرخام والمرمر قوله : بنص المرمر والرخام : أي إنها مفروشة بقطع فصوص المرمر والرخام التي تجمع ويعمل منها التزيينات الفسيفسائية والتشكيلات الهندسية .  
(٢) ما بين الحاصرتين مطبوس في : ل — ما أثبت من : ب  
(٣) ب : تكررة  
(٤) ساقطة من : ل ، ب — التكملة من : د  
(٥) د : حاجاتهم  
(٦) انظر الخبر في : « نهر الذهب : ٢ / ٣٤٧ » .  
(٧) ل ، ب : يتردد ذلك — ما أثبت من : د  
(٨) ب : تاريخه لحلب . وتاريخ حلب ليحيى بن أبي طيء لتوفى سنة ( ٦٣٠ هـ ) هو : « معادن الذهب في تاريخ حلب »  
انظر : « معجم المؤلفين : ١٣ / ١٩٥ » .  
(٩) ب : فير  
(١٠) أورد المروزي في كتابه : « الإشارات : ٤ » : « وبها — أي : حلب — قبر بلال ابن حمادة إلا أنه لا يعرف » . وأورد أيضاً في : « الإشارات : ١٣ » . « وقيل الباب الصغير — قبل دمشق — قبر بلال بن حمادة » .

ومنها - في شمالي البلد خارج باب النصر - :

— «مشهدٌ قديمٌ يُعرَفُ بمشهد الدُّعاء» وقد جُرِّبَ (١) لإجابة الدُّعاء .

ومنها - بظاهر باب الجنان ، ملاصق له - :

«مشهدٌ قديمٌ يعرف بمشهد عليٍّ - كرمَ الله وَجْهَهُ - (٢) ذكر يحيى بن أبي طيء أنه في سنة اثنتين (٣) وعشرين وخمسمائة ظهر مشهد عليٍّ - رضي الله عنه (٤) الذي على باب الجنان قال : «وكان [في] (٥) مكانٍ يباعُ فيه الخمر» (٦). واتفق أنَّ بعض أهل حلب رأى في التَّوَم ، وكان مريضاً بحمى من مدَّةٍ طويلةٍ كأنَّه في ذلك المكان ، وكان رجلاً يقول له : «أيُّ شيءٍ تشكو ؟» فقال : «الحُمى» فمدَّ يده إلى ثُرابٍ من ذلك المكان وقال : «خُذْهُ» وعلَّقَهُ عليك ، فإنَّك تَبْرَأ ، وقل للنَّاسِ بعمُرُون ههنا مشهداً . فقال : «يا مولاي ! مايقبلون مني .» فقال : «يعفرون ههنا فإنَّهم يجلدون صخرةً جميعاً ماحولها من التراب يكون فيه رائحةُ المسك .» فقال له : «ومن أنت ؟» قال : «أنا علي بن أبي طالب .» فاستيقظ الرجل ، وقد زالت عنه الحُمى . فحدَّث لأهله بذلك ، وأصبح ، وخرج إلى ذلك المكان ، ووقف يُحدِّثُ / النَّاسِ .

[٢١٩]

(١) ب : خرب

(٢) د : صم

(٣) ل ب : اثنين

(٤) د : صم

(٥) التَّكْملة يقتضيهما السياق .

(٦) د الدر المنتخب : ٨٤

وكان بحلب رجلٌ يقال له شُقَيْرٌ السَّوَادِيُّ يحمل السَّوَادَ إلى البساتين، وكان فيمن (حضر) (١) : سَبَشُوا المكانَ ، فكان التُّرابُ يخرج كأنه المسك ، فتطيب به النَّاسُ ، وتاب شُقَيْرٌ عن (أُمُورٍ كان يعتمدُها) (٢) من الفساد ، وتولَّى عِمَارَةَ المكانِ .

ومنها - على باب أربعين - :

- : « مشهد الثلج » ، يقال : ( إنَّ عمر بن الخطَّاب - رضي الله عنه (٣) - ) رَؤي يُصَلِّي فيه .

ومنها - عند جسر الرِّوَّاس - :

- : ( « مشهد يُونُسَ » ) (٤) - عليه السَّلامُ - يُقال : « إنَّ يُونُسَ كان نازلاً بمكانه » (٥) .

ومنها :

- : « مشهد الدِّكَّةِ » - وهو في غربي حلب - وسُمِّيَ بهذا الاسم لأن سيف الدولة كانت له دِكَّةٌ على الجبل المطلِّ على المشهد يجلس عليها للنظر إلى حابة السَّباقِ ، فإنَّها كانت تَجْرِي بين (٦) يَدَيْهِ في ذلك الوطاء الذي فيه المشهد (٧) .

قال يحيى بن أبي طي في « تاريخه » : وفي هذه السنة - يعني [سنة] (٨) - إحدَى وخمسين وثلاثمائة - ظهر مشهد الدِّكَّةِ . وكان سبب

---

(١) طموسة في : ل .

(٢) طموسة في : ل .

(٣) مابين الحاصرتين طموس في : ل - ما أثبت من : ب .

(٤) مابين الحاصرتين طموس في : ل - ما أثبت من : ب .

(٥) « الدر المنتخب » : ٨٥ .

(٦) ل : نجرا

(٧) « الدر المنتخب » : ٨٥ . وانظر : « الإشارات إلى معرفة الزيارات » :

(٨) التكملة من « الدر المنتخب » : ٨٥ .

ظهوره أن سيف الدولة عليّ ابن حمدان كان في إحدى (١) مناظره (٢) بداره التي بظاهر المدينة ، فرأى نوراً يتزل على المكان الذي فيه المشهد عدة مرّات ، فلماً أصبح ركب بنفسه إلى ذلك المكان وحفره فوجد حجراً عليه كتابة : « هذا [قبر] (٣) المحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنهم - فجمع سيف الدولة العلويين وسألمهم : « هل كان للحسين ولدٌ اسمه المحسن ؟ »

فقال بعضهم : « ما بلغنا ذلك ! ، وإنما بلغنا أن فاطمة - عليها السلام - كانت حاملاً ، فقال لها النبي - صلى الله عليه وسلم - : « في بطنك محسنٌ » . فلماً كان يوم البيعة [ هجموا عليها في بيتها لإخراج عليّ - كرم الله وجهه - إلى البيعة ] (٥) فأخذت (٦) .

وقال بعضهم : « يُحتمل أن سبي نساء الحسين لما ورد (٧) هذا المكان طرح بعض نسائه هذا الولد . فلانّا (٨) نروي عن آبائنا أن هذا المكان

(١) د : احدى

(٢) « المناظر » ج « منظر » وهي قصور الانتظار والضيافة

(٣) الكلمة من ملحقات التحقيق من : د الحاشية C - ص ٤٨ . وانظر : « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٤ » .

(٤) د : عسم

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من متن : ب ومستترك بالهامش .

(٦) ب : اخرجته - وما أثبت من : ل ، د

يقال : « أخذت المرأة » : إذا ألفت ولدها ناقص الخلق ، أو قبل تمام الأيام

(٧) د : وردوا .

(٨) ب : وانا



سُمِّيَ بِجَوْشَنَ (١)، لَأَنَّ شَمِيرَ (٢) بَنَ ذِي الْجَوْشَنِ نَزَلَ عَلَيْهِ بِالسَّبِي  
وَالرَّؤُوسِ ، وَأَنَّهُ (٣) كَانَ مَعْدِنًا يُعْمَلُ فِيهِ النُّحَاسُ الْأَصْفَرُ (٤). وَأَنَّ  
أَهْلَ الْمَعْدِنِ فَرَحُوا بِالسَّبِي ، فَدَعَتْ عَلَيْهِمْ زَيْنَبُ أُخْتُ (٥) الْحُسَيْنِ فَفَسَدَ  
الْمَعْدِنُ مِنْ يَوْمئِذٍ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « إِنَّ هَذِهِ الْكِتَابَةُ الَّتِي عَلَى الْحَجَرِ قَدِيمَةٌ ، وَأَنَّ  
هَذَا الْمَكَانَ قَدِيمٌ (٦) ، وَأَنَّ هَذَا الطَّرْحَ الَّذِي زَعَمُوا لَمْ يَفْسُدْ ، وَبِقَاوِهِ  
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ ابْنُ الْحُسَيْنِ ، فَشَاعَ بَيْنَ [النَّاسِ] (٧) / هَذِهِ الْمَقَاوِضُ الَّتِي [٢١ ب]  
جَرَتْ ، وَخَرَجُوا إِلَى هَذَا (٨) الْمَكَانِ ، وَأَرَادُوا عِمَارَتَهُ ، فَقَالَ سَيْفُ  
الدَّوْلَةِ : « هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ أَذْنَّ اللَّهُ - [تَعَالَى] (٩) - لِي فِي عِمَارَتِهِ عَلَى اسْمِ  
أَهْلِ الْبَيْتِ » (١٠) .

- (١) ب : جَوْشَن  
و « جَوْشَن » : جَبَلٌ مَطْلٌ عَلَى حَلَبَ فِي غَرْبِهَا ، فِي سَفْحِهِ مَقَابِرٌ وَمَشَاهِدُ الشَّيْعَةِ .  
« مَرَاوِدُ الْأَطْلَاحِ : ١ / ٣٩٥ »  
(٢) « شَمِيرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ » : وَاسْمُهُ شَرْحَبِيلُ بْنُ قُرْطٍ الضَّبَّابِيُّ الْكَلَابِيُّ ، أَبُو السَّائِفَةِ ،  
مِنْ كِبَارِ قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .  
ثُمَّ لَمَّا قَامَ الْمُخْتَارُ الثَّقَفِيُّ تَتَبَعَ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ ، فَطَلَبَ الشَّعْرَ فِي جَمَلَتِهِمْ ، وَقَدْ تَمَكَّنَ  
أَبُو عَمْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْكَنُودِ مِنْ قَتْلِهِ فَقَتَلَهُ ، وَأَلْقَيْتُ جَسَدَهُ لِلْكَلابِ سَنَةَ ( ٦٦ هـ /  
٦٨٦ م ) . « الْأَعْلَامُ : ٣ / ١٧٥ » وَانْظُرْ أَيْضاً : « الْقَامُوسُ الْإِسْلَامِيُّ : ٤ / ١٤٢ » .  
(٣) ب : وَأَنْ مَعْدِنًا  
(٤) د : يَعْمَلُ فِيهِ الصَّفَرُ .  
(٥) ل ، ب ، د ، زَيْنَبُ وَ « الدَّرُ الْمُتَخَبُّ » : ٨٥ « زَيْنَبُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ - وَأَرْجَعَ  
مَا أَثْبَتَ - وَهِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : شَقِيقَةُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ . وَحَضَرَتْ  
زَيْنَبُ مَعَ أُخْيَاهَا الْحُسَيْنِ وَقَعَةَ كَرْبَلَاءَ ، وَحَمَلَتْ مَعَ السَّبَايَا إِلَى الْكُوفَةِ ، ثُمَّ إِلَى الشَّامِ .  
تُوفِيَتْ سَنَةَ ( ٦٢ هـ / ٦٨٢ م ) وَقِيلَ سَنَةَ ( ٦٣ هـ ) « الْأَعْلَامُ : ٢ / ٦٦ - ٦٧ » .  
(٦) ل : قَدِيمَةٌ  
(٧) سَاقِطَةٌ مِنْ : ب  
(٨) ل : هَذِهِ ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ : ب ، د  
(٩) سَاقِطَةٌ مِنْ : ل ، ب - وَفِي : د : تَع .  
(١٠) « الدَّرُ الْمُتَخَبُّ » : ٨٥ - ٨٦ »

قال يحيى بن أبي طي : ولحقت (١) باب هذا المشهد ، وهو باب صغير ( من حجر أسود ، عليه ) (٢) قنطرة مكتوب عليها ( بخط أهل الكوفة كتابة عربية : «عمر هذا المشهد المبارك» ) (٣) ابتغاء وجه الله [ - تعالى - ] (٤) وقربة إليه على اسم (مولانا المحسن بن الحسين) (٥) بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان .

وذكر التاريخ المتقدم (٦) .

ثم بعد ذلك ، في أيام بني مرداس (٧) ، بُني المصنع الشمالي من المشهد .

ثم بُني في أيام قسم الدولة آق منقُر في سنة اثنتين (٨) وثمانين وخمسمائة في ظاهر قبلي المشهد مصنع (للماء) (٩) . وكتب عليه اسمه وبني الحائط [ القبلي ] (١٠) وكان قد وقع . ووقف على المشهد رحي

(١) ل ، ب : وتحققت

(٢) مابين القوسين مطوس في : ل .

(٣) مابين القوسين مطوس في : ل .

(٤) ساقطة من ل ، ب - وهي في د : - - - - -

(٥) مابين القوسين مطوس في : ل .

(٦) ب : المقدم .

(٧) في د المر المنتخب : ٨٦ : بني مرداس

(٨) ب : اثنين - في د المر المنتخب : ٨٦ : ثلاث وثمانين وخمسمائة

(٩) ساقطة من متن : ب ومندركة بالهامش .

(١٠) ما أثبت من : د ، وهي ساقطة من ل ، ب

حندبات (١) وقد اتين بالحاضر السليماني . وعُمل للضريح طوق  
وعرائيس من فضة ، وجُعِلَ عليها غشاء .

ثم في أيام نور الدين محمود بن زنكي بُني في صحنه صهرج  
بأمره ، ومبضأة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المقيمون به . وهدم  
الرئيس صفى الدين طارق (٢) بن علي بن محمد البالمي ، رئيس حلب  
المعروف بابن الطريزة بابنه (٣) الذي بناه سيف الدولة ورفعه (٤)  
وحسنه . ولما مات الرئيس ولي الدين أبو القاسم بن علي ، رئيس  
حلب ، وهو ابن أخي المقدم ذكره ، دُفِنَ إلى جانب المصنع ، ونُقِصَ  
بابُ المصنع الذي عليه اسم قسيم الدولة [و] (٥) بُني وكتب عليه  
اسمه وذلك في سنة ثلاث عشرة وستمائة (٦)

ثم في أيام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف  
وقع الحائط القبلي فأمر ببنائه .

ثم في أيام الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك  
الظاهر وقع الحائط الشمالي فأمر ببنائه ، وعمل (٧) الروشن (٨) الدائر  
بقاعة الصحن .

---

(١) حندبات : ضبطت في الدر المنتخب : ٨٦ هـ - بفتح الحاء المهملة وسكون  
النون ، وفتح الدال المهملة والموحدة ، وبهمد الألف فوقانية .

(٢) ابن الطريزة : لم أقف على ترجمته .

(٣) ل ، ب : انه - وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : ورقه

(٥) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب

(٦) الدر المنتخب : ٨٦ هـ

(٧) ل : وحل - وما أثبت من : ب ، د

(٨) ل : الرويش ، ب : الريش - وما أثبت من : د ، ر ، الدر المنتخب : ٨٧ هـ

ولما ملكَ التَّنَزُّرُ مدينةَ حَلَبَ قَصَدُوا هذا المشهدَ ، ونهبوا ما كان فيه من الأواني الفِضَّة ، والبسط ، وأخربوا (١) الضَّرْبِيعَ والجدار ونقضوا أبوابه فلَمَّا ملكَ السُّلْطَانُ الملكَ الظاهر حَلَبَ أَمَرَ بإصلاح المشهد ورَمَهُ وعمل بابَه ، وجُعِلَ فيه إِمَامٌ وقِيَسَ ومؤذَنٌ ، (٢) ومنها :

— «مشهد الحسين» وهو في سفح (٣) جبل جَوْشَنَ ، وكان السَّبَبُ في / إنشائه ما حكاه يحيى بن أبي طيء في «تاريخه» أن رجلاً راعياً [٢٢٧] يسمَّى عبدَ الله يسكن في درب المغاربة ، وكان يخرج كلَّ يومٍ لرعي الغنم ، فنام في يوم (٤) الخميس العشرين من ذي الحجة (٥) سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة (٦) بعد صلاة الظهر ، فرأى في نومه في المكان الذي بُنِيَ فيه المشهد ، (كَأَنَّ رجلاً أخرج (٧) نصفه من (٨) شقيف الجبل المطل على المكان ، ومدَّ يدهُ إلى الوادي وأخذ عتراً . فقال له : «يا مولاي ! لأي شيء أخذت (٩) هذه العترة وليست (١٠) لك؟ (١١)» فقال : «قل لأهل

(١) د : وأخرجوا

(٢) «الدر المنتخب : ٨٧»

(٣) «الدر المنتخب : ٨٧» : في وسط جبل جوشن .

(٤) ل ، ب : اليوم ، ما أثبت من : د

(٥) د : ذي القعدة

(٦) ل ، ب : ثلث وسبعمائة — وما أثبت من : د

(٧) ب : أخرج يده — وما أثبت من : د

(٨) ما بين الحاصرتين مطوس في : ل

(٩) ب : تأخذ

(١٠) ب : وليس

(١١) ما بين الحاصرتين مطوس في : ل

حلب يعمرّون في هذا المكان مشهداً ويسمونه «مشهد الحسين» . فقال :  
«لا يرجعون إلى قولي» . فقال : «قُلْ لهم يحضرون هناك» ، ورمى  
بالعتر من يده إلى المكان الذي أشار إليه . فلمّا استيقظ رأى العتر  
قد غاصت قوائمه في المكان ، فاجذب العتر ، فظهر الماء من مكان  
قوائمه ، فدخل حلب ، ووقف على باب الجامع القبلي ، وحدث  
بما رأى . فخرج جماعة من أهل البلد إلى المكان الذي ذكر (١) فرأوا (٢)  
العلامة على ما وصف . وكان هذا الموضع الذي ظهرت فيه العين في  
غاية الصلابة بحيث أنه لا تعمل فيه المعاول ، وكان به معدن النحاس  
قديماً ، فأنبطوا العين فشرّت وغزرها . ثمّ خطّوا في [ذلك] (٣) المكان  
المشهد المذكور ، وتولّى عمارته (الحاج) (٤) أبو النصر الطّباخ ،  
وأخذ له الجمال (يوسف ابن الإكليلي) (٥) طالماً (٦) يوم الشّروع فيه ،  
فكان القمر في (٧) الأسد على تثليث المشتري . وبلغني عنه أنه قال : «قد  
أخذتُ لهذا المشهد طالماً لو أراد أهل حلب أن يبنوه ذهباً لما عجزوا .  
وكان ذلك في أيام الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين ، فأمدّهم  
بأسراء (٨) وعجل (٩) ، وشرعوا في البناء ، فبنوا الحائط القبلي واطبأ .

(١) د : ذكره

(٢) ب : فراء - وما أثبت من : ل ، د

(٣) ساقطة من : ل ، ب - والتكلمة من : د

(٤) ساقطة من : ل ، ب والتكلمة من : د

(٥) ل ، ب : الكليلي - وما أثبت من : د

(٦) مابين العاصرتين ساقط من متن : ب ومستترك بالهامش

(٧) ب : بالأسد - وما أثبت من : ل ، د

(٨) ل ، ب : ياسرا ، د : بأسراع - وأرجح أن تكون أسرى أو أسراء

(٩) «عجل» ج عجلة وهي الآلة التي يحمل عليها الأثقال -

فَلَمَّا رآه جدي الشيخ إبراهيم بن [شداد] (١) بن خليفة بن شداد لم يرضه وزاد في بنائه من ماله، وتعاصد (٢) الناس في البناء ، فكان أهل الحرف يفرض (٣) كل واحد منهم على نفسه يوماً يعمل فيه . وكذلك (٤) فرض له [أهل] (٥) الأسواق في بياعاتهم (٦) دراهم تُصرف في المؤن والكلف .

وبنى الإيوان الذي في صدره (٧) الحاج أبو (٨) غانم بن شقويق من ماله. وهَدَمَ بعد ذلك بابه (٩) ، وكان قصيراً ، الرئيس صفى الدين طارق / بن علي البالسي ، رئيس حَلَبَ ، ( ورفع بناءه عما كان عليه أولاً ، وذلك في سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة (١٠) . وفي هذه السنة انتهت عِمَارَتُهُ.

[٢٢ب]

ولمَّا ملك صلاح الدين يوسف حلب (زاره) (١١) في بعض الأيام، وأطاع له عشرة آلاف درهم . ولمَّا ملك ولده الملك الظاهر حلب اهتمَّ به ووقف عليه (وفقاً) (١٢) رَحَى تُعرَف بالكاملية . وكان مبلغ

(١) ساقطة من : ب

(٢) ل ، ب : و تقاصد - ما أثبت من : د ، و . الدر المنتخب : ٨٨

(٣) ل ، ب : يرض - ما أثبت من : د ، و . الدر المنتخب : ٨٨

(٤) د ، و . الدر المنتخب : ٨٨ : وكذا

(٥) ساقطة من : ل ، ب - ما أثبت من : د ، و . الدر المنتخب : ٨٨ .

(٦) ب : يماثهم - والبياعات جمع بياعة وهي السلعة

(٧) ب : الصدر

(٨) ب : الحاج غانم

(٩) ل ، ب : بانه

(١٠) ما بين الحاصرتين مكرر في : ل

(١١) ساقطة من : ل - ب : زاده - في الدر المنتخب : ٨٨ : وآه - ما أثبت من : د

(١٢) ساقطة من : ل ، د - وما أثبت من : ب

خراجها ستة آلاف درهم . في كل سنة وأرصدها في شراء كعك وحلوى (١) في لبالي الجمع لِمَنْ يكون (٢) به . وقَوْضَ النَّظَر في ذلك لتقيب الأشراف يومئذ السيد الشريف الإمام العالم (العلامة) (٣) شمس الدين أبي (علي) (٤) الحسن (٥) بن زُهْرَة الحسيني ، والقاضي بهاء الدين أبي محمد الحسن بن إبراهيم بن الحشّاب الحلبي .

ولمّا ملك ولده الملك العزيز حلب استخرج منه بهاء الدين [المذكور] (٦) إذناً في إنشاء حرم إلى جانبه فيه بيوت يأوي إليها من انقطع إلى هذا المشهد فأذن له ، فشرع في بنائه واستولت التتر على حلب قبل أن يتم . ولمّا (٧) استولوا دخلوا إلى هذا المشهد ، وأخلوا ما كان الناس قد وقفوا عليه من الستور والبسط والفرش والأواني (٨) النحاس ، والقناديل الذهب والفضة ، والشمع ، وكان شيئاً (٩) لا يحصره عدّ ، ولا يحويه حدّ ، وشعثوا بناءه ، ونقضوا أبوابه .

(١) ل ، ب : حلوا - د : حلو

(٢) ل : يكن

(٣) من : ب ، وهي ساقطة من : ل

(٤) ساقطة من : ل ، ب

(٥) د : أبو علي الحسين -

وهو الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، أبو علي بن أبي المحاسن بن أبي علي بن أبي الحسن العلوي ، تقيب الطالبين بحلب . مولده سنة ( ٥٦٦ هـ ) ومات عائداً من الحجاز بالذرب سنة ( ٥٦٢٠ هـ )

و الوافي بالوفيات : ١٢ / ١٩ - ٢٠ - الترجمة : ( ١٢ ) - ٥

(٦) ساقطة من : ب

(٧) ب : فلما

(٨) ل ، ب : والنحاس - ما أثبت من : د ، و الدر المنتخب : ٨٩ ،

(٩) ب : وكان شيء

فلَمَّا ملك السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ حَلَبَ جَدَّةُ (١) / وَرَمَهُ  
وَأَصْلَحَهُ وَعَمِلَ أَبَوَاهُ ، وَرَتَّبَ فِيهِ إِمَاماً وَمُؤَذَّناً وَقِيَّماً .  
ومنها :

— «مَشْهَدٌ يُعْرَفُ بِمَشْهَدِ الْأَنْصَارِيِّ» : وَهُوَ قَبْلِي (جبل) (٢)  
جَوْشَنُ فِي طَرَفِ الْيَارُوقِيَّةِ .

قال الشيخ أبو الحسن علي بن [أبي بكر] (٣) الهروي : وَ فِي هَذَا  
المشهد قبر عبد الله الأنصاري كما ذكروا « (٤) » .

وذكر كمال الدين في «تاريخه» قال : أخبرني والذي — رحمه  
الله — قال : « رَأَتْ امْرَأَةٌ (٥) مِنْ نِسَاءِ أُمَرَاءِ الْيَارُوقِيَّةِ فِي الْمَنَامِ قَائِلَةً  
يَقُولُ : هَهْنَأَ قَبْرُ الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —  
فَنَبَشُوا فَوَجَدُوا قَبْرًا فَبَشَوْا عَلَيْهِ هَذَا الْمَشْهَدُ ، وَجَعَلُوا عَلَيْهِ ضَرْيَحًا .  
وَدَثَرَ الْمَشْهَدَ الْمَذْكُورَ فَجَدَّ دَثَرَهُ (٦) أَزَانِيْلُوفَر (٧) عَتِيقَةُ (٨) / الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ  
عَلِي (٩) بْنِ عِلْمِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَنْدَر (١٠) . وَلَمَّا تَوَفَّيَ مَعْتَقُهَا الْأَمِيرِ  
سَيْفِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ (١١) وَعَشْرِينَ انْقَطَعَتْ إِلَيْهِ وَقَامَتْ  
بِأَوْدٍ مِنْ يَرْدُ عَلَيْهِ مِنَ الزُّوَارِ فِي كُلِّ وَقْتٍ نَظْمُهُ الْحَلَوِيُّ (١٢) وَنَسَقِيهِ

[ ١٢٣ ]

(١) ل : حده

(٢) ساقطة من : ل ، ب — وما أثبت من : د

(٣) التكملة لرفع الالتياس بالاسم .

(٤) « الإشارات : ٤ » و « الدر المنتخب : ٨٩ » .

(٥) ب : امرات

(٦) ل ، ب : فجده — وما أثبت من : د ، « الدر المنتخب : ٨٩ »

(٧) مطبوعة في : ب

(٨) ب : عتيق

(٩) ب : علم

(١٠) ل ، ب : جدر

(١١) ل ، ب : اثنين

(١٢) ل : أكلوا ، ب : أكلو



الجلاب إلى أنْ تَوْقِيَّتْ وَبَقِي (١) بهمن إِمَائِهَا وَحَفْدَتِهَا (٢) من يقوم به إلى أن استولى (٣) التَّشَرَّ فَتَشَعَّتْ بِنَاؤُهُ بَعِيْثُهُمْ (٤) )

ومنها :

— « المشهد الأحمر » وهو في رأس جبل جَوْشَنَ ، (يَقْصُدُهُ) (٥) أهل حلب في مَهْمَاتِهِمْ ، ويدعون فيه (٦) لكشف ما نزل بهم فَيُسْتَجَاب لهم .

ورأى (٧) بعض الصَّالحين في النوم فاطمة بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — تُصَلِّي في البيت الذي في الجندار القبلي منه . وهذا البيت هو الذي يزار ويقصد . وبني بالمشهد بعض أهل زماني [قُبَّة] (٨) جليلة عالية (٩) البِنَاء ، وبني فيه صهريجا (١٠) .

ومنها :

— « مشهد يُعْرَفُ بَعْلِي — كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ (١١) — » وهو بشاطيء نهر قَوْيْنِ الغربي ، ويقالُ إِنَّ بَانِيَهُ مِنْ أَوْلَادِ الْعُلَيَّيْنِ بِمَنَامٍ رَأَاهُ ، وكان موضعه حانة (١٢) فَلَمَّا بُنِيَ بِأَعْدَاءِ اللهِ بَيِّنَ بَقْعَتَهُ وَبَيْنَهَا وَطَهَّرَهَا .

• • •

(١) ل : وبقيت ، ب : وبقيت

(٢) ل ، ب : وحفرتها

(٣) ل ، ب : استولوا التشر

(٤) ما بين الحاصرتين مطبوس في : ل — ب : بعيتهم .

(٥) مطبوعة في : ل .

(٦) ب : به

(٧) ب : وروى

(٨) ساقطة من : ب

(٩) ب : عليه

(١٠) ل : صريحا — ب : صريحا — وما أثبت من : د ، و : الدر المنتخب : ٩١ .

(١١) د : — عليه السلام —

(١٢) ب : خانه

## ذكر ما في [قرى] (١) حلب وأعمالها من المزارات

من ذلك :

- «مشهد» يُقال له مقام إبراهيم الخليل ( - عليه السلام - ) (٢)
- بقريّة نَوَابِل (٣)، من شرقي حلب ، على جبل يُزار، مشهور البركة (٤) ،
- وبقريّة بُرَاقٍ (٥)، من أعمال حلب ، معبدٌ يقصده الزمّنى (٦)
- والمرضى من الأماكن [البعيدة] (٧) فيبيتون به، فلما [أن] (٨) يبصر المريض
- من يقول له : « دواؤك في الشيء الفلاني » . أو يبصر من يمسح يده (٩)
- عليه ، فيقوم وقد برىء بإذن الله - تعالى - . (١٠)

(١) التكملة من : د

(٢) التكملة من : د

(٣) «نوابل» : بفتح النون والواو وبعد الألف تحية ثم لام « الدر المنتخب : ٩٢ »

(٤) « الدر المنتخب : ٩٢ »

(٥) «براق» : قرية من قرى حلب بينهما فرسخ ، بها معبد يقصده المرضى والزمّنى . الخ .

« مرصد الاطلاع : ١ / ١٧٤ - ١٧٥ » .

(٦) «الزمّنى» المصابون بالعمى . والممل التي تدوم زمناً طويلاً

(٧) التكملة من « الدر المنتخب : ٩٢ »

(٨) التكملة من « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٦ »

(٩) د : يده .

(١٠) «الإشارات : ٦» و « الدر المنتخب : ٩٢ - ٩٣ » و « مرصد الاطلاع : ١٧٤ -

١٧٥ » و «صبح الأمتى : ٤ / ٧٤ - ٧٥ » .

ومن شمالي حلب عمودٌ ينذرهم المسلمون (١) واليهود والنصارى (٢)  
يقال إنَّ تحته قبر نبيٍّ (٣)  
ومنها :

- «مشهد الرجم» وهو قبلي آزل (٤) جوار عَنَّاذَان (٥) على رأس  
جبل مشرف على الأرتيق (٦) يُزار ويُتبرَّكُ به . وفيه سرداب قيل إنَّ  
فيه نبياً مدفوناً ، وإنَّ قومه رجموه (٧) بهذا المكان .

وبقرية «روحين» (٨) من جبل سمعان مشهدٌ فيه ثلاثة (٩) قبور ،  
الأوسط منها قبر قسٍّ (١٠) بن ساعدة (١١) الإيادي الذي يُضربُ به المثل  
في الفصاحة ، ويقول فيه النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - : «مهما نسبت  
من شيءٍ فلست أنساه في سوق عكاظٍ» وهو واقفٌ على جملٍ أورقي (١٢)

(١) في « الدر المنتخب » : ٩٢ : المسلمون والنصارى واليهود - وما أثبت من : ل ، ب ، د

(٢) ب : والنصرى

(٣) « الدر المنتخب » : ٩٢

(٤) ل ، ب : ارك - د : ازل

(٥) « عناذان » : قرية قرب قنسرين من كورة الأرتيق ، من العواصم « مراد  
الاطلاع » : ٧ / ٩٦٥

(٦) ل ، د : بلد الأرتيق - ب : جبل الأرتيق - « الدر المنتخب » : ٩٤ « عل الأرتيق -  
جاء في « مراد الاطلاع » : ١ / ٥١ : « الأرتيق » - بالضم قال والذي سمعته من  
أهل حلب « الأرتيق » - بالفتح - كورة من أعمال حلب من جهة القبلة .

(٧) « رجموه » : رموه بالحجارة

(٨) « روحين » : من قرى حلب ، وفي لحن الجبل مشهد يزار يقال له قبر قس بن ساعدة

وقيل قبر شمون الصفا ، ولا يصح . « مراد الاطلاع » : ٢ / ٦٣٨

(٩) ل ، ب : ثلث

(١٠) « الإشارات » : ٥٥ .

(١١) ب : سادة . - وهو قس من ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك ، من بني إياد  
أحد حكام العرب ، من كبار خطبائهم ، في الجاهلية . كان أسقف نجران - طالت حياته  
وأدركه النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل النبوة . ورآه في عكاظ . مات نحو ٢٣ ق . هـ /

نحو ٦٠٠ م ) « الأعلام » : ٥ / ١٩٦

(١٢) « أورقي » : أسمر

[٢٣ ب] يخطب الناس وهو يقول: يا أيها الناس ! [اجتمعوا (١)] فاسمعوا ، /

فلذا سمعتم فَعَمُوا ، فلذا وعيتم فانتصموا ، (وإذا انتصمتم (٢)) فقولوا ،  
وإذا قلتم فاصلقوا من عاشر مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو  
آت آت . مطر ونبات ، وأحياء وأموات (٣). في السماء خبر (٤) ، وفي  
الأرض عبر ، يختار منها البصر (٥) مهاد موضوع ، وصف مرفوع ،  
ونجوم تمور (٦) ، وبحار تغور (٧) ،

أقسم قس قسماً [حقاً] (٨) ، لا كاذباً فيه ولا آثماً ! لئن كان (في  
هذا (٩)) الأمر رضى ليكونن سخط (١٠)

(ثم قال (١١)) : يا أيها الناس ! إن الله ديناً هو أحب [إليه] (١٢)  
من دينكم هذا الذي أنتم عليه ، وهذا زمانه وأوانه .

ثم قال : مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ أرضوا  
بالمقام فأقاموا ، أم تركوا فناموا ؟ ! .

---

(١) التكملة من : البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : البداية والنهاية .

(٣) تمة النص من : البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ . ليل داج ، وسماء ذات أبراج ،  
ونجوم تزهو وبحار تزخر ، وضوء وظلام ، وليل وأيام ، وبر وآثام .

(٤) : البداية : ٢ / ٢٣٤ . إن في السماء خبراً وإن في الأرض عبراً .

(٥) : البداية : ٢ / ٢٣٤ . يحار فيهن البصر .

(٦) : البداية : ٢ / ٢٣٤ : تغور .

(٧) : البداية : ٢ / ٢٣٤ . وبحار لا تغور . وتمة النص : ومنايا دوان ، ودهر خوان .  
كحد النسطاس ، ووزن القسطاس .

(٨) ساقطة من : البداية : ٢ / ٢٣٤ .

(٩) ل : لي الأمر ، والتكملة من : البداية .

(١٠) ب : ليكونن سخط .

(١١) التكملة من : : البداية : ٢ / ٢٣٤ .

(١٢) التكملة من : : البداية : ٢ / ٢٣٤ .

والتفت [رَسُولُ اللَّهِ] (١) - صلى الله عليه وسلم - إلى [بعض] (٢) أصحابه ، فقال : «أيكم يروي لنا شعره ؟ » فقال أبو بكر - رضي الله تعالى عنه - : «فذاك أبي وأمي ، وأنا له شاهدٌ في ذلك اليوم حيث يقول :

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ      سَنَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ  
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا      لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ  
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا      تَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَارُ  
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ      سِيَّ وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ  
أُبْقِنْتُ أَنِّي لَا حِمَا      لَهَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ (٣)

[قال] (٤) فقال [رَسُولُ اللَّهِ] (٥) - صلى الله عليه وسلم - : رحم الله قُصًّا أَمَا أَنَّهُ سَيُبْعَثُ [يوم القيامة] (٦) أمة (٧) وحده (٨) «

(١) التكملة من « البداية : ٢ / ٢٣٤ » .

(٢) التكملة من « البداية : ٢ / ٢٣٤ » .

(٣) « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » .

(٤) التكملة من « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٥ » .

(٥) التكملة من « البداية : ٢ / ٢٣٥ » .

(٦) التكملة من « البداية : ٢ / ٢٣٥ » .

(٧) « الأمة » : الرجل المنفرد بدين ، كقوله - تعالى - : ( إن إبراهيم كان أمة قانتا لله ) « النهاية في غريب الحديث : ١ / ٦٨ » .

(٨) « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ - ٢٣٥ » وانظر الحديث في « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : ١ / ١٨٣ - ١٩٢ » و « سبل الهدى والرشاد : ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٤ » . و « عيون الأثر : ١ / ٨٥ - ٩٠ » و « البيان والتبيين : ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩ » و « العقد الفريد : ٤ / ١٢٨ » . و « مجمع الأمثال - للميداني : ١ / ١٥٢ » . و « كتاب العصا : ١٨٥ - ١٨٦ - من نوادر المخطوطات - تحقيق عبد السلام هارون » . و « جمهرة خطب العرب : ١ / ٣٨ - ٣٩ » . و « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : ٤٩٩ - ٥٠٠ وفيه رواه العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً . ورواه الأزدي عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه . قال الأزدي : موضوع لا أصل له . وقد أخرج حديث ابن عباس الطبراني والبيهقي في « مسنده » وفي إسناده محمد بن الحجاج اللخمي . وقد كذبه ابن معين والدارقطني وغيرهما .

وَمِمَّا يُحْكِي عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ (١) قَالَ : « خَرَجْتُ فِي شَيْبَتِي أَتَبِعُ (٢) بَعِيرًا شَرْدَ مِنِّي أَقْفُو أَثَرَهُ (٣) ، فَبَيْنَا (٤) أَنَا فِي فَلَاةٍ أَجُوبُ (٥) سَبْسَبَهَا ، وَأَرْمَقُ فِدْفِدَهَا إِذَا أَنَا بَعِينٌ خَرَّارَةٌ ، وَرَوْضَةٌ مُدْهَامَةٌ ، وَشَجَرَةٌ عَارِمَةٌ (٦) ، وَإِذَا (٧) بَقِيْتُ جَالِسٌ فِي أَصْلِهَا ، وَبِيَدِهِ قَضِيبٌ فِدْنُوتُ (٨) وَحَيِّتُهُ فَرَدَّ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ لَهُ : « مَا اسْمُكَ ؟ » فَقَالَ : « قُسٌّ » . ثُمَّ وَرَدَتِ الْعَيْنُ سَبَاعٌ كَثِيرَةٌ وَكَانَ كُلَّمَا ذَهَبَ سَبْعٌ (٩) مِنَ السَّبَاعِ لَيْشُرُوبٌ قَبْلَ الَّذِي وَرَدَ قَبْلَهُ يَضْرِبُهُ قُسٌّ بِالْقَضِيبِ الَّذِي فِي يَدِهِ وَيَقُولُ : [ أَصْبِرْ ] (١٠) حَتَّى يَشْرَبَ الَّذِي وَرَدَ قَبْلَكَ . فَذَعَرْتُ لَذَلِكَ (١١)

(١) ل ، ب : عبد قيس .

(٢) في « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » : « أربع بعيرا لي ند عني أقفو أثره .

(٣) ل ، ب : آثاره . وتمتة النص في « البداية : ٢ / ٢٣٤ » : « في تناثف قفاف ذات ضغائيس وعرصات جشجات بين صدور جذعان ، وغمير حوذان ، ومهمه ظلمان ، ووصيح ليهقان » .

(٤) د ، ب : فيينا ، وتمتة النص في « البداية والنهاية » : « فيينا أنا في تلك الفلوات (٥) وتمتة النص في « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » . أجول بسبسها ، وأرنق فدفدها ، إذا أنا بهضبة في نشزاتها أراك كبات خضوضلة ، وأغصانها متهدلة ، كأن يريرها حب الفلفل ، وبواسق أقحوان ، و )

(٦) ل ، ب ، د : عادية ، « البداية والنهاية » : « عارمة » . وأرجع ما أثبت .

(٧) في « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » : « وإذا أنا بقس بن ساعدة ، في أصل تلك الشجرة » .

(٨) في « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » « فدنوت منه ، وقلت له : انعم صباحاً ! فقال : وأنت فنعم صباحك ! وقد وردت العين سباع كثيرة .

(٩) في « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » : « فكان كلما ذهب سبع منها يشرب من العين قبل صاحبه ضربه قس بالقضيب الذي بيده ، وقال » .

(١٠) التكملة من « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ »

(١١) في « البداية : ٢ / ٢٣٤ » من ذلك

ذعرأ شديداً ، فنظر إلى وقال : « لا تخف » (١) .

وهذا المشهد كان مهجوراً لا يمكن أحد الإقامة فيه ، والزوار يأتون إليه ويمضون من ساعتهم ، وذلك لكثرة اللصوص [ والمتحرمين ] (٢) .  
فاتفق في أيام الملك / الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب - صاحب حلب - إذ ذاك [ في سنة ستمائة ] (٣) أنه قد ندب من ديوانه سديد الدين مظفر بن أبي المعالي (٤) بن المخيخ (٥) الحلبي المولد ليقبس جبل بني عليهم (٦) وغيره ، وكان به حمى باردة مع فالج اعتراه [ و ] (٧) له به مدة . فلما وصل في القياس إلى المشهد حم . فلكمأ غلبت عليه الرعدة نام به ، فخرج إليه فلاحون [ من ] (٨) الضيعة وحذروه من البيت في المشهد لكونه خراباً مخيفاً (٩) ، فنذر (١٠) على نفسه أنه متى برىء من مرضه عمره ، وسكنه ونام (١١) فيه ليلته (١٢) .

- 
- (١) « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » و « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : ١٨٩١/١ - ١٩١ » . مع اختلافات في النص ، وزيادات أخرى كثيرة لم نشر إليها في « اللآلئ المصنوعة » . وآثار الوضع ظاهرة تكشف عن نفسها بالصنعة المتكلفة فيها .  
(٢) ساقطة من : ب - و « المتحرمون » : مرتكبو الأعمال الحرام التي نهى الله عن ارتكابها .  
(٣) ساقطة من : ب  
(٤) ل ، ب : أبي المعالي - وما أثبت من : د  
(٥) في « الدر المنتخب : ٩٤ » : المحتج .  
(٦) « جبل بني عليهم » هو جبل الزاوية نفسه ، بل هو جبل أريحا كما يرى دوسو في كتابه عن طوبوغرافية سورية ص ١٩٩ «  
(٧) التكملة من : د .  
(٨) ب : علت  
(٩) ب : محقياً - مطموسة في ل - ما أثبت من : د  
(١٠) ل ، ب : فانذر  
(١١) ب : فنام  
(١٢) ب : ليله

فَلَمَّا كَانَ فِي (١) أَثْنَاءَ اللَّيْلِ انْتَبَهَ (٢) فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ قُوَّةً ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى جَمِيعَ مَا كَانَ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ قَدْ زَالَ . فَعِنْدَ ذَلِكَ تَفَقَّرَ (٣) ، وَلَبَسَ عِبَاءَةً ، وَقَطَعَ شَعْرَهُ ، وَأَبَاعَ جَمِيعَ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ مِنْ خَيْلٍ وَعُدَّةٍ وَمِلْكٍ وَعَمَرَ بِهِ هَذَا / الْمَشْهَدَ وَالْحَمَامَ وَالْبِسْتَانَ ، وَحَرَّرَ الْعَيْنَ بَعْدَمَا كَانَتْ مَلَأَةً مِنَ التُّرَابِ ، مَسْلُودَةً ، وَأَقَامَ [بِهِ] (٤) إِلَى أَنْ دَرَجَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ .

وَكَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ حَضَرَ إِلَى هَذَا الْمَشْهَدِ فِي أَيَّامِ عِمَارَتِهِ ، وَأَعْجَبَهُ مَا اعْتَمَدَهُ سَدِيدُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ ، فَأَوْقَفَ عَلَيْهِ وَعَلَى عَيْنَيْهِ خَمْسَ (٥) قَرِيَةِ رُوحِينَ وَكَانَ عِنْدَ وَفَاتِهِ (٦) الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ فَخَرَ الدِّينَ تُورَانَ (٧) شَاهُ ابْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلاَحِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ مُقْطِعاً (٨) لِقَرِيَةِ رُوحِينَ ، فَعَادَ أَمْرَ هَذَا الْمَشْهَدِ إِلَيْهِ فَوَلَّى فِيهِ مِنْ قَبْلِهِ إِنْسَانًا يُعْرَفُ بِالنَّفِيسِ (٩) ، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ - تَعَالَى -

(١) ب : من

(٢) ب : انتبره

(٣) « تفقر » : ليس بفقر ولكن يتفاقر ويظهر بمظهر الفقراء .

(٤) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة من : د

(٥) ل ، ب ، د : عقبه - وما أثبت من « الدر المنتخب : ٩٥ »

(٦) ب : وفاة

(٧) ل ، ب ، « الدر المنتخب : ٩٥ » : طغر شاه - و « توران شاه » هو الملك المعظم

أَبُو مَنْصُورِ تُورَانَ شَاهُ ( الثَّانِي ) فَخَرَ الدِّينِ ( صَاحِبِ رُوحِينَ ) ، وَلَدَ بِمِصْرَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ( ٥٧٧ هـ ) وَتَوَفَّى سَنَةَ ( ٦٥٨ هـ ) . « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة :

١٥٧ » وَانْظُرْ « شَفَاءُ الْقُلُوبِ فِي مَنَاقِبِ بَنِي أَيُّوبَ : ٢٦٨ - ٢٦٩ » وَ « تَرْوِيجُ الْقُلُوبِ فِي ذِكْرِ الْمُلُوكِ بَنِي أَيُّوبَ : ١٠٠ » .

(٨) ل ، ب : وكان مقطاً - ما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب : ٩٥ .

(٩) في « الدر المنتخب : ٩٥ » : بنفيس .



وتولى المشهد (١) من بعده ولده (٢) ويعرف بالشمس محمد، ولم يزل به إلى أن عُرِل عنه. وولي (٣) مكانه شخص آخر يعرف بالشجاع العجمي ، ولم يزل به إلى أن تُوُفِّيَ إلى رحمة الله - تعالى -

ولما عظم الملك الظاهر أمر هذا المشهد عظمه (٤) الناس، وبنوا به عمائر من جعلتها البركة الخارجة عن المشهد بناها أحد الفلاحين، ويُعرف بالحاج عثمان من أهل تل ترمانين (٥).

وبنت دولات خاتون ابنة الأمير علم الدين سليمان بن جندَر الخان وأرصدته نزلاً لِمَن يقصد (٦) زيارة المشهد. وبنى له سوراً حائطاً (٧) به الحاج آقطغان بن ياروق، وساق الماء من خارج المشهد إلى داخله. [ولما تولى أمره الشيخ الصالح (٨) فخر الدين بن محمد بن محمود الكنجي السهروردي] (٩) بنى به حماماً من مال الوقف، وكان /أهل

[٢٤ ب]

(١) د : المشهد بعد وفاته

(٢) « الدر المنتخب : ٩٥ » : ابنه شمس الدين محمد

(٣) د ، « الدر المنتخب : ٩٥ » : وولي شخص آخر

(٤) ل ، ب : عظموه الناس

(٥) ل ، ب : تل ارمانين ، « الدر المنتخب : ٩٥ » : ترمانين . د تل رمانين - ونرجع

ما أثبت و « ترمانين » قرية عامرة من أعمال حلب ، وربما قيل فيها تل ترمانين .

وتتبع ترمانين إدارياً ناحية الدانا من منطقة حارم في محافظة : ادلب . عدد سكانها في إحصاء

(١٩٧٠) ٢٤٣٨ نسمة انظر : الدليل الهجائي للمدن والقرى وازارع في القطر العربي

السوري لعام ١٩٧٣

(٦) ل ، ب ، ( يقصد لزيارة المشهد - « الدر المنتخب : ٩٥ » : يقصد المشهد -

ونرجع ما أثبت .

(٧) ل ، ب : سور حائط به

(٨) ب : شيخ صالح ل : الشيخ الصالح فخر او ابن محمد - وما أثبت من : د

(٩) مابين العاصرتين ساقط من : « الدر المنتخب : ٩٥ » .

حلب قد اتخذوا للخروج إلى هذا المشهد موسماً في يومٍ معيّنٍ من السنة يسمونه خميس الرُّزّ، [ وهو الموسم ] (١) الذي يُسمّى بمصر خميس العلس ، فيجتمع إليه من سائر أقطار حلب وحماة وحرّان وبالس حتى يكاد أن تُخلّى (٢) مِمّن فيها ويحتفون (٣) به الاحتفال الذي يضاهي احتفال (٤) [أهل] (٥) مكة بموسم الحج ، ويكون موعد اجتماعهم فيه يوم السبت ولا يزالون به إلى يوم الجمعة ، فما ينسلخ النهار وفي الدّار (٦) ديارٌ . وأهل التاريخ منهم [من] (٧) يقولون : « إنَّ البلاد (٨) لَمّا كانت للنصارى وللفرنج كانوا يجعلونه مساوياً في التعظيم لبيت المقدس ، فإذا كان آخر صومهم قصلوه من كلّ النّواحي وعيّلوا فيه . فلمّا ملك المسلمون البلاد وقصلوا الموضع واهتموا به أضعاف اهتمام النصارى ، وصيّروا له نذوراً، ورغبوا في بركة من [هو] (٩) فيه مدفون (١٠) » .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب .

(٢) ب : تحكي من - « الدر المنتخب : ٩٦ » : أن تخلو من

(٣) ب : ويختلفون به الاختلاف .

(٤) ب : اختلاف

(٥) ساقطة من ل ، ب ، والتكلمة من : د « والدر المنتخب : ٩٦ »

(٦) ل ، ب : ديار ، ديار

(٧) ل ، ب : وأهل التاريخ منهم يقولون - « الدر المنتخب : ٩٦ » : وأهل التاريخ منهم من يقول - التكلمة من : د «

(٨) ل ، ب : البلد

(٩) ل ، ب : من فيه مدفوناً - والتكلمة من « الدر المنتخب : ٩٦ » .

(١٠) « الدر المنتخب : ٩٥ - ٩٦ » .

«ومن عجيب أمره أن التمر لما ملكوا البلاد لم يقتلوا به أحداً» (١) من  
التجأ إليه « (٢)

والقبران الآخران: قبر (٣) سمعان وشمعون من الحوارين (٤) .  
ويجبل برصايا، من عمل أعزاز ، قبر برصيصا العابد (٥) ، ومقام  
داود — عليه السلام — (٦) . «

وقال الشيخ علي بن أبي بكر الهروي : « جبل برصايا به مقام  
برصيصا العابد، وقبر [الشيخ] (٧) برصيصا ، ومقام داود — عليه  
السلام — (٨) »

[«وبقريّة مشحلا» (٩)، من عمل (١٠) أعزاز، قبر أخيه داود — عليه

---

(١) ل ، ب : أحد

(٢) « الدر المنتخب : ٩٦ » .

(٣) ل ، ب : قبر سمعان وشمعون — وما أثبت من : د

جاء في « الإشارات — للهروي — ٥ - ٦ » .

« روحين قرية من أعمال حلب ، عندها قبر قس بن ساعدة الإيادي وصاحبيه اللذين  
نذهبا في شعره حيث يقول :

خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما

... الخ وقيل هما شمعون الصفا وسمعان . والصحيح أن شمعون الصفا في مدينة رومية  
الكبرى ، في كنيسة المظلي في تابوت من الفضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل والله أعلم .

(٤) ل ، ب : الحوارين

(٥) في « الدر المنتخب : ٩٦ » « قبر برصيصا أي مقصورة العابد » .

(٦) « الدر المنتخب : ٩٦ » .

(٧) ساقطة من متن : ل ، ومستدركة بهامشها . — وجاء في « الدر المنتخب : ٩٧ » « وقبر  
شيخ برصيصا برصايا » . — ب : الشيخ برصيصا العابد .

(٨) « الإشارات — للهروي — ٦ » . وجاء في « الدر المنتخب : ٩٧ » « وقيل : إن مشهد  
برصايا بأرض كفر شعيا من ناحية أعزاز في الجبل المطل على أعزاز هو موضع مقام داود  
ومعبده » .

(٩) ب : مشحلا

(١٠) د : بلد

السلام-] (١) « وهذه القرية بها نهر جارٍ، وبساتين، وقد خرج منها (٢) بعض أهل الحديث » .

« [وبقورس] (٣) قبر أوريا بن حنان (٤) » (٥)، في قبّة من قبلي المدينة ، وقصته مع داود مشهورة « (٦) .

وبمنبج مشهدٌ ، من شرقيّ المدينة فيه قبر خالد (٧) بن سنان العبسيّ ، صاحب الأخدود ، ويعرف بمشهد خالد ، وخالد هذا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حقّه : « ذاك [ (٨) نبي أضاعه قومه » .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ل ومستدرك بالهامش . - « الإشارات - للهروي - : ٦ » و « الدر المنتخب : ٩٧ » .

(٢) ل ، ب : منهما

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ب ومستدرك بالهامش - وفي « الإشارات : ٥ » : قلعة قورص

(٤) في « الدر المنتخب : ٩٧ » : خناق

(٥) « الإشارات : ٥ »

(٦) « الدر المنتخب : ٩٧ » .

(٧) ل ، ب : قبر خفاله بن سنان - وما أثبت من : د - جاء في « الإشارات - للهروي - :

٦١ » « مدينة منبج . . . وبها مشهد النور يزعمون أن بعض الأنبياء - عسم - به .

ويقولون إنه خالد بن سنان العبسي الذي قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« ذاك نبي أضاعه قومه » . وفي « الكامل : ٣٧٦/١ » قيل : إن النبي - صلى الله عليه وسلم -

قال فيه : « ذلك نبي ضيعه قومه » وأتت ابنته النبي - صلى الله عليه وسلم - فأمنت به » .

وفي « تاريخ الخميس : ١ / ١٩٩ - ٢٠٠ » : « فأما خالد بن سنان ، فروي أنه كان

في عهد كسرى أنو شروان، وكان يدعو الناس إلى دين عيسى ، وكان بأرض عبس ، وأطفاً

النار التي كانت تخرج هناك . . » . وفي « المختصر » : خالد بن سنان العبسي ، كان نبياً

من ولد إسماعيل ، وكان بعد المسيح بثلاثمائة سنة وهي الفترة » . وانظر أيضاً : « الأعلام

٢ / ٢٩٦ » .

(٨) التكملة من : د

ويجبل بُزَاعَا (١) ، من غربيّ الباب ويسمى جبل نيسم (٢) مشهد  
مطلّ (٣) على الباب مقصودٌ بالزّيارة ويقولون : « إنّ في كلّ سنة في  
خميس نيسان يجتمع إليه حيوان يشبه الذّرايح (٤) حتّى نعم أكثر  
الأراضي (٥) التي حول (٦) المشهد ، ثمّ يذهب في آخر النهار [جميعه] (٧) .  
ويجبل الطّور (٨) المجاور لقنّسرين [المشهد] ذكر الشيخ علي بن  
أبي بكر الهرويّ مدينة قنّسرين [٩] فحكى (١٠) أنّ في جبلها مشهداً (١١)

- 
- (١) ل ، ب : بضاعاً - وما أثبت من : د  
(٢) جبل تيم : طرف من جبل بزاعة يطلّ سفحه الشرقي على مدينة الباب الواقعة إلى الشمال الشرقي من حلب  
(٣) في « الدر المنتخب : ٩٧ » : يطل  
(٤) د ، « الدر المنتخب : ٩٧ » الذرايح - وما أثبت من ل ، ب - و « الذرايح »  
واحداهما : الذراح و « الذروح والذريح والذراح والذروح والذرح والذريحة (ح) جنس  
من الحشرات الغمدية الجناح المتعددة المفاصل ، وقل استعمال المفرد وشاع استعمال الجمع  
« المنجد - مادة : ذرح »  
(٥) د : الأرض  
(٦) ب : حوله  
(٧) ساقطة من : ب  
(٨) « طور » : والطور في كلام العرب : الجبل ، وقال بمض أهل اللغة : « لا يسمى  
طوراً حتّى يكون ذا شجر . ولا يقال للأجرد طور » . ويقال لجميع بلاد الشام « الطور »  
« معجم البلدان : ٤ / ٤٧ »  
وجاء في « المشترك وعضماً والمفترق صفحاً : ٢٩٧ » : « والطور في لغة العبرانية اسم لكل  
جبل ، ثم صار علماً لجبال بعينها » .  
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب والتكملة من : د  
(١٠) ل ، ب : يحكى - وما أثبت من : د  
(١١) ل ، ب : مشهد - وما أثبت من : د

يقال إنه مقام صالح (١) النبي - صلى الله عليه وسلم (٢) - ويقال إن الناقة خرجت إليه منه . وبه آثار أقدام (٣) / بعير (٤) . [١٢٥]

وفي هذا نظر لمن تأمله لأن قصة صالح كانت بالحجر ، ويغلب على ظني أن هذا المشهد من بناء صالح بن علي [بن عبد الله] (٥) بن العباس ، فإن ولاية الشام كانت إليه ، وله آثار بحلب وقنسرين . فنُسب المشهد إلى صالح - عليه السلام -

ومنها :

«بمعرة النعمان» - فيما زعموا - قبر يوشع بن نون (٦) - عليه

(١) «صالح النبي» عليه السلام : من الأنبياء الذين جاء ذكرهم نصاً في القرآن الكريم ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ثمود بأنهم قوم صالح . ولقد بعث الله صالحاً ليهدي قومه الوثنيين ، وكانت آيته ناقة لها خصائص معينة فأمرهم ألا يتعرضوا لها بسوء ، ولكنهم بغوا فمقرروها فكان تدمير ثمود بالصاعقة .

«الحجر» أو «مدائن صالح» هو موقع بفج الناقة بين المدينة ومشارف الأردن حيث توجد بيوت منقورة في الحجر هو المقصود بديار ثمود «القاموس الإسلامي : ٤ / ٢٣٤ - ملخصاً» .

(٢) ب : عليه السلام .

(٣) ب قدم

(٤) «الإشارات - للهروي - : ٧» وتتم النص فيه : «والصحيح أن صالحاً كان بأرض اليمن وقبره في شبة باليمن وسيأتي ذكره في رحلة اليمن إن شاء الله تعالى وقيل : إنه كان بالحجر ما بين وادي القرى والشام وقبره بمكة والله أعلم» .

(٥) التكملة من «الأعلام : ٣ / ١٩٢» .

وهو صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي الأمير ، عم السفاح والمنصور وأول من ولي مصر من قبل الخلفاء العباسيين . ثم أقره أبو جعفر المنصور بالجزيرة فكانت له الديار الشامية كلها . مولده بالشراة سنة (٨٩٦ / ٨٧١٤) ووفاته بقنسرين سنة (١٥١ / ٧٦٨ م) . «الأعلام : ٣ / ١٩٢»

(٦) ب : يوسع بن النون - وما أثبت من «الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٧» وقد جاء فيه : «قبلي البلد - يعني معرة النعمان - جانب سورها قبر يوشع بن نون - فتي موسى - عليه السلام - والصحيح أن يوشع بأرض نابلس . ويوشع بن نون هو الذي تولى أمر إسرائيل بعد وفاة موسى بن عمران - عليه السلام - فخرج ببني إسرائيل من أرض مصر إلى أرض الشام ، فأسكنهم بفلسطين» الأخبار الطوال : ١٢ » .

السلام - في مشهدٍ هناك جدّدَ عمارتهُ الملك الظاهر [غياث الدين] (١) غازي ، ووقف عليه بالمعرة (٢) وقفاً ، وهو يُزار (٣) .

ولمّا خرّج الملك المعظم (٤) فخر الدين توران شاه من حبس مصر (٥) ، اشترى له بالمعرة أرضاً ووقفها عليه ، وذلك في سنة . . . (٦) وخمسين وستمائة (٧) (وقيل : «إنّ بها قبر محمد بن عبدالله بن عمار بن ياسر» (٨)

(١) ساقط من ل ، ب - والتكلمة من : د

(٢) ب : ووقف عليه بالمعرة النعمان

(٣) « الدر المنتخب : ٩٨ » .

(٤) « هو الملك المعظم أبو منصور توران شاه (الثاني) فخر الدين ، أبو المفاخر ، نائب حلب ، وصاحب روهين . ولد بمصر سنة (٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) وتوفي سنة (٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) ودفن بدلهيز داره بحلب » .

« معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٥٧ » وشفاء القلوب : ٢٦٨ - ٢٦٩ .  
و « السلوك : ١ / ٤٤١ » و « النجوم الزاهرة : ٧ / ٩٠ » و « شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٢ » و « ترويح القلوب : ١٠٠ » و « العبر - الذهبي : ٥ / ٢٤٥ » و « الوافي بالوفيات : ١ / ٤٤٣ » و « الأعلام : ٢ / ٩٠ » .

(٥) ل : جلس مصر ، ب : جامي مصر - د : حبس مصر - وأرجح أن النص قد وقع فيه التصحيف .

(٦) ل : سنة وخمسين - ب ، د : سنة خمسين

(٧) التكلمة لرفع ألا لتباس بالتاريخ

(٨) في « معجم البلدان : ٥ / ١٥٦ » : « وبالمعرة أيضاً قبر عبد الله بن عمار بن ياسر الصحابي » .

وجاء في « تاريخ معرة النعمان : ١ / ٤٦٩ » : « وقال ابن العديم في « بغية الطلب » وذكر صاحبنا ياقوت بن عبد الله في « كتابه » وقال : « بمعرة النعمان قبر محمد بن عمار بن ياسر » .

وعلق المرحوم محمد سليم الجندي - مؤلف « تاريخ المعرة » على ذلك بالقول : « ولم

## و « بكفر طاب (١) » في قرية يقال لها شحشبو (٢) قبر الإسكندر ،

→  
نقف على ما ذكره ياقوت في كتاب البلا ذري « ولا وقفنا على ولد لعمار اسمه عبد الله ، ولا على ولد لعبد الله المذكور اسمه محمد ، فلعل في هذا الاسم تحريفاً ، أو حذفاً لبعض الآباء ، وكذلك لم نقف على أثر لهذا القبر .

ثم يقول : « وأظن أن هذا القبر لو كان حقيقياً ، لما طلست معالمه ولا أندرس أثره ، لأن المريرين بعنون يقبور الصالحين ، فكيف بالصحابة أو التابعين ، أو أحد من بينهم » . انتهى .

ولقد رجعت إلى كتاب « البلا ذري » فتوح البلدان : ١ / ١٥٦ « فوقفت فيه على النص التالي : « ومرو أبو عبيدة بجمرة حمص ، وهي التي تنسب إلى النعمان بن بشير فخرجوا يقلسون بين يديه » .

ونص البلاذري على ما يبدو ، يبين سبب إضافة اسم « المرة » إلى النعمان بن بشير . بعد إضافتها إلى حمص .

وأرى أن ياقوت نقل مادة معلوماته عن « المرة » من كتاب البلاذري « فتوح البلدان : ١ / ١٥٦ » ومن كتاب الهروي « الإشارات : ١ / ٧ » فذكر بعضاً وأغفل بعضاً آخر ، وأشار إلى البلاذري ، وأغفل الهروي ، ويدل رجوع الكلام أن ياقوت كان يناقش سبب تسمية « المرة » بجمرة النعمان ، وهو يستبعد أن تكون منسوبة إلى النعمان بن بشير ، ويرى أنها مسماة بالنعمان وهو الملقب بالساطع بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح ابن خزيمة بن تيم الله ، وهو تنوخ بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة . لقوله : « وهذا في رأيي سبب ضعيف . لا تسمى بمثل مدينة » . وأرجح أن عدم وقوف المرحوم محمد سليم الجندي على ما ذكره ياقوت نقلاً عن البلاذري كان بسبب استطراد ياقوت - وتمدد مصادر نقوله أدى إلى خفاء الفكرة .

و « مرة النعمان » : « مدينة كبيرة قديمة مشهورة » ، من أعمال حمص بين حلب وحماة . ماؤهم من الآبار ، وعندهم الزيتون الكثير والتين » .

(١) « كفر طاب » بلدة بين المرة ومدينة حلب ، في بركة معطشة ليس لهم شرب إلا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصحاريج » . « معجم البلدان : ٤ / ٤٧٠ » . وفي الحاضر تتبع كفر طاب إدارياً محافظة إدلب - منطقة مرة النعمان - ناحية خان شيخون . الدليل الهجائي : ٣٢٨ »

(٢) ل ، ب : شحشبو - و « شحشبو » من قرى أرامية » . « معجم البلدان : ٣ / ٣٢٨ »

←



قيل : « إنه مات بها ، ونُزِعَ ما في جوفه ودُفِنَ وصُبرَ جَسَدُهُ ، وحُمِلَ إلى أمِّه » . وقد ذَكَرَ (١) أرباب التواريخ أنه مات بِحِمْنَص ، ولا أَسْتَبْعِد ذلك ، فإنَّ كَفَرَطَاب كانت من أعمال أفامية ، وأفامية من أعمال حمص . قال الشيخ عليُّ بن أبي بكرٍ الهرويُّ : « شَحْشَبُو » : قريةٌ من أعمال أفاميه ، بها قبر الإسكندر ، ويقال إنَّ أمعاه (٢) هناك ، وجثته (٣) بمنارة الإسكندرية ، وقيل : « إنه مات ببابل » (٤)

وبِدَيْرِ سمعان من قرى معرة النُعْمان (٥) ، ويُعرَف [أيضاً] (٦) بِدَيْرِ التَّقِيرَةِ لأنَّ إلى جانبه قرية تسمَّى التَّقِيرَةِ (فيها) (٧) قبر عمر ابن عبد العزيز في حائِرٍ (٨) صغيرٍ (٩) وإلى خَلْفِ (١٠) ظهره قبر الشيخ

→

وجاء في « تاريخ المعرة : ٢ / ١٤٦ » « وقال في « نهر الذهب ١ / ٢٤ » جبل شحشبو نسبة إلى قرية في طرفه الجنوبي في قضاء المعرة . . . والظاهر أن هذه القرية كانت قديماً من عمل كفر طاب . . . الخ » ولا ذكر لشحشبو في « الدليل الهجائي للمدن والقرى في القطر العربي السوري » في الحاضر .

(١) ب : ذكروا أرباب التواريخ

(٢) ل ، ب : امعاه

(٣) ل ، ب : وجسده

(٤) « الإشارات - للهروي - : ٧ » و « الدر المنتخب : ٩٩ » .

(٥) ب : المعرة

(٦) ساقطة من ل ، ب - والتكملة من د ، و « الدر المنتخب : ٩٩ » .

(٧) ساقطة من ل - والتكملة من ب

(٨) ل ، ب : جاء - و « الحائر » : « الموضع المطنن المرتفع الأطراف ، والحيرة البستان » المنجد »

(٩) « الدر المنتخب : ٩٩ » و « تاريخ المعرة : ٢ / ١٤٠ » حائر صغين

(١٠) ب : حلف

أبي زكرياء يحيى (١) بن منصور ، وكان أحد أولياء الله - تعالى - وله  
كرامات . وكان مقيماً بالمسجد الذي بهذه القرية يعبد الله - تعالى -  
حتى أدركه (٢) أجله فدُفِنَ في الحائِرِ « (٣) .

ومنها :

«بأنطاكية» قبر حبيب التجار (٤) مؤمن (٥) آل ياسين (٦)»

(١) « يحيى بن منصور » كان حياً سنة ( ٥٨٤ هـ ) - جاء في « الروضتين في أخبار  
الدولتين : ٢ / ١٣٤ » « ثم سار ( السلطان صلاح الدين الأيوبي ) منها على طريق المعرة .  
وقصد زيارة الشيخ الزاهد أبي زكريا المغربي عند مشهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله -  
فتبرك بزيارة الميت والحي » .

وذكر ياقوت في « معجم البلدان : ٢ / ٥٣٩ » في معرض حديثه عن « دير النقيرة » :  
« وبهذا الموضع قبر الشيخ أبي زكرياء يحيى المغربي ، وكان من الصالحين يزار في  
أيامنا عن قرب نحو سنة ( ٦٠٠ هـ ) » .

وجاء في « الإشارات - للهروي - : ٧ » : « دير فقيرة من بلد المعرة به قبر عمر  
ابن عبد العزيز - رضي الله عنه - وعنده قبر الشيخ أبي زكرياء المغربي ، من كبار الصالحين ،  
وقيل قبره بدير سمعان ، والمشهور هذا » .

(٢) ب : أدركته

(٣) « الدر المنتخب : ٩٩ »

(٤) في « معجم البلدان : ١ / ٢٦٩ » : « وبأنطاكية قبر حبيب التجار يقصد من :  
المواضع البعيدة ، وقبره يزار ، ويقال إنه نزلت فيه ( وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى  
قال يا قوم اتبعوا المرسلين ) » .

وانظر الخبر في « تفسير النسفي : ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ » وفيه : « وقبره في سوق  
أنطاكية » .

(٥) د : من آل ياسين » .

(٦) « الدر المنتخب : ٩٩ » . وانظر : « الإشارات - للهروي - : ٦ » و « معجم  
البلدان : ١ / ٢٦٩ » وفي « الروض المطار : ٣٨ » : « ويقال لها مدينة حبيب التجار » .

وبها قبر عون(١) بن إرميا النبي - عليه السلام -

وقبر عوذ(٢) بن سام بن نوح .

وقال كمال الدين ابن العديم بسندٍ رفعه إلى كعب الأحبار(٣) قال :

«بطرسوس من قبور الأنبياء عشرة . وبالمصّصينة خمسة ، وبسواحل الشام من الأنبياء ألف قبر ، وبأنطاكية قبر حبيب النجار(٤)» وذكر تمام الحديث .

[وذكرنا فيما تقدم(٥)] في فضل أنطاكية حديثاً مسنداً مرفوعاً إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - قال إن فيها - يعني أنطاكية - التوراة ، وعصا(٦) موسى ، ورضراض(٧) الألواح ، ومائدة(٨) سليمان بن داود

---

(١) في « الدر المنتخب : ١٠٢ » أنا عون بن إرميا النبي ، بمثني ربي إلى أنطاكية أدموهم إلى الإيمان بالله ، فأدركني فيها أجلي . . . الخ . . . » .

(٢) ل : عون - ب : عون عون - د : عوذ

(٣) ب : الاخبار .

(٤) لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث التي تحت يدي .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب - والتكلمة من : د

(٦) ل ، ب : عصاة - « عصا موسى » ورد ذكرها في قوله تعالى في « سورة طه ٢٠ /

١٧ - ١٨ - ك : ( وما تلك يمينك يا موسى » قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ) . وقد أتى الثعالبي على ذكرها في كتابه « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ٥٠ » .

(٧) « رضراض الألواح » يقال « رضراض » و « رضاض » وهي الحصى أو صفارها «

انظر « القاموس المحيط - مادة « رض » و « أساس البلاغة : مادة : ( رض ض ) .

و « الألواح » ورد ذكرها في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم « الأعراف : ٧ / ١٤٥ -

١٥٠ - ١٥٤ - ك : ( وكتبناه في الألواح من كل شيء وموعظة وتفصيلاً لكل شيء )

( . . . ) وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه . . . ) ( ولما سكنت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ) .

« وكانت هذه الألواح مشتملة » على التوراة ، وقيل الألواح أعطاها موسى قبل

التوراة ، فإله أعلم . « مختصر تفسير ابن كثير : ٢ / ٥٠ » .

(٨) « مائدة سليمان » : انظر ما كتب حول « مائدة سليمان بن داود » في « وفيات الأعيان :

٣٢٧ - ٣٢٩ » .

-عليهما السلام - في غارٍ من غاراتها (١) .

وجاء [في] (٢) حديث آخر، عن ابن عباسٍ ذُكِرَ فيه [مع] (٣) ما تقدّم : « محبرة إدريس ، ومنطقة شعيب ، / وبرّدا نوح (٤) » .

[٢٥ ب]

وبها كنيسة قُسيان، وهي كنيسةٌ جليّةٌ يقال : إنّ بها كفّ (٥) يحيى بن زكرياء - عليهما السلام -

وذكر كمال الدين أيضاً : « قرأت بخطّ أبي عمرو الطرسوسي

---

وما قيل حول « مائدة سليمان » في « تاريخ العرب - مطول - : ٣ / ٥٩٣ »  
« وكان من جملة التحف النفيسة التي وفد بها موسى على الوليد المائدة العجيبة التي نسبت الخرافات صنعها للجن الذين كانوا في خدمة سليمان بن داود فيما يزعمون وذهبت إلى الرومان ، فقلوها من بيت المقدس إلى عاصمتهم ، ومنها أخذها القوط فيما بعد وصار ملوكهم يتنافسون واحداً بعد الآخر في ترصيعها وتحليتها بالحجارة الكريمة وقد حفظت المائدة في الكاتدرائية بطليطلة حتى ظفر بها طارق . . . وتذهب القصة إلى أن طارقاً كان أخفى رجلاً من أرجل المائدة عندما طلبها موسى منه في طليطلة حتى إذا صار في حضرة الخليفة أخرج الرجل للدلالة على أنه هو الذي أصابها فصدقه الوليد وأعظم جائزته » .  
ولعل هذه المائدة قد أتت على ذكر وجودها في أكثر من موضع كما تبين .

(١) ل ، ب : غارتها - «تنزيه الشريعة المرفوعة : ٢ / ٤٦ » و « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : ٤٣٢ » في غار من غيراتها - في « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : ١ / ٤٦٤ » : في غاراتها -

وعلق الشوكاني في كتابه « الفوائد المجموعة : ٤٣٢ » بقوله : رواه ابن حبان عن تميم الداري. وقال عبد الله بن السري المدائني ، يعني المذكور في إسناده : يروي عن أبي عمران الجوني المجائب التي لا شك أنها موضوعة .

(٢) التكملة يقتضيها السياق

(٣) التكملة من : د

(٤) لم أقف على هذا الحديث في الكتب الحديثية التي تحت يدي .

(٥) جاء في « الروض المطار : ٣٨ » : « وبها الكف التي يقال إنها كف يحيى بن زكريا - عليهما السلام - » .

— قاضي المرأة — قال : « قبر أبي معاوية (١) الأسود بطرسوس ، بباب  
الجهاد ، في الطريق (٢) الآخذ إلى الميدان ، يمنة السائر (٣) بإزاء قبة  
ابن الأغلب ، ما فارقه الزوار منذ عِمارة طرسوس تبركا به ، وتيمناً  
بالدعاء فيه (٤) » .

وقال أبو عمرو : « سمعت عدة من مشايخ طرسوس يقولون :  
« ما صدق (٥) أحد نيتته في حاجة لله — عز وجل — فيها رضى ،  
فتفسل ، ودعا عند قبر أبي معاوية إلا أجابه الله — عز وجل —  
« وبعبرسوس (٦) » — وقيل : إنها آخر حدود الشام ، في [ جبل ] (٧)  
[ من ] (٨) غربيها [ يسمى ] (٩) بنخلوس (١٠) الكهف الذي [ كان ] (١١) فيه  
أصحاب الكهف . وهذا الكهف يدخل الإنسان إليه حبوا ، لا يمكن  
[ الماشي ] (١٢) أن يمشي فيه قائماً . وبني عليه مشهد عظيم بالحجر ،  
وجعل له سور ، ووُقف عليه وقف (١٣) للزوار (١٤) .

(١) « أبو معاوية الأسود » : لم أشر على ترجمته في المصادر والمراجع التي تحت يدي

(٢) ل ، ب : طريق الآخذ

(٣) ل ، ب : الشاير

(٤) لم أتمكن من عزو هذا الخبر إلى مصدره ، لأن كتاب ابن العديم « بنية الطلب » لم  
ينشر بعد .

(٥) ب : ما اصدق

(٦) ساقطة من « الدر المنتخب : ١٠٠ » — ل ، ب : « بعبرسوس » — د : « وعبرسوس »

— و « عربسوس » — بفتح أوله وسكون ثانيه ، ثم باء موحدة ، وتكرير السين المهملة —  
بلد من نواحي الثغور ، قرب المصيصة ، غزاه سيف الدولة ابن حمدان « معجم البلدان :

٣ / ٩٦ » .

(٧) ساقطة من متن : ل ومستدركة بالهامش — ب : في جبل غريه —

(٨) التكملة من : د

(٩) التكملة من : د

(١٠) ل : بنجلوس — ب : ابنجلوس — « الدر المنتخب : ١٠٠ » : بنخلوس — وما أثبت

من : د ( ١١ ) التكملة من : د . ( ١٢ ) ساقطة من : « الدر المنتخب : ١٠٠ »

(١٣) ب : وفقاً . (١٤) « الدر المنتخب : ١٠٠ »

وقال أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي : « بمدينة الرصافة قبور  
جماعة من الصحابة والتابعين ، لم يحضرني (١) أسماؤهم (٢) .  
وقال أيضاً : « بمدينة بالس مشهد علي بن أبي طالب - كرم  
الله وجهه - » .

وبها مشهد الطرح

وبها مشهد الحجر . يقال إن رأس الحسين - عليه السلام - وضموه  
عليه ، عندما عبروا بالسبي (٣) » .

ويجبله (٤) ، بظاهرها ، قبر إبراهيم (٥) بن آدم بن منصور بن يزيد  
ابن جابر ، التميمي ، أو قيل : العجلي (٦) ، يكنى أبا إسحاق ، أصله من  
بلخ ، وكان أبوه ملكاً ، فترك الدنيا اختياراً ، لا اضطرراً ، وجعل  
التفوق الإسلامية (٧) له منزلاً وداراً .

مات سنة إحدى (٨) وستين ومائة » .



(١) في « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٦١ » : « لم أعرف أسماؤهم والله أعلم » .  
(٢) « الإشارات : ٦١ » و « الدر المنتخب : ١٠٠ » .  
(٣) في « الإشارات : ٦١ » : « مدينة بالس بها مشهد علي بن أبي طالب ، وبها مشهد  
الطرح ، وبها مشهد الحجر . يقال : إن رأس الحسين - رضي الله عنه - عندما عبروا  
بالسبي والله أعلم » .  
(٤) ب : ويخيله

وجاء في « الإشارات : ٢٣ » : « مدينة جبله بها قبر إبراهيم بن آدم على البحر » .  
(٥) جاء في « الأعلام : ٣١ / ١ » : « أخباره كثيرة وفيها اضطراب واختلاف في  
نسبه ومسكنه ومتوفاه . ولعل الأرجح أنه مات ودفن في سولفن ( حصن من بلاد الروم )  
كما في « تاريخ ابن عساكر » .

(٦) في « الوافي بالوفيات : ٣١٨ / ٥ » . . . . . العجلي وقيل التميمي البلخي وانظر  
ترجمته في « حلية الأولياء : ٣٦٧ - ٣٩٥ / ٨ ، ٥٥٨ » ، وفوات الوفيات : ٣ / ١ .  
(٧) د : الشامية .

(٨) قال البخاري : مات سنة إحدى وستين ومائة . وقال ابن يونس : سنة اثنتين

## الباب العاشر

- في ذكر المساجد التي في باطن حنب وظاهرها
- المساجد التي بين أبواب المدينة
- ذكر المساجد التي بأرباض حاب
- مساجد الياوقية — مساجد الحاضر السليماني
- ذكر مساجد الراية وجورة جفّال
- ذكر المساجد التي بالظاهرية
- ذكر المساجد التي بالرّمادة
- ذكر مساجد بانقوسا
- ذكر مساجد الهزاة
- ذكر المساجد التي بخارج باب أنطاكية
- ذكر مساجد المضيق
- ذكر المساجد التي كانت بجانب القلعة





## في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها

[ وعدتها مائتان وأربعة (١) مساجد ] (٢)

- مسجد يعرف بإنشاء الملك الظاهر لما بنى دار العدل.
- مسجد بباب الصغير أنشأه الملك الظاهر .
- مسجد يعرف بجمال (٣) النولة إقبال الظاهري لأنه أنشأه .
- مسجد أنشأه ابن عبوس (٤) .
- مسجد أنشأه الركن الخلاطي .
- [مسجد يعرف بالصلبر] (٥) .
- مسجد السيدة بنت وثاب النُمَيْرِي (٦) ؛ اخت شبيب ؛ زوجة نصّر ابن محمود بن مرداس ، وهي ملفونة به .
- مسجد يعرف ببني بخش (٧) .
- مسجد تجاه الحمام (٨) الجديد .

---

(١) ل : وأربع

(٢) ما بين العاصرتين ساقط من : ب ، د - وما أثبت من : ل .

(٣) ل ، ب : كمال النولة

(٤) ب : بن عبوس

(٥) ما بين العاصرتين من : ل ، د وساقط من : ب

(٦) ل ، ب : النهري ، وما أثبت من : د

(٧) ب : بني الخميس .

(٨) ب : الحمام

- مسجد مجاور للمدرسة الظاهرية ، تحت القلعة
- / مسجد داخل باب الصغير الخارج .
- مسجد أنشأه حسام الدين محمود بن خُتْلُو ، والي حلب ، كان .
- مسجد يعرف بابن (١) علم الدين .
- مسجد أنشأه نور الدين محمود في درب مدرسة بني عَصْرُون .
- مسجد الأسد
- مسجد مجاور دور بني جَهْل (٢) .
- مسجد تجاه دار [شهاب الدين] (٣) بن القيسراني .
- مسجد تجاه القسطل قريباً من دور بني القيسراني .
- مسجد قباد (٤) .
- مسجد لإنشاء السابق مبارك الظاهري ، المعروف بوالى بهسنا .
- مسجد المحافظ عبد الرحمن ابن الأستاذ الأسدي .
- مسجد لإنشاء الجمال أحمد بن يعقوب .
- مسجد الشيخ محمد (٥) الحرّاني
- / مسجد قريب من دار علم الدين [ سنجر السعدي ] (٦)
- مسجد قريب من دار الشمس بن القطعة .
- مسجد الخضر
- مسجد ذواريج (٧)

- 
- (١) ب : يعرف بعلم الدين
  - (٢) ب : بني جميل
  - (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ، والتكلمة من : د
  - (٤) ب : قباد
  - (٥) ب : أحمد - ما أثبت من : ل ، د
  - (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب
  - (٧) ل ، ب : ذواريج ، د : ذواريج ، وأرجح أن تكون : ذواريج .

- مسجد الحاج أبي سالم (١)
- مسجد علي بن القزاز
- مسجد شجرة (٢) بالمعقلية
- مسجد الشيخ إسحاق ، عتيق القاضي بهاء الدين (٣) ابن شداد .
- مسجد قريب من دور بني العديم .
- مسجد البلاط أنشأه (٤) الشريف الزاهد من أولاد صالح ويعرف الآن ببني العجمي .
- مسجد بالرمي (٥)
- مسجد أنشأه (٦) سابق الدين ، صاحب شيزر .
- مسجد خلف باب العراق .
- مسجد تجاه حمام السابق .
- مسجد أنشأه (٧) الحاج محمد ابن بنت السابق .

- 
- (١) ب : ابن الحاج سالم .
- (٢) ل : سجرة - ب : سغيره
- (٣) القاضي بهاء الدين ابن شداد : هو يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصل ، أبو الحسن بهاء الدين ابن شداد ، طبرستان من كبار القضاة ، ولد بالموصل سنة ( ٥٥٣٩ / ١١٤٥ م ) ونشأ عند أخواله بني شداد ، وشداد جده لأمه ، فنسب إليهم . قال ابن العديم : كانت ولايته قضاء حلب ووقفها سنة ( ٥٩١ هـ ) واستمر إلى أن توفي سنة ( ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م ) . الأعلام : ٨ / ٢٣٠ .
- (٤) ب : انشاء
- (٥) ب : بالرمي
- (٦) ب : انشا
- (٧) ب : انشا

- مسجدٌ بعرصة ابن الفرائي .
- مسجدٌ معلقٌ يعرف بالشيخ عبد الوالي (١) .
- مسجدٌ جوار [دار] (٢) ابن مكّي .
- (مسجدٌ تجاه دار ابن بهاء الدين أيوب .
- مسجد عمود (٣) العسر (٤) .
- مسجدٌ جوار [دار] (٥) المنتجب بن نصر الله .
- مسجدٌ بجوار (٦) الكاملية .
- مسجد بين القطيعة والعرصة .
- مسجد حمام حمدان .
- مسجد في درب حمام شمس الدين لؤلؤ — رحمه الله — من إنشائه .
- مسجدٌ قديمٌ بالأَسْفَرِيس (٧) يعرف الآن (٨) بالشيخ محمد شام (٩) .
- مسجدٌ قريب دار الشجاع (١٠) [ بن فائك ] (١١) .
- مسجد الجبلي .

- 
- (١) ل : عبد الوالي
  - (٢) ساقطة من : ب
  - (٣) ب : عمرو
  - (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ل ، ومستترك من الهامش
  - (٥) ساقطة من : ب
  - (٦) ب : تجاه
  - (٧) ل ، ب : الاسفر ليس ، وما أثبت من : د
  - (٨) ب : الآن الى
  - (٩) د : سام
  - (١٠) ل ، ب : الشجاع ، وما أثبت من : د
  - (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

- مسجدٌ بدرب الحديد .
- مسجدٌ مجاور دار ابن العسقلاني .
- مسجدٌ يعرف بإنشاء صفى الدين طارق بن علي المعروف بابن الطريرة (١) .
- مسجد عبد الرحمن النجار .
- مسجدٌ بالأسفريس معلقٌ .
- مسجدٌ بالحدادين .
- /وبها أيضاً مسجدٌ علو القسطل .
- مسجدٌ أنشأه (٢) نظام الدين عبد الرزاق بن قاضي باليس (٣) .
- مسجدٌ أنشأه القاضي أبو الحسن بن الطرسوسي (٤) .
- مسجدٌ كُتّاب الأسود .
- مسجدٌ أنشأه (٥) الشمس محمد بن النحاس الحلبي .
- مسجدٌ أنشأه أولاد سينان الخفاجي الشاعر .
- مسجدٌ برأس القنية معلقٌ .
- مسجدٌ برأس الكتانين (٥) .
- مسجدٌ على رأس حبس الدلبة .
- مسجدٌ في درب السهم مجاور القسطل .

[٢٦ب]

(١) ل ، ب : الطريق ، وما أثبت من : د

(٢) ب : انشاء

(٣) ل : باليس وما أثبت من : ب ، د

(٤) ل : الطرسوسي . وما أثبت من : ب ، د

(٥) د : الكتانين ، ل ، ب : الكتانين

- مسجدٌ قرب دار ابن البناء (١) .
- مسجدٌ في سوق الخشابين (٢)
- مسجدٌ بالصناديقين ، جُدد في أيام أتابك .
- مسجدٌ بدرب (٣) البنات إنشاء بني شنقس .
- مسجدٌ لإنشاء الشيخ منتجب الدين (٤) أحمد بن الإسكافي .
- مسجد المحصب يقال إنه بُني في زمان أحد (٥) العمرين إما عمر بن الخطاب أو عمر بن عبد العزيز .
- مسجدٌ يعرف بابن الطرمسوسي ، بالرحبة .
- مسجد يعرف بالحمل .
- مسجد لإنشاء العميد يوسف .
- مسجدٌ قرب (٦) دار الشيخ (٧) الإمام يعرف بالنور .
- مسجدٌ يعرف بالملق
- مسجدٌ يعرف بالحمالين
- مسجدٌ قرب (٨) المسبك
- مسجدٌ يعرف بعلي بن الداية
- مسجدٌ لإنشاء الرئيس أبي غانم

- 
- (١) ن : ابن البناء . ب : البناء ، وما أثبت من : د .
  - (٢) ب : الخشابين .
  - (٣) ب : بدارب
  - (٤) ب : منتخب الدين
  - (٥) ل : زمان أحدي العمرين ، ب : زمن أحدي العمرين . د : أيام أحد العمرين
  - (٦) ب : قريب ، وما أثبت من : ل ، د
  - (٧) ساقطة من : ب
  - (٨) ب : قريب

- مسجدٌ يعرف بالحاج نصر .
- مسجدٌ إنشاء يحيى (١) الخشوني (٢)
- مسجدٌ مجاورٌ سور البلد .
- ثلاث مساجد معلقة بالسور .
- مسجدٌ قرب درب الأشتان
- مسجدٌ إنشاء المؤيد (٣) خليل المنجي (٤) ، والي حلب كان
- مسجدٌ يعرف بالنور أيضاً .
- مسجدٌ إنشاء الحاج طبيان (٥) الحلبي .
- مسجدٌ يعرف بالشيخ الأمرد .
- مسجدٌ يعرف بأولاد الشويخ .
- مسجدٌ جب التوبة (٦) .
- مسجدٌ يعرف بابن نجم الحلبي .
- مسجدٌ يعرف بفرحة .
- مسجدٌ قرب دار ابن مويهب (٧) .
- مسجدٌ يعرف بابن الكعكي (٨) .
- مسجدٌ إنشاء منتجب (٩) الدين يحيى بن أبي طي المعروف بابن النجا
- مسجدٌ يعرف بالحكم .

- 
- (١) ساقطة من ب : د
- (٢) د : الخشوني
- (٣) ب : مؤيد
- (٤) ساقطة من : ب - ل : المنجي - وما أثبت من : د
- (٥) ل ، ب : طبيان ، وما أثبت من : د
- (٦) ب : التوبة ، وما أثبت من : ل ، د
- (٧) ب : مويهب .
- (٨) ل ، ب : الكعكي ، وما أثبت من : د
- (٩) ل ، ب : منتجب الدين ، وما أثبت من : د

— مسجد "قرب الرحبة الصغيرة مجاور" دور (١) أولاد الناصر الحسينين (٢):

— مسجد "بالرحبة الصغيرة أيضاً يعرف بالشريف الزاهد من (بني) (٣) ملكة

— مسجد "يعرف بابن الشماعة .

— مسجد "في رأس درب نصر الله (٤) .

— مسجد يعرف بجعفر بن بزغش (٥)

— مسجد "في رأس درب مطر / جدّه القاضي موفق الدين ، أبو الفتح ، [ ٢٧ أ ]

يحيى ابن الخشاب

— مسجد "بالجرن الأصفر ، أنشأه القاضي أبو الحسن محمد ابن الخشاب .

— مسجد "يعرف بابن الشيعي (٦)

— مسجد "بالحكير .

— مسجد "إنشاء المجنّ (٧) القوعي رئيس حلب ، كان

— مسجد "معلق لإنشاء العفيف أبي عبد الله محمد [بن] (٨) زريق التنوخي

(١) ساقطة من ل ، ب

(٢) ل ، ب : الحسين وما أثبت من : د

(٣) ساقطة من ل ، ب ، وما أثبت من : د

(٤) د : درب نصر

(٥) ب : بزغش

(٦) ب : السيجي - و الشيعي « نسبة إلى « الشيعة » : قرية من قرى حلب يقال لها :

شيخ الحديد « مرصد الاطلاع : ٢ / ٨٢٤ » .

(٧) ب : محي الدين القوعي - و « المجنّ القوعي » هو بركات بن فارس ، رئيس الأحداث

بحلب ، وكان أولاً من جملة اللصوص والسطار وقطاع الطرق ، ثم تاب وتولى رئاسة

حلب لشهامة وكفايته ومعرفته بالمفسدين ، ثم سلط عليه الملك رغووان فسجنه في ذي القعدة

سنة ( ٤٩٠ هـ ) وعذبه عذاباً شديداً ثم قتله في سنة ( ٤٩١ هـ / ١٠٩٧ م ) ملخص عن

« زبدة الحلب : ٢ / ١٣٨ - ١٤١ و « القوعي : نسبة إلى « القوعة » وهي قرية كبيرة

من قرى حلب

(٨) ساقطة من : ل ، ب وما أثبت من : د



- مسجدٌ في وسط الشُعبيين (١) .
- مسجدٌ لإنشاء شيخ الدولة علي بن أحمد (٢) بن الأيسر .
- مسجدٌ لإنشاء الوجيه الدَمَنهْوري .
- [مسجدٌ في رأس درب الخزاف] (٣) .
- مسجدٌ قرب دار ابن المشرف (٤) .
- مسجدٌ معلقٌ في رأس [درب] (٥) الخطايين لإنشاء الحاج جعفر (٦) ابن مزاحم .
- مسجدٌ باللرب المذكور أيضاً .
- مسجدٌ في رأس درب الصباغين (٧) .
- [مسجدٌ] (٨) في [الدرب] (٩) المذكور أيضاً .
- مسجدٌ قرب دار [ابن] (١٠) فاخر
- مسجدٌ قرب دار الشرف ابن (١١) أبي جرادة
- مسجدٌ يعرف بأولاد الركابي (١٢)

- 
- (١) ل ، ب الشعبين — وما أثبت من : د
  - (٢) ب : علي بن حمدان
  - (٣) ل : الحراف ، ب : الحرافه ، وما أثبت من : د
  - (٤) ما بين الحاصرتين تكرر رسمها في : ل ، ب .
  - (٥) ساقطة من : ل ، ب ، وما أثبت من : د
  - (٦) ل ، ب : الحاج جعفر ، وما أثبت من : د
  - (٧) ل ، ب : الصباغين
  - (٨) و (٩) التكلتان من : د ، وهما ساقطتان من : ل ، ب
  - (١٠) التكلمة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب .
  - (١١) ل ، ب : خراوه ، وما أثبت من : د .
  - (١٢) ل ، ب : الزكالي ، وما أثبت من : د

- مسجد بالتنايريين .
- مسجد في رأس التنايريين .
- مسجد كان (يؤم) (١) فيه أبو عبد الله ابن الطوي .
- مسجد داخل باب أنطاكية ملاصق للسور (٢) .
- مسجد قاقان .
- مسجد النقيب ابن حمزة (٣) .
- مسجد يعرف بابن الأيسر .
- مسجد يعرف بابن الأغر (٤) .
- مسجد يعرف بالمناذرة .
- مسجد يعرف بالكمال (٥) الأعمى .
- مسجد في ذيل العقبة .
- مسجد يعرف بابن المتيسم .
- مسجد في ذيل العقبة قرب دار ناصر الدين بن الوالي .
- مسجد تجاه دار ابن الصفي (٦) بن منذر (٧) .
- مسجد بني أسامة .
- مسجد أنشأه (٧) سراحيل (٨) .

- 
- (١) ل : يوم ، ومائلة من : ب ، وما أثبت من : د
  - (٢) ب : الصور ، د : السور ، وما أثبت من : ل
  - (٣) ب : بن حمزة ، وما أثبت من : ل ، د .
  - (٤) ب : : الأغر
  - (٥) ب : بكمال : وما أثبت من : ل ، د .
  - (٦) د : دار الصفي
  - (٧) ل : منذر ، وما أثبت من : ب ، د
  - (٨) ل ، ب : انشا سراحيل ما أثبت من : د

- مسجد الفاصدين (١) .
- مسجد الخزريين (٢)
- مسجد برأس درب ابن الحكار .
- مسجد في رأس الدلائين (٣)
- مسجد في رأس درب الخراف إنشاء أمين الدين أبو طالب النقيب
- الإسحاق الحسيني .
- [مسجد بلرب الناطلي .
- مسجد بسوق الطير إنشاء الشريف زهرة] (٤)
- [مسجد المزيلة] (٥)
- مسجد دور بني الأسري .
- مسجد قرب دور بني دبوقا .
- مسجد مجاور مدرسة ابن رواحة .
- مسجد معلق بلرب البازيار .
- مسجد إنشاء شمس الدين أبي بكر أحمد ابن العجمي .
- مسجد برأس درب الديلم يعرف بابن الزراد (٦)
- مسجد في درب المذكور

- 
- (١) ل ، ب : الفاصدين
  - (٢) ب : الخزريين ، د : الخرازين
  - (٣) ل : الدلائين . ب : الدلائين
  - (٤) ما بين الحاصرين ساقط من متن ل ، ومستطرد بالمعنى
  - (٥) ما بين الحاصرين ساقط من : ب
  - (٦) ل ، ب : بابن الزراد - ما أثبت من : د .

[ ٢٧ ب ] — مسجد قرب / دار (ابن) (١) خرخاز بالسهلة ، ومن غربي الدار

مسجد أيضاً

— مسجد عند حمام السرور (٢)

— مسجد السويقة .

— مسجد بالمديفة .

— مسجد قرب دار عز الدين بن مجلي (٣)

— مسجد مجاور دار نظام الدين الوزير الطغرائي (٤)

— مسجد مسمار

— مسجد [قرب] (٥) حمام السويقة .

— مسجد عند القسطل خلف باب النصر

— مسجد تجاه حمام محيي (الدين) (٦) ابن العديم

— مسجد الشجرة (٧)

— مسجد سويد (٨)

---

(١) ل : دار خرخاز ، ب : دار ابن خرخاز ، وما أثبت من : د

(٢) ب في السرو

(٣) ل ، ب محلي ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : دار النظام الدين الوزير المضاري — وما أثبت في : د

(٥) التكملة من : د ، وساقطة من ل ، ب

(٦) ل : محيي الدين ب : يحي ، وما أثبت من : د

(٧) ب البحر ، وما أثبت من ل ، د

(٨) بعد ذكر : مسجد الشجرة في : ( د ) ورد ذكر مسجدين آخرين ذكر لهما في

ل ، ب وهما :

• مسجد القصر

• مسجد الزنيقة ، ويعرف بالعناية ، مقصود بالنور . عدت إلى علم إلحاقهما

بالمثنى ، حفاظاً على المجلد الإحصائي العام الذي أورده المؤلف في ( ل ) في مثنى كلامه

عن المساجد التي يباطن حلب والتي حددها بـ ( ٢٥٤ ) مساجد فاقضى التثوية .

- مسجد باحسيتا .
- مسجد داخل باب الفراديس (١) .
- مسجد قرب دار ابن الباشق .
- مسجد ابن حرب .
- مسجد ابن الأقرع .
- مسجد ابن حرب أيضاً .
- مسجد أسفل رأس التل .
- مسجد برأس التل .
- مسجد عند دار جعفر شقيلة .
- مسجد أنشأه الحاج منصور القصاب .
- مسجد جب عثمان .
- مسجد برأس الفرائين .
- مسجد في وسط الفرائين .
- مسجد في آخرها .
- مسجد مجاور دار ابن بَرَاز (٢) الليل .
- مسجد مجاور دار ابن طوير (٣) العشا .
- مسجد السَّمَاقَة .

(١) بعد ذكر مسجد داخل باب الفراديس في: د - ورد في ( د ) أيضاً ذكر مسجدين آخرين لا ذكر لهما في ل ، ب وهما :

• مسجد قرب دور أولاد المقارمي .

• مسجد يعرف بالمهتار عمر .

وقد عمدت إلى عدم إلحاقهما في المتن حفاظاً على المجمل الإحصائي العام الذي أورده المؤلف في ( ل ) في أول كلامه عن المساجد التي يبطن حلب ، والتي حددها ( ٢٠٤ ) مساجد

(٢) ل : دار ابن بزار . ب : دار بزار ، وما أثبت من : د

(٣) ب : في طور

- مسجد درب المقيّندسي .
- مسجد مجاور الصبابة (١).
- مسجد يعرف بأبي خنّيش (٢) بالسّدلة .
- مسجد برأس قطيعة السّدلة .
- مسجد لإنشاء النقيب محمد بن صدقة .
- مسجد قبلي دار ابن السروجي (٣) .
- مسجد لإنشاء خازم (٤) السّمان .
- مسجد قرب دار ابن قشّام .
- مسجد ذيل العقبة من جهة الشمال .
- مسجد بفندق العيش .
- مسجد في وسطه .
- مسجد صاحب شيزر (٥) بالحصارين (٦) .
- مسجد الجزارين (٧) .
- مسجد برأس البنّائين .
- مسجد الحُسبة بسوق السّراجين .
- مسجد داخل دار الزكاة .

(١) ل ، ب : الصيانه ، وما أثبت من : د

(٢) ب : بابن خنّيش ، د : بأبي خنّيش

(٣) ب : السروجي ، وما أثبت من : ل ، د

(٤) ل : خازم

(٥) ل ، ب : شيرز ، وما أثبت من : د

(٦) ل ، ب : الحصارين

(٧) ل ، ب : الجرارين ، وما أثبت من : د

(٨) ب : راس

— مسجدٌ خارجها .

— مسجد [بلرب] (١) بني خُمُر دكين (٢):

— مسجد برأس الشماعين (٣) (\*)

### المساجد التي بين أبواب المدينة

— مسجد بين بابي (٤) باب قنسرين .

— مسجد بين بابي (٥) باب العراق .

— مسجد بين بابي باب أربعين .

— مسجد بين بابي باب (٦) النصر .

— مسجد بباب الجنان .

— مسجد بباب الفراويس .

— مسجد بباب السعادة .

— مسجد بين بابي باب أنطاكية (٧).

— مسجد بباب الثيرب .

---

(١) : ساقطة من ل ، ب ، وما أثبت من : د

(٢) : ل ، ب : خمر دكين ، وما أثبت من : د

(٣) ل : السماعيلين . ب الشماعين

(\*) بلا حظ أن عدد المساجد التي ذكر المؤلف عدتها في ظاهر حلب هو العدد المذكور في نسخة ( ل ) وقد ذكرنا المساجد التي ورد ذكرها في القسم الذي حققه الأستاذ دوميستيك سورديل من « الأعلام الخطيرة » في أماكنها في الحاشية ولم نلحظها بالمتن .

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ساقطة من : ل ، ب ، وما أثبت من : د

(٦) ل : با النصر

(٧) ل : انطالية ، وما أثبت من : ب ، د

— مسجد بباب المقام — وقد تقدّم لنا فيما سلف في « باب المزارات » —

— مسجد علي<sup>١</sup> — عليه السلام — بباب الجنان .

— ومسجد غوث .

[ ٢٨ ] — ومسجد شُعَيْب / المعروف بالغضائري (١) .

— ومسجد النور .

وفي الأبرجة الكبار التي بناها الملك الناصر مساجد (٢)

هذه المساجد التي أدركتها (٣) حصري وعدّي من المساجد التي يحيط

بها سور البلد ، على ما تركته حين خروجي منها ، ولا أدعي الاستقصاء (٤)

لأنّ الإنسان معرض للنسيان ، وهي مائتان وسبعة عشر مسجداً ،

خارجاً عن المساجد التي في أبراج السور ، فإنّنا لم يمكننا تحقيق عددها

ولا الإحاطة بها ، وقد بلغني أنها دثرو أكثرها بعد استيلاء التتر عليها

ذكر المساجد التي بأرباض حلب

وعدها خمسة عشر مسجداً

أ — مساجد البزاروقية :

— مسجد<sup>٢</sup> أنشأه الملك الظاهر خضر (٦) ابن الملك الناصر صلاح الدين

يوسف بن أيوب .

(١) د : الغضائري — و « الغضائري » نسبة إلى « الغضائر » وهي آنية تصنع من الغضار .

(٢) ل ، ب : مسجد — د : مساجد

(٣) ب : ادركتها .

(٤) ل : الاستقطاء ، ب : الاستيطان — وما أثبت من : د

(٥) ساقطة من : ل ، ب — والتكملة من : د

(٦) « الملك الظاهر خضر » : هو خضر بن يوسف بن أيوب بن شاذي ، الملك الظاهر ،

وقبل : الظاهر . مظفر الدين ، أبو الدوام ، وأبو العباس ، ابن الملك الناصر المعروف

بالمشمر — صاحب بصرى — ولد بالقاهرة سنة ( ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م ) . توفي في جمادى

الآخرة سنة ( ٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م ) بحران عند ابن عمه الأشرف ، ولم يكن الأشرف

ملكها ، وإنما مجتازاً بها عند دخوله بلاد الروم

انظر : « شفاء القلوب : ٢٦٦ » و « ترويح القلوب : ٩٤ » و « معجم الأنساب والأسرات

الحاكمة ( زامباور ) — : ١٥٧ » .



- مسجد أنشأه عز الدين ميكائيل الياروقي .
- مسجد [أنشأه] (١) الأسد يوسف بن سُنْغُر الياروقي .
- مسجد أنشأه شُعَيْب الياروقي .
- مسجد أنشأه أحمد التركماني .
- مسجد أنشأه [العلم] (٢) سليمان الياروقي .
- مسجد يعرف بالشيخ علي التركماني .
- مسجد إنشاء الفارس خليل الياروقي .
- مسجد إنشاء الصارم إبراهيم ، نقيب العسكر .
- مسجد بالسوق .
- [مسجد] (٣) تجاه مسجد الأنصاري .
- مسجد أنشأه عبد الرحمن بن مَبَشَّر ، نقيب شَيْزَر .
- مسجد أنشأه الكمال محمد القراء العجمي .
- [مسجد قبالة حمام كامل] (٤)
- مسجد أنشأه الجوالقية (٥) .

#### ب - مساجد الحاضر السليمانى (٦)

- مسجد الأسد يولق
- مسجد بدر الدين [بن أبي بكر] (٧)

- 
- (١) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة من : د
  - (٢) ساقطة من : ب
  - (٣) ساقطة من : ل ، ب والتكلمة من : د
  - (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب والتكلمة من : د
  - (٥) « الجوالقية » ج « الجوالقي وهو من تعاطى صنع وبيع الجوالق أو الجواليق . - وهي المدول  
« ج » « عدل » وهي المصنوعة من الصوف أو الشعر - والجوالقي « - بضم الجيم ،  
والواو مفتوحة ، واللام مكسورة ، وفي آخرها القاف - « الباب : ١ / ٣٥٠ »  
« المنجد - مادة - جلق » .
  - (٦) « الحاضر السليمانى » - نسبة إلى سليمان بن عبد الملك -
  - (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب - في د : بدر الدين بن بكر

- مسجد في الجانوسية .
- مسجد بها أيضاً (١).
- مسجد [القواسين] (٢) .
- مسجد بحارة معتوق .
- مسجد السنجاري .
- مسجد الأمير سيف الدين [بن علم الدين] (٣) .
- مسجد أنشأه المذكور أيضاً .
- مسجد لبني (٤) عَصْرُون .
- مسجد الساقية .
- [مسجد قطب الدين ويعرف بذكرى البيطار] (٥) .
- مسجد علم الدين قيصر .
- مسجد بحارة الأكراد .
- مسجد بحارة المشاركة .
- [مسجد البلوية] (٦) .
- مسجد الهروي .
- مسجد المهراني .

(١) ب : أيضا

(٢) « القواسين » ج « القواس » - وهذه النسبة لمن يعمل القسي « الباب : ٣ / ٦٢ » .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ب - لعله الأمير سيف الدين بن علم الدين علي بن سليمان ابن جندر

(٤) ب : ابوا عَصْرُون .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

- مسجد الجمقدار (١)
- ثلاث مساجد في جب السلسلة ، في خط واحد .
- مسجد جمال الدين [حبيب] (٢)
- مسجد الدكاشرة .
- مسجد عند الجسر
- مسجد يولي
- مسجد أمير علي
- / [مسجد البشنوين] (٣)
- مسجد الزرزاري (٤)
- مسجد نور الدولة .
- مسجد بباب العقد .
- [مسجد أولاد التاجر] (٥)
- مسجد الزاهر .
- [مسجد مجاور الزاهر] (٦)
- مسجد ابن البريدي (٧)

[٢٨ ب]

- 
- (١) « الجمقدار » : أي حامل الدبوس أمام السلطان وهو مركب من كلمتين : « جمق » ومعناه : « دبوس » و « دار » ومعناه : « حامل » أو « ماسك » « النجوم الزاهرة : ١٠ / ٦١ - التعليق (٣) » .
- (٢) ساقطة من : ب
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب - ل : البشنوين ، وما أثبت من : د
- (٤) ل ، ب : الرز زاري ، وما أثبت من : د
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب
- (٧) د : البريدي

- مسجد ابن الدزْمِش (١)
- [مسجد عريف الراية] (٢)
- [مسجد بجورة جفال] (٣)
- [مسجد الصارم قليج] (٣)
- [مسجد خان السبيل] (٣)
- مسجد ابن قليج الظاهري
- مسجد ابن كشمير
- مسجد الحاج سابق
- [مسجد صالح] (٤)
- [مسجد شعبان] (٥)
- مسجد قماري .
- مسجد عبد الرحمن
- [مسجد الصفدي] (٦)
- مسجد ناصر الدين .
- [مسجد جاربزيك] (٧)
- [مسجد ابن ألبى] (٨)

- 
- (١) ل : الذرمش ، ب : دزمش ، وما أثبت من : د
  - (٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب وما أثبت من : د
  - (٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ب
  - (٤) ساقط من : ب
  - (٥) ساقط من : ب
  - (٦) ساقط من : ب
  - (٧) ساقط من : ب
  - (٨) ساقط من : ب

- مسجد أبو أزيك (١) .
- مسجد الحاج (٢) أيوب .
- مسجد أغاجي .
- مسجد قيلوح .
- [مسجد قزل] (٣) .
- مسجد الإصفهاني .
- مسجد الشهاب أرسلان (٤) .
- مسجد الفارس جُمق .
- مسجد الكركي .
- [مسجد قبر حاجي] (٥) .
- مسجد تميم .
- [مسجد زهير] (٦) .
- مسجد طُمان .
- مسجد أمير تركمان .
- مسجد الحاجب موسى .
- [مسجد كوجبا] (٧) .
- [مسجد علي] (٨) .
- مسجد الحاج افتخار .

- 
- (١) ل ، ب : أبو أزيك
  - (٢) ب : حاج
  - (٣) ساقط من : ب
  - (٤) ل ، د : أرسلان ، ب شهاب أرسلان
  - (٥) ساقط من : ب
  - (٦) ساقط من : ب
  - (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب
  - (٨) ساقط من : ب

— مسجد (الحاج) كموشغا (١) الظاهري

— (مسجد البغراسي) (٢)

— (مسجد بلر الدين قزل) (٣)

— مسجد أولاد المشمر

— (مسجد مكنشي) (٤)

— (مسجد الشيخ قصلوا) (٥)

— (مسجد قاييا) (٦)

— مسجد المسكي العجمي

— مسجد مجد الدولة (٧)

— مسجد نصر الجواليقي

— [مسجد ألبكي] (٨)

— مسجد كوبخ

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) ل ، ب : كموشا

(٣) ساقط من : ب - و « البغراسي » نسبة إلى « بغراس » : مدينة في لحف جبل اللكام ،

بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ ، على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب ، في البلاد

المطلّة على طرسوس « مرصد الاطلاع : ١ / ٢٠٩ »

(٤) ساقط من : ب

(٥) ساقط من : ب

(٦) ساقط من : ب

(٧) ساقط من : ب

(٨) ب : الوله

(٩) ساقط من : ب

( - مائة وعشرة (١) - ) (٠)

\* \* \*

### ذكر مساجد الراية وجورة جفّال

— مسجد محمود الجلال .

— [مسجد ابن سراج] (٢)

— مسجد خان الرئيس (٣)

— [مسجد سوق الحرافشة] (٤)

— [مسجد سوار] (٥)

— مسجد في القطانين .

— مسجد الكاملية

— [مسجد ابن العالمة] (٦)

— [مسجد ألبكي] (٧)

— مسجد قرلوا .

— مسجد الخادم

---

(١) ساقط من متن ب ، ومستدرك بالهامش .

(٠) ١٤ عدد المساجد التي بين أبواب المدينة .

١٥ عدد مساجد الأرباض .

٨١ عدد مساجد الحاضر السليمانى .

---

١١٠

(٢) ساقط من : ب

(٣) ب : جان الرئيس

(٤) ساقط من : ب

(٥) ساقط من : ل ، ب

(٦) ل : ابن العالمة - ساقط من : ب

(٧) ساقط من : ب

- [مسجد المدرج] (١)
- [مسجد عند الفقاعيين] (٢)
- مسجد الحوارنة —
- مسجد قبة النذر .
- [مسجد المشاركة] (٣)
- مسجد الجوبرية (٤)
- [مسجد بدر الدين إسرائيل] (٥)
- مسجد علي [بن معتوق] (٦)
- [مسجد صمدل] (٧)
- مسجد الرماح
- [مسجد هارون] (٨)
- [مسجد الشيخ ابن التركماني] (٩)
- مساجد أربعة بسوق التركمان
- [مسجد الصخور] (١٠)
- مسجد ابن عبيد
- [مسجد الصفي المصلي] (١١)

- 
- (١) ساقط من : ب
  - (٢) ساقط من : ب - والفقاعيون « ج : « فقاعي » وهذه النسبة إلى بيع الفقاع وعمله
  - « الباب : ٢ / ٤٣٧ »
  - (٣) ساقط من : ب
  - (٤) ل ، ب : الحولية
  - (٥) ساقط من : ب
  - (٦) ما بين الجاصرتين ساقط من : ب
  - (٧) ل : صندلة ، وساقط من : ب
  - (٨) ساقط من : ب
  - (٩) ساقط من : ب
  - (١٠) ساقط من : ب
  - (١١) ساقط من : ب



- مسجد الأتابكي .
- مسجد سعد الدين الجوهري
- [مسجد أمير تركمان] (١)
- مسجد ست حارم
- [مسجد الزاهري] (٢)
- / [مسجد جاروق] (٣)
- مسجد الشيخ أبي بكر .
- [مسجد الشيخ محمد الجُرديكي] (٤)
- [مسجد إسماعيل الخياط] (٥)
- مسجد حسن .
- [مسجد ست نِيْلُوفر] (٦)
- [مسجد حسن الفقاعي] (٧)
- مسجد العزلة .
- [مسجد سالي] (٨)
- [مسجد له أيضاً] (٩)
- [مسجد ابن قمز] (١٠)
- [مسجد حسن البالسي] (١١)

- 
- (١) ساقط من : ب
  - (٢) د : الظاهري ، وهو ساقط من : ب
  - (٣) ساقط من : ب
  - (٤) ساقط من : ب
  - (٥) ساقط من : ب
  - (٦) ساقط من : ب
  - (٧) ساقط من : ب
  - (٨) ساقط من : ب
  - (٩) ساقط من : ب
  - (١٠) ب : القمر ، د : الشمس
  - (١١) ساقط من : ب

- [مسجد القُبَّة] (١)
- مسجد ابن كشيز (٢)
- مسجد الحاج خلف .
- [مسجد الفياء] (٣)
- مسجد محاسن الأحذب .
- [مسجد الشيخ صديق] (٤)
- مسجد شيخ السُنَّة .
- [مسجد بردا] (٥)
- مسجد جلال الدين الإربلي .
- مسجد الحاج (٦) محمود .
- مسجد الصارم .
- مسجد طعم (٧)
- [مسجد شرباريك] (٨)
- مسجد حبيب
- مسجد التاجر .
- [مسجد ابن يَلَوَاح] (٩)

- 
- (١) ساقط من : ب
  - (٢) ب : مسجد بن كثير
  - (٣) ساقط من : ب
  - (٤) ساقط من : ب
  - (٥) ساقط من : ب
  - (٦) ب : حاج محمود
  - (٧) ب : طعم
  - (٨) ساقط من : ب
  - (٩) ساقط من : ب

- مسجد سعد الدين النوري .
- [مسجد الشهاب بُلدُق] (١)
- مسجد الحاج موسى .
- مسجد قُنُق .
- [مسجد إيكز] (٢)
- [مسجد القطبية] (٣)
- مسجد حسين الأعرج .
- مسجد [ابن] (٤) براق .
- مسجد الحاج شعبان .
- مسجد دُغري ورمش (٥)
- مسجد الحاج ربعة .
- [مسجد أولاد بطق جي] (٦)
- [مسجد القطبية] (٧)
- مسجد نور الدين (٨)

- 
- (١) ل : يلق ، وهو ساقط في : ب — ما أثبت من : د
  - (٢) ساقط من : ب
  - (٣) ساقط من : ب
  - (٤) ساقطة من : ب
  - (٥) ل ، ب : د غرورمش ، وما أثبت من : د
  - (٦) ساقط من : ب
  - (٧) ساقط من : ل ، ب ، ما أثبت من : د ، وقد سبق ذكر مسجد آخر بذات التسمية في : د
  - (٨) د : نور التولة

- مسجد ناصر الدين بن الفُتَيْتِي (١)
- مسجد ابن سارة.
- مسجد ابن القصير (٢)
- [مسجد البيطار] (٣)
- مسجد جمال الدولة .
- مسجد ابن التقوي .
- مسجد ميمون القصري (٤)
- [مسجد تجاه دار الشهاب مجلدق] (٥)
- مسجد [عند دار] (٦) الحاج أوشر (٧)
- [مسجد عند دار حوليين] (٨)
- مسجد محسن
- مسجد الميدان.
- مسجد معلق
- [مسجد الحلاطي] (٩)

- 
- (١) ب : مسجد بن ناصر ، وما أثبت من : ل ، د  
 (٢) د : مسجدان لقصير ، ل : مسجدان لقصير ، ب : مسجد بن القصير - ونرجح ما أثبت  
 (٣) ساقط من : ب .  
 (٤) ل : القيصري ب : القصيري ، وما أثبت من : د  
 (٥) ساقط من : ب  
 (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب  
 (٧) ب : اوسر  
 (٨) ل : جوشر ، وما بين الحاصرتين ساقط من : ب ، وما أثبت من : د  
 (٩) ساقط من : ب

- [مسجد ابن علم الدين] (١)
- مسجد بسوق الغنم الضيق.
- مسجد الحاج شعبان (٢) برأس الميدان
- [مسجد مملود] (٣)
- مسجد ابن عوجان .
- مسجد شاد الدواوين .
- [مسجد الأعمى] (٤)
- مسجد الخطيب [عثمان] (٥)
- مسجد علاء الدين ابن طيّلوا (٦)
- [مسجد عز الدين] (٧)
- مسجد جعفر السمّان .
- [مسجد الحاج أيتبا] (٨)
- مسجد الحاج عثمان [الساقية] (٩)
- مسجد عز الدين لإدريس ؟
- مسجد علم الدين [— بين البابين —] (١٠)

- 
- (١) ساقط من : ب
  - (٢) ل : الحاج الحاج شعبان ، وما أثبت من : ب ، د
  - (٣) ساقط من : ب .
  - (٤) ساقط من : ب .
  - (٥) ساقطة من : ب
  - (٦) ب : طولون
  - (٧) د : مسجدا عز الدين ، وما بين الحاصرتين ساقط من : ب
  - (٨) ساقط من : ب
  - (٩) ساقطة من : ب
  - (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

- مسجد بلران (١)
- [مسجد مجاهد] (٢)
- مسجد الشيخ أحمد
- [مسجد ابن بلران] (٣)
- مسجد الحاج منصور
- [مسجد الحاج خلف] (٤)
- مسجد ابن باشك (٥)
- مسجد هارون (٦)
- /مسجد حسام التاجر
- مسجد الخوارزمي
- [مسجد شرف الدين القزويني] (٧)
- مسجد ابن الحبال .
- [مسجد السخاوي] (٨) .
- مسجد الشعجاع النقيب .
- مسجد المهراني (٩) .

[٢٩ب]

- 
- (١) ل : يداران — ما أثبت من : ب ، د .
  - (٢) ساقط من : ب
  - (٣) ساقط من : ب
  - (٤) ساقط من : ب
  - (٥) د : باسك
  - (٦) ساقط من : ب
  - (٧) ساقط من : ب
  - (٨) ساقط من : ب
  - (٩) ب : الهراني

- مسجد عزيز (١) .
- [ مسجد شرحة (٢) ] (٣) .
- [ مسجد الشجاع إبراهيم ] (٤) .
- مسجد الحسام (٥) لاجين .
- [ مسجد عز الدين ] (٦) .
- مسجد عين الدولة .
- [ مسجد الخادم ] (٧) .
- مسجد عباس (٨) .
- مسجد أبي القاسم .
- [ مسجد البابي ] (٩) .
- [ مسجد الحاج (١٠) الطحان ] (١١) .
- مسجد المؤيد .

- 
- (١) ب : مسجد بن عزيز
  - (٢) د : شوحة .
  - (٣) ساقط من : ب
  - (٤) ساقط من : ب
  - (٥) ب : حسام
  - (٦) ساقط من : ب . وذكر آنفاً : مسجدا عز الدين .
  - (٧) ساقط من : ب
  - (٨) ب : مسجد العباس
  - (٩) ساقط من : ب
  - (١٠) ل : الحجاج الطحان .
  - (١١) ساقط من : ب

- [ثلاثة (١) مساجد بالمُصلّى] (٢)
- [مسجد القيّمري] (٣)
- [مسجد عليّ الصفري] (٤) [ (٥) ]
- [مسجد العزيزي] (٦)
- مسجد قطب الدين .
- [مسجد آشود] (٧)
- مسجد كوجبا (٨) النوري .
- [مسجد المشطوي] (٩)
- مسجد رفيق .
- [مسجد المعظم] (١٠)
- مسجد الناصح .
- مسجد علاء الدين .
- [مسجد ياروق] (١١)
- [مسجد الصامت] (١٢)
- [مسجد ابن عبّيد] (١٣)
- [مسجد ابن المعظمي] (١٤)

- 
- (١) ل ، د : ثلاث .
- (٢) ساقط من : ب
- (٣) ساقط من : ب
- (٤) ل : الصفري ، وما أثبت من : د
- (٥) ساقط من : ب
- (٦) ساقط من : ب
- (٧) ساقط من : ل ، ب ، والتكلمة من : د
- (٨) ل ، ب : كوجب ، وما أثبت من : د
- (٩) ساقط من : ب
- (١٠) ساقط من : ب
- (١١) مستدرك بهامش ل ، وساقط من : ب
- (١٢) مستدرك بهامش ل ، وساقط من : ب
- (١٣) مستدرك بهامش ل ، وساقط من : ب
- (١٤) ساقط من : ب



- [مسجد عمر بن يوسف] (١) .
- مسجد ابن البلبل (٢) .
- مسجد ابن الطرسومي .
- [مسجد أبي بكر] (٣) .
- [مسجد ابن بُقْسُم] (٤) .
- مسجد عيسى الجويان .
- [مسجد عليجان] (٥) .
- مسجد القطب ابن الشيخة .
- [مسجد طُرُنْطاي] (٦) .
- مسجد كُرْدَك .
- مسجد الفرز كُبِك (٧) .
- [مسجد طَنْطَنْت] (٨) .
- مسجد أولاد باذنجان .
- مسجد أولاد الصفري (٩) .
- [مسجد أبي العز] (١٠) .
- [مسجد الشيخ أحمد] (١١) .

- 
- (١) ساقط من : ب
  - (٢) د : النلبل
  - (٣) ساقط من : ب
  - (٤) ساقط من : ب
  - (٥) ساقط من : ب ، وفي د : عليجا .
  - (٦) ساقط من : ب
  - (٧) ل : الفرز كيك . ب : المرز كيك ، وما أثبت من : د
  - (٨) ساقط من : ب
  - (٩) ل : الصمري ، ب : الصفري
  - (١٠) ساقط من : ب - ل : أبي النصر - وما أثبت من : د
  - (١١) ساقط من : ب

- مسجد الشيخ عبد الرحمن .
- [ مسجد الشيخ ] (١) .
- مسجد الحجر .
- مسجد العجمي .
- [ مسجد الحسام ] (٢) .
- مسجد الحاج مظفر .
- مسجد حماد .
- [ — مائة وثمانية وستون ] — (٣) .

#### ذكر المساجد التي بالظاهرة (٤)

- مسجد جعفر [ شقيلة (٥) ] (٦) .
- مسجد غلام راشد .
- [ مسجد أولاد الحاج محمد ] (٧) .
- مسجد أبي غانم .
- مسجد [ ابن ] (٨) البيطار .
- مسجد النور .

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ساقط من : ب

(٣) من متن : ل - ومستدرك مابين الحاصرتين في : هامش : ب

(٤) الظاهرية ( بحلب ) : نسبة إلى المملك المظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف

ابن أيوب

(٥) ل : حله

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٧) ساقط من : ب

(٨) ساقطة من : ب

- [مسجد إبراهيم بن يعقوب] (١) .
- مسجد علي بن السائح (٢) .
- [مسجد الكمال (٣) الكريمي] (٤) .
- مسجد مقلد (٥) بن خزيمة .
- مسجد الرئيس (٦) [علي] (٧) .
- مسجد [الحاج] (٨) الرواس .
- مسجد في عقبة (٩) الجسر .
- [مسجد الأطروش] (١٠) .
- [مسجد الشيخ مرو] (١١) .
- [مسجد المعجمي] (١٢) .
- مسجد الرئيس (١٣) المعلق عند حمامه .
- مسجد الزنكالي (١٤) .

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ب : السائح

(٣) د : الجمال

(٤) ساقط من : ب

(٥) ب : ملقد

(٦) ب : الرئيس

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ساقطة من : ب

(٩) ب : عقب

(١٠) ساقط من : ب

(١١) ساقط من : ب

(١٢) ساقط من : ب

(١٣) ب : الرئيس

(١٤) د : الزنكالي

— [ مسجد علاء الدين فادا أغلي ] (١) .

— مسجد الشيخ يونس .

— [ مسجد الشيخ حسن ] (٢) .

— مسجد العلم سليمان .

— مسجد زين الدين يوسف .

— [ مسجد بركات ] (٣) .

— مسجد كوينغ (٤) .

— مسجد الصّارم قايماز .

— مسجد / قوقو .

[ ٣٠ ]

— [ مسجد البرهان ] (٥) .

— مسجد فلاح .

— مسجد الأسمر .

— [ مسجد الحاج إلياس ] (٦) .

— مسجد الكدي .

— مسجد قرالا .

— مسجد صاطلمش (٧) .

— [ مسجد الشيخ حلد ] (٨) .

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ساقط من : ب

(٣) ساقط من ب

(٤) ل : كرفج ، ب : كرفج ما اثبت من : د

(٥) ساقط من : ب

(٦) ساقط من : ب

(٧) ب : طلش

(٨) ساقط من : ب

- مسجد آيندُ غَمِش .
- [ مسجد سيف الدين آدم ] (١) .
- مسجد سيف الدين الطويل .
- [ مسجد ياروقي ] (٢) [ (٣) ] .
- مسجد طوغان .
- [ مسجد عجي ] (٤) .
- مسجد الحاج علي القزاز .
- [ مسجد الشمس خضر ] (٥) .
- مسجد آيندُ غَمِش الجوبان .
- مسجد أيوب المنادي .
- [ مسجد الكحجي ] (٦) .
- [ مسجد الشيخ عمر ] (٧) .
- [ مسجد شُعَيْب ] (٨) .
- مسجد الفقيه عبد الواحد .
- [ مسجد عبد الصمد ] (٩) .

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ل : ياروق

(٣) ساقط من : ب

(٤) ساقط من : ب

(٥) ساقط من : ب

(٦) ساقط من : ب

(٧) ساقط من : ب

(٨) ساقط من : ب

(٩) ساقط من : ب

- مسجد الحاج أحمد الياروي .
- [ مسجد الحاج محمد الباليسي ] (١) .
- مسجد الحاج رجب .
- مسجد قراخليل .
- [ مسجد الطويل ] (٢) .
- مسجد قلارجي .
- [ مسجد الشيخ ألي ] (٣) .
- مسجد الشيخ حمزة .
- مسجد الشيخ منجك .
- [ مسجد الشيخ منبجي ] (٤) [ (٥) ] .
- مسجد الحاج إسحاق القزّاز .
- مسجد سيف الدين البزاز .
- [ مسجد الأسد الرهاوي ] (٦) .
- مسجد ابن كوجيا (٧) .
- [ مسجد الحوراني ] (٨) .
- مسجد ماضي .

- 
- (١) ساقط من : ب
  - (٢) ساقط من : ب
  - (٣) ساقط من : ب
  - (٤) ل : منبجي
  - (٥) ساقط من : ب
  - (٦) ساقط من : ب
  - (٧) ل : ب : ابن كوجيا
  - (٨) ساقط من : ب

- مسجد الفار من حيان .
- [ مسجد ابن بُرْصُق ] (١) .
- مسجد أرتق (٢) .
- [ مسجد أبري (٣) ] .
- مسجد شعبان بن دري .
- [ مسجد موسى (الأموي) (٤) الأفتس ] (٥) .
- مسجد شمس الدين موسى .
- مسجد شهاب الدين بن قُلْدان .
- مسجد عز الدولة .
- [ مسجد أولاد عبد الرحمن ] (٦) .
- مسجد صاروجا (٧) .
- [ مسجد الأسد بن أقطغان ] (٨) .
- مسجد قُشْطُغان .
- [ مسجد ( الشيخ (٩) ) نوحى ] (١٠) .

- 
- (١) ساقط من : ب
  - (٢) د : أرتق
  - (٣) ساقط من : ب
  - (٤) ساقطة من : د
  - (٥) ساقط من : ب
  - (٦) ساقط من : ب
  - (٧) ل ، ب : صاروجا ، وما أثبت من : د
  - (٨) ساقط من : ب
  - (٩) ساقطة من : ل
  - (١٠) ساقط من : ب

- مسجد الشيخ (١) حسين .
- [مسجد هناس] (٢) .
- مسجد الشهاب بن رستم .
- [مسجد الحاج إيناسي] (٣) .
- [مسجد الحاج ياقوت] (٤) .
- [مسجد يغسان] (٥) .
- [مسجد علي بن عباس] (٦) .
- مسجد أقطغان .
- مسجد إيناغازي .
- [مسجد البلر حسان] (٧) .
- مسجد أعجاري (٨) الرومي .
- مسجد ابن داود الأعززي .
- [مسجد ابن سلامش البناء] (٩) .
- مسجد قليج العيني .
- مسجد ابن العجوز (١٠) .
- مسجد ملحس (١١) .

- 
- (١) ب : شيخ
  - (٢) ساقط من : ب
  - (٣) ساقط من : ب
  - (٤) في : د ، ساقط من : ل ، ب وهذا المسجد سيرد ذكره لاحقاً بين مساجد الرمادة في : ل ، ب
  - (٥) في : د ، ساقط من : ل ، ب ، وهذا المسجد سيرد ذكره لاحقاً بين مساجد الرمادة في : ل ، ب
  - (٦) في : د ، ساقط من : ل ، ب وهذا المسجد سيرد ذكره لاحقاً بين مساجد الرمادة في : ل ، ب
  - (٧) ساقط من : ب
  - (٨) ب : أعجاري
  - (٩) ساقط من : ب
  - (١٠) ب : عجوز
  - (١١) د : قلجس



- مسجد أبي بُرَيْك .
- مسجد عند دار ابن دينار .
- مسجد مجاور [دار] (١) أمير أخور (٢) .
- [ — تسعة وتسعون — ] (٣)

### ذكر المساجد التي بالرَّمَادَة (٤)

- مسجد الحاج ياقوت (٥) .
- مسجد يغسان (٦) .
- مسجد علي بن عباس (٧) .
- مسجد الرصاص .
- مسجد جمال الدين .
- مسجد ابن داي .
- مسجد يوسف الظاهري .
- مسجد سعد الدين .

(١) ساقطة من : ب

(٢) « أمير أخور » وهي التي يتحدث متوليها على إصطبل السلطان أو الأمير ، ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرها ، مما هو في حكم الإصطبلات. هذا و « أمير أخور » مركب من لفظين ، أحدهما عربي وهو أمير ، والثاني فارسي وهو أخور ومعناه المملوك ، فيكون معنى أمير أخور أمير المملوك ، لأنه المتولى لأمر الدواب . . السلوك : ١ / ٤٣٨

(٣) ساقطة من : ب

(٤) « الرمادة » محلة كبيرة كالمدينة ، في ظاهر حلب متصلة بالمدينة « مرصد الاطلاع : ٢ / ٦٣١ » .

(٥) ، (٦) ، (٧) : من ل ، ب ، وساقطة من د ، وذلك لأنه قد سبق ذكرها في عداد مساجد الظاهرية .

- مسجد ابن عين فور (١) .
- مسجد محمد (٢) .
- [ مسجد بطوه ] (٣) .
- [ مسجد الحاجب منخطة ] (٤) .
- مسجد ظقيير (٥) .
- / مسجد ياسمين .
- مسجد الأندري .
- مسجد غلام الشيخة .
- مسجد النقيب .
- [ مسجد الحاج ريان (٦) ] (٧) .
- [ مسجد العقدة ] (٨) .
- [ مسجد الشيخ سوار ] (٩) .
- [ مسجد أخيه خليل ] (١٠) .
- . . . . . (١١) .

[ ٣٠ ب ]

- 
- (١) د : ابن عين فور .
  - (٢) في : ب وساقط من : ل ، د
  - (٣) ساقط من : ب
  - (٤) ساقط من : ب
  - (٥) ل ، ب : طنين
  - (٦) ل : الحاربان .
  - (٧) ساقط من : ب
  - (٨) ساقط من : ب
  - (٩) ساقط من : ب
  - (١٠) ساقط من : ب
  - (١١) ب : وثلاث مساجد أخرى ، ولعل ذلك من التناسخ

- مسجد الشيخ يحيى الأتابكي (١) .
- [ مسجد الكيال ] (٢) .
- مسجد بُلدك .
- مسجد الجوكندار .
- مسجد مجاور إسطنبول (٣) ابن مجلي (٤) .
- مسجد الطواشي فلاح .
- مسجد طُرُنْطاي .
- مسجد ابن أبي الهيجاء .
- مسجد مجاور دار ابن فخر الدين إياس .
- مسجد أنشأه شهاب الدين .
- [ مسجد الراية ] (٥) .
- [ مسجد يعرف بالشريف ] (٦) .
- [ مسجد الروس ] (٧) .
- [ مسجد الحجارة ] (٨) .

- 
- (١) ب : الأتابكي
  - (٢) ل ، ب : الليلي ، وما أثبت من : ( د ) .
  - (٣) ب : استطبل
  - (٤) ب : المجلي
  - (٥) ساقط من : ( ب )
  - (٦) ساقط من : ( ب )
  - (٧) ساقط من : ( ب )
  - (٨) ساقط من : ( ب )

— [مسجد] (١) لسابق الكردي

— مسجد السوق .

— أربعة وثلاثون [مسجداً] (٢) —

ذكر مساجد بانقوصا

— مسجد عيسى الإسباسلار .

— مسجد الظاهري .

— مسجد بهاء الدين بن أبي الحصين .

— مسجد الشيخ أبي الفتح .

— مسجد فاخر .

— مسجد الرماح .

— مسجد الشيخ نزار .

— مسجد جمال الدولة .

— مسجد في رأس الطباخين .

— مسجد عبّيد الرئيس .

— مسجد عند دار عز (٣) الدين .

— مسجد البدوية (٤) .

— مسجد عند باب القناة (٥) — ثلاثة عشر —

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) ب : ساقطة من ل ، د

(٣) د : غرس الدين ، ما أثبت من ل ، ب .

(٤) ل ، ب : اليد وما أثبت من : د

(٥) ل : النفاء

## ذكر مساجد الهزازة

- مسجد الناصح .
- مسجد المغارة (١) .
- مسجد اللبودي .
- مسجد قرب دار شهاب الدين .
- مسجد الحاج نصر .
- مسجد الكاملية .
- مسجد [ بجوسق ] (٢) جمال الدولة .
- مسجد الباب الخارج .
- مسجد باب السلطان .
- مسجد جعفر .
- مسجد شُعَيْب .
- مسجد مجاور المهمانخاناه (٣) .
- اثنا عشر —

## ذكر المساجد التي بخارج باب أنطاكية

- مسجد البوايين .
- مسجد النهر .

---

(١) ل ، ب : المعاره

(٢) ساقطة من : ب - ل : غير مقروءة

(٣) ل ، ب : المهماتحاه

- مسجد يعرف بمشهد علي<sup>١</sup> على النهر [ عند الجسر ] (١) .
- [ ثلاث مساجد بالدارين ] (٢) .
- [ مسجد على نهر ] (٣) باب الجنان في المساطيع .
- مسجد لإنشاء رئيس الزط .
- ( مسجد مجاور الخان ) (٤) .
- مسجد الخريزاتي (٥) على النهر .
- مسجد كبير عند الجسر المكسور (٦) .
- مسجد في الفاخورة (٧) .
- ( مسجد الجسر ) (٨) .
- [ مسجد مجاور حمام الجسر ] (٩) .
- [ مسجد مجاور خان الشريف عز الدين ] (١٠) .
- [ مسجد لإنشاء النقيب [محمد] (١١) بن صدقة ] (١٢) .

- 
- (١) ساقط من : ل ، ب والتكلمة من : د
  - (٢) ساقط من : ل ، ب ، والتكلمة من : د
  - (٣) ساقط من : ل ، والتكلمة من : د
  - (٤) هذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك في الهامش
  - (٥) ب : الخيزران ، وهذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش
  - (٦) هذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش .
  - (٧) هذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش .
  - (٨) هذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش .
  - (٩) ساقط من : ب
  - (١٠) ساقط من : ب
  - (١١) التكلمة من : د
  - (١٢) ساقط من : ب

— [مسجد عند فنادق الخطب] (١) .

— [مسجد على النهر] (٢) .

— مسجد معلق تجاه حمام ابن السروجي .

— مسجد في وسط الحلبة .

— مسجد قرب دار ريحان .

— مسجد بجوار خان طَبَبُغَا (٣) .

— مسجد عند بستان ابن شمس الرؤساء .

— مسجد بجوار (٤) الحلبة أيضاً .

— مسجد قرب دار العفص بن العجمي .

— مسجد قرب دار حبيب .

— مسجد بقرب فندق الطراش (٥) .

— مسجد الساحة .

— مسجد / شمالي الحلبة .

— مسجد ابن الموصول (٦) .

— مسجد الخضر — عليه السلام —

— أحد وثلاثون —

### ذكر مساجد المضيق

— مسجد الرضى .

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ساقط من : ب

(٣) ل ، ب : طييفان ، وما أثبت من : د

(٤) ب : بجو ، وما أثبت من : د

(٥) د : الطراش

(٦) ب : ابن الموصلي

- مسجد أبي الفتح .
- [مسجد بجوار خان المناجحة] (١) .
- مسجد في رأس المضيق .
- مسجد مجاور خان ابن الأثير .
- مسجد بين المقابر — به (٢) شجرة\* — .
- مسجدان عند الحياك .
- مسجد عند بستان بكتاش .
- مسجد عند الجسر .
- مسجد يعرف بأرلاد الملك .
- مسجد يعرف بالمحمدية .
- ثلاث مساجد بالحنافة (٣) .
- مسجد [ يعرف ] (٤) بجلال الملوك .
- مسجد بالسقايات .
- ( — ستة عشر — )

#### ذكر المساجد التي كانت بالقلعة

- مسجد النور ملاصق سور القلعة . ذكر جماعة من أهل القلعة أنهم عاينوا الأنوار تنزل فيه في أكثر الأوقات .
- مسجد الخضير — عليه السلام — ذكر جماعة من سكان القلعة أنهم رأوا الخضير [ — عليه السلام — ] (٦) يصلي فيه .

- 
- (١) ساقط من : ب
  - (٢) ب : المقابريه سجره
  - (٣) د : الخناقية
  - (٤) ساقطة من : ب
  - (٥) التكملة من : د ويلاحظ أن عدد المساجد التي تم ذكرها هي سبعة عشر مسجدا وهي بزيادة مسجد واحد عما ذكره المؤلف .
  - (٦) ساقطة من : ب



- مسجد يعرف ، بالمدار ، بالشيخ (١) عمر — رحمه الله —
- مسجد الخزانة .
- مسجد يعرف بالشيخ إبراهيم اليري .
- مسجد الدرگاه الكبيرة .
- مسجد الدرگاه الوسطى .
- [ مسجد بالتربة ] (٢) .
- ومسجد داخل دار السلطان .
- مسجد ثان بدور السلطان .
- عشرة —




---

(١) د : بالشيخ صالح عمر

(٢) ساقط من : ل ، هـ ، ب



## الباب الحادي عشر

- في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الخوانق والرُّبُط .
- الخوانق التي للنساء .
- الخوانق التي بظاهر حلب .
- ذكر الرُّبُط .



## في ذكر ما باطن حلب وظاهرها من الخوانق والربط

فمما في باطنها :

— « خانقاه القصر » — وهي تحت القلعة — : أنشأها الملك العادل نور الدين [محمود] (١) بن عماد الدين زنكي بن آقسُنقُر ، وسُمِّيَتْ بهذا الاسم ، لأنها كان في مكانها قصرٌ من بناء شجاع الدين فاتك ، وكان مبدأ (٢) عمارته لها سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

« خانقاه » — القديم — : أنشأها نور الدين المذكور وتولّى [النظر على] (٣) عمارتها شمس الدين أبو القاسم ابن الطرسُومي .

— « خانقاه » : أنشأها السُّت أمُّ الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل نور الدين تحت القلعة في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وبنت إلى جانبها تربةً دفنت فيها ولدها الملك الصالح .

— « خانقاه البلاط » : أنشأها شمس الخواص لؤلؤ الخادم ، عتيق الملك رضوان بن تاج الدولة زُبُش . وهي أوّل خانقاه بنيت بحلب وذلك في سنة تسع (٤) وخمسمائة . وكان يتولّى حلب نيابةً فَسَمَتْ نفسه إلى التغلب عايتها فقُتِلَ .

[٣١ ب]

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) ب : مبتدا

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من متن : ب وستترك بالهامش

(٤) ب : تسع وخمسين وخمسمائة

— « خانقاه » : أنشأها (١) الملك المعظم مظفر الدين كوكبورى (٢)

ابن زين الدين علي كُوجك — صاحب إربل بالسهلية .

— « خانقاه » : أنشأها مجد الدين أبو بكر محمد بن محمد بن

نوشتكين (٣) المعروف بابن الدآية قرب عَرَصَة [ ابن ] (٤) الفرائى ،  
وتوفي المذكور سنة خمس وستين وخمسمائة .

— « خانقاه » أنشأها سعد الدين كُمشْتَكِين الخادم — مولى

بنت (٥) الأتابك عماد الدين — قرب دور (٦) بني العديم ، وتوفي  
المذكور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة مخنوقاً بوتر (٧) .

— « خانقاه » أنشأها شمس الدين أبو بكر أحمد (٨) ابن العجمي

وكانت داراً (٩) يسكن فيها ، فوقها الشيخ شرف الدين أبو طالب عبد  
الرحمن [أخو] (١٠) المذكور على الصوفية عند موته ، وتوفي المذكور  
في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين .

— « خانقاه » أنشأها الأمير جمال الدين أبو التناء عبد القاهر بن

عيسى المعروف بابن التنبى (١١) في ذيل العقبة ، كانت داراً يسكنها ،

---

(١) ب : انشاء

(٢) ل ، ب : كولبور — د : كوكبرى

(٣) ب : نوشتكين

(٤) ساقطة من ل ، ب — والتكلمة من : د

(٥) ب : بيت الأتابك

(٦) ب : دار — وما أثبت من : ل ، د

(٧) ب : بوز

(٨) شمس الدين أبو بكر أحمد بن العجمي — لم أف على ترجمته —

(٩) ب : دار

(١٠) ساقطة من : ل ، ب

(١١) ل : ابن التنبى — ب : بن البتني

فوقفها عند وفاته وكانت ( في ) (١) رابعَ عشرَ المحرم (٢) سنة تسع وثلاثين وستمائة .

— « خانقاه » أنشأها الأمير علاء الدين طاي بُغَا . كانت داراً يسكنها فوقفها (٣) عند موته على الصوفية ، وتوفي المذكور سنة خمسين (٤) وستمائة .

— : « خانقاه » أنشأها سُنُقُرْجَاه النوري .

— : « خانقاه » أنشأها عبد الملك (٥) بن المقدم بلرب الحطايين سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

— : « خانقاه » معروفة بالخدّام (٦) ، تحت القلعة .

— « خانقاه » : أنشأها جمال الدولة إقبال الظاهري ، تحت القلعة ، في حدود الأربعين وستمائة .

— « خانقاه » : أنشأها أتابك طُغْرىل (٧) عند باب أربعين ، وتوفي المذكور سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

— « خانقاه » : أنشأها بيرم (٨) — مولى ست حارم بنت اليغبساني (٩) ، خالة صلاح الدين — في دهليز [دار] (١٠) الملك المعظم ، وتعرف بخانقاه الشيخ جوشي (١١) .

---

(١) ساقطة من : د

(٢) ب : محرم

(٣) د : على الصوفية عند موته — وما أثبت من : ل ، ب

(٤) ل ، ب : خمس وستمائة .

(٥) د : عبد الملك المقدم .

(٦) ل ، ب : بالجدام

(٧) ل : طغريل ، ب : طربك

(٨) ل ، ب : بيرام

(٩) ب : اليغباني

(١٠) ساقطة من : ل ، ب — وما أثبت من : د

(١١) ل : خوستي — ب : خوسي

— « خانقاه » : أنشأها الشيخ الفقيه الإمام العالم بهاء الدين [ أبو المحاسن ] (١) يوسف بن رافع بن شدّاد ، وكانت داراً يسكنها ، وتُوفي المذكور سنة اثنتين (٢) وثلاثين وستمائة .

— « خانقاه » : أنشأها سعد الدين مسعود بن عز الدين أبيبك فُطَيْس / عتيق عزّ الدّين فرّخشاَه وكانت داراً يسكنها فوقفها . [ ١٣٢ ]

### الخوانق التي للنساء

— « خانقاه » : أنشأتها الصاحبة فاطمة خاتون بنت الملك الكامل بالقطيعة وتوفيت المذكورة سنة ست وخمسين وستمائة .

— « خانقاه » : أنشأها نور الدين محمود بن زنكي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة في غلبة (٣) ظني .

— « خانقاه » : أنشأتها بنت صاحب شيزر (٤) سابق الدّين عثمان قبالة دورهم .

— « خانقاه » : بلدرب البنات أنشأتها زمرّد خاتون وأختها بنتا حسام الدّين لاجين عمر بن آقبوري ، وأمهما أخت صلاح الدّين يوسف .

— « خانقاه » : أنشأتها بنت والي قوص .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — والتكملة من : د  
(٢) ل ، ب : اثنين وثلاثين لك خمسمائة — وما أثبت من : د — وابن شداد هذا هو يوسف ابن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصل ، أبو المحاسن ، بهاء الدين ، مؤرخ ، من كبار القضاة . ولد بالموصل سنة ( ٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م ) . وقال ابن العديم كانت ولايته قضاء حلب ووقفها سنة ( ٥٩١ هـ / ١١٩٤ م ) واستمر إلى أن توفي فيها سنة ( ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م ) « الأعلام : ٨ / ٢٣٠ » .

(٣) ب : غالب

(٤) ب : شيزر



- « خانقاه » : أنشأتها الملكة ضيفة (١) خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر ، أم الملك العزيز محمد — صاحب حلب — داخل باب أربعين ، تجاه مسجد الشيخ الحافظ عبد الرحمن ابن الأستاذ .
- « خانقاه » : معروفة بالكاملية (٢) ، كانت قديماً داراً لابن البريدي (٣) قريباً من دار بني الخشاب .

### الخوانق التي بظاهر حلب

- « خانقاه » : [ إنشاء ] (٤) الأمير مجد الدين أبي بكر محمد بن الداية ، المقدم ذكره بمقام إبراهيم .
- « خانقاه » : أنشأها الأمير شهاب الدين طغريل (٥) بك ، الأتابك المقدم ذكره . خارج باب أربعين بالجيبيل (٦) .
- « خانقاه » : أنشأتها الكاملية زوجة علاء الدين بن أبي الرجاء

### ذكر الرُّبط

- « رباط » : أنشأه (٧) الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندَر بالرحبة الكبيرة ، وكانت [ داراً ] (٨) تُعرف (٩)

(١) ل ، ب : صفية

(٢) ب : بالكاملية

(٣) د : البريديين — وما أثبت من : ل ، ب

(٤) ساقطة من : ل ، ب — وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : طغريلك — وما أثبت من : د

(٦) ب : بالعيلة

(٧) ب : إنشاء

(٨) ساقطة من : ل ، ب — والتكلمة من : د

(٩) ب : يعرف

يبدل الدين محمود بن الشكري الذي خنقه (١) الملك الظاهر غياث الدين غازي .

- « رباط » يعرف بالخدّام ، تحت (٢) القلعة ، لم يتّصل بي ذكرُ بانيه .

- « رباط » قريبٌ من مدرسة النِفَرِي يُعرَف بإقامة عبد الوليِّ البعلبكي .

\* \* \*

---

(١) ب : خنقه

(٢) مكرونة في : ب

## الباب الثاني عشر

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس

- المدارس الشافعية التي بباطن حلب :
  - المدرسة الزجاجية - المدرسة العسرونية - المدرسة النفرية النورية -
  - المدرسة الصاحبية - المدرسة الظاهرية - المدرسة الرواحية -
  - المدرسة الشُعَيْبِيَّة - المدرسة الشرقية - المدرسة البدرية -
  - المدرسة الزيدية - المدرسة السيفية -
- المدارس الشافعية التي بظاهر حلب :
  - المدرسة الظاهرية - المدرسة الهروية - الفردوس -
  - المدرسة القيمرية - مدرسة بالجبل - مدرسة أنشأها الأمير شمس الدين لؤلؤ - مدرسة بالمقام
- المدارس الحنفية بباطن المدينة :
  - المدرسة الخلاوية - المدرسة الشاذبختية - المدرسة الأتابكية -
  - المدرسة الحدادية - المدرسة الجرديكية - المدرسة المقدمية -
  - المدرسة الجاولية - المدرسة الطُمانية - المدرسة الحسامية -
  - المدرسة القلجية - المدرسة الفُطَيْسِيَّة .

- المدارس الحنفية التي بظاهر حلب :

- المدرسة الشاذليونية - المدرسة الأشودية - المدرسة السيفية -
- المدرسة الملقية - مدرسة النقيب - المدرسة الدقاقية -
- المدرسة الجمالية - المدرسة العلانية - المدرسة الكمالية العديمة -
- المدرسة الأتابكية

- ذكر ما بحلب من مدارس المالكية

مدرسة أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن  
جندَر

زاوية بالجامع وقفها الملك العادل نور الدين محمود

زاوية بالجامع للحنابلة

- ذكر آدر الحديث بحلب : بباطن حلب - بظاهر حلب .

## في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس

ولنبداً منها بالمدارس الشافعية .

— «المدرسة الزجاجية» : أنشأها بدر الدولة أبو الربيع سليمان ابن عبد الجبار (١) بن أرتق — صاحب حلب كان — وهي أول مدرسة بُنيت (٢) بحلب / ابتداء (٣) في عمارتها سنة ست عشرة وخمسمائة ، وعلى حائطها مكتوب سنة سبع عشرة (٤) . .

[٣٢ ب]

ولمّا أراد بناءها (٥) لم يمكنه (٦) الحلبيون إذ كان الغالب عليهم حيثئذ (٧) التشيع ، فكان كَلَمًا بُني فيها شيءٌ بالنهار خربوه ليلًا إلى أن أعياه ذلك ، فأحضر الشريف زهرة بن علي بن محمد بن [أبي] (٨) إبراهيم الإسحاقي الحسيني ، والتمس منه أن يبأشر (٩) بناءها بنفسه ليكف (١٠) العامة عن [هدم] (١١) ما يُبنى فيها ، فبأشر الشريف البناء ، ملازمًا له ، حتّى فرغ منها .

وكان هذا الشريف [من أكابر الأشراف وذوي الرأي والأصالة والوجاهة] (١٢) ، مُقدّمًا في بلده ، يرجع الناسُ إلى أمره ونهيه ، وكان معظمُ القدر عند الملوك .

(١) ب : عبد الجابر

(٢) ب : بنية

(٣) ل ، ب : ابتدا

(٤) ل : ستة عشر ، ب : سنة عشر ، وما أثبت من : د

(٥) ب : بناوها

(٦) ل ، ب : لم يمكنه

(٧) ساقطة من متن ب ومستدركة بها مشها

(٨) ساقطة من ل ، ب

(٩) ل : أن يباشرها بنفسه

(١٠) ب : لينكف

(١١) ساقطة من : ب

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب

وَلَمَّا تَوَجَّهَ عَمَادُ الدِّينِ زَنْكِي إِلَى الْمُوصِلِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ  
وِثْلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ أَخَذَهُ مَعَهُ ، وَأَخَذَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ ابْنَ الْخَشَّابِ ،  
وَعَزَّ الدِّينَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ الْجَلِيِّ ، فَمَاتَ الشَّرِيفُ  
بِالْمَوْصِلِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ .

وَلَمَّا كَمَلَتِ الْمَدْرَسَةُ فَوَّضَ أَمْرَهَا لِتَدْرِيسٍ وَنَظَرًا لِلشَّيْخِ شَرَفِ  
الدِّينِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَاهِرٍ (١)  
ابْنِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْكَرَائِسِيِّ ، صَاحِبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ  
— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْعَجْمِيِّ ، الْأَقْلَ جَدَّهُ أَبُو صَالِحٍ  
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ طَاهِرٍ (١) إِلَى حَلَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَلَمَّا مَلَكَ الْأَتَابُكُ عَمَادُ الدِّينِ زَنْكِي بْنُ قَسِيمٍ (٢) الدَّوْلَةَ  
آقَ سُنْقُرُ حَلَبَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ (٣) وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ نَقَلَ عَمَادُ  
الدِّينِ وَالِدَهُ (٤) قَسِيمَ الدَّوْلَةِ آقَ سُنْقُرُ مِنْ قَرَنْبِيَا ، وَكَانَ مَدْفُونًا  
بِهَا ، فَدَفَنَتْهُ [فِي] (٥) شِمَالِي هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ ، وَزَادَ فِي وَقْفِهَا  
لِأَجْلِ الْقُرَّاءِ الْمُرْتَبِينَ فِي التَّرْبَةِ .

وَلَمْ يَزَلْ شَرَفُ الدِّينِ [ ابْنُ ] (٦) الْعَجْمِيِّ الْمَذْكُورُ مُدْرِسًا بِهَا إِلَى  
أَنْ تُوُفِّيَ بِحَلَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَتَوَلَّى التَّدْرِيسَ  
بَعْدَهُ حَفِيدَاهُ مُحَمَّدُ الدِّينِ طَاهِرُ (٧) بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ جَهْلٍ ، وَأَخُوهُ

---

(١) ل ، ب : طاهر

(٢) ل : قسم

(٣) ب : اثنتين

(٤) ب : ولده

(٥) ساقطة من : ل ، ب .

(٦) ساقطة من : ل ، ب .

(٧) ل ، ب : طاهر

زين الدين أبو الحسين (١) عبد الكريم ، وقيل عبد الملك [ بن نصر الله ] (٢) ، ( وكانا من العلماء المتميزين ، والفضلاء المبرزين (٣) ) ، ولم يزل بها مُدرّسين إلى أن أخرجهما منها الملك الناصر صلاح الدين ، وولّى فيها الشيخ كمال الدين عمر بن أبي صالح عبد الرحيم بن الشيخ شرف الدين / أبي طالب ، وكان حافظاً « لكتاب « المَهْدَبِ » ولم يزل بها مدرّساً إلى أن تُوُفّي يوم الأربعاء ، قبل الظُّهر ، حادي عشر [ شهر ] (٤) رجب سنة اثنتين (٥) وأربعين وستمائة . وكان سبب موته أنه كان به وسواسٌ ، فصعد إلى خزانة الحمام ليتطهّر منها ، فغرق [ فيها ] (٦) ، ومات . ومولده يوم الثلاثاء ، ثالث عشر المحرم ، سنة سبع وخمسين وخمسمائة . وكان قد اشتغل بالفقه ، على ولدي عمته اللّذين (٧) أخذ منهما المدرسة .

ثمّ وليها بعده [ ولده ] (٨) عماد الدين محمد ، ولم يزل مُدرّساً بها إلى أن تُوُفّي يوم الإثنين ، ثالث عشر [ شعبان سنة تسع وأربعين وستمائة ] ، وكان مولده ليلة الخميس ، ثالث عشر (٩) شهر رمضان سنة إحدى عشرة (١٠) وستمائة .

(١) ل ، ب : أبو الحسن

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب

(٣) مابين الحاصرتين : ساقط من متن : ل ، ومستدرك بالهامش

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : اثنتين

(٦) ساقطة من : ل ، ب .

(٧) ب : الذين

(٨) ساقطة من : ب

(٩) مابين الحاصرتين ، قفزة بصرية ، ساقط من : ب

(١٠) ل ، ب ، د : إحدى عشر

ثم ولي بعده أخوه محيي الدين عبد الله ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أن توفّي [ في (١) أواخر ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة . وكان مولده رابع المحرم سنة تسع وستمائة .  
ثم وليها بعده ولده بهاء الدين أحمد ، ولم يزل بها مدرّساً إلى أن كانت فتنة التتر بحلب سنة ثمان وخمسين وستمائة (٢) فخرج عنها ..

— « المدرسة العسرونية » : كانت داراً (٣) لأبي الحسن عليّ ابن أبي الثريّا — وزير بني مرداس — فصيرّها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بعد انتقالها إليه بالوجه الشرعي مدرسة ، وحل فيها مساكن للمرتين فيها (٤) من الفقهاء ، وذلك في سنة خمسين وخمسمائة . واستدعى لها من حبل (٥) — بناحية سنجار — الشيخ الإمام شرف [ الدين ] (٦) أبا سعد (٧) ، عبد الله بن أبي السريّ محمد بن هبة (٨) الله بن المطهر [ بن علي ] (٩) بن أبي عصرون بن أبي السريّ التميمي ، الحديثي ثم الموصلي ، الشافعي . وكان من أعيان فقهاء عصره ، وقرأ القرآن بالعشرة على أبي الغنائم (١٠)

(١) ساقطة من : ل ، ب

(٢) ل ، ب : وخمسمائة ، وما أثبت من : د

(٣) ب : دار

(٤) د : بها

(٥) ب : جبل د : حل

(٦) ساقطة من : ل ، ب

(٧) وكذلك في «شذرات الذهب: ٢٨٣/٤» و «التكملة لوفيات النقلة ١١٧/١» د: أبا سعيد

(٨) ب : هنة .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من: ل ، ب والتكملة من: «شذرات الذهب: ٢٨٣ / ٤»

(١٠) ل : القايم



السروجي\* ، والبارع أبي عبد الله بن الدباس ، وأبي بكر المرزوقي .  
وثفقه على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم  
الشهرزوري\* ، وعلى القاضي الفارقي\* - تلميذ أبي إسحاق الفيروزآبادي\* (١)  
مصنّف « المهدب » (٢) - .

ولمّا وصل إلى حلب ولّيّ تدريس المدرسة المذكورة ، والنظر  
فيها ، وهو أوّل مدرّس (٣) بها ، فعُرِفَ به .

[٣٣ب]

وصنّف كتباً كثيرة في المذهب والخلاف والفرائض ، مشهورة  
في أيدي الناس .

وبنى له نور الدين محمود مدرسة بمنبج ، ومدرسة بحماة ،  
ومدرسة ببعلبك ومدرسة بدمشق ، وفوّض [إليه] (٤) أن  
يولي التدريس فيها من يشاء (٥) . ولم يزل متولياً أمر هذه المدرسة  
تدريساً (٦) ونظراً (٧) إلى أن خرج (٨) إلى دمشق سنة سبعين وخمسمائة .  
وتوفي بدمشق ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر رمضان سنة خمس  
وثمانين وخمسمائة . ولما خرج استخلف فيها ولده نجم الدين ، الآتي

(١) د : الفيروزآبادي

(٢) ب : المهدب

(٣) ب : أول مدرّس فيها . د : أول من درس بها

(٤) ساقطة من : ب

(٥) د : من شاء

(٦) ب : يدرّس

(٧) ل ، ب : ونظر

(٨) ل : إلى أن خرج ، ب : إلى إخراج ، وما أثبت من : د

- حره ، ولم يزل بها إلى أن وُلِّي قضاء حماة ، فخرج عنها (١) ،  
 واستناب فيها ابن أخيه عبد السلام ، الآتي ذكره بعد (٢) ، ولم يزل  
 بها مدرّساً إلى أن ورد على حلب ولده قاضي (٣) القضاة نجم الدين ،  
 أبو البركات عبد الرحمن ، من حماة ، في أيام الملك [ الظاهر ] (٤) ،  
 غياث الدين غازي ، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، فوَلَّى تدريسها  
 بنفسه ، ولم يزل بها مدرّساً إلى أن رحل عن حلب إلى حماة ، فتوفي  
 بها يوم الثلاثاء ، ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين (٥) وعشرين  
 وستمائة . واستخلف فيها فخر الدين سُرخاب بن الحسن بن الحسين  
 الأرموي . وكان ينوب عن والده الشيخ (٦) شرف الدين ، ولم يزل  
 بها مدرّساً ، نيابةً واستقلالاً إلى أن خرّج من حلب سنة خمس  
 وستمائة يريد إربل .

فلما وفد على الملك مُظفّر الدين كوكبُري - صاحب إربل -  
 أكرمه (٧) واحتفل به ، وكان يردّد إليه ، وأقام بإربل ، إلى أن  
 توفي في حادي عشر جمادى الآخرة سنة تسع (٨) وستمائة ،  
 وتولّى تدريسها بعد خروجه من حلب الشيخ شهاب الدين عبد

(١) د : منها

(٢) ل ، ب : بعده

(٣) ب : القاضي

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : اثنتين

(٦) ب : شيخ

(٧) ل ، ب : فاكرمه

(٨) د : سبع

السَّلام [بن] (١) المظهر بن الشيخ شرف ( الدين ) (٢) أبي (٣) سعد (٤)  
 عبد الله بن [أبي] (٥) عَصْرُون ، واستناب [بها] (٦) ولده قطب  
 الدين أحمد ، ولم يزل متولياً إلى أن تُوُفِّي بدمشق ، في الثامن والعشرين (٧)  
 من المحرم سنة اثنتين (٨) وثلاثين وستمائة . ثم وليها [من] (٩) بعده ولداه (١٠)  
 قطب الدين أحمد ، وعز الدين عبد العزيز [بن] (١١) نجم الدين عبد  
 الرحمن بن شرف الدين ، ولم يزالا بها إلى أن وقعت لهما (١٢) واقعة  
 بحلب فصرفوهما منها (١٣) ، وحُبِسَا / ثُمَّ أُخْرِجَا من حلب سنة سِتِّ  
 وثلاثين وستمائة فَقَصَدَ قُطْبُ الدِّين دِمَشْقَ ، فَأَقَامُ بِهَا ، وقصد  
 عبد العزيز مِصْرَ ، واتَّصَلَ بِالْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ ، وأرسله  
 إلى بَغْدَادَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَمَّا عَادَ من رسالته في المَرَّةِ الثَّانِيَةِ تُوُفِّيَ (١٤)

[ ١٣٤ ]

(١) ساقطة من : ل ، ب

(٢) ساقطة من : ب ومستدركة بالهامش .

(٣) ب : أبي أبي

(٤) د : سعيد

(٥) ساقطة من : ب

(٦) ساقطة من : د

(٧) ب : ثامن وعشرين

(٨) ل ، ب : اثني وثلاثين

(٩) ساقطة من : د

(١٠) ل ، ب ، د : ولده

(١١) ساقطة من : ل ، ب

(١٢) ب : لهم .

(١٣) ل ، ب : منهما

(١٤) ب : وتوفي

بالقُدُس في شهر رمضان أو شَوَّال سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

وتولَّى تدريسها بعده شرف الدِّين عثمان بن محمد بن أبي عَصْرُون المعروف بالزَّكِّي (١) مُدَّةً ، ثمَّ رَحَلَ إلى دِمَشق وتولَّاها نجم الدين أحمد بن عَزَّ الدين عبد العزيز ، المُقدِّم ذكره ، ولم يكن نبياً ، ولم يزل بها مُدَرِّساً إلى ( أن ) (٢) كانت حادثة التَّتَرَّ ( - خذلهم الله ) - (٣) .

— : « المدرسة النُفُورِيَّة النُورِيَّة » : أنشأها الملك العادل

نور الدين محمود بن زنكي في سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وأوَّل (٤) من ولي تدريسها (٥) ، قطب الدِّين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الطُّرُثُثِي (٦) ، مصنَّف كتاب « الهادي في الفقه » . والتزم فيه ألاَّ يأتي إلَّا بالقول الذي عليه الفتيا . وكان اشتغال قطب الدين هذا بنيسابور (٧) ومَرَّ . وسمع الحديث من غير واحد . وقرأ القرآن الكريم والأدب على والده . ورأى الأستاذ أبا نصر القُشَيْرِي ، ودَرَّس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابةً عن ابن الجُويْنِي ، وقَدِمَ (٨) دِمَشق سنة أربعين وخمسمائة . ووعظ بها ، وأقبل النَّاسُ عليه ، ودرَّس بالمدرسة المجاهدية المنسوبة لمجاهد الدِّين بُزَّان (٩) بن مامين (١٠) — صاحب صَرَحَ خَدَّ — .

(١) د : التركي

(٢) ساقطة من : ل

(٣) ساقط من : د

(٤) د : أول

(٥) د : التدريس بها

(٦) ب : الطُّرُثُثِي

(٧) ب : نيسابور

(٨) د : وقد مر بدمشق

(٩) ل ، ب : بزال

(١٠) د : يامين

ثُمَّ بِالزَّأْوِيَةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنْ جَامِعِ دِمَشْقَ ، بَعْدَ مَوْتِ الْفَقِيهِ أَبِي الْفَتْحِ ،  
 نَصَرَ اللَّهُ الْمَصْبِيحِي . وَكَانَ قَدْ وَعَظَ قَبْلَ ذَلِكَ بِبَغْدَادَ ، وَتَكَلَّمَ فِي  
 الْمَسَائِلِ ، فَاسْتُحْسِنَ . ثُمَّ رَحَلَ عَنْ دِمَشْقَ إِلَى [ حَلَبَ ] (١) فَوَلِيَ  
 تَدْرِيسَ (٢) الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الْمَدْرَسَةِ الْأَسَدِيَّةِ الَّتِي  
 بِالرَّحْبَةِ ، عَلَى مَا يَأْتِي ، ثُمَّ مَضَى إِلَى هَمْدَانَ ، وَوَلِيَ (٣) التَّدْرِيسَ بِهَا .  
 ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ وَدَرَّسَ بِالزَّأْوِيَةِ الَّتِي كَانَ يُدَرِّسُ بِهَا أَوَّلًا .

وَكَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالدِّينِ وَالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ بِمَكَانٍ كَبِيرٍ ،  
 [ مُطَرِّحًا ] (٤) التَّكْلُفَ .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، ثَالِثَ عَشَرَ رَجَبَ ، / وَتُوفِّيَ [ ٣٤٤ ب ]  
 آخِرَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَصَلِّيَ  
 عَلَيْهِ نَهَارَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْعِيدِ ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا جَوَارِ مَقَابِرِ  
 الصُّوفِيَّةِ ، غَرْبِيَّ دِمَشْقَ (٥) .

ثُمَّ وَلِيَ تَدْرِيسَهَا بَعْدَهُ مَجْدُ الدِّينِ طَاهِرُ (٧) بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ جُهَيْلٍ ،  
 وَلَمْ يَزَلْ مَدْرَسًا بِهَا إِلَى أَنْ نُقِلَ (٨) إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ . وَتُوفِّيَ  
 بِهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) ساقطة من : ب

(٢) ب : تدريسها

(٣) د : وتولى

(٤) ل : حا التكلف ، ساقطة من : ب - د : مطرَحًا للتكلف

(٥) ب : دمشق

(٦) ل ، ب : ظاهر

(٧) ب : انتقل

وبعدما نُقِلَ المذكورُ تولى (١) تدريسها القاضي ضياءُ الدين ،  
أبو البركات ، محمد بن المنصور بن القاسم الشهيرُ زوري الموصلي .  
تَفَقَّهَ بالمَوْصِلِ على القاضي بهاء الدين ابن شدَّاد ، وعلى ابن يونس ،  
وقدِمَ حلب ، وتولَّى نيابة الحكم بها عن القاضي بهاء الدين ابن شدَّاد ،  
ولم يزل مُدَرِّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ في الثاني من شعبان سنة إحدى  
وستمئة . فَوَلَّى تدريسها القاضي نجم الدين الحسن بن عبد الله بن  
أبي الحجَّاج العلوي الدمشقي الأصل والمنشأ (٢). وكان فقيهاً فاضلاً ،  
عارفاً بالأصليين ، بارعاً فيهما وفي الخلاف ، والطرائق ، وَوَلَّى أيضاً  
معها نيابة القضاء عن القاضي بهاء الدين . ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن  
تُوُفِّيَ يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الأول ، ودُفِنَ نهار الأحد  
سابع عشر سنة ثلاث وعشرين وستمئة . فَوَلَّى تدريسها بعده صدر  
الدين محمد الكردي الكاجكي ، قاضي منبج ، ولم يزل مدرِّساً بها  
إلى أن سافر إلى مَرَعَش ، وَوَلَّى القضاء (٣) بها والوزارة سنة سبع  
وعشرين وستمئة ، وتُوُفِّيَ بِمَرَعَش . فَوَلَّى تدريسها الشيخ الإمام  
عمادُ الدين أبو المجد إسماعيل بن أبي البركات ، هبة الله بن أبي  
الرضي سعيد بن هبة الله [بن] (٤) محمد بن هبة الله الموصلي الشافعي ،  
المعروف بابن باطيش ، صاحب التصانيف المفيدة ، وسبَّأَتِي ذكره (٥)  
مُسْتَقْصَى في حوادث السنين إن شاء الله - تعالى - ولم يزل بها مدرِّساً  
إلى أن تُوُفِّيَ نهار الخميس رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس  
وخمسين وستمئة ، ومولده يوم الأحد سادس عشر المُحَرَّم سنة خمس

(١) ب : وتولى

(٢) ل ، ب : والا نشاء ، وما أثبت من : د

(٣) ب : القاضي

(٤) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : د

(٥) د : وسأتي بذكره

وسبعين وخمسمائة بالموصل . ثم وليَ تدريسَها الشيخ زين الدين عبدُ الملك بن الشيخ شرف الدين أبي حامد عبد الله بن الشيخ شرف الدين / أبي طالب عبد الرحمن ابن العجمي في سنة ست وخمسين [١٣٥] وستمئة . ولم يزل مدرّساً بها إلى أن استولت التتار على حلب واستمر بها بعد ذلك إلى أن خرجَ من حلب .

— « المدرسة الصّاحبيّة » : « أنشأها القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد — رحمه الله — في سنة إحدى وستمئة ، ودّرّس بها ، واستتاب القاضي زين الدين أبا محمد عبد الله ابن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن علوان الأسدي — رحمه الله تعالى — .

ولما توفّي القاضي بهاء الدين سنة اثنتين (١) وثلاثين وستمئة ولي زين الدين القضاء على ما سيجيء ودّرّس بالمدرسة استقلالاً ، ولم يزل بها إلى أن توفي في سنة خمس وثلاثين [وستمئة] (٢) فوليها ولده القاضي كمال الدين أبو بكر أحمد ولم يزل بها مدرّساً إلى أن كانت حادثة التتار ، فخرج عنها إلى الديار المصريّة (٣) ، ثم عاد إلى حلب في أواخر سنة إحدى وستين وستمئة ، وولي تدريس مدرسة القاضي بهاء الدين ابن شدّاد ، والمدرسة الظاهريّة ، والقضاء . ولم يزل بها إلى أن توفّي في ليلة الأحد رابع وقيل خامس عشر شوال من سنة اثنتين (٤) وستين وستمئة .

(١) ل ، ب : اثنتين

(٢) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٣) د : دبار مصر

(٤) ل ، ب : اثنتين

وولي تدريسها بعده القاضي مُحَيِّي الدين أبو(١) المكارم محمد بن قاضي(٢) القضاة جمال الدين محمد ابن عمه، فلم يزل بها إلى أن تُوفِّيَ في سنة تسع وستين .

ووليها(٣) أخوه افتخار الدين عثمان، فلم يزل مدرّساً بالصّاحبيّة فقط إلى أن تُوفِّيَ بالديار المصريّة ، ووليها ولده شرف الدين عبد المجيد مع الأوقاف بحلب، وهو مستمرٌّ بها إلى تاريخ سنة سبع(٤) وستين وستّمائة .

— « المدرسة الظّاهريّة » : — تجاه القلعة — مُشتركة بين الشّافعيّة والحنفيّة — . كان الملك الظّاهر قد أسّسها، وتوفّي(٥) سنة ثلاث عشرة وستّمائة ولم تُتمّ ، وبقيت مدّةً بعد وفاته حتّى شرع شهاب الدين طغريل(٦) — أتاك الملك العزيز فيها ، فعمرها وكمّلها(٧) سنة عشرين وستّمائة .

ودرسَ فيها القاضي / بهاء الدين ابن شدّاد ، فافتتحت به ، وذكر فيها الدّرس يوماً واحداً(٨) ، وهو يوم السّبت ثامنَ عَشَرَ شعبان من السنة المذكورة . وولي نظرها فولاًها القاضي زين الدين أبا محمد عبد الله الأسديّ، قاضي القضاة بحلب . ولم يزل مدرّساً بها(٩)

[٣٥ب]

(١) ل ، ب : أبي

(٢) ب : القاضي القضاة .

(٣) ل : ولها

(٤) د : سبع وسبعين

(٥) ل ، ب : وتوفّي في سنة .

(٦) ب : طغريل .

(٧) ب : وكلها

(٨) ل : يوماً واحد . ب : يوم واحد

(٩) ب : بها مدرّساً



إلى أن تُوفِّيَ (١) سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة . [ وكان ] (٢) يدرس بها المذْهَبَيْنِ (٣) ، فَوَلَّيَهَا بَعْدَهُ وَلَدَهُ الْقَاضِي كَمَالَ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ ، وَلَمْ يَزَلْ مُدْرِساً بِهَا إِلَى اسْتِيلَاءِ (٤) التَّتَرِ عَلَى حَلَب . وَكَانَ أَيْضاً يُدْرَسُ الْمَذْهَبَيْنِ (٥) .

— « الْمَدْرَسَةُ الْأَسَدِيَّة » : أَنْشَأَهَا أَسَدُ الدِّينِ (٦) شِيرْكُوهُ بْنُ شَاذِي (٧) ابْنُ مَرْوَانَ . أَوَّلَ مَنْ دَرَسَ بِهَا قُطْبُ الدِّينِ مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَسْعُودٌ ، الْمَقْدَمُ ذَكَرَهُ ، فِي تَلْرِيسِ الْمَدْرَسَةِ النَّفَرِيَّةِ ، ثُمَّ تَوَلَّاهَا شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْمُظَفَّرِ حَامِدُ بْنُ أَبِي الْعَمِيدِ عَمْرُ بْنُ أَمِيرِيِّ بْنِ وَرْشِيِّ الْقَزْوِينِيِّ (٨) . وَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ رَحَلَ عَنْ حَلَبِ إِلَى (٩) حِمصِ سَنَةِ سِتْمِائَةٍ ، فَوَلَّيَهَا بَعْدَهُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ الْكَشُورِيُّ (١٠) . وَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ تُوفِّيَ فِي سَادِسَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتْمِائَةٍ .

وَوَلَّيَهَا تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو (١١) عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الصَّلَاحِ .

(١) ل ، ب : توفي في سنة

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ب : في المذهبين

(٤) ب : إل أن استولت

(٥) ب : بالمذهبين

(٦) ب : أسد الدين بن شيركوه .

(٧) ل ، ب : شادي

(٨) ب : القزويني

(٩) د : مدينة حمص

(١٠) ل ، ب : الكشوي ، وما أثبت من : د ، والكشوري : نسبة إلى « كشور » وهي

من قرى صنماء . « الباب : ٣ / ١٠٠ » .

(١١) ل ، ب : أبو عمر ، وما أثبت من « الأعلام : ٤ / ٢٠٧

ثم وليها بعده أخوه سعيد الدين إبراهيم .

ثم رحلا .

ووليها بعد سعيد الدين ولده .

ووليها بعده الفقيه صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري  
الكردي ، ولم يزل بها إلى أن توفّي ليلة الخميس ثامن عشرين (١)  
ذي الحجة سنة ثمان (٢) عشرة رستمائة .

وكانت ولادته سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

ثم وليها شرف الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح ،  
ولم يزل بها إلى أن توفّي بالاستسقاء .

ثم وليها معين الدين بن المنصور (٣) بن القاسم الشهرزوري مدة  
شهر واحد ، ثم رحل إلى حمص .

ووليها نجم الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن علوان الأسدي ،  
ولم يزل بها إلى أن تزهد في سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وخرج عنها  
فوليها قوام الدين أبو العلاء المفضل بن سلطان (٤) / المعروف بابن حاذور (٥)  
الحموي . ولم يزل مدرّساً بها إلى أن ولي قضاء معرة النعمان في سنة ست  
وأربعين . ثم عزّل عن المعرة ، وعاد إلى حلب فولي المدرسة  
الشُعَيْبِيَّة مدة . ثم ولي قضاء حمص سنة (خمس) (٦) وخمسين  
وستمائة . ثم عزّل عن حمص ، وتوفّي سنة ستين وستمائة  
[بحمّة] (٧) .

[ ١٣٦ ]

(١) ب ، د : ثامن عشر

(٢) ل ، ب ، د ، ثمان عشرة

(٣) ل ، ب : ابن منصور

(٤) د : السلطان

(٥) ب : جازر ، ما أثبت من : د

(٦) ل ، ب : سنة خمسين وستمائة - والتكلمة من ( د ) .

(٧) التكلمة من : د

ثُمَّ ووليها رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقاني سنة ست وأربعين وستمائة . ولم يزل مدرّساً بها إلى سنة ثلاث وخمسين وستمائة . ثُمَّ خرج إلى دمشق .

ووليها بعده بلر الدين محمد بن إبراهيم بن الحسين ابن خلكان (١) ، ولم يزل بها إلى أن كانت واقعة (٢) التترب بحلب ، فخرج من حلب إلى ديار مصر فمات بالقيوم .

— « المدرسة الرواحية » : أنشأها زكي الدين أبو (٣) القاسم هبة الله بن محمد بن [عبد] (٤) الواحد بن أبي الوفاء الحموي ، وشرط في وقفها أن لا يتولاها حاكم متصرف .

ثُمَّ ووليها القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن عبد الله ابن علوان الأسدي . ولم يزل مدرّساً بها إلى أن ولي نيابة الحكم بحلب سنة ثلاث وعشرين فدرّس فيها أخوه القاضي جمال الدين أبو عبد الله محمد ، ولم يزل بها إلى سنة اثنين (٥) وثلاثين فتولّى نيابة الحكم بحلب عن أخيه قاضي القضاة زين الدين أبي محمد عبد الله ، فتولّى التدريس بها ابن أخيه بهاء الدين يوسف بن قاضي القضاة زين الدين . ولم يزل بها إلى أن توفي في أوائل سنة خمس وثلاثين ، فوليها بعده الشيخ الإمام نجم الدين أبو عبد الله محمد [بن محمد] (٦)

---

(١) ل : ابن الحسين بن خلكان ، د : ابن الحسن بن خلكان — وما أثبت من : ب

(٢) ل ، ب : وقعة

(٣) ل ، ب : أبي

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : اثنين

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب

ابن عبد الله ابن علوان الأسدي . ولم يزل مدرّساً بها (١) إلى أن تزهّد سنة تسعٍ وثلاثين فخرجَ عنها .

ثمّ وليها بهاء الدّين محمد ( الكردي ) (٢) . ولم يزل بها إلى أن توفّي ووليها القاضي محيي الدّين محمد بن القاضي جمال الدين محمد ابن الشيخ الحافظ عبد الرحمن ، ولم يزل بها مدرّساً إلى أن توتّي نيابة الحكم بحلب ثالث عشر رمضان سنة أربعٍ وأربعين وستمائة ، فتوتّي تدرّسها كمال الدّين أبو الفضائل أحمد بن القاضي نجم الدين الحسن بن عبد الله بن ( أبي ) (٣) الحجاج الكردي ، ولم يزل بها إلى أن توفّي / يوم الخميس تاسعٍ عشري (٤) جمادى الآخرة سنة خمسٍ وأربعين وستمائة .

[٣٦ب]

ووليها بعده الشيخ ( محمد الدين ) (٥) محمد بن هديّة ( بن ) (٦) محمود الأشنهيّ (٧) ولم يزل بها إلى أن توفّي في أوائل سنة ستٍ وخمسين وستمائة .

ووليها بعده عماد الدّين أبو بكر بن محمد بن الحسن الكورانيّ ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أن قتل في وقعة التتار بحلب .

---

(١) ل : بها مدرّسا

(٢) ساقطة من : ل ، ب

(٣) ساقطة من : ل ، ب

(٤) د : عشر

(٥) مابين الحاصرين ساقط من : ل ، ب

(٦) ساقطة من : ل ، ب

(٧) ل لاشهر ، ب : الاشتر ، والاشنهي - بضم الألف وسكون الشين المعجمة وضم

تهذيب الأنساب : ١ / ٥٦٧ .

« المدرسة الشُعَيْبِيَّة » : كانت هذه المدرسة مسجداً يقال [لإنه] (١) أول ما اختطه المسلمون عند فتحها من المساجد ، وعُرف بأبي الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري ، أحد الأولياء من أصحاب سُرِّي السَّقَطِيّ . فلما ملك نور الدين حلب ، وأنشأ بها المدارس وصل الشيخ شُعَيْبُ بن أبي الحسن بن حسين (٢) بن أحمد الأندلسي الفقيه ، فصير له هذا المسجد مدرسة ، وجعله مدرّساً بها فعُرِفَتْ به إلى عصرنا ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ سنة [ست] (٣) وتسعين وخمسمائة في طريق مكة ، ودُفِنَ بين « تيماء » وبين « جفر بني عترة » (٤) وكان من الفقهاء المعتبرين ، والزُّهَّاد المعروفين ، وكان من أصحاب الحافظ أبي الحسن علي بن سليمان المرادي ، وكان قد انقطع في مسجد الغضائري ، فعرف المسجد به ، وانقطع اسم الغضائري عنه (٥) .

ثم ولّيا بعده الشيخ شمس الدين (محمد) (٦) بن موسى الجزولي (٧) ، ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الأحد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

ثم ولّيا موفق الدين أبو القاسم بن عمر بن فضل (٨) الكردي الحُمَيْدِيّ ، ولم يزل بها إلى أن ولي قضاء المعرة في أوائل سنة اثنين وأربعين وستمائة ، فولّيا بعده قِوامُ الدِّينِ أبو العلاء المفضل بن (٩)

(١) ساقطة من ل ، ب

(٢) ب : الحسين

(٣) ساقطة من ل ، ب

(٤) ب : بن عترة ، ل : بني عترة - ما أثبت من : د

(٥) د : وانقطع عنه اسم الغضائري

(٦) ساقطة في متن ل ، ومستدركة في الهامش

(٧) ل : الجزري ، ب : الخزري ، وما أثبت من : د

(٨) د : الفضل

(٩) ساقطة من متن ب ، ومستدركة بالهامش

سلطان بن شجاع (١) المعروف بابن حاذور (٢) ، المقدم ذكره ، ثم خَرَجَ عنها ، كما قلنا ، إلى حمص سنة خمس وخمسين ، فوليها (٣) بدر الدين محمد بن إبراهيم ، ابن خلكان ، المعروف بقاضي تلّ باشر [ المقدم ذكره ] (٤) . .

« المدرسة الشرفيّة » : أنشأها الشيخ الإمام شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن أبي صالح عبد الرحيم المعروف بابن العجمي ، وصرف (٥) عليها ما ينيف على أربعمئة ألف درهم ، ووقف عليها أوقافاً جليلةً ، ودرّس فيها ولده محيي / الدين محمد ، وأعاداه فيها عشرة أنفس ، لم يكن في عصرهم في سائر البلاد مثلهم ، ولم يدرّس فيها غيره إلى أن قُتِلَ شهيداً (٦) بأيدي التتار بعد استيلائهم على حلب .  
وأما الشيخ شرف الدين الواقف المذكور ، فإنه توفّي بعد استيلاء التتار على حلب في رابع عشرين صفر سنة ثمان وخمسين وستمئة ودُفِنَ بقبّة كان أنشأها شماليّ المدرسة ، واشترط أن يُدفنَ بها .

[ ١٣٧ ]

« المدرسة البدريّة » : أنشأها بدر الدّين - [ بدر ] (٧) عتيق عماد الدين شاذي (٨) ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب - « برأس درب البازيار » ، وهي دائرة الآن .

(١) ب . سجاع

(٢) ب : ابن جازور

(٣) ل ، ب : فتوليها

(٤) في : د - وما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .

(٥) ل ، ب : وانصرف

(٦) ب : شهيد

(٧) ساقطة من : ل ، ب .

(٨) ل ، ب : شاذي

« المدرسة الزيدية » : أنشأها [ إبراهيم بن إبراهيم المعروف بأخي ] (١) زيد الكيال الحلبي ، انتهت سنة خمس وخمسين وستمائة ، ودرّس فيها شمس الدين أحمد بن محيي الدين محمد بن أبي طالب [ابن] (٢) العجمي ، وعليه انقضت الدولة .

« المدرسة السيفية » : أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر . انتهت سنة سبع عشرة وستمائة . يدرّس فيها مذهب الشافعي وأبي حنيفة .

وأول من درّس (٣) بها مذهب الإمام الشافعي القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم [المعروف] (٤) بابتن شدّاد ، ولم يزل بها مدرّساً قريباً من سنة ، ثم استقل بها بعده نائبه بها القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ الحافظ عبد الرحمن الأسدي ، ولم يزل بها مدرّساً إلى أن توتّي نيابة الحكم للقاضي (٥) بهاء الدين سنة ثلاث وعشرين فوليها نجم الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن شاني (٦) الموصلي المعروف بابتن الخباز (٧) ، وكان عالماً فاضلاً ، ولم يزل بها إلى أن توفّي يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وستمائة . فوليها القاضي جمال الدين أبو عبد الله محمد ابن الأستاذ ، ولم يزل متوليها إلى أن مات سنة ثمان وثلاثين فوليها ولده محيي الدين محمد ، ولم يزل إلى أن كانت فتنة التتر ، وانقضت (٨) الدولة .

(١) مابين العاصرتين ساقط من : ل ، ب وما أثبت في : د

(٢) ساقطة من ل ، ب والتكملة من : د

(٣) ب : وأول مدرّس

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : القاضي .

(٦) في ل ، ب : بن شاني أبو عبد الله

(٧) ل ، ب : ابن الخباز ، وما أثبت من : د

(٨) ب : وانقضت

## المدارسُ الشافعيةُ التي بظاهرِ حلبَ

[٣٧ ب]

« المدرسة الظاهرية » : / أنشأها السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف بن أيوب ، صاحب حلب ، وانتهت عمارتها في سنة عشرين وستمائة . وأنشأ إلى جانبها تربةً أرصدها ليُدفن فيها (١) من يموت من الملوك والأمراء .

وفوض النظر في المدرسة إلى القاضي بهاء الدين أبي المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد ، وشرف الدين أبي طالب [ابن] (٢) العجمي ، وشرط أن يكون مشاركاً للقاضي بهاء الدين مدّة حياته ، وأن يستقلّ [بها] (٣) بعد وفاته ، [ ثمّ ] (٤) لعقبه .

وأوّل مَنْ درّس بها ضياء الدين أبو المعالي محمد بن الحسن بن سعد بن عبد الرحمن ابن العجمي . وحضر يوم تدرّسه السلطان الملك الظاهر بنفسه ، وعمل دعوةً عظيمةً حضرها الفقهاء .

واستمرّ المذكور فيها إلى أن توفّي بدمشق يوم الإثنين حادي عشر صفر عند عوده من الحجاز سنة خمسٍ وعشرين . وكان مولده سنة أربعٍ وستين ، وحُمِلَ إلى حلب فدفنَ فيها (٥) .

ووليها بعده الشيخ شرف الدين أبو طالب ابن العجمي ، ولم يزل بها مدرّساً (٦) إلى سنة اثنتين (٧) وأربعين ، فاستخلف فيها ابن أخيه عمادَ

(١) د : بها

(٢) ساقطة : من ل ، ب

(٣) ساقطة : من ل ، ب

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ل : بها

(٦) ب : مدرّساً بها

(٧) ب : اثنتين



الدِّينَ عَبْدَ الرَّحِيمِ (١) بن أبي الحسن عبد الرحيم، ولم يزل نائباً عنه إلى سنة خمسين فعزله عنها، واستتاب ولده مُحْيِي الدين محمد، ولم يزل بها إلى أن زالت الدَّوْلَةُ النَّاصِرِيَّةُ .

« الْمَدْرَسَةُ الْهَرَوِيَّةُ » : أنشأها الشيخ أبو الحسن عليُّ ابن أبي بكرٍ الهرويُّ ، السَّائِحُ ، قِبْلِيُّ حَلَبَ .

وأول من درَّس بها (٢) في زمانه الشيخ موفق الدِّين ، أبو (٣) القاسم بن عمر بن فضل الكُرْدِيُّ الْحَمِيدِيُّ ، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن خرج عنها ، كما تقدَّم ، وكانت وفاته سنة عَشْرٍ وَسِتِّمِائَةٍ .

ثم درَّس فيها الشيخ الإمام شمس الدِّين أبو المظفر حامد بن أبي العميد عمر بن أميري بن ورشي القزويني ، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ يوم الجمعة ثامن [و] (٤) عشرين جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستِّمِائَةٍ . وكان مولده سنة أربع (٥) وأربعين وخمسمائة .

ووليها بعده ولده عماد الدين محمد ، ولم يزل بها إلى أن كانت فتنة التتر ، فدثر بعضها ، ولم يبق بها ساكنٌ ، وَخَرِبَ وَقُفُّهَا ، لِأَنَّهُ كَانَ (٦) سوقاً بالحاضر .

« الْفَرْدُوسُ » / أنشأها صاحبة الملكة ضيفة (٧) خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي (٨) بكرٍ محمد بن أيوب ، وهي جليلة

(١) ب : عبد الرحمن

(٢) د : فيها

(٣) ل ، ب : أبي القسم

(٤) التكملة من : د

(٥) د : سح وأربعين

(٦) ب : كان به سوقاً

(٧) ب : صفية

(٨) ل ، ب : أبو

كبيرة ، وجعلتها تربة ، ومدرسة ، ورباطاً ، ورتبت فيها خلقاً من  
القرّاء ، والفقهاء ، والصوفيّة .

وأوّل من درّس فيها شمس الدين أحمد بن الزبير الخابوري (١) ،  
ولم يزل بها ، إلى عصرنا ، وهو سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

« المدوّسة البلديّة » : أنشأها [الأمير] (٢) حسام الدين بلندق ،  
عتيق الملك الظاهر ، وكان من أعيان الأمراء .

وأوّل من درّس بها ركن الدين جبريل بن محمد بن عمكاويه  
التركمانى . وتوفّي بها ودرّس فيها بعده ولده عز الدين أحمد ، ولم  
يزل بها إلى أن ولي قضاء الشّغر ، ووليها بعده جمال الدين محمد  
المعري .

« المدوّسة القيمرية (٣) » : أنشأها الأمير حسام الدين الحسن  
ابن أبي الفوارس (٤) القيمريّ ، في مجاورة المقام ، سنة ست وأربعين .

وأوّل من درّس بها ركن الدين جبريل ، المقدّم ذكره (٥) ،  
جامعاً بين البلديّة وتوفّي [بها] (٦) ، ودرّس فيها بعده  
ولده عز الدين أحمد ، ولم يزل بها ، إلى أن ولي قضاء الشّغر ،  
ووليها بعده جمال الدين محمد المعريّ .

---

(١) ل ، ب : اخابوري ، وما أثبت من : د

(٢) التكملة من : د

(٣) ل ، د : القمري

(٤) ب : الفارس .

(٥) ل ، ب : جبريل المذكور ، وما أثبت من : د

(٦) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : د

« مدرسة بالحبيل » : أنشأها شمس الدين أبو بكر أحمد ابن [أبي] (١). صالح عبد الرحيم [ابن] (٢) العجمي ، وهي تُربة (٣) ودفن بها (٤) ، وهي شافعية ومالكية ، في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، والمدرس بها أخوه الشيخ شرف الدين أبو (٥) طالب [ابن] (٦) العجمي .

« ملزسة » : أنشأها الأمير شمس الدين لؤلؤ ، عتيق أمين (٧) الدين يمن ، عتيق (٨) نور الدين أرسلان بن مسعود صاحب الموصل .

أول من درس بها الشريف (٩) عبد الله الحسيني ، ولم يزل بها مدرساً إلى أن توفي سنة اثنتين (١٠) وستين (١١) وستمائة .

ووليها بعده شرف الدين عبدالرحمن بن عثمان بن محمد السجاسي (١٢) ولم يزل بها إلى أن انقضت الدولة ، ومات بعدها بأيام .

« مدرسة بالمقام » : أنشأها بهاء الدين المعروف بابن أبي سيال .

« مدرسة » : أنشأها عز الدين أبو الفتح مظفر بن محمد بن سلطان (١٣) بن فاتك الحموي ، بالمقام ، / وانتهت في سنة اثنتين (١٤) [٣٨ ب] وخمسين وستمائة . .

- 
- (١) ساقطة من : د  
(٢) ساقطة من ل ، ب ، والتكملة من : د  
(٣) ل ب : التربة ، وما أثبت من : د  
(٤) ل ، ب : فيها - ما أثبت من : د  
(٥) ل ، ب : أبي  
(٦) التكملة من : د  
(٧) ل ، : الامين  
(٨) ب : معتوق  
(٩) ل : الشرف  
(١٠) ل ، ب : اثنتين  
(١١) د : وخمسين  
(١٢) ل ، د : السجاسي ، وما أثبت من د  
(١٣) ب : سليمان  
(١٤) ل ، ب : اثنتين

## المدارس الحنفية

« المدرسة الحلاوية » : كانت هذه المدرسة كنيسة من بناء هيلاني أم قُسطنطين .

وقد تقدّم القول في صيرورتها مسجداً مُشْبَعاً — فيما تقدّم — من أن القاضي أبا الحسن بن القاضي أبي الفضل ابن الخشاب الحلبيّ لما حاصر الفرنج حلب في سنة ثمان (١) عشرة وخمسمائة وبعثوا القبور التي بظاهرها، وأحرقوا (٢) من فيها، عمد إلى أربع كنائس من الكنائس (٣) التي كانت بها، وصيّرَها [مساجد] (٤)، وكانت هذه المدرسة تعرف (٥) قديماً بمسجد السّراجين ، ولما ملك نور الدين حلب وقَفَهُ مَدْرَسَةً ، وجدّدَ فيه مساكن يأوي إليها الفقهاء، وإيواناً (٦). وكان مبدأ (٧) عمارته (٨) في [سنة] (٩) أربع وأربعين وانتهت. وجلب إليها من أفامية مذبحاً (١٠) من الرّخام الملكي الشفاف الذي إذا وُضِعَ تحته ضوءٌ بان من وجهه ، ووضعهُ فيها ، وعليه كتابةٌ باليونانية تُرْجِمَت (١١) فلاذاهي : « عَمِلَ

(١) ل ، د : ثمان عشرة

(٢) في ل : واحرقوا لها ومن

(٣) ب : من الكنائس

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل

(٥) ب : قديماً تعرف

(٦) ل : وإيوان

(٧) ب : مبتدا

(٨) ب ، ل : عمارتها — ما أثبت من : د

(٩) ساقطة من : ب

(١٠) ل . مديحا

(١١) ب : ترجمة

هَذَا لِلْمَلِكِ (١) دَقْلُطِيَانُوسَ (٢) وَالتَّسْرَ الطَّائِرَ فِي أَرْبَعِ (٣) عَشْرَةَ  
 دَرَجَةً مِنْ بُرْجِ الْعَقُوبِ فَيَكُونُ مَقْدَارُ ذَلِكَ عَلَى رَأْيِ أَصْحَابِ النُّجُومِ  
 ثَلَاثَةَ آلَافِ سَنَةٍ . كَانَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ نُورُ الدِّينِ يَمْلَأُ هَذَا الْجَرْنَ فِي يَلَةِ  
 السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ (٤) مِنْ رَمَضَانَ قَطَائِفَ مَحْشُوءَةً ، وَيَجْمَعُ عَلَيْهِ الْفُقَهَاءُ  
 الْمُرْتَبِيِّينَ بِالْمَدْرَسَةِ ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَدَارِسِ صَيِّتًا ، وَأَكْثَرَهَا طَلَبَةً ،  
 وَأَعَزُّهَا جَامِعِيَّةً ، وَمِنْ شَرَطِ الْوَاقِفِ أَنْ يَحْمِلَ (٥) فِي كُلِّ شَهْرِ رَمَضَانَ  
 مِنْ وَقْفِهَا ثَلَاثَةَ (٦) آلَافِ دِرْهَمٍ لِلْمَدْرَسِ (٧) يُصَنِّعُ بِهَا لِلْفُقَهَاءِ طَعَامًا ،  
 وَفِي (٨) لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ حُلُوى مَعْلُومَةٌ . وَفِي الشِّتَاءِ  
 ثَمَنُ بِياضٍ لِكُلِّ فُقَيْهٍ شَيْءٌ مَعْلُومٌ . وَفِي أَيَّامِ شَرَبِ الدَّوَاءِ مِنْ فَصْلِي  
 الرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ ثَمَنٌ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ دَوَاءٍ وَفَاكِهِةٍ . وَفِي الْمَوْلِدِ (٩)  
 أَيْضًا الْحُلُوى ، وَفِي الْأَعْيَادِ مَا يَرْتَفِقُونَ بِهِ فِيهَا دِرَاهِمٌ مَعْلُومَةٌ ، وَفِي  
 أَيَّامِ الْفَاكِهِةِ مَا يَشْتَرُونَ بِهِ بِطِيخًا وَمِشْمَشًا ، وَتُوتًا .

وَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ بَنَائِهَا اسْتَدْعَى لَهَا مِنْ دِمَشْقِ الْفُقَيْهِ الْإِمَامَ بَرْهَانَ الدِّينِ

أَبَا / الْحَسَنَ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَقِيلَ جَعْفَرُ الْبَلْخِي [ ١٣٩ ]

(١) ب : الْمَلِكُ

(٢) مَن : ل ، ب : د قَلْطِيَانُوسَ ، د : دَقْلُطِيَانُوسَ

(٣) ب : أَرْبَعَةٌ

(٤) ب : عِشْرِينَ

(٥) ب : أَنْ يَحْمِلَ مِنْ وَقْفِهَا

(٦) ل ، ب : ثَلَاثَ

(٧) ب ، ل : الْمَدَارِسُ - مَا أَثْبَتَ مِنْ : ل

(٨) د : فِي

(٩) ل ، ب : الْمَوْلِدِ

فولاًه تدريسها واستدعى الفقيه برهان الدين أبا (١) العباس أحمد بن علي الأصولي (٢) السلفي من دمشق ليُجعله نائباً (٣) عن برهان الدين ، فامتنع من المجيء (٤) فسير (٥) إليه برهان الدين البلخي كتاباً ثانياً يستدعيه فيه ، ويشدّد عليه في الطلب فأجابه عن كتابه بكتابٍ استفتحه بعد البسملة :

وَكَلَّوْا قُلْتَ طَأْفِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ  
رِضَى لَكَ أَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ وَصَالِكَ  
لَقَدَّمْتُ رَجُلِي نَحْوَهَا فَوَطِئْتُهَا  
هَدَى مِنْكَ لِي أَوْضِلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ (٦)

ثمّ قدم حلب بعد كتابه فاستتابه برهان الدين البلخي (٧) ، ولم يزل نائباً عنه إلى أن مات فحزن عليه برهان الدين حزناً غلب عليه ، ولما فرغ من الصلاة عليه ، التفت إلى الناس وقال : « شمت الأعداء بعليّ لموت أحمد » .

ولم يزل برهان الدين البلخي مُدرّساً بالمدرسة المذكورة إلى أن خرج من حلب لأمرٍ جرى بينه وبين مجد الدين أبي بكرٍ محمد بن

---

(١) ل ، ب : أبا الحسن العباس

(٢) ل ، ب : الأصول

(٣) ب : ثانياً

(٤) د : القلوم

(٥) ل ، ب : فيسر

(٦) ب : ضالك

(٧) ل : البخلي

نُوشَتَكِين (١) بن الدَّأْيَة ، لما كان نائِباً عن السلطان بحلب . وقصد دمشق  
[فأقام بها] (٢) إلى أن تُوفِّي يوم الخميس سلخ شعبان سنة ثمان وأربعين  
وخمسمائة .

وبوَلَّى المدرسة بعد خروجه منها الفقيه [الإمام] (٣) عبد الرحمن بن  
محمود بن محمد بن جعفر الغزنوي ، أبو الفَتْح ، وقيل أبو محمد  
الحنفي ، المُلقَّبُ علاء الدين ، فأقام بها مُدَرَّساً إلى أن تُوفِّي بحلب  
لسبعٍ بقين من شَوَّال سنة أربع وستين وخمسمائة .

وتولَّى تدريسها بعده ولده محمود ، وكان صغيراً ، فتولَّى  
تدبيره وتربيته الحسام (٤) علي بن أحمد بن يكي (٥) الرازي الوردی ،  
وكان فقيهاً فاضلاً .

ثم ولي بعده تدريسها الإمام الفاضل رضي الدِّين محمد بن محمد بن  
محمد أبو عبد الله السرخسي ، صاحب كتاب « المحيط » (٦) كان قد  
قدم حلب فولاه نور الدين محمود بن زنكي التدريس بالمدرسة ، وكان  
في لسانه لكثرة فتعصَّب عليه جماعة من الفقهاء الحنفية بحلب ، وصغروا  
أمره عند نور الدِّين / وكانت وفاته يوم الجمعة ، آخر جمعة في [٣٩٩ ب]

---

(١) ل ، ب : توسكين

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، فأقام : ساقطة من : ب

(٣) ساقطة من : ل ، ب

(٤) ب : بالختام

(٥) د : مكي

(٦) « المحيط » هو « المحيط الرضوي » تمييزاً له عن « المحيط البرهاني » و « المحيط  
الرضوي » يقع في مجلدين انظر : « كشف الظنون : ٢ / ١٦٢٠ » . وقد ذكر فيه خطأ  
أن وفاة مؤلفه سنة ( ٦٧١ هـ ) والصواب ( ٥٧١ هـ ) .

شهر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . فكتب نور الدين إلى (١) عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الحنفي أبي [علي] (٢) الغزنوي البلقيني (٣) ، وكان بالموصل في الوصول إلى حلب ليؤليه تدريس المدرسة . واتفق أن أبا بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (٤) الملقب علاء الدين أمير كاسان (٥) ، - و- «كاسان» بلدة من «فرغانة» ، سِيرَ رسولا (٦) من الروم إلى نور الدين ، فعرض عليه المقام بحلب والتدريس بالمدرسة الخلاوية، فأجابته إلى ذلك ، ووعد أنه يعود إلى حلب بعد ردّ الجواب (٧) بالرسالة ، فعاد إلى الروم ، ثم قدّم حلب . واتفق قدومه وقدمه عالي الغزنوي من الموصل (٨) ، فولّيت عالي التدريس بالمدرسة الخلاوية يوماً واحداً (٩) .

ثم إن نور الدين استحيا من علاء الدين الكاساني (١٠) فاستدعى بابن الحلیم (١١) مدرّس (١٢) مدرسة الحدادين إلى دمشق، ووكلت عالي الغزنوي

(١) ب : أبي عالي

(٢) ساقطة من : ل ، ب

(٣) «البلقي» - هذه النسبة إلى «بلق» وهي من نواحي غزنة -

انظر : «الباب : ١ / ١٧٥» .

(٤) ل ، ب : الكاشاني وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : كاشان وما أثبت من : د

(٦) ب : رسلا

(٧) ل ، ب : بعد رد جواب الرسالة

(٨) ل ، ب : فوصل فول

(٩) ب : يوماً واحداً

(١٠) ل ، ب : الكاشاني - وهو أبو بكر مسعود بن أحمد الكاساني - نسبة إلى كاسان

مدينة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء النash - (علاء الدين) فقيه أصولي -

توفي بحلب سنة ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م) «معجم المؤلفين : ٣ / ٧٥ - ٧٦» .

(١١) ل ، ب : بابن الحكيم

(١٢) ل ، ب : مدرسا



مكان ابن الحليم (١). ثم ولى علاء الدين تدريس الحلاوية ولم يزل علاء الدين بها إلى أن تُوُفِّي يوم الأحد بعد الظهر عاشر رجب (٢) سنة سبع وثمانين وخمسمائة . وكان من ذوي (٣) التحصيل ، والتفريع (٤) والتأصيل (٥) ، صَنَّفَ التصانيف البديعة في أحكام الشريعة ، والكتب التي سار في الآفاق ذكرها ، واستوى في شياعها (٦) خَبَّرُها وخَبِرُها (٧) وولي بعده التدريس (٨) الإمام افتحار الدين عبد المطلب بن الفضل ابن عبد المطلب بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، صاحب الرواية العالية الفاخرة ، والدراية الزاهية (٩) الزاهرة ، شرح « الجامع الكبير » (١٠) شرحاً مستوفى (١١) ، وقام بما شَرِطَ فيه ووَفَّى ، ولم يزل مدرساً إلى أن تُوُفِّي في جُمَادَى الآخرة ، من سنة ست عشرة وستمائة .

فولي التدريس (١٢) بعده ولده الإمام العلامة تاج الدين أبو المعالي

(١) ل ، ب : ابن الحكيم

(٢) ب : رجب

(٣) ل ، ب : روى

(٤) د : والتفريع

(٥) ل ، ب : والتأصيل

(٦) في ، ل ، ب : اشياعها

(٧) ساقطة من : ب

(٨) د : التدريس بعده

(٩) ب : الازاهية

(١٠) « الجامع الكبير » في الفروع للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني الحنفي المتوفى سنة ١٨٧ هـ له عدة شروح منها : « شرح الإمام افتخار الدين عبد المطلب ابن الفضل الهاشمي الحلبي المتوفى سنة ٦١٦ هـ ، وهو شرح مزوج وسط ، أوله : « الحمد لله الذي نور القلوب بمصابيح الحكم الخ . كشف الظنون : ١ / ٥٦٧ و ٥٦٨ »

(١١) ب : مستوفيا

(١٢) ب : تدريس المدرسة

الفضل. وكان قد جمع بين العلم والكرم ، وأصبح فيها كنارٍ على علم (١) ، [ولم] (٢) يخل من كان بحلب ، ودخلها من الفضلاء والمستفيدين من فوائده ، ولا عطل جيداً واحد منهم من بوادي جوده (٣) وعوائده. خلع في يوم تدرسه عشرين / خلعةً على من حضر درسه من متميزي الفقهاء ، واستمر مدرساً مُعظَم المكانة (٤) إلى أن تُوُفِّي فجأةً في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وستمئة .

[ ٤٠ أ ]

فولي تدريسها بعده في أوائل سنة أربع وثلاثين الصَّاحِب الإمام العلامة ، جامع أشتات الفضائل ، المبرز في معلوماته على الأواخر والأوائل ، المضيف (٥) إلى عالي الرواية عظيم الدراية ، الوافر الحِظَّ مِنْ حُسْنِ الخُطِّ ، المحرر لما يرويه بالإتقان والضبط (٦). جمع خطّه بين (٧) تحرير الأصول ورونق الجمال ، وحاز (٨) فيه قصب السبق (٩) ، فأضحى يُباري (١٠) ابن هلال (١١) ، وحقق نعته أن الأسماء

(١) ل ، : كنار على علم بجبل ، ب : كنار على عالم بجبل ،

(٢) التكملة من : د

(٣) ل ، ب : حور

(٤) ب : المهابة

(٥) ب : المصيفة

(٦) ل : والظبط

(٧) ل : بني

(٨) ل ب : وحار

(٩) ب : التبق

(١٠) ب : يباري

(١١) ب : ابن هلال - و«ابن هلال» هو علي بن هلال ، أبو الحسن المعروف بابن البواب :

خطاط مشهور ، من أهل بغداد . هذب طريقة ابن مقلة وكساها رونقاً وبهجة .

توفي سنة ( ٤٢٣ هـ / ١٠٣٢ م ) . « الأعلام : ٣٠ / ٥ »

تنزل من السماء حين لُقِّبَ بالكمال (١) كمال الدين أبو القاسم عمر بن قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، المعروف بابن العديم . ولم يزل مستمراً على تدريسها إلى أن قصد دمشق في خدمة السلطان [ الملك الناصر ] (٢) ، (صلاح الدين) (٣) فولي تدريسها استقلالاً ولده الإمام العلامة الزاهد العابد الخطيب قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن لما جُمِعَ له من العلم والعمل ، وارتوى من الرواية التي في علوها المشايخ الأول .

وانقضت الدولة الناصرية ، وهوبها مدرّس (٤) ، ولقواعد المذهب فيها مؤسس ، ثم دخل مِصرَ مع من كُتِبَ (٥) عليه الجلاء من أهل حلب .

« المدرسة الشاذبختية (٦) » : أنشأها الأمير جمال الدين شاذبخت (٧) الخادم الهندي الأتابكي (٨) . كان نائباً عن نور الدين محمود بحلب .

ولمّا تَمَّتْ استدعى من سنجار نجم الدين مسلم بن سلامة

(١) ل ، ب : بالجمال

(٢) ساقط من : ل ، ب

(٣) ساقط من : د - وهو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المماليكي سنة ( ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م ) على يد التتر .

(٤) ل ، ب : وهو مدرّس بها

(٥) ل ، ب : كتب

(٦) ل : الشاذبختية

(٧) ل ، ب : شاذبخت

(٨) ب : الأتابك

يُؤَكِّدُهُ تَدْرِيسُهَا ، فَأَمْرُهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِأَنْ يُؤَكِّدَ مُوَفَّقُ الدِّينِ ابْنَ النَّحَّاسِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَرَّسَ فِيهَا الْفَقِيهَ الْإِمَامَ الْعَالِمَ مُوَفَّقَ الدِّينِ أَبُو الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ (١) النَّحَّاسُ الْخَنْفِيُّ ، وَلَمْ يَزَلْ مُتَوَلِّياً تَدْرِيسُهَا إِلَى أَنْ تُؤَفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَلَاثَ عَشَرَ شَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ (٢) وَسِتِّمِائَةَ «بَتْلُ عَبْدِ» ، مِنْ أَعْمَالِ «حَرَآن» ، عَائِداً مِنْ رِسَالَةِ حَمَلَتِهَا لِصَاحِبِ تَبْرِيزِ (٣) ، مِنْ جِهَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، وَنُقِلَ إِلَى حَلَبَ ، فَدُفِنَ بِهَا ، وَكَانَ عَالِماً فِي الْخَلَائِفَاتِ ، حَسَنَ الْمَنَاطِرَةِ ، مُنْصَفٍ فِي / الْمَحَاوِرَةِ (٤) .

[٤٠ب]

وَتَوَلَّى تَدْرِيسُهَا بَعْدَهُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الْخَضِرِ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَيِّ الْأَبْيَضِ ، قَاضِي الْعَسْكَرِ الْعَادِلِيِّ ، وَلَمْ يَزَلْ مُدْرِساً بِهَا (٥) إِلَى أَنْ تُؤَفِّيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ، سَابِعَ عَشْرِي (٦) شَهْرَ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةَ .

وَتَوَلَّى تَدْرِيسُهَا بَعْدَهُ الصَّاحِبُ كِمَالُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَمْرُ بْنُ بِي جَرَادَةَ ، وَلَمْ يَزَلْ مُدْرِساً بِهَا (٧) وَوُلِدَهُ مُحَمَّدُ (٨) الدِّينُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَنْوِبُ عَنْ وَالِدِهِ إِلَى أَنْ اسْتَقْلَّ بِهَا أَخُوهُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ، وَلَدَ الصَّاحِبِ كِمَالِ الدِّينِ ، إِلَى أَنْ كَانَتْ فِتْنَةُ التَّتَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

(١) ل ، ب : طَارِقُ بْنُ النَّحَّاسِ

(٢) ل ، ب : اثْنَتَيْنِ

(٣) ب : تَبْرِيزُهُ

(٤) ب : الْمَجَاوِرَةِ

(٥) ل ، ب : وَلَمْ يَزَلْ بِهَا مُدْرِساً

(٦) د : سَابِعَ عَشْرَ

(٧) ل ، ب : وَلَمْ يَزَلْ بِهَا مُدْرِساً

(٨) ل ، ب : وَوُلِدَهُ

« المدرسة الأتابكية » : أنشأها شهاب الدين [طغرل] (١) ،  
الأتابك (٢) عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي ، نائب السلطنة بقلعة  
حلب ، ومدبر الدولة بعد وفاة (٣) معتقه ، انتهت عمارتها في سنة ثمان (٤)  
عشرة وستمائة .

وأول من درس فيها الشيخ الإمام العالم جمال الدين خليفة (٥) بن  
سليمان بن خليفة القرشي الخوارزمي (٦) الأصل ، ولم يزل بها إلى أن  
توفي في الرابع والعشرين (٧) من شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة .  
وكان فقيهاً عالماً تفقه على علاء الدين الكاساني (٨) .

ووليها بعده مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين ابن العديم ،  
ولم يزل بها إلى أن خرج من حلب فراراً من التتر أسوةً بأهل (٩) بلده ،  
وأُحرقت في زمن التتر ، وهي دائرة الآن .

« المدرسة الحمدآدية » : أنشأها حسام الدين محمد بن عمر  
ابن لاجين - ابن أخت صلاح الدين - .

---

(١) التكملة من د وماقطة من : ل ، ب .

(٢) ل : أتابك

(٣) ل ، ب : معتقه ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : ثمان عشرة .

(٥) ب : ابي سليمان

(٦) د : الحوراني - ترجمته في « الجواهر المضية » : ١٧٦/٢ - الترجمة (٥٦٦) .

(٧) ب : الرابع وعشرين

(٨) ل ، ب : الكاشاني - سبقت ترجمته آنفاً « الأعلام الخطيرة » : ١ / ٢٥٢ - الحاشية (١٠) .

(٩) ل ، ب : اسوه اهل

كانت من الكنائس الأربع (١) التي تقدّم ذكرها ، فهلمها وبنها بناءً وثيقاً (٢) .

وأوّل من درّس بها الفقيه الإمام الحسين بن محمد بن أسعد بن حليم المنعوت بالمنجّم ، وكان فقيهاً عالماً متأدّباً ، ولم يزل بها إلى أن استدعاه نور الدّين إلى دمشق ، وولّى مكانه علي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنويّ البلقيّ (٣) ، ولم يزل بها إلى أن توفّي إمّا في سنة [لحلى] (٤) أو اثنتين (٥) وثمانين وخمسمائة .

وقال مقرب الدين أبو حفص (٦) عمر بن قشّام : « توفّي عالي سنة خمس وثمانين وخمسمائة » . وهذا القولان حكاهما كمال الدّين ابن العديم . في « تاريخه » (٧) .

[٤١ أ] / ثمّ وليها بعده موفق الدّين أبو النّاء محمود بن [هبة الله بن] طارق النّحاس الحلبيّ ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أن توفّي [في] (٨) السنة التي قدّمنا ذكرها ، عند ذكره في الشاذبيّة .

ثمّ وليها بعده كمال الدّين إسحاق ، ولم يزل بها مدرّساً إلى أن توفّي ليلة الأربعاء ، مستهلّ شعبان سنة أربع وأربعين وستّمائة .

---

(١) ل ، ب : الأربعة

(٢) ب : وثيق .

(٣) ل ، ب : التلقي . — و « البلقي » : نسبة إلى « بلق » من نواحي غزة

(٤) ساقطة من : ل ، ب .

(٥) ل ، ب : اثنتين

(٦) د : أبو جعفر

(٧) « تاريخ ابن العديم » المنوّه به هو « بغية الطلب في تاريخ حلب » وهذا الكتاب ما زال مخطوطاً ، ولكنه لم ينشر بعد ، وغماً عن قيمته العلمية . وهو من كتب التاريخ التي تخص بلاد الشام ، ومهمة نشره تقع على عاتق وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية

(٨) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : د

ووليها بعده الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الواحد  
الأنصاري، ولم يزل مدرّساً بها (١) إلى أن تُوفّيَ يوم الخميس سادس  
عشر شعبان سنة تسع (٢) وأربعين وستمائة .  
ووليها بعده ولده فخر الدين يوسف ، ولم يزل إلى أن قتله  
التتر عند استيلائهم على حلب .

« المدونة الجردية » (٣) : أنشأها الأمير عز الدين  
جرديك النوري بالبلاط (٤) في سنة تسعين وخمسمائة ، وانتهت في  
سنة إحدى .

وأول من درّس بها (٥) الشيخ مقرب الدين أبو حفص عمر بن علي  
ابن محمد بن فارس بن عثمان بن فارس بن محمد (٦) بن قشّام التميمي  
الحنفي . وكان قد تفقه على الإمام عبد الرحمن الغزنوي، وعلى علاء الدين  
الكاساني (٧) ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أن تُوفّيَ ليلة السبت الثاني من  
جمادى الآخرة (٨) سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وكان مولده ليلة الأحد  
السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

ثم ولي تدريسها بعده نجم الدين عمر بن أبي يعلى عبد المنعم بن  
هبة الله بن محمد بن هبة الله الرعياني ، ويعرف بابن أمين (٩) الدولة ،

(١) د : ولم يزل بها مدرّساً

(٢) ب : ست وأربعين - ما أثبت من « الجواهر المضية : ٣٥٢/١ - الترجمة ( ٢٨٠ ) »

(٣) ل ، ب : الجردية

(٤) ب : البلاط

(٥) د : وأول من ولي تدريسها .

(٦) ل ، ب : محمود - وما أثبت من : د ، « التكملة لوفيات النقلة : ٦٧٦/٣ » .

(٧) ل ، ب : الكاساني

(٨) ل ، ب : الآخر

(٩) ل ، ب : أمير الدولة - وما أثبت من : د

ولم يزل بها إلى أن عزل نفسه إماماً في سنة ثلاث أو أربع وأربعين ،  
وانقطع في بيته [ ولم يزل منقطعاً في بيته ] (١) إلى أن قتل في بيته عند  
استيلاء التتار على حلب .

ثمّ وليها بعده صفى الدين عمر بن زُقزُق الحموي ، ولم يزل بها  
مدرساً إلى أن جدّد الطّواشي مرشد المنصوري (٢) بحمّاة مدرسة فاستدعاه  
فتوجّه إليه في سنة اثنتين (٣) وخمسين ومستمائة .

وتولّى بعده محيي الدين [محمد] (٤) بن يعقوب بن إبراهيم [بن] (٤)  
التّحّاس ، ولم يزل إلى أن انقضت الدّولة الناصرية .

« المدرسة المقدّميّة » : أنشأها عزّ الدين عبد الملك المقدّم ،  
وكانت إحدى (٥) الكنائس الأربع التي صيّرها / القاضي أبو الحسن ابن  
الخشّاب مساجد في سنة ثمان (٦) عشرة وخمسمائة ، وأضاف إليها داراً  
كانت إلى جانبها ، وابتدئ في عمارتها [في] (٧) سنة خمس  
وأربعين وخمسمائة .

وأوّل من درّس بها برهان الدّين أبو العباس أحمد بن علي الأصولي ،  
المقدّم ذكره .

ثمّ وليها بعده السيّد الشريف الإمام العالم افتخار الدّين عبد

[٤١ ب]

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب - وما أثبت من : د

(٢) د : المظفري

(٣) ل ، ب : اثنين

(٤) التكملة من : د

(٥) ل ، ب ، د : أحد

(٦) ل ، ب ، د : ثمان عشرة

(٧) ساقطة من : ل ، ب



المطلب (١) بن الفضل الهاشمي، المقدم ذكره، في «المدرسة الخلاوية»، ولم يزل بها إلى أن تُوُفِّيَ .

ووليها بعده ولده أبو المعالي الفضل ، ولم يزل بها إلى أن تُوُفِّيَ .  
وتولاها بعده شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصاري ولم يزل بها إلى أن تُوُفِّيَ .

ووليها بعده افتخار الدين، أبو المفاخر، محمد بن تاج الدين أبي الفتح يحيى ابن القاضي أبي غانم (٢) محمد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم ولم يزل بها مدرساً إلى أن قُتِلَ عند استيلاء التتار على حلب .

« المدرسة الجلاوية » : أوَّل مَنْ دَرَّسَ بها الشيخ الإمام العالم علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد أمير كاسان (٣) [الكاساني المقدم] (٤) ذكره ولم يزل بها مدرساً إلى أن تُوُفِّيَ .

فوليها (٥) بعده الشيخ جمال الدين خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي ، المقدم ذكره ، إلى أن مات .

فوليها بعده نجم الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن خُشَنام (٦) الكردي ، الهكاري ، المعروف بالحلي ، ولم يزل [بها] (٧) مدرساً إلى [أن] (٨) كانت فتنة التتار ، فقتل بها .

---

(١) ب : عبد المطلب

(٢) ب : أبي الغانم

(٣) ل ، ب : كاشان

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .

(٥) ب : ووليها

(٦) ل ، ب : حسام ، وما أثبت من : د

(٧) ساقطة من : ل ، ب

(٨) ساقطة من : ب

« المدرسة الطُحْمَانِيَّةُ » (١) : أنشأها الأمير حسام الدين طُحْمَانُ النُورِيُّ .

أَوَّلُ مَنْ دَرَسَ بِهَا السَيِّدُ الشَّرِيفُ افْتِخَارُ الدِّينِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،  
 ثُمَّ أَثَرُهَا أَبُو حَقِّصْ عَمْرُ بْنُ حَقَّاطَ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ حَقَّاطَ الْمَعْرُوفِ  
 بِابْنِ عَقَادَةَ (٢) الْحَمَوِيِّ ، أَحَدَ طَلَبَةِ عِلَاءِ الدِّينِ الْكَاسَانِيِّ (٣) ، ثُمَّ سَافَرَ عَنْهَا  
 فَوَلِيَهَا شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ ، الْمَقْدَمُ ذَكَرَهُ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا (٤)  
 إِلَى [أَنْ] (٥) رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ فِي سَنَةِ [اِثْنَيْتَيْ (٦) وَثَلَاثِينَ وَسَمِئَةَ] ، فَوَلِيَهَا  
 بَعْدَهُ ضِيَاءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ ضِيَاءِ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ حَقَّاطَ ، الْمَعْرُوفُ  
 بِالنَّحْوِيِّ ، وَلَمْ يَزَلْ (مُدْرَسًا) (٧) بِهَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى سَنَةَ (٨) [اِثْنَيْتَيْ (٩) وَأَرْبَعِينَ  
 وَسَمِئَةَ] فَوَلِيَهَا بَعْدَهُ الْفَقِيهَ (١٠) / شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْمَارْدَانِيُّ ،  
 ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا .

فَوَلِيَهَا بَعْدَهُ الْفَقِيهَ [الْإِمَامُ] (١١) [الْأَجَلَّ] (١٢) نَجْمُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ إِدْرِيسَ بْنِ حَسَنِ ، الْخَلَّاطِيُّ ، مَوْلَدًا (١٣) ، الْحَلَبِيُّ مَنشَأً ، وَتَلِيَهُ  
 انْقَضَتْ الدَّوْلَةُ النَّاصِرِيَّةُ .

(١) ب : الطُحْمَانِيَّةُ

(٢) د : الْعَقَادَةُ

(٣) ل ، ب : الْكَاسَانِيُّ .

(٤) ساقطة من : ل ، ب

(٥) ساقطة من : ب

(٦) ل ، ب : اِثْنَيْنِ

(٧) ساقطة من : ل

(٨) ما بين الحاصرتين ساقطة من : ب (فقرة بصرية) والتكملة من : د ، ل .

(٩) ل ، ب : اِثْنَيْنِ

(١٠) ساقطة من : د

(١١) ساقطة من ل ، ب

(١٢) ساقطة من ب

(١٣) ب : مَوْلَهُ

« المدرسة الحسامية » أنشأها الأمير حسام الدين محمود بن  
خُتْلُو - والي (١) حلب - كان .

أول من درّس بها الشيخ بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن  
النّحاس الحلبي ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أن تُوُفِّي سنة سبعٍ وثلاثين  
وستمائة .

فوليها بعده وَلَدُهُ مُحْيِي (٢) الدّين محمد، ولم يزل بها إلى انقضاء (٣)  
دولة الملك الناصر .

« المدرسة الأسديّة » - تجاه القلعة - : أنشأها بدر الدين  
الخادم ، عتيق أمد الدّين شيركوه ، كانت داراً يسكنها فوقها بعد  
موته .

أول من درّس بها صائِن الدّين أيُّوب بن خليل بن كامل ولم  
يزل بها إلى أن تُوُفِّي غُرَّةَ شعبان من (٤) سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة .

فوليها بعده قطب الدّين محمد بن عبد الكريم بن عبد الصّمد بن  
هبة الله بن أبي جرادة ، ولم يزل بها إلى أن تُوُفِّي .

فوليها بعده الشيخ مجد الدين أبو محمد الحسن بن أحمد بن هبة الله بن  
أمّين الدّولة ، ولم يزل بها إلى أن قُتِلَ في وقعة التتار ، عند أخذهم  
حلب .

---

(١) ل ، ب : كان والي حلب

(٢) ب : ولده يحيى عمي الدين محمد

(٣) ب : إلى أن انقضت

(٤) ب : في

« المدرسة القليجية : أنشأها الأمير مجاهد الدين محمد بن شمس الدين (١) محمود بن قليج النوري، وانتهت (٢) عمارتها سنة خمسين (٣) .

وأول من درس بها الشيخ مجد الدين الحسن ، المقدم ذكره ، جامعاً بينها وبين المدرسة الأسدية .

وعليه انقضت (٤) الدولة الناصرية .

« المدرسة الفطيسية » : أنشأها سعد الدين مسعود بن الأمير عز (٥) الدين أبيك، المعروف بفطيس، عتيق عز الدين (٦) فرخشاہ بن شاہنشاہ بن أيوب ، صاحب بعلبك ، كانت داراً يسكنها فوقها بعد عيـنـه (٧) مدرسة ، وتوفي المذكور في سنة تسع وأربعين وستمئة .

أول من درس بها أحمد بن محمد بن يحيى القراولي المارداني المعروف بالفصيح .

وعليه انقضت (٨) الدولة الناصرية .

---

(١) ب ابن محمود

(٢) ل ، ب : انتهت

(٣) ب : خمس

(٤) ب : انتقضت

(٥) ب : فخر الدين

(٦) ب : بن فرخشاہ

(٧) أي بعد وفاته

(٨) ب ، د : انتقضت

«الْمَدْرَسَةُ الشَّاذِبُخْنِيَّةُ» : - قَدْ تَقَدَّمَ لَنَا اسْمُ  
بَانِيهَا (١) - أَوَّلُ مَنْ دَرَّسَ بِهَا مُوَفَّقُ الدِّينِ أَبُو الثَّنَاءِ مُحَمَّدُ ابْنُ  
النَّحَّاسِ ، بِاعْتِبَارِ شَرْطِ الْوَاقِفِ أَنَّ مَنْ دَرَّسَ فِي الْجَوَانِيَّةِ كَانَ  
إِلَيْهِ التَّدْرِيسُ فِي الْبَرَّانِيَّةِ ؛ إِلَّا أَنْ يَرَى النَّاطِرُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا ،  
وَلَمْ يَزَلْ مَدْرَساً بِهَا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ قَبْلُ (٢) .

ثُمَّ وَلِيَهَا بَعْدَهُ صَفِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفِ الْأَنْصَارِيِّ  
[ السَّلَاوِيُّ ] (٣) ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا مَدْرَساً إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ (٤) فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ  
سِتِّ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ .

فَوَلِيَهَا بَعْدَهُ وَلَدُهُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ ، وَلَمْ يَزَلْ مَدْرَساً بِهَا إِلَى  
أَنْ تُوُفِّيَ .

فَوَلِيَهَا بَعْدَهُ نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الصَّاحِبِ كَمَالِ الدِّينِ ابْنِ  
الْعَدِيمِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَدْرَساً بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ [ ٥ ] بِلَادِ الرُّومِ ، وَحُمِّلَ إِلَى  
حَلَبَ ، فَدُفِنَ بِهَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

فَوَلِيَهَا افْتِخَارُ الدِّينِ أَبُو الْمَخَاخِرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي  
جَرَادَةَ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ الْعَدِيمِ ، وَعَلَيْهِ انْقَرَضَتِ الدَّوْلَةُ ، وَقُتِلَ  
بِحَلَبَ .

(١) هُوَ جَمَالُ الدِّينِ شَاذِ بَخْتِ الْخَادِمِ الْهِنْدِيِّ الْأَتَايَكِيِّ كَانَ حَيًّا سَنَةَ (٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م)

(٢) د : الَّذِي قَدَّمْنَا ذَكَرَهُ

(٣) سَاقَطَةٌ مِنْ : ب

(٤) د : مَاتَ

(٥) ب : تُوُفِّيَ

« المدرسة الأشودية » : أنشأها الأمير عز الدين أشود  
التركمانى الباروقى .

أول من درّس بها صفى الدين خليل الملقب بالزفزقى الحموى ،  
ثم رحل عنها .

فوليا بعدة شمس الدين محمد الزرنيجى (١) ، ثم رحل عنها .  
فوليا صائى الدين أيوب بن خليل بن كامل [المعروف] (٢) بابت  
أخت الجمال (٣) خليفة ، ثم خرج عنها .

ودرّس فيها بعدة بدر الدين محمد بن يحيى المعروف بالغورى .  
« المدرسة السيفية » - بالحاضر - : أنشأها الأمير  
سيف الدين على بن الأمير علم الدين سليمان بن جندار (٤) .

أول من درّس بها عز الدين محمد بن أبى الكرم بن عبد الرحمن  
السنجارى . انتقل إلى حلب سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، فتولّى  
تدريس المدرسة المذكورة ، ثم خرج منها إلى دمشق وأقام بها إلى  
أن توفى سنة ست وأربعين بعد أن تولّى نيابة الحكم بها سنة سبع  
عشرة (٥) .

فوليا بعد خروجه شرف الدين أبو بكر بن أبى بكر الرازى ، ولم  
يزل مدرّساً بها إلى أن توفى سنة ست وعشرين وستمائة (٦) .

---

(١) ل ، ب : الزرنيجى

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ب : الجمال

(٤) ل ، ب : حيدر

(٥) ل : سبعة عشر ، ب : سبع عشر

(٦) ل ، ب : وخمسمائة . وما أثبت من : د

ثُمَّ وَلِيَهَا بَعْدَهُ (نجم الدين أحمد) (١) / بن شمس الدين محمد بن يوسف ، وقد تقدّم ذكرُ والده ، ولم يَزَلْ بها مدرّساً إلى أن مات قريباً من فتنة التتر .

« المدرسة البلديّة (٢) — بالحاضر — . — قد تقدّم [اسم] (٣) بانيها — .

أَوَّل من درّس بها رشيد الدين المعروف بتكملة ، ثُمَّ رَحَلَ عنها إلى «دُنَيْسَر» (٤) .

فَوَلِيَهَا بَعْدَهُ شمسُ الدين محمد بن مصطفى الماردانيّ ، ولم يكن من «ماردان» ، وإنّما هو من «خلاط» ، ثُمَّ خَرَجَ عنها إلى الروم ، فولياها بعده شرف الدين عمر بن العفيف ، شيخ خانقاه (ابن) (٥) المقدّم ، وعليه انقرضت الدولة .

— «مدرسة النقيب» — : أنشأها السيّد الشريف النقيب عزّم الدين أبو الفتح المرتضى بن أحمد الإسحافي المؤمني الحسيني على جبل جوشن . كان أوّلاً قد أنشأها مشهداً (٦) ، فصيّره مدرسةً ، ووقف عليها وقفاً ، ودرّس فيها سنة أربع وستين وستّمائة .

« المدرسة الدقاقية » : أنشأها مهذبُ الدين أبو الحسن علي بن فضل الله بن الدقاق على «الفيض» .

أَوَّل من درّس بها رشيد الدين المعروف بتكملة (٧) ، وذلك في سنة ثلاثين وستّمائة ، ثُمَّ رَحَلَ عنها إلى دُنَيْسَر .

(١) مابين القوسين مكرر في : ل

(٢) ل ، ب : البلديّة

(٣) : التكملة من د ، ب : ذكر

(٤) ب : نيسابور

(٥) ساقطة من : د

(٦) ب : مشهد

(٧) ب : تكماله

فوليها بعده برهان الدين إسحاق التُّرْكَمَانِيُّ ، ولم يزل بها إلى أن رحل عنها إلى دمشق .

فوليها بعده شمس الدين المارداني ، فَفَوَّضَهَا [لصهره] (١) بدر الدين محمد الكنجي . ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا بدر الدين ففَوَّضَهَا شمس الدين لفَخْر الدين عبد الرحمن بن إدريس بن حسن الخلاطي ، وعليه انقضت الدَّوْلَةُ النَّاصِرِيَّةُ .

— « المدرسة الجمالية » : أنشأها جمال الدَّوْلَةِ إقبال الظاهري .  
أَوَّل من درَّس بها شمس الدين عيسى الدمشقي ، ولم يزل بها إلى أن تُوُفِّيَ فولِيها بعده جمال الدين يوسف إلى أن مات (٢) .

فوليها قطب الدين محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد المعروف بابن العديم ، المقدم ذكره ، إلى أن تُوُفِّيَ :

فوليها بعده [ نجم الدين سالم بن قُتْرَبَش ، المقدم ذكره ، إلى أن تُوُفِّيَ . فولِيها بعده (٣) قاضي البُلُستين من بلاد الروم ، ولم يزل بها إلى أن مات .

فوليها بدر الدين محمد بن نجم الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم المعروف بابن خُشْنَام ، وعليه انقضت الدولة .

— « المدرسة العلائية » / : أنشأها علاء الدين عليُّ بن أبي

[٤٣ ب]

الرجاء ، شادَ ديوان الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل .  
ولم أقف لها على ذكرٍ لمن (٤) درَّس بها .

(١) التكملة من : د

(٢) ب : توفي

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب — قفزة بصرية — والتكملة من : ل ، د .

(٤) ب : من



« المدرسة الكمالية العديمية » - : أنشأها صاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم ، شرقي حلب ، وبنى إلى جوارها تربةً وجوسقاً (١) وبستاناً .  
ابتدأ (٢) عمارته سنة سبع (٣) وثلاثين وستمائة ، وتمت في سنة تسع وأربعين ولم يدرس بها أحدٌ ، لأن (٤) الدولة الناصرية ، انقضت قبل استيفاء غرضه فيها .

« المدرسة الأتابكية » : أنشأها الأتابك شهاب الدين طغرل (٥) الظاهري ، المقدم ذكره .

تم (٦) بناؤها (٧) في سنة عشرين وستمائة .  
وأول من درس بها صفى الدين عمر الحموي ، ولم يزل بها إلى أن توجه إلى حماة ووليها بعده نظام الدين محمد [ بن محمد ] (٨) بن عثمان البلخي الأصل ، البغدادي المولد والمنشأ ، ولم يزل بها إلى أن توفي بحلب ليلة الأربعاء تاسع وعشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وكان مولده في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .  
فوليها بعده ولده تقي الدين أحمد ، ولم يزل بها إلى أن قتل في فتنة (التتر) (٩) .

ثم وليها في الأيام الظاهرية الفقيه فخر الدين عبد الرحمن بن إدريس بن حسن . ثم خرج عنها إلى ديار مصر .

(١) « الجوسق » مربوب جوسه وهو القصر ، والقصر مأخوذ عن الرومي Castrum  
« الألفاظ الفارسية المعربة - ادي شير - : ٤٨ » .

(٢) د : ابتدئت

(٣) د : تسع وثلاثين

(٤) ب : الآن

(٥) ب : طغربك

(٦) ل : ثم

(٧) ب : بناها

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .

(٩) ساقطة من : ل

## ذكر ما يجلب من مدارس (١) المالكية والحنابلة

- : مدرسة أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان ابن جندَر تحت القلعة لتدريس مذهبي مالك وأحمد بن حنبل .
- : زاوية<sup>١</sup> بالجامع وقفها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي لتدريس مذهب مالك .
- : زاوية<sup>٢</sup> بالجامع للحنابلة وقفها نور الدين أيضاً .



## ذكر آدر الحديث بحلب

- فالتدي منها في باطنها :
- زاوية<sup>٣</sup> بالجامع ودار<sup>٤</sup> أخرى = وكلاهما وقف الملك العادل .
- ودار<sup>٥</sup> أخرى أنشأها القاضي بهاء الدين ابن شدَّاد .
- ودار<sup>٦</sup> أخرى أنشأها مجد<sup>٧</sup> (٢) الدين ابن الداية .
- ودار<sup>٨</sup> أخرى أنشأها بدر<sup>٩</sup> الدين (٣) الأسدي .

---

(١) ل ، ب : المدارس

(٢) ب : بدر الدين

(٣) ب : مجد الدين

— ودارٌ أخرى أنشأتها أمُّ الملكِ الصَّالحِ إسماعيلُ بنُ نور  
الدِّينِ محمودٍ في الخانقاهِ التي بَنَتْهَا .

والَّذِي (١) مِنْهَا فِي ظَاهِرِهَا :

[ ١٤٤ ]

— زاويةٌ في الفِرْدَوْسِ / التي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا .

— وثربةُ الملكِ الأفضَلِ نورِ الدِّينِ عَلِيِّ بنِ الملكِ النَّاصرِ صلاحِ  
الدِّينِ يُوْسُفَ مِنْ وَقْفِهِ .

— وَدَارٌ أُخْرَى أَنْشَأَهَا الصَّاحِبُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بنُ  
يُوْسُفَ القِفْطِيِّ كَانَتْ قَدِيمًا تُعْرَفُ بِالْبَدَوِيَّةِ (١) ، نَجَاهُ الفِرْدَوْسِ .



---

(١) « الدر المنتخب ١٢٤ » : البدرية



## البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ

- في ذكر ما يجلب وأعمالها من الطَّلَسَمَاتِ والخواص
- في ذكر الحَمَمَاتِ التي ينتفع بمائها في أعمال حلب
- 'طَرَفِ مِمَّا وَجِدَ مَكْتُوبٌ عَلَى أَحْجَارٍ وَغَيْرِهَا بِأَعْمَالِ حَلَبِ وَنَوَاحِيهَا



## في ذكر ما يجلب وأعمالها من الطلسمات والخواص

حكى لي الشيخ شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، ابن العجمي المنعوت بشيخ الطائفة عن أسلافه أنه لم يكن البعوض، وهو المسمى بالبق، يوجد بمدينة حلب، ولا يُعْهَدُ مِنْهُ شيءٌ إلى أن اتفقت (١) عمارة نور الدين محمود بن زنكي للفصيل بحلب وتحرير (٢) الخندق فَفُتِحَتْ طَاقَةُ أَفْضَتْ إلى مغارة كانت مسدودة، فَخَرَجَ مِنْهَا بَقٌ كَثِيرٌ. وكانت (٣) ناحيتها في جانب قلعة الشريف. ومن ذلك اليوم ظهر البقُ بحلب. وكان الإنسان إذا أخرج يده من داخل السور إلى خارجه سقط البقُ [ على يده، فإذا أعادها من حيث خرجت ارتفع عنها البقُ ] (٤).

وبياب الجنان طِلَسَمٌ (٥) للحيات في بُرْجٍ يُسَمَّى بُرْجَ الشَّعَابِينَ،

(١) ل ، ب : اتفق

(٢) ب : بحب محرر

(٣) ب : وكان

(٤) ما بين الحاصرتين ماقط من : ل ، ب - والتكلمة من : د

(٥) « طلسم » : الطلسم لفظ دخيل من أصل يوناني يطلق في اللغة على كل شيء غامض مبهم كالأنغاز والأحاجي .

« الطلسم في الاصطلاح إما أن يطلق على كتابات مبهمة وخطوط ورسوم وأرقام عددية ذات فعل سحري في اعتقاد صاحبها ، وتعرف بالتمويذة . أو يطلق على المادة التي تكتب أو تنقش عليها هذه الكتابات من ورق أو جلد أو فخار أو حجر أو معدن ، أو يكون الطلسم مجسماً على هيئة من الهيئات تشبه إنساناً أو حيواناً أو كائناً خرافياً ، وفي جميع هذه الحالات يقوم الاعتقاد على إمكان جلب الخير أو دفع الأذى أو إلحاق الضرر بالغير باستخدام هذه الطلاسم على أساس أن هناك ارتباطاً بين روحيات الكواكب العلوية والطبائع السفلية لهذا كان الشرط الأول في عمل الطلسم اختيار الكوكب المناسب في الوقت المناسب . »

« القاموس الإسلامي : ٤ / ٢٨٨ » .

لا تضر (١) معه (بحلب) (٢) حية وإن لَسَعَتْ .  
 وبياطن حلب عمودٌ يُسمَّى عمود العُسر . حكى لي جماعةٌ  
 من أهل حلب أن هذا العمود يُنتَفَعُ به من عُسر البول ، فإذا  
 أصاب الإنسان [أو الدابة] (٣) هذا (الداء) دبر (٤) به حواله (٥) فيبرأ .  
 وقال كمال الدين ابن العديم في « كتاب الرِّبيع » (٦) تأليف [ غرس  
 النعمة ] (٧) أبي الحسن محمد بن هلال الصايبي . وقال : وحدَّثني أبو  
 عبد الله (٨) ابن الإسكافي ، كاتب البساسيري (٩) في سنة إحدى وخمسين  
 وأربعمائة قال : « احرق بمدينة حلب ، عام أول ، بُرجٌ من أبراج  
 سورها ، فعُكِيَ ذلك للمستنصر (١٠) خادم (١١) له كان بحلب فقال : « إن

(١) ل ، ب : يضر

(٢) ساقطة من : ل .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب - والتكلمة من : د

(٤) ب : ادير

(٥) د : حوله .

(٦) « كتاب الربيع » لغرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصايبي المتوفى سنة (٤٨٠ هـ =

١٠٨٧ م) « ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون ٢ / ١٤١٩ »

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من : ب - النعمة : ساقطة من : ل .

(٨) « أبو عبد الله بن الإسكافي » لم أقف على ترجمته

(٩) « البساسيري » : هو أرسلان بن عبد الله ، أبو الحارث البساسيري : قائد ثائر ،

تركى الأصل . كان من ممالك بنى بويه ، وخدم القائم المباسي فقدمه على جميع الأتراك

في بغداد ، وقلده الأمور بأسرها ، وتلقب بالمظفر . ثم خرج على القائم وأخرجه من

بغداد ، وخطب للمستنصر الفاطمي صاحب مصر ( سنة ٤٥٠ هـ ) وأخذ له يمة القضاة

والأشراف ببغداد قسراً ، ولم يثق به المستنصر فأهمل أمره ، فتغلب عليه أعوان القائم ،

من عسكر السلطان طغرل بك ، فقتلوه سنة ( ٤٥١ هـ / ١٠٦٠ م ) « الأعلام ١ : ٢٨٧ »

(١٠) « المستنصر الفاطمي » : هو معد ( المستنصر بالله ) بن علي ( الظاهر لإعزاز دين الله )

بن الحاكم بأمر الله ، أبو تميم . من خلفاء الدولة الفاطمية ( المبيدية ) بمصر مولده

بمصر سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م ) ووفاته فيها سنة ( ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ) .

وجرى في أيامه ما لم يجر في أيام أحد من أهل بيته ، فخطب البساسيري في بغداد باسمه

مدة سنة « الأعلام ٧ : ٢٦٦ » .

(١١) د : خادم كان له .



كنت صادقاً ففي هذه السنة يُخطب لنا بالعراق ، وذلك عندنا في  
كبتنا . قال أبو عبد الله : واتفق لنا ذلك ، وأقمنا الخطبة في ذي  
القعدة من سنة خمسين .

ولمّا حُفِرَ بالمسجد الجامع الموضع الذي بُني فيه المصنَعُ  
وُجِدَ فيه صورة أسدٍ من الحجر الأسود ، وهو موضوعٌ على بلاطٍ  
أسود ، ووجهه إلى جهة القبلة . فاستخرجوه من مكانه فجرى  
/ بعد ذلك ما جرى من خراب الجامع لمّا بالزلزلة ولمّا بالحريق . [٤٤ ب]

قلت : قد وقع مثل ذلك في زماننا في أيام دولة الملك العزيز محمد  
ابن الملك الظاهر غياث الدين غازي وأتابكه ومُدبّر دولته شهاب  
الدين طغريل الخادم الظاهري ، فجدّد طغريل (١) بالقلعة داراً ليسكنها ،  
فأمّا حَقَرَ أساسها ظهر فيما حُفِرَ صورة (٢) أسدٍ من حَجَرٍ أسود  
فأزالوه عن موضعه فسقط بعد ذلك الجانبُ القبليُّ من سور القلعة .  
وانهدمت (٣) قطعة كبيرة ، وقد تقدّم لنا بِنَاءُ هذه الثلثة (٤) التي  
تهدّمت ، فيما سلفَ عند ذِكْرِ القلعة .

وفِي أعمال حلب ضيعةٌ تُعرَفُ « بعيّن جارة » (٥) وبينها وبين

---

(١) ب : طغريل

(٢) ل ، ب : صورة - وما أثبت من د

(٣) ل ، ب : وانهدم

(٤) ب : المثة

(٥) ل ، ب ، د : عين جارا - وما أثبت من « معجم البلدان : ٤ / ١٧٧ » . و « الدر  
المتخب : ١٢٦ » . « وعين جارة ضيعة من أعمال حلب يعرفها جميع أهل حلب » .  
انتهى - ويطلق عليها في أيامنا اسم « عجاره » وتتبع ادارياً ناحية حريثان . من منطقة جبل  
سمان من محافظة حلب - وعدد سكانها في ( احصاء ( ١٩٧٠ ) : ١١٠٩ نسمة « الدليل  
المجاني في القطر العربي السوري - ١٩٧٣ م : ٩٨ » .

- «الهونة» (١) - حجر قائم كالتخم، بين أرض الضبيعتين، فربما وقع بين أهل الضبيعتين شرٌّ فيكيدهم أهل الهونة (١) [بأن] (٢) يطرحوا ذلك الحجر القائم، فكلما (٣) يقع [الحجر] (٤) يخرج أهل الضبيعتين من النساء متبرجات ظاهرات . لا يعقلن ، بأنفسهن (٥) طلباً للجماع ولا يستبحن (٦) في الحال ما هن (٧) عليه من غلبة الشهوة ، إلى أن يتبادر (٨) الرجال إلى الحجر فيعيدونه إلى حالته الأولى [ قائماً منتصباً ] (٩) ، فتراجع (١٠) النساء إلى بيوتهن، وقد عاد إليهن التمييز لقبيح (١١) ما كنَّ عليه من التبرج .

- 
- (١) في ل ، ب : اليهودية - في د : الهونة ، وكذلك في « الدر المنتخب : ١٢٦ » وجاء في «معجم البلدان : ١٧٧/٤» لدى تريفه بعين جارة فقال : إنها :-الهونة أو الحونة أو الجومة- (٢) ساقطة من : ل ، ب ، والتكلمة من : د .
- (٣) ل ، ب : فكما وفي « الدر المنتخب : ١٢٦ » : فلما يقع تخرج نساء عين جاره وما أثبت من : د .
- (٤) ساقطة من : ل ، ب ، د - والتكلمة من : « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » .
- (٥) في « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » و « الدر المنتخب : ١٢٦ » : على أنفسهن
- (٦) في « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » : ولا يستحيين
- (٧) ل ، ب : ما هم عليه - في « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » : ما عليهن من غلبة الشهوة - وما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب : ١٢٦ » .
- (٨) ل ، ب : يتبادروا الرجال - وما أثبت من : د
- (٩) التكلمة من : « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » - وما أثبت ساقط من ل ، ب ، د و « الدر المنتخب : ١٢٦ » .
- (١٠) ل ، ب ، د فيتراجعن النساء - ما أثبت من « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » وفي « الدر المنتخب : ١٢٦ » فيتراجعن إلى بيوتهن
- (١١) في « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » : باستقباح ما كن فيه .

وهذه الضيعة كان سيف الدولة أقطعها أبا علي أحمد بن (١) نصر البازيار . وكان أبو علي\* يتحدث بذلك ويسمعه منه الناس .

وقد ذكر هذه الحكاية المحسن (٢) بن علي التنوخي\* .

والقرية تسمى في زماننا هذا بالهوتة ، لأن بها مكاناً منخفضاً كأنه بركة\* . ولم تزل هذه القرية في إقطاع بني الخشاب إلى أن ملك الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين محمود ، بعد (٣) وفاة والده . وقتل أبو الفضل ابن الخشاب ، فقُبِضَت فيما قُبِضَ مِنْ أُمَلَاكِهِمْ وإقطاعاتهم (٤) . فلَمَّا ملك السلطان [ الملك الناصر ] (٥) صلاح الدين حلب سنة تسع وسبعين [ وخمسمائة ] (٦) رَدَّ عَلَيْهِمْ أُمَلَاكِهِمْ ، وأقطع هذه القرية مجد الدين (٧) ابن الخشاب . فَلَمَّا تَوَفَّى أقطعها بهاء الدين

---

(١) « أحمد بن نصر البازيار » : هو أحمد بن نصر بن الحسين البازيار أبو علي . كان نديماً لسيف الدولة ابن حمدان . مات أبو علي بحلب في حياة سيف الدولة سنة ( ٨٣٥٢ / ٩٦٣ م ) . وكان تقلد ديوان المشرق وزمام البر وزمام المغرب . وله من الكتب : كتاب تهذيب البلاغة .

« الوافي بالوفيات » : ٢١٤ / ٨ .

(٢) « المحسن بن علي التنوخي » هو « المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم بن داود التنوخي البصري » أبو علي : قاض من العلماء الأدباء الشراء .

ولد بالبصرة سنة ( ٨٣٢٧ / ٩٣٩ م ) ونشأ فيها . وولي القضاء في جزيرة ابن عمر ، وسكن بغداد فتوفي فيها سنة ( ٨٣٨٤ / ٩٩٤ م ) وهو صاحب «نشوار المحاضرة»  
الأعلام : ٥ / ٢٨٨ .

(٣) ل ، ب : قبل - وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : وإقطاعهم - وما أثبت من : د

(٥) - اقطعة من : ل ، ب - والتكلمة من : د

(٦) التكلمة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٧) « مجد الدين ابن الخشاب » : لم أتمكن من الوقوف على ترجمته

الحسن (١) بن إبراهيم بن الخشاب ، ولم تزل في يده إلى أن توفي في سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وحكى لي - رحمه الله - أنه دامت في يده نيفاً وأربعين سنة  
[ ٤٥ أ ] فما خَرَجَ إليها خوفاً / مِن أهلها ، لأنهم لصوصٌ ، وَمِن أنْ  
يُحَرِّكَ هذا العمود فأرى مالا يعلُّ لي مِن تَبَرِّجِ النساءِ . ثم أَقْطَعْتُ (٢)  
لكمال الدين ابن العديم ، ولم تزل في يده إلى أن استولت التتارُ على حلب .

وعلى سبعة أميال من «مَنْبِيج» حَمَّةٌ عَلَيْهَا قُبَّةٌ تُسَمَّى :  
« المديرة » (٣) ، وعلى شفيرها صورة رجلٍ أسود ، تزعم (٤) النساء أن  
كلَّ مَنْ (٥) لَا تَحْبِلُ مِنْهُنَّ إِذَا حَكَّتْ (٦) فَرَجَّهَ بِأَنْفِ تلك الصورة  
حبلت .

« وذكر الشريف (٧) أبو المحاسن بن أبي حامد محمد بن أبي جعفر  
الهاشمي ، مِن أولاد عيسى بن صالح أنه وقف على «تاريخ» لبعض  
أجداده ذكر فيه [ في ] (٨) حوادث سنة سبع وستين وأربعمائة أنه  
ظهر بأنطاكية طَلَسَمٌ في جُرْنٍ على صور (٩) الأتراك من نحاس ،

---

(١) « بهاء الدين الحسن ابن الخشاب » ( المتوفى سنة : ٦٤٨ هـ ) إعلام النبلاء : ٤ / ٤٢٧ هـ .

(٢) ب : أقطعها

(٣) « المديرة » : من : « الدر المنتخب : ١٢٧ هـ . د : « المديرة » ( هكذا ؟ ) بدون اعجام .

(٤) ب : يزعم

(٥) في « الدر المنتخب : ١٢٧ هـ : كل امرأة

(٦) في « الدر المنتخب : ١٢٧ هـ : مست أنف تلك الصورة حبلت .

(٧) الشريف أبو المحاسن بن أبي حامد محمد بن أبي جعفر الهاشمي محيي الدين  
كان ماصراً لابن العديم ذكره الدكتور شاكر مصطفى في كتابه « التاريخ العربي  
والمؤرخون : ٣٠٣ / ٢ . نقلًا عن ابن العديم - « بغية الطلب »

(٨) التكبلة من : « الدر المنتخب : ١٣٣ هـ .

(٩) ب : صورة - ما أثبت من : د

فَمَا حَالِ الْحَوْلِ حَتَّى مَلَكَهَا (١) الْأَتْرَاكُ. وَوُجِدَ الطَّلَسَمُ فِي دَيْرِ  
عَلَى بَابِهَا (٢) .

وحكى ابن العَظِيمِي (٣) فِي « تَارِيخِهِ » فِي حَوَادِثِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ  
وَأَرْبَعِمِائَةٍ : « زُلْزَلَتْ أَنْطَاكِيَّةٌ وَفَتَحَ سُلَيْمَانُ بْنُ قُطْلُكْمِشَ نَيْقِيَّةَ (٤)  
وَأَعْمَالَهَا ، وَظَهَرَ بِأَنْطَاكِيَّةِ طِلَسَمُ الْأَتْرَاكِ فِي دَيْرِ الْمَلِكِ عَلَى بَابِ (٥)  
أَنْطَاكِيَّةِ سَبْعَةَ أَتْرَاكٍ مِنْ نَحَاسٍ ، عَلَى خَيْلٍ نَحَاسٍ ، يَجْعَلُهُمْ [فِي جُرْنٍ] ،  
فَمَا حَالِ الْحَوْلِ حَتَّى فَتَحَهَا (٦) الْأَتْرَاكُ .

وَفِي هَذَا نَظَرٌ (٧) لِأَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ قُطْلُكْمِشَ فَتَحَ أَنْطَاكِيَّةَ فِي سَنَةِ  
سَبْعٍ وَسَبْعِينَ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ [يَكُونُ ابْنُ] (٨) الْعَظِيمِي أَرَادَ سَبْعَ (٩)  
وَسِتِّينَ ، فَغَلَطَ بِعَقْدِ الْعَشْرَةِ (١٠) .

---

(١) ب : مَلَكَهَا

(٢) « الدُرُ الْمُنْتَخَبُ : ١٣٢ - ١٣٣ »

(٣) « ابْنُ الْعَظِيمِي » : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَزَارٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّنُوخِيُّ  
الْحَلَبِيُّ : مُؤَرِّخٌ لَهُ شُعْرٌ ، مِنْ أَهْلِ حَلَبٍ . مِنْ كُتُبِهِ : « تَارِيخُ الْعَظِيمِيِّ خ - » مَرْتَبٌ عَلَى  
السَّنِينَ فَقُلَّ عَنْهُ ابْنُ خَلِّكَانَ وَغَيْرُهُ - وَفِي « كَشَفِ الظُّنُونِ » أَنَّ لَهُ كِتَابًا آخَرَ فِي « تَارِيخِ  
حَلَبٍ » وَلَدَاتُهُ سَنَةُ (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) وَوَفَاتِهِ سَنَةُ : (٥٥٦ هـ / ١١٦١ م) .  
وَأَرْسَخَ صَاحِبُ « إِعْلَامِ النَّبَلَاءِ : ٤ / ٢٤٨ » فِيمَنْ تَوَفَّى بَعْدَ ٥٥٠ هـ (ظَنًّا) ، وَنَقَلَ  
عَنْ يَاقُوتَ أَنْ تَأَلَّفَ الْعَظِيمِيُّ : « مُخْتَلَفَةٌ كَثِيرَةٌ الْخَطَأُ » .

« الْأَعْلَامُ : ٢٧٧ - ٢٧٨ - وَالتَّمْلِيْقُ (١) ص (٢٧٨) »

(٤) « نَيْقِيَّةٌ » : هِيَ مِنْ أَعْمَالِ اسْطَبُولَ عَلَى الْبَرِّ الشَّرْقِيِّ . « مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ : ١٤١٢/٣ » .

(٥) ب : بَابِهَا

(٦) ب : فَتَحَهَا الْأَتْرَاكُ أَنْطَاكِيَّةَ . الْخَبَرُ فِي : « تَارِيخِ حَلَبِ الْمَخْتَصَرِ - لِلْعَظِيمِيِّ - :

(٣٤٩) » . وَقَائِعُ سَنَةِ (٤٦٧ هـ) .

(٧) ب : النَّظَرُ

(٨) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقَطٌ مِنْ : ب

(٩) ل ، ب : سَبْعَةٌ وَسِتِّينَ .

(١٠) ب : عَشْرَةٌ .

وقد ذكر هذه الحكاية حمدان بن عبد الرحيم الأثاري في أخبار  
الفرنج، أن أنطاكية خربت زلزلة (١) عظيمة قبل فتحها، وذلك (٢) سنة  
سبع وسبعين [ وأربعمائة (٣) ] .

وحكى القاضي الحسن بن موج (٤) الفوعي . قال : كنت قد  
هربت من الميجن (٥) الفوعي ، رئيس حلب ، إلى أنطاكية ، وخدمت  
يغني سيان (٦) ، فتركني على عِمارة السور ، وكان قد تهدم بزلزلة (٧) ،  
فحفر أساس بعض الأبواب ، ونزلت (٨) فيه إلى (٩) آخر دمس (١٠) ،  
فوجدت [ت] (١١) جرنأ (١٢) قد انكسر ، وعليه طابق ، فكشفت ،  
فوجدت فيه سبعة أشخاص من نحاس على أفراس من نحاس ،  
على كل واحد ثوب من الزرد ، معتقلاً ترساً ورُمحاً فحملت  
إلى بين يدي / الأمير يغني سيان (١٣) ، فأحضر مشايخ البلد وسألهم

[٤٥ ب]

(١) ب : زلزلت

(٢) ب : وذلك في سنة

(٣) التكملة لرفع الاتباس بالتاريخ

(٤) د : الموج - وهو الحسن بن الموج الفوعي : لم أقف على مصدر يترجمه

(٥) ب : المحسن - والمجن الفوعي هو بركات بن فارس ، رئيس الأحداث بحلب

قتل سنة ( ٤٩١ هـ / ١٠٩٧ م )

(٦) ل ، ب : بني سفيان ، الدر المنتخب : ١٣٢ هـ ، بني شقان .

(٧) الدر المنتخب : ١٣٢ هـ : بالزلزلة .

(٨) د ، ب : ونزل فيه

(٩) د : على

(١٠) ب : الاساس - ل ، د : دمس - والدس : الحفير والقبر ، والمفن : والمخبأ

تحت الأرض

(١١) التكملة يقتضيها السياق في النص ، ب ، د : موجد

(١٢) ل ، ب ، د : جرن - وما أثبت من الدر المنتخب : ١٣٢ هـ

(١٣) ل ، ب : بني شقان ، الدر المنتخب : بني شقان .

عن الأشخاص ، فقالوا : لا نعلم ، غير أننا نجكي للأمير ما يقارب ذلك : «لنا ديرٌ يعرفُ بِدَيْرِ الملكِ ، واسعُ الهواءِ ، فَعَابُ(١) علينا في سنة سبعٍ وسبعين وأربعمائةٍ ، فتكسرَ(٢) أكثرُ خشبهِ ، فنفضناه(٣) ، وطلبنا خشباً آخرَ على مقداره فلم نجد ، فأشار علينا بعض الصُنَّاع بتقديم البناء ، فحفرنا أساساً ، فلَمَّا انتهينا إلى أسفله وجدنا أشخاص أتراكٍ مِنْ نَحَاسٍ في أوساطهم(٤) القيسيُّ والنشَاب ، فلم نحتفل بذلك ، وعمرنا الحائط ، فما مضى غير مدَّةٍ قصيرةٍ حتَّى مرق(٥) المدينة سليمانُ بنُ قُطْلُمِش ، في السنة بعينها في أوَّل شعبان(٦) ، وبناحية الجزر(٧) قريةٌ تسمَّى «بمحول»(٨) ، لا يُوجدُ بأرضها عقربٌ أصلاً . وحكى جماعةٌ من فلاحيها(٩) أنهم يخرجون في بعض الأوقات يحطبون(١٠) بالجلجل الأعلى(١١) فيأتون بالحطب إلى «بمحول» ،

(١) ب : فغاب

(٢) في «الدر المنتخب : ١٣٢ » : وانكسر

(٣) ب : فنفضناه

(٤) ل ، ب : اواسطهم - وما أثبت من د ، و «الدر المنتخب : ١٣٢ .

(٥) ل : سرف - ب : شرف - وما أثبت من : د

(٦) «الدر المنتخب : ١٣٢ » .

(٧) «الجزر » كورة من كور حلب « مرصد الاطلاع : ١ / ٣٣٠ » .

(٨) ب : يحول .

« بمحول » قرية مشهورة من قرى حلب من ناحية الجزر « مرصد الاطلاع :

٢ / ١٤٧٥ » وتتبع بمحول إدارياً في الحاضر ناحية مركز إعزاز التابعة لمنطقة إعزاز من

محافظة حلب . سكانها ( ٢٥٢ ) نسمة « الدليل الهجائي لمدن والقرى والمزارع في القطر

العربي السوري : ١٣٢ » .

(٩) ل ، ب : فلا حينها - وما أثبت من : د

(١٠) ل : محطبون - ب : تحطبون - وما أثبت من : د

(١١) ل ، ب : الاطلا

فربما تعلق بالحطب من الجبل عقرب فمتى دُخِلَ بها (١) القرية مانت .  
ومن العجب (٢) أن إلى جانب هذه القرية قريتين يقال لإحداهما (٣)  
« الكفر » (٤) ، وللأخرى (٥) « بيت رأس » (٦) وبين جدار هذه وهذه (٧)  
مقدار شوط (٨) فرس ، وفي كل [ واحدة ] (٩) منهما من العقارب  
شيء كثير .

وتأحية « شيخ الحديد » لا توجد بها عقرب أصلاً ، وأن الرجل من  
أهل « شيخ » إذا غسل ثوبه في ماء « شيخ » ، ثم خرج إلى الموضع الآخر (١٠) ،  
فوضع على ثوبه ماءً ، وعصره وشربه من لدغته  
عقرب برىء من وقته ، وإن قطرت منه قطرة على عقرب مانت  
لوقتها .

و « شيخ » هذه [ قرية ] (١١) لها كورة ، وفيها والي ، وهي من

- 
- (١) في « الدر المنتخب : ١٢٧ » : أرض القرية  
(٢) ب : ومن العجايب - وما أثبت من : ل ، د .  
(٣) ل ، ب ، د : لا أحدهما - ونرجح ما أثبت .  
(٤) « الكفر » لم أجد لها ذكراً في المصادر والمراجع التي تحت يدي  
(٥) ل ، ب ، د : والأخرى - وما أثبت من : « الدر المنتخب : ١٢٧ »  
(٦) « بيت رأس » : قرية من نواحي حلب ، بها كروم كثيرة ، تنسب إليها الخمر  
« مرصد الاطلاع : ١ / ٢٢٧ » .  
(٧) ل ، ب : وهذا - الدر المنتخب : ١٢٧ » : وبين جداريهما - وما أثبت من : د  
(٨) ب و « الدر المنتخب : ١٢٧ » : شوط - وما أثبت من : ل ، د .  
(٩) ساقطة من : ل ، ب - والتكلمة من : « الدر المنتخب : ١٢٧ » وفي د : واحد  
(١٠) د : موضع آخر  
(١١) من : ل ، د - ساقطة من : ب



أعمالِ العَمَق ، وكانت قديماً تُعدُّ في أعمال أنطاكية ، وبها كان  
مقام يوسف بن أسباط - عليه السلام - (١)

وبشرقي حلب من ناحية الجبل قرية خربة (٢) تعرف «بجُبِّ  
الْكَلْبِ» (٣)، وهي إلى جانب قرية «قُبْشَان» (٤)، بالجبل، بها بئرٌ ينفع (٥) من  
عَضَّة الكَلْبِ الكَلْبِ ، متى نظر المعضوض إلى مائه ، أو شَرِبَ  
منه أو اغتسل بَريءاً .

«وقُبْشَان» (٦) المذكورة، وهذه القرية، «وتل أركين» (٧) متجاورة (٨)

---

(١) ربما كان المقصود نبي الله يوسف بن يعقوب - عليه الصلاة والسلام - بدليل قول  
المؤلف - عليه السلام - وهذا الدعاء خاص بالنبوة ومن المستبعد أن يكون غير ذلك  
فيعقوب - عليه الصلاة والسلام - هو أبو الأسباط جميعاً، ويوسف - عليه السلام - ولده  
لذا لا أرى غير ذلك ، وخلافه وهم . والله أعلم بحقيقة الأمر .

(٢) ب : خزيته

(٣) «جب الكلب» من قرى حلب ، حدثني مالك هذه القرية ، ابن الإسكافي ، وسأله  
عما يحكى عن هذا الجب ، وأن الذي نهشه الكلب إذا شرب منه براً ، فقال : هذا صحيح  
صحيح لا شك فيه . . . الخ «معجم البلدان : ٢ / ١٠٠» .

(٤) في «الدر المنتخب : ١٢٨» : «وهي إلى جانب قرية قبشان بالجبل من نقرة بني  
أسد» .

ل ، ب ، د : قبشان الجبل

(٥) ب : يتنفع به

(٦) ل ، ب : قبشان

(٧) في الدر المنتخب : ١٢٨ : تل ادكين - وتل اركين لم أقف على ترجمته

(٨) في «الدر المنتخب : ١٢٨» : متجاورات

[١٤٦] جاريات في ملك الشيخ متجب (١) [الدين] (٢) أبي (٣) المعالي أحمد بن الإسكافي ، وحكى لي أن والده حكى له عن جده أنه لما ملك جُبَّ الكَلْبِ / كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا النَّاسُ لِلتَّداوِي إِلَى أَنْ رَمَتْ امْرَأَةً فِي (٤) الْبَرِّ ، خِرْقَةً حَيْضٍ ، فَبَطَلَتْ مَنْفَعَتُهُ فِي حُدُودِ الْخُمْسَمَائَةِ ، وَكَانَتْ عِلَامَةُ حُصُولِ النِّفْعِ بِهِ أَنَّ الْمَعْضُوضَ إِذَا أَبْصَرَ النُّجُومَ فِي مَائِهِ (٥) بَرِيءٌ ، وَإِنْ لَمْ يَنْفَعْهُ سَمِعَ نَبِيحَ (٦) الْكَلَابِ وَأَنَّهُ مَنَى رَأْيَ النُّجُومِ (٧) يَبُولُ بَعْدَ تَمَامِ الْأُسْبُوعِ ثَلَاثَ جَرَاءِ (٨) مَصُورَةٍ بِأَذْنَابِهَا (٩) وَرُؤُوسِهَا . وَيُذَكَّرُ فِي سَبَبِ زَوَالِ هَذِهِ ، الْخَاصِيَّةِ (١٠) مِنْهُ أَنَّ مَلِكَ حَلَبِ [الملك] (١١) رِضْوَانَ بْنِ [تاج التَّوَلَةِ] (١٢) تَشَّشَ عَوَّلَ عَلَى تَوْسِيعِ فَمِهِ ، وَكَانَ ضَيْقًا عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَعْمَدَةٍ تَمْنَعُ أَنْ يَتَزَلَ فِيهِ (١٣) ، فَقَالَ : نَعْمَلُهُ حَتَّى يَكُونَ [بِمَقْدُورِ] (١٤) الْإِنْسَانِ [أَنْ] (١٥) يَتَزَلَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَقْلِبُ (١٦) عَلَيْهِ .

(١) ل : « منتخب الدين » - ب : منتخب - وما أثبت من : د

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ل ، ب ، د : أبي المعالي - في « الدر المنتخب : ١٢٨ » ابن أبي المعالي .

(٤) في « الدر المنتخب : ١٢٨ » : فيه

(٥) ل ، ب : ماء - وما أثبت من : د

(٦) ل ، ب : ينبح الكلاب - وما أثبت من : د

(٧) ب : البخور - وما أثبت من : ل ، د

(٨) ب : جل

(٩) « الدر المنتخب : ١٢٨ » : أذنا بها

(١٠) « الدر المنتخب : ١٢٨ » : الخاصة .

(١١) ساقطة من : ب

(١٢) ساقطة من : ل ، ب - والتكلمة من : د

(١٣) في « الدر المنتخب : ١٢٨ » : إليه .

(١٤) و (١٥) التكلتان يقتضيها النص .

(١٦) في « الدر المنتخب : ١٢٨ » : ولا يقلب .

فقيل له: «إن هذه الطلسمات لا يجب أن تُغيّر عن كيفياتها» .  
 [وأشير عليه بالأا يفعل لثلا يبطل الطلسم] (١) . فلم يقبل ، ففتحته ،  
 فزال عنه ما كان يزيل الأذى . وكان يُقال إن ذلك في سنة ست  
 وتسعين وأربعمائة .

وبقرية من «جبل السماق» (٢) يُقال لها (٣) : «كفّرنا جده» (٤)  
 بئرٌ يقصده من دخل في حلقه علكة فشرب منه وطاف حوله سبع  
 مرّات وقعت . والخاصية (٥) فيه أن الإنسان يشرب ماءه ، بحيث أن  
 يُسقط [ منه ] (٦) من الماء في البئر ، ومتى لم يشربه كذلك لم ينفعه ،  
 وقد شاهدت ذلك .

و«بمعرة النعمان» عمودٌ فيه طِلَسْمٌ للبق . ذكر أهل «المعرة» أن  
 الرّجل كان يخرج يده ، وهو على «سور المعرة» إلى خارج «السور»  
 فيسقط عليه البق ، فاذا أعادها (٧) زال عنها .

- (١) ساقط من : ل ، ب ، د - والتكلمة من : «الدر المنتخب : ١٢٩» .  
 (٢) «جبل السماق» جبل عظيم من أعمال حلب النورية في شمالي معرة النعمان ، يشتمل على  
 مدن كثيرة وقرى وقلاع . «معجم البلدان : ١٠٢ / ٢» .  
 (٣) ل ، ب : له - وما أثبت من : د  
 (٤) «كفر نجد» - ضبط بفتح النون والجيم - ووجد في تعليق لأبي اسحاق النجيري :  
 أنشدني جعفر بن سيد الصخير بكفر نجد ، من جبل السماق ، فسكن الجيم . . . . . وهي  
 قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السماق فيها عين من الماء جارية ، ولها خاصية عجيبة .  
 وذلك أنه متى علق شيء من الملق يخلق آدمي أو دابة وشرب من مائها ودار حولها ألقاه  
 من حلقه حدثني من كان منه ذلك بذلك . «معجم البلدان : ٤ / ٧١» .  
 (٥) ب : والخاصيات  
 (٦) التكلمة من «الدر المنتخب : ١٢٩»  
 (٧) ل ، ب : عاذا - وما أثبت من : د

وأخبر رجلٌ من أهل «المرة» قال: «رأيتُ أسفلَ عمودٍ في د  
كُنْتُ بِهَا في «مَعْرَةَ النُّعْمَانِ» ، ففتحتُ موضعه لأستخرجه ، فانخر  
إلى مغارة ، فأنزلتُ إليها إنساناً ظناً أَنَّهُ مُطْلَبٌ (١) ، فوجدتُ  
مَغَارَةً كَبِيرَةً ، ولم نجد فيها شيئاً ، ورأيتُ في الحائط صورةَ بَقَّةٍ  
فمن ذلك اليوم كثر البقُّ في «معرة النعمان» .

وذكر أهل «المرة» أَنَّ حَيَاتَهَا لَا تَوْدِي إِذْ (٢) لدغت كما تؤذ  
غيرُها .

وقال كمال الدين (ابن العديم) (٣) : سمعتُ لإبراهيم (٤) بن [أبي] (٥)  
الفهم رئيس «المرة» يقول : «إنَّ العمود القائم في مدينة «المرة» هو طِلْسَمُ  
الحَيَاتِ (٦) ، وهذا العمود قائمٌ مُسْتَقَرٌّ على قاعدة يزبرة حديدٍ في  
وسطه ، يميله الإنسان فيميل ، وكذلك (٧) حاله مع الريح القويَّة ويضرب  
الناس تحته إذا مال الجوز واللوز فينكسر » . (٨)

[٤٦ ب] / وفي ذيل «جبل بني عُلَيْسِم» (٩) قرية يُقالُ لها : «نحلة» (١٠) فيها

(١) مطلب : بميد «أساس البلاغة» : مادة : طلب .

(٢) (٢) ل، ب : إذا - ما أثبت من : د

(٣) ساقطة من : د

(٤) إبراهيم بن أبي الفهم - رئيس المرة . - لم أقف على ترجمته -

(٥) ساقطة من : ل، ب . الكلمة من «الدر المنتخب» : ١٣٠ هـ و «تاريخ المرة» : ١ / ٨٠ هـ

(٦) ب : الحياة

(٧) في : «الدر المنتخب» : ١٣٠ هـ : «وكذلك تعمل فيه الريح القويَّة ، وإذا مال يضع

الناس تحته الجوز واللوز فينكسر» .

(٨) «تاريخ المرة» : ٨٠ هـ .

(٩) «جبل بني عليم» هو جبل الزاوية نفسه ، بل هو جبل أريحا

«زبدة الحلب» : ٢ / ٦٦ الحاشية (٤) هـ .

(١٠) «نحلة» قرية تتبع إدارياً ناحية مركز أريحا في منطقة أريحا في محافظة إدلب عدد

سكانها ( ١٠٣٠ نسمة ) ( ( إحصاء عام ١٩٧٠ م ) )

و الدليل الهجائي للندن والقرى والمزروع في القطر العربي السوري : ٣٤٧ هـ

مقابر يشاهد [عليها] (١) نور (٢) في الليل ، فإذا قصدتها القاصد وقرب منها لا يشاهد شيئاً من النور أصلاً . وقد شاهدت ذلك دفعات (٣) . وعلى هذه المقابر كتابة بالرومية . وحكى القاضي بهاء الدين أبو محمد (٤) الحسن بن إبراهيم ، ابن الخشاب - رحمه الله - أن الأمير سيف الدين علي (٥) بن قليج (٦) النوري أمر بأن تُنقل تلك الكتابة ، ودفعها إلى بعض علماء الروم بحلب فترجمها وكان فيها (٧) : « هذا النور موهبة من الله العظيم لنا ، أو ذكر كلاماً نحوه هذا ، وفيه زيادة (٨) عليه » . وقرأت في « تاريخ كمال الدين أبي القاسم عمر المعروف بابن العديم » (٩) قال : حضرت (١٠) بقلعة الراوندان (١١) عند الملك الصالح أحمد (١٢)

(١) ساقطة من ب

(٢) في « الدر المنتخب : ١٣٠ » : « نور ساطع في الليل ، فإذا قصدتها قاصد ، وقرب منها اختفى عنه النور فلا يرى شيئاً من النور أصلاً » .

(٣) وتمة النص في « الدر المنتخب : ١٣٠ » : « وهذا أمر شائع ذائع مستفيض »

(٤) ساقطة في ل ، ب - والتكملة من : د

(٥) « الأمير سيف الدين علي بن قليج النوري » - صاحب عجلون - المتوفى سنة (٦٤٤ هـ)

« المختصر : ١٧٥ / ٣ »

(٦) د : قليج

(٧) في « الدر المنتخب : ١٣٠ » : « وكان منها » .

(٨) ل ، ب : زيارة - وما أثبت من : د

(٩) ب : « تاريخ كمال الدين ابن العديم » - وما أثبت من : ل ، د - « تاريخ ابن

العديم » هو « بغية الطلب في تاريخ حلب » .

(١٠) ب : حفرة

(١١) « قلعة الراوندان » : قلعة حصينة ، وكورة معشبة مشجرة ، من نواحي حلب

« معجم البلدان : ١٩ / ٣ »

(١٢) هو « الملك الصالح أحمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي » مولده سنة

(٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م) عهد إليه أبوه بالسلطنة بعد أخيه الصغير العزيز محمد ، وفوض

إلى الأتابك طغرل - مدير حلب - الشفر وبكاس في سنة (٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م)

فسار من حلب وملكهما ، وأضاف إليه الروج ، وممرة مصرين . ثم انتزع الشفر وبكاس

في سنة (٦٢٤ هـ / ١٢٢٦ م) وعوضه عنتاب والراوندان « شفاء والقلوب : ٣٤٢ - ٣٤٣ »

ابن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، فحكى  
لي أن عنده بعمل الراوندان قرية ، وأشار بيده نحو الغرب ، وقال :  
« هي في ذلك المكان ، وأنه (١) يُشَاهَدُ فيها نورٌ ساطعٌ لِمَا في ليلة (٢)  
الجمعة أو في ليلة سواها ، ينظر إليه من كان خارجاً عن القرية ، حتّى  
إذا قصدها وقرب منها لم يَرَ [منه] (٣) شيئاً .

### ذكر الحمّات التي ينتفع بمائها في أعمال حلب

منها :

- حمّة بالسحنة من أعمال «قنسرين» ، ماؤها في غاية الحرارة  
ينتفعون بها (٤) من البلغم والريح والجرب .
- وبناحية العمق (٥) حمّة أخرى قال ابن [أبي] (٦) يعقوب  
في كتاب « البلدان » .
- وبكورة الجومة (٧) من أعمال قنسرين عيونٌ كبريتية تجري إلى حمّة .
- والحمّة بقرية يُقال لها جندراس (٨) ، ولها بنيانٌ عجيب  
معقودٌ بالحجارة يأتيها الناسُ من كل الآفاق ، فيسبحون فيها للعِلل  
التي تصيبهم ، ولا يُدْرى من أين يجيءُ ماؤها ولا أين يذهب .

(١) ب : وان

(٢) ل ، ب : الليلة

(٣) التكملة من « الدر المنتخب : ١٣١ » .

(٤) ب : به

(٥) « العمق » : « كورة بنواحي حلب بالشام الآن ، وكان أولاً من نواحي أنطاكية ،  
ومنه أكثر ميرة أنطاكية »

« معجم البلدان : ١٥٦ / ٤ »

(٦) في ب : بن يعقوب — وما أثبت في : ل وهو احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر  
اليقوي المتوفى بعد سنة (٢٩٢ هـ) الأعلام : ٩٥ / ١

(٧) « الجومة » من نواحي حلب . « معجم البلدان : ١٨٩ / ٢ »

(٨) « جندراس » — لعلها هي القرية التي يطلق عليها الآن « جنديرس » وهي مركز ناحية  
في منطقة عفرين في محافظة حلب عدد سكانها إحصاء ١٩٧٠ م ( ٢٢٤٣ نسمة ) .  
« الدليل الهجائي لمدن والقرى في القطر العربي السوري : ٥٧ » .

## طَرَفٌ

مِمَّا وَجِدَ مَكْتُوبٌ عَلَى أَحْجَارٍ وَغَيْرِهَا بِأَعْمَالٍ حَلْبُ وَنَوَاحِيهَا ،  
رَأَيْتُ لِحَاقِهَا بِهَذَا الْبَابِ ، لِيَكُونَ فِيهِ تَذَكُّرَةٌ لِمَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ ،  
وَتَبَصُّرَةٌ لِمَنْ شَاقَّتْهُ الْمَطَالَعَةُ إِلَيْهِ :

— وَجِدَ (١) بِقَيْسَرِينَ حَجَرٌ مَزْبُورٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ :

إِذَا كَانَ الْأَمِيرُ وَصَاحِبَاهُ  
وَقَاضِي الْأَرْضِ يَدْخُلَانِ (٢) فِي الْقَضَاءِ

فَوَيْلٌ لِلْأَمِيرِ وَصَاحِبَيْهِ  
وَقَاضِي الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي (٣) السَّمَاءِ (٤)

— / وَنُبِّشَ قَبْرٌ بِأَنْطَاكِيَّةِ ، فَأَصِيبَتْ فِيهِ صَفِيحَةٌ (٥) نَحَاسَ ، [ ٤٧ أ ]  
فِيهَا مَكْتُوبٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، فَأَتَوْا بِهَا إِلَى إِمَامِ أَنْطَاكِيَّةِ ، فَبَعَثَ إِلَى رَجُلٍ  
مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَرَأَهُ فَلِذَا فِيهِ : « أَنَا عَوْنُ بَنِ أَرْمِيَا ، النَّبِيِّ ، بَعَثَنِي رَبِّي  
إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ [تَعَالَى] (٦) فَأَدْرَكَنِي فِيهَا أَجَلِي ،

(١) ل ، ب : وَوَجِدَ .

(٢) ب : رَهْن — وَأَدْعَى فِي الْأَمْرِ ، وَدَاهَن : صَانِعٌ وَلَا يَنْ .

(٣) د : قَاضِي السَّمَاءِ — ل ، ب : قَاضِ السَّمَاءِ .

(٤) جاء في « كِتَابِ الرُّوحِ الْمَطَّارِ : ٤٧٣ — ٤٧٤ » : « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَجَدَ فِي  
حَجَرٍ فِي قَيْسَرِينَ مِنْ مَزْبُورٍ بِالْعِبْرَانِيَّةِ :

إِذَا جَارَ الْأَمِيرُ وَصَاحِبَاهُ

فَوَيْلٌ ، ثُمَّ وَيلٌ ، ثُمَّ وَيلٌ

(٩) ب ، ل : صَحِيفَةٌ — مَا أَثْبَتَ مِنْ : د .

(٦) التَّكْمَلَةُ مِنْ : د

وسينبشني أسودٌ في زمان [أمة] (١) أحمد. - وكان الذي نبشهُ أسود (٢). -  
كذا حكاه كمال الدين بسنده .

- ورؤي عن ابن عباس - رضي الله عنهما (٣) - أن الكثر (٤)  
الذي جاء [ذكره] (٥) في « القرآن » كان بأنطاكية (٦) ، وهو لوحٌ  
من ذهب (٧) مكتوبٌ في أحد جانبيه (٨) : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،  
الْوَحِيدُ الصَّمَدُ ( لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا  
أَحَدٌ ) » (٩) .

وكان في الجانب (١٠) الآخر : « عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ

---

(١) ساقطة من متني ل ، ب ، ومستدركة بكلا الهامشين

(٢) لم أتمكن من عزو هذا القول لمصدره

(٣) ب : عنها .

(٤) إن الكثر الذي جاء ذكره في « القرآن الكريم » بقوله تعالى :

( وأما الجدار فكان لفلين يتيمن في المدينة وكان تحت كثر لهما وكان أبوهما  
صلحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كثرهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري . )  
« سورة الكهف : ١٨ / ٨٢ -ك- البضاوي- فهو في أحد الأقوال : « أنه كان ذهباً وفضة » : وفي  
قول ثان : « كان لوحاً من ذهب : وفي قول ثالث : « كثر علم » . « زاد المسير :  
١٨١ / ٥ » .

(٥) ساقطة من : ب

(٦) « زاد المسير : ١٧٥ / ٥ » و « أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣٩٨ » ،  
و « مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي : ٣٠٥ / ٢ » .

(٧) روى ذلك عطاء عن ابن عباس . قال ابن الأنباري : « فسمي كثرأ من جهة الذهب ،  
وجعل اسمه هو المقلب » زاد المسير : ١٨١ / ٥ .

(٨) ل ، ب : احد جانبه

(٩) « سورة الإخلاص : ١١٢ / ٣ ، ٤ - ك » .

(١٠) ب : جانبه



يفرح ، وعجباً لِمَنْ [أيقن] (١) بالنار كيف يضحك؟! (٢) ، وعجباً لِمَنْ  
 رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم هو يطمئن إليها ، وعجباً لِمَنْ  
 أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل! (٣) .  
 وقد ورد فيما كان مكتوباً على اللوح خلاف بين المفسرين ،  
 هذا الذي ذكرناه أتمه .




---

(١) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة من : د

(٢) ب : تضحك

(٣) جاء النص في « زاد المسير في علم التفسير : ١٨١ / ٥ » كالتالي :

« عجباً لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ! عجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك ؟! عجباً  
 لمن يؤمن بالموت كيف يفرح ؟! عجباً لمن يوقن بالرزق كيف يتمب ؟! عجباً لمن يؤمن  
 بالحساب كيف يففل ؟! عجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ؟! أنا الله  
 لا إله إلا أنا ، محمد عبدي ورسولي »

وفي الشق الآخر :

« أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ، خلقت الخير والشر ، فطوبى لمن  
 خلقت الخير وأجرته على يديه . والويل لمن خلقت الشر وأجرته على يديه » - رواه  
 مطاوع عن ابن عباس .

وانظر النص أيضاً في « تفسير البضاوي : ٣٩٩ » وفي « تفسير النسفي : ٣٠٧ / ٢ »



## الباب الرابع عشر

في (ذكر) (١) ما بياطن حلب وظاهرها من الحمامات

حمامات باطن حلب - حمامات النور بحلب - ذكر الحمامات  
التي بظاهرها - الحمامات التي بالمقام - الحمامات التي  
بالياروقية - الحمامات التي خارج باب أنطاكية - الحمامات  
التي بالحلبة - الحمامات التي بالبساتين - الحمامات التي خارج  
باب الجنان - الحمامات التي بالرمادة -

---

(١) سابقة من : ل



في (ذكر) (١) ما باطن حلب وظاهرها من الحمامات

فيمّا في باطنها :

—الحمام الجديد .

—الحمام السلطانية بباب أربعين .

—حمامان بالمعلقة .

—حمامان لمحيي الدين ابن العديم .

—حمامان للناصح .

—حماما (٢) الفوقاني .

—حمام أنشأه القاضي جمال الدين .

—حمام حسام الدين بباب أربعين .

—حمام الواساني .

—حماما علي<sup>١</sup> بالمديقة (٣) .

—حماما السّت .

—حماما (٤) الحدادين .

— [ حمام القبة ] (٥) .

---

(١) ساقطة من ل

(٢) ب : حمامان

(٣) ل ، ب : حماما عل المديقة — ما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : حمام الحدادين — وما أثبت من : د

(٥) ساقط من ل ، ب — والتكلمة من : د

- حمام الزجاجين أنشأه ابن المعجمي .
- حماما الساعي (١) .
- حمام (٢) بدرب أتابك .
- حمام العفيف برأس الدلبة (٣) .
- حماما الشريف .
- حمام الوزير (٤) .
- حماما الشماس .
- حمام الوالي بالجلوم (٥) .
- حمام (٦) الصفي بالعقبة .
- حماما (٧) الحاجب .
- [ حمام القاضي بهاء الدين بباب العراق ] (٨)
- [ حمام الوالي بباب العراق ] (٩) .
- حمام شمس الدين لؤلؤ .
- حماما (١٠) ابن أبي عصرون .
- حمام العوافي بباب الجنان .

- 
- (١) د : حماما الساعي - ب : حماما البساعي
  - (٢) ب : حماما بدرب اتابك
  - (٣) يلى ذلك في ب : حمام الوالي بالجلوم
  - (٤) ل : حمام الورد - ب : حماما الوزيد - وما أثبت من : د
  - (٥) ل ، د ، وقد سبق ذكره انفاً بالتعليق رقم (٣) السابق
  - (٦) ب : حماما الصفي
  - (٧) ل : حمام الحاجب
  - (٨ ، ٩) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب
  - (١٠) ب : حمام بن أبي عصرون

[٤٧ ب]

- حماما [ابن] أبي حصين .
- حمام حمدان .
- حمام البدر (١) بن ميهمان دار .
- حماما (٢) موغان .
- حمام الشَّحِينَة (٣) برأس التل .
- حمام ابن خترش (٤) .
- حماما السرور .
- حمام (٥) الكاملية .
- حماما (٦) ابن الخشاب .
- حمام ابن العجمي بياحستا .
- حمام [ابن] (٧) الملك المعظم .
- حمام الشريف عز الدين بلرب الخراف .
- حمام إنشاء [ابن] (٨) نصر الله .
- حمامان بلار الزكاة .
- حمام الفسيقة .
- حمام القصية صي (٩) .

- 
- (١) ل ، ب : حمام البدير
  - (٢) ب : حمام موغان
  - (٣) ل ، ب : السحينة
  - (٤) ل ، ب : حرس - وما أثبت من : د
  - (٥) ب : حماما - وما أثبت من ل ، د
  - (٦) ل : حمام ابن الخشاب - وما أثبت من ب ، د
  - (٧) ب : حماما الملك المعظم - وما أثبت من ل ، د
  - (٨) ساقطة من : ب - والتكلمة من ل ، د
  - (٩) ب : القصيصي

—حماما ابن الأيسر .

—حماما السابق .

—حمام برأس التل أيضاً .

—حمام العرائس .

—حمام بالفرائين (١) .

—حمامان بالقلعة .

### حمامات الدور بحلب

—حمام بدار المعظم .

—حمام بدار جمال الدولة (٢) .

—[ حمام ] (٣) بدار شمس [ الدين ] (٤) لؤلؤ .

—حمام بدار علاء الدين طاي بغا .

—حمام بدار الأمير سعد الدين بن الدربوش .

—حمام في آدر (٥) بني الخشاب .

—حمام بدار ظفر (٦) بباب أربعين .

—حمام بدار علاء الدين بن الناصح بالتنايرين (٧) .

—[ حمام بدار سيف الدين أحمد بن الناصح برأس درب الخراف ] (٨)

---

(١) د : الفرائين

(٢) ب : الدين

(٣) ، (٤) ساقط من ل ، ب — والتكلمة من : د

(٥) ب : دار

(٦) ب : ظفر

(٧) ل : بالتنايرين — ب : بالتناير — وما أثبت من : د

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — والتكلمة من : د



- حمام بدار سيف الدين علي بن قليج .
- حمام بدار عماد الدين [أخيه] (١) .
- حمام بدار بدر الدين الوالي .
- حمام بدار الشريف الزجاج بقلعة الشريف .
- حمام بدار نظام الدين الوزير في باب النصر .
- حمام بدار أتابك .
- حمام بدار جمال الدولة لإقبال الظاهري .
- حمام بدار صارم الدين أزبك الظاهري .
- حمام بدار حسام الدين علي بن بهاء الدين أيوب .
- حمام بدار الصاحب جمال الدين (٢) الأكرم .
- حمام بدار الرئيس صفى الدين طارق .
- حمام بدار شهاب الدين بن علم الدين .
- حمام بدار الملاك الرشيد .
- حمام بدار الأمير سيف الدين بكتوت العزيزي (٣) .
- حمام بدار صاحب شيزر .
- حمام بدار نجم الدين الجوهري .
- حمام بدار ابن بقا (٤) .
- حمامان بدار عماد الدين عبد الرحيم ابن العجمي .
- حمام بدار الجمال عثمان ابن العجمي .

(١) ساقطة من ل ، ب — والتكلمة من : د

(٢) من ل ، ب : ابن الأكرم — وما أثبت من : د ، وعن « الأعلام : ٣٣/٦ » .

(٣) ل : العزيزي ، ب : العزيزي — وما أثبت من : د

(٤) ب : دقا ، ل : يقا — وما أثبت من : د .

- حمام بدار عز الدين الحموي .
- حمام بدار قمصر في درب العدول(١) .

### ذكر الحمامات التي بظاهرها

- التي منها بالحاضر :
- حماما السوق .
- حماما الركن .
- حمام الكاملية .
- حمام(٢) الإدريسي .
- حمام ابن الدُّزْمِش .
- حماما القاضي .
- حماما أسد الدين .
- حماما(٣) بني عصرون .
- حمام ابن الدُّزْمِش(٤) بحارة الحوارنة .
- حمام الخان .
- حمام الشهاب داود ،
- حمام ابن العسقلاني .
- حمام انبدوية .
- حمام مدرسة بُندُق .

---

(١) ل ، ب : العدل - وما أثبت من : د

(٢) ب : حماما الادريسي

(٣) ب : حمام بني عصرون

(٤) ب : ابن الرمس

- حمام / إنشاء ابن سلاح دار .
- حمام الجوهري (١) إنشاء سعد الدين بن الدريوش (٢).
- حمام قرب دار ابن (٣) الكردي .
- حماما (٤) سوق التبن (٥) بالرابية .
- حمام الظاهرية (٦) .
- حمام طمان بالظاهرة .
- حمام البغراسي (٧) بالظاهرة .
- [ حمام بجسر الأنصاري ] (٨) .

#### الحمامات التي بالمقام (٩)

- حمام شيل الدولة .
- حمام النقيب .
- حمام أمير جاندار .
- حمام الخادم (١٠) .

- 
- (١) ب : الجوهري
  - (٢) ب : الدريوش
  - (٣) من ل ، ب - د : حبيب الكردي
  - (٤) ب : حمام
  - (٥) ل ، ب التين - وما أثبت من : د
  - (٦) ل : الطاهرية
  - (٧) د : البغراسي
  - (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب - والتكلمة من : د
  - (٩) ل ، ب : بالمفاخر - وما أثبت من : د
  - (١٠) ل ، ب : للخادم - وما أثبت من : د

- حمام الملك المعظم .
- حمام فخر الدين الوالي .
- حمام أمير حاجب .
- حمام قيصر .
- حمام حسام الدين طُرُنْطاي العزيزي (١) .
- حمام العميد يوسف .
- حمام (٢) وقف المدرسة [ الظاهرية ] (٣) .

#### الحمامات التي بالباروقية

- حمام الملك الظافر .
- حمام عز الدين ميكائيل .
- حمام ابن سنُقُري (٤) .

#### الحمامات التي في (٥) [ خارج ] (٦) باب (٧) أنطاكية

- حمام الجسر .
- حماما قيصر (٨) .
- حمام الحافظي .
- حمام الزنكاني (٩) .
- حمام عريف الصاغة .

- 
- (١) ل ، ب : العزيزي - وما أثبت من : د  
 (٢) ل : مصوبة : حماما - وما أثبت من ب ، د  
 (٣) ساقطة في ل ، ب - وما أثبت من : د  
 (٤) ل : سنُقري - ب سنُقري - وما أثبت من : د  
 (٥) ساقطة من متن ب ومستدركة بالهامش - وساقطة من : د  
 (٦) ساقطة من ل ، ب - وما أثبت من : د  
 (٧) ب : يباب  
 (٨) ب : حمام قيصر  
 (٩) د : الزنكاني - وما أثبت من ل ، ب

## الحمامات التي بالحلبه

- حماما الشهاب ابن العجمي .
- حمام فخر الدين لياس .
- [ حمام حاج محمد ] (١) .

## الحمامات التي بالبساتين

- حمام بيستان تحت مشهد الدكة (٢) .
- حمام بيستان ابن ثليل (٣) الذهب .
- حمام بيستان (٤) مشهد الحسين — رضي الله عنه (٥) —
- حمام بيستان شمس الدين خضر بن الوالي .
- حمام بيستان الوزير ابن حرب .
- حمام بيستان المضيق تعرف (٦) بابن حسون .
- حمام بيستان النقيب محمد بن صدقة بالخنافية .
- حمام بيستان (٧) الملك .
- حمام بالخنافية أيضاً .
- حمام بيستان ابن عبد الرحيم .

---

(١) ما بين العاصرتين ساقط من ل ، د — وما أثبت من : ب

(٢) ل : التكية — وما أثبت من ب ، د .

(٣) ل ، ب : بلبل — وما أثبت من : د

(٤) د : حمام بستان مشهد الحسين

(٥) د : عسم

(٦) ب : يعرف

(٧) د بستان الملك .

- حمام بيستان(١) الأزرق .
- حمامان (٢)بيستان تاج الملوك المعروف بالناصح .
- حمام بيستان الرئيس صفى الدين طارق .
- حمام بيستان ابن حرب المنتقل إلى قرطابا(٣) .
- حمام بيستان الوالي .
- حمام بيستان جمال الدولة .
- حمام بيستان شمس [ الدين ] (٤) لؤلؤ .
- حمام [ بيستان ] (٥) الشريف .
- حمام بيستان(٦) بكتاش والي القلعة(٧) .
- حمام بيستان(١) فخر الدين ابن الخشاب .
- حمام بيستان(١) كافي اليهودي بالهزارة .
- حمامات(٨) ثلاثة ببساتين السلطان .

#### الحمامات التي خارج باب الجنان(٩)

- حمام المساطيح .
- حمام ابن السروجي(١٠) .

[ ٤٨ ب ]

- 
- (١) د : بستان الأزرق .
  - (٢) ل : حماما بيستان - ب : حمام بيستان ياج الملوك - د : حماما بيستان
  - (٣) ل ، ب : قرطابا - وما أثبت من : د
  - (٤) ساقطة من ل ، ب - والتكملة من : د
  - (٥) ساقطة من ل ، ب - في : د : حمام بستان الشريف .
  - (٦) د : بستان بكتاش
  - (٧) ل ، ب : قلعة - وما أثبت من : د
  - (٨) ل ، ب : حماما - وما أثبت من : د
  - (٩) ساقطة من متن ب - وقد جاء في الاستدراك في الهامش : الختان - وما أثبت من ل ، د
  - (١٠) ب : ابن السرجي

- حمام الجسر .
- حمام المضيق .
- حمام الدربوش .
- حمامان بالهزارة .

### الحمامات التي بالرّماة

- حمام الملاح .
- حماما(١) فخر الدين الوالي .
- حماما(٢) جمال الدولة .
- حمام بدر الدين بن أبي الهيجاء .
- حمام بهاء الدين بن أبي الهيجاء .
- حمام فخر الدين أخى شمس الدين لؤلؤ .
- حمامان بياقوسا ، أحدهما لابن أبي الحصين ، والأخرى تعرف بالمغارة .

وبدار فخر الدين الوالي [حمام] (٣) .  
وهذه الحمامات التي ذكرتها ، بحسب(٤) ما وصل إليه عالمي ،  
وفارقت عليه بلدي ، في سنة سبع وخمسين وستمائة ، وهي على هذه  
الكثرة كانت لا تكفي(٥) لمن(٦) بجلب . ولقد بلغني أنّها في العصر الذي

- 
- (١) ب : حمام فخر الدين والتكملة من : د .
  - (٢) ب : حمام جمال الدولة
  - (٣) ساقطة من ل ، ب — والتكملة من : د
  - (٤) في هامش ، ب : بحسب البركة
  - (٥) ل ، ب : لا تكلف
  - (٦) د : من

وضعتُ فيه هذا الكتاب دون العشرة . ( إنَّ في ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ) (١)  
(لن) (٢) يتفكر أو يخشى ، وتذكُّرٌ يتحقَّق بها القدرة (٣) على الفناء (٤)  
بعد الإنشاء (٥) .

---

(١) سورة النازعات : ٧٩ / ٢٦ - ك .

(٢) من ب - وساقطة من ل

(٣) ل ، ب : القدر

(٤) ب : الفناء

(٥) ب : الانشاء ، ومصححة بالهامش الإنشاء - د : المنشأ .



## الباب الخامس عشر

في ذكر نهريها وقنيتها الداخلة إلى البلد



## في ذكر نهرها وقنيّتها (١) الداخلة إلى البلد

«نَهْرُ قَوَيْقَ» (٢): له مخرجان شاهدتهما (٣). وبين حلب وبينهما أربعة وعشرون ميلاً ، أحدهما في قرية يقال لها «الحسينية» ، بالقرب من «عزاز» ، يخرج الماء من عين كبيرة فتجري في نهرٍ ويخرج بين جبلين حتى يقع في الوطأة التي قبليّ الجبل الممتدّ من بلد «عزاز» شرقاً وغرباً . والمخرج الآخر يجتمع من عيون ماءٍ من «سنياب» (٤) ، ومن قري حولها ، كلّها من بلد «الراوندان» ، فتجتمع مياه تلك الأعين ، وتجري في نهرٍ يخرج من فم فجّ (٥) «سنياب» (٦) فيقع في الوطأة المذكورة ، ويجتمع (٧) النهران فيصيران نهرأً واحداً في بلد «عزاز» ، وهو «نهر قويق» . ثم يجري إلى «دابق» (٨) ، ويمرّ بمدينة «حلب» ، وتمدّد عيون قبل وصوله إليها ،

(١) ل ، ب : قنيّتها

(٢) ل : قولق

(٣) ل ، ب : شاهدتهما - وما أثبت من : د - جاء في « الدر المنتخب : ١٣٤ » : « قال » ابن شداد : « أما نهرها فاسمه نهر قويق يعني تصغير قاق ، له مخرجان شاهدتهما » .

(٤) ل ، ب : سنياب - وما أثبت من د - وجاء في « الروض المعطار : ٤٨٦ » « قويق » : نهر حلب ، وينبعث من قرية سنياب . وفي « معجم البلدان ٤ / ٤١٧ » : سيات وقال : سألت عنها بحلب فقالوا : لا نعرف هذا الاسم ، إنما مخرجه من شاذر .

(٥) « الفج » وهو الطريق الواسع بين جبلين .

(٦) ل : وتجتمع .

(٧) « دابق » : قرية يحلب ، من عزاز ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ ، عندها مرج مشعب نزه ، كان ينزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر المصيصة « مراصد الاطلاع :

٢ / ٥٠٣ .

وكذلك بعد أن يتجاوزها، وتمتدّه «العَيْن المباركة» (١) فيقوى ، وتدور به الأرحاء ، وأول هذه الأرحاء بقرية (٢) «مَالِد» من شمالي [ حلب ، ويستقي في طريقه مواضع كثيرة حتى ينتهي إلى ] (٣) قِنْسَرِين . ثمَّ يمرُّ إلى «المطخ» فيغض في الأجم .

وحكى جماعة أن نهر «قُوق» يغض في «المطخ»، ويخرج إلى «نجيرة أفامية» ، وأن «قُوق» إذا مدَّ في الشتاء حمر ماء «بحيرة أفامية» ، فاستدلُّوا / [ ٤٩ أ ] بذلك على ما ذكره .

والمسافة بين مغضيه و«أفامية» مقدار أربعة عشر ميلاً .

[ وقال أبو زيد البلخي (٤) في «تاريخه» (٥) : ومخرج نهر حلب من حدود دابق ، دون حلب بثمانية عشر ميلاً ] (٦) ، ويغض في أجمة أسفل حلب ، (٧)

وقال ابن حوقل (٨) النصيبيني، فيما وقفت عليه فيه : ولها

(١) في « الدر المنتخب : ١٣٥ » : عين المباركة

(٢) د : قرية مالد

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب - والتكملة من : د

(٤) « أبو زيد البلخي » هو أحمد بن سهل ، أحد الكبار الأفاضل من علماء الإسلام ، ولد في إحدى قرى بلخ سنة ( ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م ) وساح سياحة طويلة . كان يقوم بالكتابة لحاكم تخوم بلخ ، فكان يعيش منها إلى أن مات في بلخ سنة ( ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م »  
« الأعلام : ١ / ١٣٤ » .

(٥) « البدء والتاريخ » ٥٩ / ٤ .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب - والتكملة من : « البدء والتاريخ : ٤ / ٥٩ »

(٧) « البدء والتاريخ : ٥٩ / ٤ »

(٧) « ابن حوقل » : هو محمد بن حوقل البغدادي الموصل ، أبو القاسم : رحالة ، من علماء البلدان توفي بعد سنة : ( ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م ) . « الأعلام : ٦ / ١١١ » .

— يعني حلب — وادٍ يُعرَفُ بأبي الحسن (١) قُوَيْقٍ، وشُرْب (٢) أهلها  
مته ، وفيه قليل طفس (٣) .

وذكر الحسن (٤) بن أحمد المهلبى في كتاب «المسالك والممالك» (٥)  
الذي صنعه للعزیز (٦) الفاطمي ، لَمَّا ذكر حلب ، قال : « وشرب  
أهلها من نهرٍ على باب المدينة ، يُعرَفُ بِقُوَيْقٍ ، ويكنيه (٧) أهل  
الخلاعة أبا الحسن » .

---

(١) ب : ابى الحسن القرشي قويق .

(٢) ل : وشرف — ب : واشراف أهلها منها .

(٣) ل : ظفر — ب : حفر — وما أثبت من د — والنص في « صورة الأرض : ١٦٣ » :  
وشرب أهلها من نهر بها يعرف بأبي الحسن قويق ، وفيه قليل طفس . — و « الطفس » :  
الدرن ، القذر .

(٤) في « كشف الظنون : ٢ / ١٦٦٥ » : « الحسين بن أحمد المهلبى ( المتوفى سنة  
٨٣٨٠ ) ونقل عنه ذلك الأستاذ عمر رضا كحالة في « معجم المؤلفين : ٣ / ٣١٤ » .  
وذكره الدكتور زكي محمد حسن : « الرحالة المسلمون في العصور الوسطى : ٤٤ » باسم  
الحسن بن محمد المهلبى . — وأتى على ذكره كراتشكوفسكي في كتابه . « تاريخ الأدب  
الجغرافي العربي : ١ / ٢٣٠ » وانظر كتاب المهندس الدكتور أحمد سوسة « الشريف  
الإدريسي في الجغرافية العربية : ١ / ٧٤ » وهو فيهما : المهلبى ، الحسن بن أحمد ( أو  
محمد ) .

(٥) جاء في « تاريخ الأدب الجغرافي : ١ / ٢٣٠ » : « وضع الحسن بن أحمد ( أو محمد )  
المهلبى وصنفه أي — كتاب المسالك والممالك — للخليفة الفاطمي العزيز ( ٣٦٥ — ٣٨٦ هـ —  
٩٧٥ — ٩٩٦ م ) ولذا فكثيراً ماورد اسم الكتاب بعنوانه المختضب « العزيزي » . ل ،  
ب : والمسالك وللمالك .

(٦) « العزيز الفاطمي » هو أبو منصور نزار بن المعز أبي تميم معد الفاطمي . ولد في  
١٤ المحرم سنة ( ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م ) وتوفي في ٢٨ رمضان سنة ( ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م )  
« معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١ / ١٤٤ ، ١٤٦ » .

(٧) ل ، ب وتكنيه

وقال أبو الحسين بن المنادي (١) في كتابه المسمّى بـ «الحافظ» (٢) :  
 «مخرج قُوتِق ، مِن قرية تدعى «سِنِيَاب» على سبعة أميالٍ من  
 «دَابِق» (ثم) (٣) يمر إلى «حلب» ثمانية عشر ميلاً ، (ثم إلى مدينة  
 «قنسرين» اثني عشر ميلاً ، ثم إلى «المرج الأحمر» اثني عشر ميلاً (٤)  
 ثم يفيض في الأجمة» (٥) . فمن مخرجه إلى مغيبه اثنان وأربعون  
 ميلاً ، و«المرج الأحمر» هذا هو المعروف الآن بمرج تل السلطان ،  
 وإنما عُرِفَ بِتِلِّ السُّلْطَانِ (٦) لأنَّ السُّلْطَانَ أَلْبَ أَرْسَلَانَ السُّلْجُوقِ  
 (نزل) (٧) في خَيْصَمٍ بِهِ مُدَّةٌ ، فَتُنَسَبُ إِلَيْهِ .

جاء عن بعض المفسرين في قوله تعالى : ( إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ  
 أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ) (٨) كان ذلك على نهر بحلب (٩) يقال له  
 «قُوتِق» .

- 
- (١) «ابن المنادي» هو المحدث الحافظ المقرئ أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن المنادي البغدادي ، مفيد العراق ، صاحب الكتب . كان صلب الدين ، شرس الأخلاق ، مات في المحرم سنة (٩٣٦ هـ / ٩٤٧) وله ثمانون سنة إلا سنة .  
 ملخصة عن : «تذكرة الحفاظ - الذهبي - : ٣ / ٨٤٩ ، ٨٥٠» .
- (٢) «كتاب الحافظ» : لم أقف على ذكر له في المراجع التي تحت يدي
- (٣) جاء في «كتاب الروض المعطار : ٤٨٦» : «قويق : نهر حلب ، وينبعث من قرية تدعى سنياب على سبعة أميال من دابق . ثم يمر إلى حلب ثمانية عشر ميلاً ، ثم يفيض في الأجمة ويدخل منه إلى البلد في قناة تجري في الشوارع والأسواق والديار ، ومنه شرب أهل المدينة ، ثم يمر إلى مدينة قنسرين عشرين ميلاً ، فمن مخرجه إلى مغيبه اثنان وأربعون ميلاً» .
- (٤) ما بين العاصرتين زيادة عما في «كتاب الروض المعطار : ٤٨٦» .
- (٥) «كتاب الروض المعطار : ٤٨٦» .
- (٦) «تل السلطان» : «موضع بينه وبين مدينة حلب مرحلة ، نحو دمشق ، وفيه خان يعرف بالفندق للقوافل» . «مرصد الاطلاع : ١ / ٢٧١» .
- (٧) ساقطة من ل - والتكلمة من : ب
- (٨) «آل عمران : ٣ / ٤٤ - م -» .
- (٩) ب ، د : حلب - وما أثبت من : ل

أحسن ما وصّف به من ( الشعر ) (١) قول أبي بكر أحمد بن  
محمد الصنوبري في القافية ، وهي ( هذه ) (٢) :

« قُوَيْتُ لَهُ عَهْدٌ لَدَيْنَا وَمِيثَاقُ  
وَهْدِي الْعُهُودُ (٣) وَالْمَوَائِقُ أَطْوَاقُ

نَفْيِ (٤) الْخَوْفِ أَنَا لَا غَرِيْقَ نَرَى (٥) لَهُ  
فَتَحْنُ عَلَى أَمْنٍ وَذَا الْأَمْنُ (٦) أَرْزَاقُ

وَنَزْهَهُ (٧) أَلَا سَفِينَةً تَمْتَطِي  
مَطَاهُ لَهَا وَخَدُ (٨) عَلَيْهِ وَإِعْنَاقُ (٩)

وَأَنْ لَيْسَ تَعْتَاقُ (١٠) التَّمَاسِيحُ شُرْبَهُ  
إِذَا اعْتَاقَ شَرِبَ (١١) النَّيْلُ [ مِنْهُنَّ مُعْتَاقُ ] (١٢)

(١) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة من : د

(٢) ساقطة من : د .

(٣) هذه القصيدة رواها القاضي أبو عمر عثمان بن عبد الله الطرسوسي عن الصفري .  
قال الصفري : وأنشدني - يعني الصنوبري - لنفسه يصف قويقاً ويحن له ، وهذا مما  
أيدح فيه « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ - الحاشية (١) - » .

(٤) ل : العقود ، وما أثبت من : ب ، د ، و « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ » .

(٥) ل ، ب : ففي الخوف - وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ »

(٥) ل : ترى له - ب : نرى له - في « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ » لا غريق حiale

(٦) ل : : وذا الأمر - ب : وذا الامر - وما أثبت في « ديوان الصنوبري »

(٧) ب : ونزهة

(٨) « الوخد » : الوخد للبعير : الإسراع ، أو أن يرمي بقوائمه كمشي النعام ، أو سعة  
الخطو .

(٩) « الإعتاق » : « اعتنقت الدابة » : سارت سيراً واسماً فصيحاً مسيطراً متداً - « المذكد :  
عق »

(١٠) ل ، ب : يمتاق

(١١) ل : سرب

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب - والتكلمة من « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ »

وَلَا فِيهِ سِلْوَرٌ (١) وَلَوْ كَانَ لَمْ أَكُنْ  
أَرَى أَنَّهُ إِلَّا حَمِيمٌ (٢) وَغَسَاقٌ (٣)

بَلَى يَغْلُنُ التَّسْبِيحَ فِي جَنَابَاتِهِ  
عَلَّاجِيهِمْ (٤) بِالتَّسْبِيحِ مَذْكَرٌ حَذَاقٌ

أَقَامَتْ بِهِ الْحَيَاتَانُ سَوْقًا (٥) وَلَمْ تَزَلْ  
تُقَامُ عَلَى شَطِئِهِ لِطَيْرِ أَسْوَاقٍ

وَسُرْبِلَ بِالْأَرْحَامِ مَثْنَى وَمَوْحِدًا  
كَمَا سَرَبَلَتْ غُصْنًا مِنَ الْبَابِ أَوْرَاقٌ

/ وَفَاضَتْ [عُيُونٌ] (٦) مِنْ نَوَاحِيهِ ذَرْفٌ  
وَلَمَّا تَعَاوَنَهَا جُفُوفٌ وَأَمْسَاقٌ

[٤٩ ب]

هُوَ الْمَاءُ إِنْ يُوصَفُ بِكُنْهِ صِفَاتِهِ  
فَلِلْمَاءِ إِغْضَاءٌ لَدَيْهِ وَأَطْمَاسٌ

---

(١) « السلور » : السمك الجري بلغة أهل الشام - وجاء في المنجد - سُر « السلور

ضرب من السمك من فصيلة السلوريات لا حراشف له - يونانية - .

(٢) « الحميم » الماء الحار . « مفردات الراغب » : « حم » .

(٣) « غساق » : ما يقطر من جلود أهل النار ، قال تعالى : « إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا »

« مفردات الراغب » : غسق »

(٤) ل ، ب : علا جهم - وما أثبت من « ديوان الصنوبري » : ٤٢٣ - و « الملاجم »

ج : « علجوم » وهو الضفدع الذكر

(٥) ل ، ب : شوقا - وما أثبت من « ديوان الصنوبري »

(٦) ساقطة من : ب



فَفِي اللَّوْنِ (١) بِلَوْنٍ ، وَفِي اللَّعْنِ لَوْلُؤٌ  
 وَفِي الطَّيِّبِ قِنْدِيدٌ (٢) ، وَفِي النَّعْمِ دِرْيَاقٌ (٣)  
 إِذَا عَبَّتْ أَيْدِي النَّسِيمِ بِوَجْهِهِ  
 وَقَدْ لَاحَ وَجْهُ مِنْهُ أَبْيَضُ بَرَّاقٌ  
 فَطَوْرًا عَلَيْهِ مِنْهُ دَرَعٌ (٤) خَفِيفَةٌ  
 وَطَوْرًا عَلَيْهِ جَوْشَنٌ (٥) مِنْهُ رَوَّاقٌ (٦)  
 وَلَمْ يَعْدُهُ نَيْلُوفَرٌ (٧) مُتَشَوِّفٌ  
 بِأَرْؤُسِ نَبْرٍ (٨) ، وَالزَّبْرَجَدُ (٩) أَعْنَاقُ  
 لَهُ وَرَقٌ يَعْلُو عَلَى الْمَاءِ مُطْبِقٌ  
 كَأَطْبَاقِ مَدْهُونٍ تَلْتَهِنُ (١٠) أَطْبَاقُ

- (١) ل : ب : لون - وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ » .  
 (٢) « قنديد » صل قصب السكر إذا جمد - معرب - .  
 (٣) « درياق » : لغة في « الترياق » - : دواء مركب اخترعه ماغنيس وتممه أندروماخيس  
 القديم . بزيادة لحوم الأفاعي فيه ، وبها كمل الفرض وهو مسميه بهذا ، لأنه نافع من لدغ  
 الهوام السبعية . « القاموس المحيط - مادة : « ترياق »  
 (٤) ل ، ب ، د : درق - وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ »  
 (٥) « جوشن » : « الدرع » .  
 (٦) ل ، ب : قراق - وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ » .  
 (٧) « النيلوفر » : نبات مائي من فصيلة النيلوفرديات ، ورقه كبير مستدير يعوم على  
 صفحة الماء ، وأزهاره جميلة كثيرة القملات ، تعوم أيضاً - فارسية - « المنجد » .  
 (٨) ب : تميز  
 (٩) « الزبرجد » : ج زبارج : حجر كريم يشبه الزمرد ، أشهره الأخضر -  
 فارسية - « المنجد »  
 (١٠) ل : تلتهن - ب : تامتن - وفي « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ » : يليهن .

وَقَدْ عَابَهُ قَوْمٌ وَكُلُّهُمْ لَهُ  
 عَلَى مَا تَعَاطَوْهُ مِنْ الْعَيْبِ عُشَاقُ  
 يَهَابُ (١) قُوَيْقُ أَنْ يُمَلَّ (٢) فَلَا تَمَّا  
 يُقِيمُ زَمَانًا ، ثُمَّ يَمْضِي فَتَشْتَاقُ (٣)  
 وَقَالُوا : أَلَيْسَ الصَّيْفُ يَلِي لِبَاسَهُ (٤) ؟  
 فَقُلْتُ : الْفَتَى فِي الصَّيْفِ يُفْنِعُهُ طَاقُ (٥)  
 وَمَا الصُّبْحُ إِلَّا آيِبٌ ثُمَّ غَائِبٌ  
 تُوَارِيهِ آفَاقٌ وَتُبْدِيهِ آفَاقُ  
 وَلَا الْبَدْرُ إِلَّا زَائِدٌ ثُمَّ نَاقِصٌ  
 لَهُ فِي تَمَامِ الشَّهْرِ حَبْسٌ وَإِطْلَاقُ  
 وَلَوْلَمْ تَطَاوَلَ (٦) غَيْبَةُ الْوَرْدِ لَمْ تَتَّقُ  
 لِإِلْبِهِ قُلُوبٌ نَائِقَاتٌ وَأَحْدَاقُ  
 وَلَوْ دَامَ فِي الْحُبِّ (٧) الْوِصَالُ وَلَمْ يَكُنْ  
 فِرَاقُ وَلَا هَجْرٌ لَمَا اشْتَقَّ مُشْتَقُ

(١) ب : باب

(٢) ل ، ب : تمل

(٣) ب : فتشتاق .

(٤) في « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ » : ثيابه .

(٥) « الطاق » : ضرب من الثياب بغير جيب « المنجد » .

(٦) أصلها تتطاول ، فحذفت إحدى التائين .

(٧) ل ، ب : حب

وَفَضْلُ الْغِنَى لَا يَسْتَبِينُ لِدِي (١) الْغِنَى  
 إِذَا لَمْ يُبَيِّنْ ذَلِكَ الْفَضْلَ لِإِمْلَاقِ  
 قَوَيْتُ رَسِيلُ الْغَيْثِ يَأْتِي وَيَنْقُضِي  
 وَيَأْتِي (٢) انْسِيَاقًا نَارَةً ثُمَّ يَنْسَاقُ (٣)

\*\*\*

وَلَهُ أَيْضًا :  
 « قَوَيْتُ عَلَى الصَّفَرَاءِ رُكْبَ جِسْمِهِ  
 رُبَاهُ بِهِذَا شَهْدٌ وَحَدَائِقُهُ  
 إِذَا جَدُّ جِدُّ الصَّيْفِ (٤) غَادَرَ جِسْمَهُ  
 ضَبِيلًا (٥) وَلَكِنَّ الشِّتَاءَ يُوَافِقُهُ (٦) »  
 يريد أن أصحاب الأمزجة الصِّفَرَاوِيَّةَ تنحل أجسامهم في الصيف ،  
 ويوافقهم الشتاء . ويريد أن قَوَيْتُ يَقْلُ مَاؤُهُ فِي الصَّيْفِ حَتَّى يَبْقَى  
 حَوْلَ الْمَدِينَةِ كَالسَّاقِيَةِ ، وَرَبَّمَا انْقَطَعَ بَعْضُ السِّنِينَ بِالْكُلِّيَّةِ .  
 وَلِلصَّنَوْبَرِيِّ يَذْكُرُ مَدَّةً فِي الشِّتَاءِ :

(١) ب : اذي

(٢) ل ، ب : ويأتي

(٣) « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ - ٤٢٤ »

(٤) ب : الوصف

(٥) ب : سبيل

(٦) استدرك في هامش ب هذا البيت على الرسم التالي :

إذا جد جد الصيف أبصرت جسمه ضبيلًا ولكن الشتاء يوافقه

قُوَيْتُ إِذَا شَمَّ رِيحَ الشُّتَا  
 أَظْهَرَ (١) تِيهًا وَكَبِيرًا (٢) عَجِييًا  
 / وَنَاسَبَ دَجَلَةَ (٣) وَالنَّيْلَ وَالْ—  
 فَرَاتَ بَهَاءَ (٤) وَحُسْنًا وَطِيًا  
 وَإِنْ (٥) أَقْبَلَ الصَّيْفُ أَبْصَرْتَهُ  
 ذَلِيلًا (٦) حَقِيرًا حَزِينًا كَثِييًا  
 إِذَا مَا الضَّفَادِعُ نَادَيْتَهُ (٧)  
 « قُوَيْتُ ؟ » « قُوَيْتُ ؟ » أَبِي (٨) أَنْ يُجِييًا  
 فَيَأْوِينَ مِنْهُ بِقِيَا كُسيًا  
 — مِنْ طُحْلَبِ الصَّيْفِ ثَوْبًا قَشِييًا  
 وَتَمَشِي الجَرَادَةَ فِيهِ (٩) فَلَا  
 تَكَادُ قَوَائِمُهَا أَنْ تُغْيِيًا (١٠)

(١) - « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ - ٤٢٥ » - ل : طهر - ب : طهر

(٢) ل : وكسيرا - ب : كبيراً

(٣) ل : وجلة .

(٤) ب : نهاء

(٥) ب : واذا

(٦) ب : دليلا

(٧) ب : نادته

(٨) ب : أبى

(٩) ل : الحرارة - ب : الجراداة

(١٠) في « معجم البلدان : ٤ / ١٧ - مادة : « قويق » :

تغوض الجراداة في قمره وتأبى قوائمه أن تغيبا

- والأبيات في : « ديوان الصنوبري : ٤٥١ » -

(٥) أورد محب الدين أبو الفضل محمد ابن الشحنة في كتابه « الدر المنتخب : ١٣٩ - ١٤٠ » في نهر قويق المختارات التالية من شعر الصنوبري ، فأثرت إلحاقها في الحاشية هنا ، استكمالا للفائدة ومناسبتها للموضوع ، وقد لا يكون بعيداً أن تكون أصلا هي من مختارات ابن شداد الذي ينقل عنه المحب ابن الشحنة نقلا حرفياً على الأغلب : يتبع

[ وقال أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن  
الخضير الحلبي :

« مَا بَرَدَى عِنْدِي وَلَا دَجَلَسَتْ  
وَلَا مَجَارِي النَّيْلِ مِنْ مِصْرَ

وما قاله فيه أيضاً :

«أما قويق فارتدى بمصفر  
فكأنه فيما اكتسى من صبغه  
شرق بحمرته الغداة رياضه  
نفخت شقائقها عليه رياضه»  
«ديوان الصنوبري : ٢٥٥»

وللصنوبري فيه أيضاً :

«رياض قويق لا تزال مريضة  
يمارضنا كافوره كل شارق  
لدى الموجان(\*) الاستفادة عنده  
إذا ماطفا النيلوفر الفس فوقه  
حسبت نجوماً مذهبات تتابعمت  
يجاور فيها أحمر اللون أبيضه  
إذا ما الصبا مرت به متعرضه  
مغان على حث الكؤوس محرصه  
مفتحة أجفانه أو منفضه  
فرادى ومثنى في سماء مفضضه

وله فيه أيضاً :

« اليوم يا هاشمي يوم  
عيد في عيدنا قويق  
ما لون الزعفران ما قد  
تذهب أمواجه كخيل  
قبادر الشرب قبل فسوت  
لباسه الطلل والضباب  
وخلقت وجهه السحاب  
لون من مائه التراب  
شقر لها وسطه ذهب  
قد برد السماء والشراب»  
«ديوان الصنوبري : ٤٥٥»

(\*) «الموجان» : هو اسم « قويق » حين يكون تحت جبل « جوشن » لاجواجه في  
ذلك الموضع .

أَحْسَنُ مَرَأَى مِنْ قُوَيْقَ إِذَا  
أَقْبَلَ فِي الْمَدِّ وَفِي النُّجُزِ

يَا لَهْفَتَا مِنْهُ عَلَى نَغْبَةٍ (١)  
تَبِلُ مِنِّْي غُلَّةَ الصَّدْرِ (٢) ،

[وقال] (٣) :

« لِلَّهِ يَوْمٌ مَدَّةٌ فِي صَدْرِهِ  
قُوَيْقَ مَقْصُورٌ جَنَاحِيهِ

مُصَنَّدَلًا يَلْثِمُ مَاءُ الْحَيَا  
مِنْهُ لِمُخْضَرٍّ عِذَارِيهِ (٤) » [

وقد وصفته الشعراء كثيراً لكننا اقتصرنا (٥) على ما ذكرناه،  
لعلمنا أَنَّ الصَّنَوْبَرِيَّ لَا يَشُقُّ غُبَارَهُ فِي وَصْفِ «حَابٍ»، ولا  
[في حاضرها] أو (٦) ماضياً أحداً عداه، ولا يبلغ العُشْرَ (٧) مِنْ مَدَّاهُ .

---

(١) « النِّفَّة » : الجرعة

(٢) « الدر المنتخب : ١٣٩ »

(٣) ساقطة من ل - في ب : غيره ، ما أثبت من « الدر المنتخب : ١٣٩ » .

(٤) نهاية الساقط من : ب .

(٥) ل ، ب : اقتصرناه - وما أثبت من د ، و « الدر المنتخب : ١٤٠ »

(٦) التكملة بقتضيتها السياق .

(٧) ب : اتشعر .

## ذكر القني (١) المتفرعة عن القناة العظمى

هذه القناة ، قيل : هي «عين إبراهيم الخليل» - عليه السلام - وهي تأتي من «حيّان» - قرية شمالي «حلب» (٢) - وقيل : إن الملك الذي بنى «حلب» وزن ماءها ( إلى ) (٣) وسط المدينة وبنى عليها (٤) ، وهي تأتي إلى «مشهد العافية» تحت «بعاذين» (٥) ، وتركب بعد ذلك على بناء مُحْكَم ، رفع لها (٦) لانخفاض الأرض في ذلك الموضع . ثم تَمَرُّ إلى أن تصل إلى «بابلي» (٧) ، وهي ظاهرة في مواضع ، ثم تَمَرُّ في جباب قد (٨) حُفِرَتْ لها إلى أن تنتهي إلى «باب القناة» ، وتظهر في ذلك المكان ، ثم تَمَرُّ تحت الأرض إلى أن تدخل إلى «باب أربعين» . وتنقسم في طرق (٩) متعددة إلى البلد . وقيل : إن الملك الذي بنى (١٠) حلب لمّا انتهت القناة أُعْطِيَ (١١) للصّانع الذي ساق الماء عليها (١٢) مائة ألف دينار .

(١) ب : القني المتفرقة .

(٢) تنمة النص في « الدر المنتخب : ١٤٠ » : « وفيها عين جمع ماؤها وسبق إلى المدينة » .

(٣) ساقطة من ل - في ب : في وسط - وما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب : ١٤٠ »

(٤) ل : وبنى المدينة عليها - ب : وبنى المدينة عليه - وما أثبت من : د

(٥) « بعاذين » من قرى حلب . « مراصد الاطلاع : ٢٠٦ / ١ » .

(٦) ب : بها

(٧) « بابلا » : بكسر الباء وتشديد اللام - مقصور - : قرية بظاهر حلب بينهما نحو

ميل . « مراصد الاطلاع : ١٤٥ / ١ »

(٨) ب : وقد

(٩) ل ، ب : طريق - وما أثبت من : د

(١٠) ل : بنا

(١١) ل : اعطا

(١٢) ب : اليها

ولأهل حلب صهاريج في / دورهم فيها الماء [ منها ] (١) ،  
 إلاّ ما كان من الأمكنة المرتفعة « كالعقبة » و « قلعة الشریف » فإن صهاريجهم (٢)  
 من المطر وكان الذي حفرها أجراها إلى كنيسته (٣) التي جدتها  
 هيلاني ، أم قُسْطَنْطِين (٤) ، وصارت كما قدّمنا مدرسة .  
 وقيل : إنّ القناة دثرت ، وإنّ عبد الملك بن مروان (٥)  
 جدّها في ولايته ، والذي أدخلها إلى حلب الشيخ الأمين بن  
 الفُصَيْصِي (٦) ، الذي تغلب على « قنيسرين » ، ولم يدخلها داره .  
 حتّى لا يقال عنه (٧) : لحظ نفسه .  
 وقد قيل : إنّ هذه القناة إسلاميّة ، والصحيح أنها روميّة وكانت  
 لا تدخل في قديم الزمان إلاّ إلى الجامع فقط .

وفي أيام نور الدين محمود [ بن ] (٨) زنكي أخرج منها قطعة  
 إلى « المطهرة » التي [ هي ] (٩) غربي الجامع بسوق السّلاح ، وعُمِلَ  
 منها قسطل إلى رأس الشّعبيين (١٠) وأخرج نور الدين المذكور قطعة

(١) ساقطة من : ب

(٢) ل : صهاريج - ب : صهاريجه - وما أثبت من : د

(٣) ب : كنيسة هيلاني - « الدر المنتخب : ١٤١ » : الكنيسة التي جدتها هيلانة

(٤) وتمة النص في « الدر المنتخب : ١٤١ » : « التي هي الحلاوية » .

(٥) ب : مروان .

(٦) « الشيخ الأمين بن الفصيصي » : لم أقف على ترجمته في المصادر التي تحت يدي

(٧) تمة النص في « الدر المنتخب : ١٤١ » : « أنه فعل ذلك لحظ نفسه » .

(٨) ساقطة من : ب

(٩) التكملة من « الدر المنتخب : ١٤٢ » .

(١٠) « الدر المنتخب : ١٤٢ » : رأس الشّيبية



أخرى [ منها ] (١) إلى الخشابين ، وساقَ منها [ إلى ] (٢) «الرَّحبة الكبيرة» داخل «باب قنسرين» ، ثمَّ انقطع ذلك كله بعد وفاة نور الدين ، ولم ندرك (٣) من القناة شيئاً (٤) سوى «قسطل الخشابين» فقط (٥) .

فلَمَّا كانت سنة خمس وستمائة سَيرَ الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين إلى دمشق فأحضر صنّاعاً ، وخرج بنفسه وأوقفهم على أصل هذه القناة التي تخرج من «حَيْلان» ، وأمرهم باعتبار الماء الخارج منها و [ اعتبار ] (٦) ما يصل منه إلى حلب فاختبروا (٧) ذلك فرأوا أن مقدار الماء الخارج من أصل القناة مائة وستون إصباعاً (٨) ، ووصل إلى حلب منها عشرون إصباعاً (٩) لا غير ، وضمنوا (١٠) له أن يكفوا جميع سكك (١١) حلب وشوارعها وآدراها ومدارسها ورُبُطَها ، [ وحماماتها ] (١٢) ويفضل منه (شيء) (١٣)

(١) التكملة من : « الدر المنتخب : ١٤٢ » .

(٢) ساقطة من ل والتكملة من : د

(٣) ل ، ب : يدرك

(٤) ب : شيء

(٥) وتمة النص في « الدر المنتخب : ١٤٢ » : « وقد كانت هذه القناة قد سد طريقها

لطول المدة ، ونقص متابعي عيونها »

(٦) التكملة من « الدر المنتخب : ١٤٢ »

(٧) ل ، ب : فاخبروه الصناع - د : فاخبره الصناع - ما أثبت من « الدر المنتخب : ١٤٢ »

(٨) وتمة النص في « الدر المنتخب : ١٤٢ - ١٤٣ » : « ومقدار الداخل إلى حلب

عشرون إصباعاً .

(٩) ل ، ب : عشرون اصبع .

(١٠) ل ، ب : فضمنوا له الصناع انهم يكفوا - د : فضمن له الصناع انهم يكفوا -

ما أثبت من : « الدر المنتخب : ١٤٣ » .

(١١) ل : سلك - ب : مسلك ، وما أثبت من : د

(١٢) ساقطة من : ل ، ب ، د - والتكملة من : « الدر المنتخب : ١٤٣ »

(١٣) ساقطة من : ل ، د - والتكملة من : ب .

كثير يصرفُ إلى البساتين والأراضي . فشرع الملك الظاهر فيها وبدأ  
 أولاً بإصلاح المجرى الذي (١) لها من «حَيْلَان» إلى بلد «حلب» ، وبأشرف  
 ذلك بنفسه (٢) ، وأحضر إليه جميع الأمراء فضربوا خيمهم على  
 سيفها (٣) ، ثم أمر بذرعها (٤) من «حَيْلَان» إلى «باب حلب» فكانت  
 خمسة وثلاثين ألف ذراع ، بذراع النجارين ، وهو ذراعٌ ونصفٌ ،  
 ثم قسم ذلك قطعاً على الأمراء ، وأضاف إليهم صنّاعاً / وفَعَّاةً ،  
 [ ١٥١ ] وحمل إليهم الكلس والزيت [ والحجارة ] (٥) والآجر ، فأصاحت  
 جنيعها ، وكانت منكشفةً لا سقف لها ، فقطع الطَّوَّايِقُ (٧) من  
 الصَّخُورِ الصَّلْبَةِ ، وطبقها جميعها ، إلا مواضع جعلها برسم تنقيتها (٨)  
 وشرب الماء منها ، وأجرى جميع المجرى إلى «باب حلب» في ثمانية  
 وخمسين يوماً (٩) .

ولمّا اتّصلت بالبلد أمر ببناء القساطل (١٠) ، فأَوَّلَ قسطل بناه  
 القسطل الذي على «باب أربعين» تحت «الرباط» الذي بناه الأمير شهاب الدين  
 طغريل ، الأتابك ، من رأس «خندق الروم» ، وصورته حوض طوله

(١) ل ، ب : التي - وما أثبت من : د

(٢) ب : بنفسه

(٣) ب : سيفها

(٤) ب : درعها

(٥) ساقطة من : ل ، ب

(٦) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة عن : د

(٧) ل ، ب : الطواييق ما أثبت من : د

(٨) ل : فقّتها - ب : نفقّتها - وما أثبت من : د

(٩) ب : يوم .

(١٠) وتتمّة النص في « الدر المنتخب : ١٤٣ » : وأجرى الماء فيها حتى عمت أكثر دور  
 البلد ، واتخذ البرك في الدور . ووصل ماء القناة في أيامه إلى مواضع من البلد لم يسمع  
 بوصولها إليها ، حتى أنها سيقّت إلى الحاضر السليمانى .

عشرون ذراعاً في رأسه المشرقي والمغربي قَبْتَان في وسطيهما (١)  
 كالصهريجين (٢) ، لكل واحدٍ منهما أنبوبٌ مقدار الإصبع يفيض  
 ليلاً ونهاراً. ووَكَبِي عِمَارَتُهُ فخر الدين موسى (٣) بن شمس الخلافة  
 محمد بن مختار المصري . ثُمَّ ساق هذه القناة إلى داخل باب أربعين .  
 ثُمَّ أَخَذَ مِنْهَا قِطْعَةً ودخل بها إلى المعلقة . وأمر فُبْنِي قَسْطِلُ  
 [على باب المسجد المعروف ببني الأستاذ ، ثم بُنِي قَسْطِلُ] (٤)  
 آخر في «وسط المعلقة» ، ثم بُنِي قَسْطِلُ في «آخر المعلقة» ، بينهما وبين القسطل  
 ثلاثمائة ذراعٍ ، ثم ساق الماء منها (٥) إلى المسجد الذي داخل «باب النصر»  
 وعمل [عنده قسطلاً أيضاً . ثم ساق الماء منه إلى قدام «باب النصر»  
 وعمل] (٦) حوضاً كبيراً طوله قريبٌ من عشرين شبراً فيه ثلاثة أنابيب  
 تفيض ليلاً ونهاراً ، ثُمَّ ساق من هذا القسطل إلى بَاحْسِيْنَا وعمل  
 فيها قَسْطَلَيْنِ ، وهناك انتهى طريقُ «المعلقة» .

ثم ساق من أصل القناة من «باب أربعين» إلى الطريق الآخذ إلى «مدرسة  
 ابن أبي عصرون» «وكنيسة اليهود» ، وتفرق قُدَّامُ «كنيسة اليهود» قسمين :  
 قسم يأخذ إلى «السُّوَيْقَةِ» ، وقسم يأخذ إلى «البلاط» (٧) وما يليه .

(١) ب : وسطيهما

(٢) ل ، ب : كالظهريجين .

(٣) فخر الدين موسى بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصري لم أقع على ترجمته في المصادر  
 الموجودة تحت يدي

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب - وما أثبت من : ل

(٥) ب : منه

(٦) ما بين الحاصرتين من : د - والنص في ل ، ب ( مضطرب ) : « وعمل حوضاً كبيراً  
 قسطلاً عنده أيضاً . ثم ساق الماء منه إلى قدام باب النصر ، وعمل حوضاً كبيراً قريباً  
 من عشرين شبر فيه ثلاث أنابيب » .

(٧) ل : البلاد

وهذا الطريق الآخذ إلى «البلاط» فيه قسطل\* في «رأس العقبة» قدام  
(درب) (١) «دار الملك الظاهر» ثم يخرج إلى عند (باب) (٢) «مسجد البلاط» ،  
وهناك قسطل\* ، ثم يسير إلى رأس درب الديلم ، وهناك قسطل\* ،  
ثم يسير إلى رأس الدرب (المعروف) (٣) بالبازيار ، وهناك قسطل\* .  
/ ثم يسير (٤) إلى [ عند «حمام ابن أبي عصرون» وهناك قسطل\* ] (٥) ثم  
يسير إلى رأس درب «بني زهرة» و«الطيورين» ، وهناك قسطل\* ، ثم  
يسير إلى [ رأس ] (٦) «درب شراحيل» ، وهناك قسطل\* .

[ ٥١ ب ]

والقسم الآخر يأخذ إلى «مسجد المزينة» ، وهناك قسطل\* ، ثم  
إلى عند «حمام أوران» ، وهناك قسطل\* ، ثم إلى وسط «السدة» (٧) ،  
وهناك قسطل\* ، ثم إلى «باب الجنان» [ إلى ] (٨) عند «مسجد القصر» ،  
وهناك قسطل\* ، ثم يعود إلى الطريق الآخذ إلى «سويقة اليهود» ، يسير (٩)  
الماء إلى عند «دور بني القيسراني» ، وهناك قسطل\* ، ثم ساقه إلى  
[ أول ] (١٠) «سويقة اليهود» في رأس الطريق الآخذ إلى «باب النصر» ،

(١) ل ، ب : قدام درب دار الملك الزاهر - د : قدام دار الملك الظاهر - ونرجح ما أثبت .

(٢) ساقطة من : د

(٣) د : إلى رأس درب البازيار - وما أثبت من : ل ، ب

(٤) ل : يصير

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب - والتكلمة من : د

(٦) ساقطة من : ل ، ب - والتكلمة من : د

(٧) «السدة» أو «السدي» : «هو ثلاثة بيوت في بيت ، وهو اسم فارسي مركب من «سه» أي «ثلاثة» ، ومن «دل» أي «وسط» أو من «دير» أي «القبعة» أو هو تصحيف «الدير» . الألفاظ الفارسية المعربة : ٨٨

(٨) ساقطة من : ب

(٩) ل ، ب : يصير - وما أثبت من : د

(١٠) ساقطة من : ب

وعمل حوضاً كبيراً يفيض منه ثلاثة (١) أنابيب ليلاً ونهاراً . ثم ساق منه إلى وسط «السويقة» ، عند «دار الصبغ» ، وعمل هناك قسطلاً (٢) ، ثم ساق منه إلى «رأس السويقة» ، وبنى تحت قبلة «المسجد المعلق» في وسط الطريق الآخذ إلى «البلاط» قسطلاً ، وهناك انتهى طريق السويقة . ثم ساق [ القناة ] (٣) من أصل الماء الذي تحت القلعة إلى رأس السوق وبنى برأس (٤) الطريق الآخذ إلى أسواق حلب وقصبة البلد مصنعة (٥) في الأرض ، رجعل ماء القناة جميعها يجتمع في تلك المصنعة . ثم جعل فيها مقامس يخرج الماء فيها (على) (٦) السوية فينفرق في حلب على السواء ، فأخرج منها طريقاً إلى الجامع وما يضاف إليه ، وطريقاً إلى [ «كتاب» (٧) الأسود ] وما يليه ، وطريقاً إلى «باب العراق» ، وما يليه ، وطريقاً إلى «القطيعة» وما يليها . فأما طريق الجامع فبنى عليه في «رأس درب (٨) العدول» قسطلاً . ثم ساق منه إلى رأس «الصاغة» تحت «المسجد المعلق» قسطلاً ، وأخذ منه هنالك إلى «حمام العفيف بن زريق» التي عند «حبس الدلبة» ، ثم أخذ من «قسطل رأس الصاغة» إلى رأس «سوق النطاعين» (٩) ، في شرقي الجامع ، وبنى هناك قسطلاً (١٠) ، وفيه ينقسم الماء ثلاثة (١١) أقسام :

- 
- (١) ل ، ب : ثلاث  
(٢) ب : قسطل  
(٣) ساقطة من : ل ، ب - والتكلمة من : د  
(٤) د : في رأس  
(٥) «المصنعة» ج : «مصانع» : ما يجمع فيه ماء المطر كالحوض  
(٦) ساقطة من متن ب وستدركة بهامشها  
(٧) ب : طريق الأسود  
(٨) ل ، ب . دار العدول - وما أثبت من : د  
(٩) «سوق النطاعين» «النطاع» هو الذي يجلد الدفاتر ، وسوق النطاعين هو سوق المجلدين للدفاتر أو الكتب .  
(١٠) ب : قسطل  
(١١) ل : ثلاث أقسام

— قِسْمٌ مِنْهُ قَوَّارَةٌ (١) الجامع .

— وقسم يشق وسط الجامع ويسير (٢) إلى «المطهرة الغربية» وما يتصل  
بِهَا .

— وقسمٌ يأخذ إلى «باب قِنَسْرِينَ» وما يليه .

فَأَمَّا قِسْمُ الْقَوَّارَةِ ففَاضِلُهُ يَنْصَرَفُ إِلَى «صَهَارِيَجِ الْجَامِعِ» / وَمَصَانِعِهِ  
وَيَعُدُّ «الْمَطْهَرَةَ الْغَرْبِيَّةَ» . [١٥٢]

وَأَمَّا الْقِسْمُ الَّذِي يَخْرُجُ إِلَى «الْمَطْهَرَةِ» فَإِنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنْهَا سَارَ (٣) إِلَى  
رَأْسِ «الشَّعْبِيِّينَ» ، ر «سُوقِ الطَّيْرِ الْعَتِيقِ» ، وَهَنَّاكَ قَسْطَلٌ ، ثُمَّ مِنْهُ إِلَى  
«دَرْبِ الْخَرَافِ» ، وَهَنَّاكَ قَسْطَلٌ ، ثُمَّ مِنْهُ إِلَى رَأْسِ «دَرْبِ الصَّبَّأَغِينَ» ،  
وَهَنَّاكَ قَسْطَلٌ ، ثُمَّ مِنْهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي قُدَّامَ «بَابِ أَنْطَاكِيَّةِ» ، وَ(٤)  
نَّاكَ قَسْطَلٌ ، فِيهِ سَبْعَةُ أَنْبِيَاءٍ يَفِيضُ لَيْلًا وَنَهَارًا .

وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّذِي يَخْرُجُ إِلَى بَابِ قِنَسْرِينَ وَمَا يَلِيهِ ، فَيَخْرُجُ إِلَى  
رَأْسِ «سُوقِ الْعِطَّارِينَ الْعَتِيقِ» ، وَرَأْسِ «الْمُرْبَعَةِ» ، وَيَنْقَسِمُ هَنَّاكَ قَسْمَيْنِ :

— قِسْمٌ يَأْخُذُ إِلَى «الْخَشَائِينَ» .

— وقسمٌ يأخذ إلى «دَارِ الزَّكَاةِ» (٥) .

فَأَمَّا قِسْمُ «دَارِ الزَّكَاةِ» (٦) فَيَسِيرُ إِلَى «الْمَطْهَرَةِ الصَّغِيرَةِ» الْمَعْرُوفَةِ بِ«تَلٍّ

---

(١) ب : قوارة

(٢) ل : ويعير

(٣) ل ، ب : صار — وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : وفيه هناك قسطل سبع أنبياء — وما أثبت من : د

(٥) ل : دارزكا — ب دارركا

(٦) ل ، ب : دار ذكا فيصير

فيروز» ورأس «سوق العطر» ، ثم من هناك إلى «حمام [دار] (١) الزكاة» ،  
ثم منها إلى «باب دار الزكاة» (٢) ، وهناك قسطل ، ثم منه إلى «دار  
الزكاة» (٣) فيفيض في بركة (٤) في وسطها ، وهناك آخر هذا الطريق .  
وأما طريق الخشابين فيسير (٥) إلى «رأس سوق الخشابين» ، وتحت  
القبة ، وهناك قسطل ، وينقسم الماء هناك قسمين :

— قسم ( يأخذ ) (٦) إلى «باب قنسرين» .

— وقسم إلى «الزجاجين» .

فأما قسم الزجاجين فيسير (٥) إلى «رأس درب أسد الدين» ، الآخذ  
شمالاً (٧) إلى «سوق الأساكفة» [والبرز] (٨) ، وهناك قسطل ، ثم يسير (٥) إلى  
عند «مسجد المجن» ، وهناك قسطل ، ثم يسير (٥) إلى رأس «درب  
البيمارستان» (٩) ، وهناك قسطل ، ثم إلى رأس «درب» (١٠) الخطابين ،  
وهناك قسطل يفيض فيه (١١) ثلاثة (١٢) أنابيب ، ليلاً ونهاراً .

وأما طريق باب «قنسرين» فيسير (٥) إلى «رأس درب ابن أبي

(١) ساقطة من ل ، ب : حمام ذكا — وما أثبت من : د

(٢) ل ، ب : باب دار ذكا .

(٣) ل ، ب : إلى دار ذكا .

(٤) ب : البركة

(٥) ل ، ب : فيسير — وما أثبت من : د

(٦) ساقطة من ل ، د — وما أثبت من : د

(٧) ل ، د — ب : شمالي سوق الاساكفة

(٨) ساقطة من : ب

(٩) «البيمارستان» و «المارستان» : محل معد لمعالجة المرضى وإقامتهم ، ويعرف

بالمستشفى (فارسية) وهو مركب من (بیمار أي «مریض» ومن «ستان» محل .

«المنجد — بيمارستان» و «الألفاظ الفارسية المعربة : ٣٣»

(١٠) ساقطة من ل ، ب — والتكلمة من : د

(١١) ب : منه

(١٢) ل : ثلاث — ب : ثلث — وما أثبت من : د

الأسود» (١)، وهناك قَسَطْلٌ ، ثم يسير إلى عند المسجد المعروف بابن الإسكافي ، وهناك قسطلٌ ثم يسير إلى الرحبة إلى عند المسجد المحصَّب ، وهناك قسطلٌ ، وينقسم الماء هناك ثلاثة أقسام :  
 - قسمٌ يأخذ إلى ربع بني الطُّرَيْرة قُدَّام (٢) المسجد المعروف بالرئيس صفى الدين طارق ، في رأس «درب الماسح» (٣) ، وهناك قَسَطْلٌ ، وهو آخر هذا الطريق .

- وقِسْمٌ يأخذ إلى «باب قِنَسْرِينَ» .

[ ٥٢ ب ] - [ وقِسْمٌ ] (٤) يأخذ إلى «الجرن الأصفر» فيسير (٥) إلى عند «دار غرس الدين قليج» ، وهناك قسطلٌ ، خلف «تربة بني الخشاب» ، ثم يسير (٦) إلى «الجرن الأصفر» ، عند المسجد ، وهناك قسطلٌ ، [ ثم ] (٧) يسير إلى الرحبة الصغيرة ، وهناك قسطلٌ ، ثم يسير إلى عند «درب بني بكران» ، عند «باب أتُون حَمَام الشريف» ، وهناك قَسَطْلٌ ، وهو آخر [ هذا ] (٨) الطريق .

وأما القِسْمُ الذي يأخذ إلى «باب قنسرين» ، [ فيسير إلى قدام «باب قنسرين» ] (٩) ، وهناك قسطلٌ يفيض فيه ثلاثة (١٠) أنابيب ليلاً ونهاراً ،

(١) د : ابن أبي سواد - وما أثبت من ل ، ب .

(٢) ب : قبالة - وما أثبت من ل ، د

(٣) ل ، ب : الماسح - وما أثبت من : د

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ل ، ب : فيسير

(٦) ل ، ب : يسير

(٧) ساقطة من ل ، ب - وما أثبت من : د

(٨) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة من : د

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب - والتكلمة من : د

(١٠) ل ، ب : ثلث - وما أثبت من : د



ثم يخرج منه الماء الظاهر في البلد تحت «برج الغنم»، مقابل «سوق الأعلى» (١)، وهناك قسطلٌ وحوضٌ كبيرٌ يفيض فيه (٢) ثلاثة (٣) أنابيب ليلًا ونهارًا. وأما الطريق الذي من «المصنعة» إلى كتاب الأسود فيسير (٤) إلى تحت [المسجد] (٥) المعلق، المعروف ببني الطرسوسي (٦)، وهناك قسطلٌ، ثم إلى [المسجد] المعلق [الذي] (٧) على سطح كتاب الأسود (٨)، وهناك قسطلٌ، ثم إلى «الحدادين» إلى قدام المدرسة الحنفية (٩)، وهناك قسطلٌ، ثم إلى «الأسفريس» إلى عند المسجد المعروف ببني دايج (١٠)، وهناك قسطلٌ، وينقسم الماء هناك قسمين: - قسمٌ يأخذ إلى «عمود العُسْر» (١١)، وهناك قسطلٌ، وهو آخر هذا (١٢) الطريق.

- وقسمٌ يأخذ إلى عند «مسجد الجبلي»، وهناك قسطلٌ، ثم يدخل من هناك إلى «حرب البنات»، وهناك قسطلٌ، وهو آخر [هذا] (١٣) الطريق.

(١) ل ، ب : الاعلا

(٢) ب : منه

(٣) ل ، ب : تلك

(٤) ل ، ب : يسير

(٥) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة من : د

(٦) ل : الطرسوسي - وما أثبت من : ب ، د

(٧) ساقطة من : ل ، ب - وما أثبت من : د

(٨) ب : الاسودي

(٩) ب : الحنفية - وما أثبت من ل ، د

(١٠) ل ، ب : دايج - وما أثبت من : د

(١١) ل ، ب : اليسر - وما أثبت من : د

(١٢) د : هذه

(١٣) ساقطة من : ل ، ب

وأما الطريق التي تأخذ من «المصنعة» إلى «باب العراق» فيسير (١) إلى خلف «مدرسة القاضي بهاء الدين ابن شدّاد» عند «حمام النِفَرِي» ، و«دار الحديث» ، وهناك قسطلٌ ، وينقسم الماء هناك قِسْمَيْنِ :  
 - قِسْمٌ يأخذ إلى «باب العراق» .

- وقسمٌ يأخذ إلى «باب القطيعة» و«قلعة الشريف» .

فأما الذي يسير (٢) إلى «باب العراق» فينتهي إلى داخل «باب العراق» ، وهناك قسطلٌ ، ثم يخرج إلى ظاهر السور ، من شمالي «باب العراق» ، وهناك حوضٌ عظيمٌ يفيض فيه (٣) ثلاثة أنابيب ، ليلاً ونهاراً ، ثم يسير (٢) الماء منه إلى تحت «التوثير» (٤) ، قدّام الباب الذي يؤخذ (٥) منه إلى «مقام إبراهيم» - عليه السلام - «والمقابر» ، وهناك قسطلٌ ، عند «مسجد الأرتاحي» (٦) ، ثم يسير (٢) منه إلى المدرسة التي جدّدها الملك الظاهر تربةٌ ، فيفيض في (٧) بركتها ، وينقسم الماء هناك قسمين :

[ ٥٣ أ ] - قسمٌ يسير (٢) إلى قدّام خان السبيل «الذي بناه سيف الدين بن علم (الدين)» (٨) ابن جندَر ، وهناك قسطلٌ ، يفيض في بركةٍ أمام الخان ليلاً ونهاراً .

(١) ل ، ب : فيسير

(٢) ل ، ب : يصير

(٣) ب : منه

(٤) ل : البوائر -

(٥) ل ، ب : ماخذ - وما أثبت من : د

(٦) ل ، ب ، د : الأراحي - والارجح ما أثبت

(٧) ل ، ب : يسير

(٨) ساقطة من د - والكلمة من ل ، ب .

وأما الطريق التي تأخذ إلى رأس «القطيعة» و«قلعة الشريف» فإنه يسير (١) إلى «رحبة السوق» التي تأخذ [إلى الآن] (٢) إلى «حمام حمدان»، وهناك قسطل<sup>١</sup> ، ثم<sup>٢</sup> منه إلى عند مسجد الشجرة ، وهناك قسطل<sup>٣</sup> ، ثم<sup>٤</sup> يسير إلى «خرابة» (٢) خليج [إلى عند المسجد] (٣) ، وهناك قسطل<sup>٥</sup> ، ثم<sup>٦</sup> يتقسم الماء هناك قسمين :

— قسم يأخذ إلى «حمام القاضي ابن الخشاب» في «رأس درب الحديد»، وهناك قسطل<sup>٧</sup> .

[ — وقسم<sup>٨</sup> يأخذ إلى قلعة الشريف ، إلى عند «مسجد القبة» ، وهناك قسطل<sup>٩</sup> (٤) ] ، ثم يسير هذا إلى الطريق التي ظاهر باب قنسرين إلى «خندق» (٥) الخاص الكبير ، فيفيض إلى بركة . وفي ظاهر هذا القنق (٦) من القبلة مقابل (٧) الحمام المعروفة بسوق التبن (٨) ( وهناك (٩) قسطل<sup>١٠</sup> ، ثم يسير منه إلى [ «باب الراية القبلي» ] (١٠) ، ثم يسير (١١) منه إلى

(١) ساقطة من : د

(٢) ل ، ب : خزاة خليج — ما أثبت من : د

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — والتكلمة من : د

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — والتكلمة من : د

(٥) ب : خندق — وما أثبت من : ل ، د

(٦) ب : الخندق — وما أثبت من ل ، د

(٧) ل ، ب : مقابل باب الراية الحمام — وما أثبت من : د

(٨) ب : التين

(٩) ساقطة من د — والتكلمة من ل ، ب

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — والتكلمة من : د

كتف الخندق، ثم يسير (١) منه إلى «بئر سي» حمام القاضي»، وهناك قسطل، ثم يسير (١) منه إلى المدرسة التي أنشأها سيف الدين بن علم الدين سليمان بن جندار، فيفيض في بركتها، ثم يسير (١) الفائض إلى بركة الجامع فيفيض ليلاً ونهاراً [ثم (٢)]. - ويتصل (٣) بالقساطل التي ذكرناها في طريق مدرسة سيف الدين إلى «جامع أسد الدين».

وهذا آخر ما جدده الملك الظاهر وأنشأه من القساطل التي تجري فيها (٤) المياه وينتفع بها، سوى ما هو سائح إلى بركة (٥) المساجد والمدارس والربط والحمامات والدور والبساتين وغير ذلك.

وصرف (٦) على هذه القساطل والطرق أموال كثيرة.

ووقف عليها الملك الظاهر أوقافاً سنبة (٧).

وتجدد في أيام الملك الناصر صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر، بظاهر البلد، بسبب سوق الماء إلى «حمام سعد الدين ابن الدرشم» (٨) أربعة قساطل، أحدها «سوق الخليل»، سيق إليه الماء من القسطل الذي خارج «باب المقام»، عند «مسجد الأرتاحي» (٩). وساق من القسطل المذكور قسطلاً إلى آخر (١٠) السوق الآخذ من باب

---

(١) ل، ب : يصير

(٢) ساقطة من : د

(٣) ل، ب : وتتصل - وما أثبت من : د

(٤) مكررة من : ب

(٥) ب : بركة

(٦) ل، ب : واصرف

(٧) ل : سنيه

(٨) ب : الدرشم

(٩) ل، ب، د : الأراجي - والأحج أثبت

(١٠) ل : اواخره، ب : اواخر - وما أثبت من : د

الرابية» إلى «الحاضر» ، مِنْ قِبَلِي السُّوق ، وقسطلا/بالقرب مِنْ [٥٣ب] «جامع أسد الدين» بالحاضر ، وساق الماء فيه إلى قسطلٍ على باب داره . وكان يدخل إلى حلب قناةً مِنْ جهة «باب قِنْسَرِينَ» ، وَلَمَّا عمل الشيخ منتجب الدين بن الإسكافي [المصنعة التي في] (١) المسجد الذي هو شمالي «مسجد المحصب» ، رأيتُ هذه الطريق، وقد نُبِشَ ، فاستدللتُ بذلك على صحّة ما قيل .

ورأيتُ جماعةً من الصُّنَّاع يقولون : إِنَّ القنّاةَ إسلاميّةٌ ، جلبها إلى حلب ابن الفُصَيْصِيّ ، حين حُبِسَ في حلب . وكانت هذه القنّاةُ قد فسدتْ طريقُها طول المدّة ، ونقصت (٢) منابعَ عيونها ، ففكرها الملك الظاهرُ - رحمه الله - وحرّر (٣) طريقها إلى البلد، وسدَّ مَخارج الماء منها ، فكثُرَ ماؤها ، وجرى في القنوات والقساطل كَمَا قَدْ مَنَّا .

فقال أبو (المُظَفَّر) (٤) محمّد بن مَدِّ الواسطي ، المعروف بابن سُنَيْبِيرٍ يمدحه بما فعلَ ، مِنْ هذه المكرمة التي عمَّ نفعُها ، وشاعَ برُّها وصُنْعُها :

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب

(٢) ل ، ب : ونقص

(٣) ب : وحرره

(٤) ساقطة من متن : ل ومستدركة بالهامش

رَوَى ثَرَى حَلَبَ فَعَادَتْ رَوْضَةً  
 أَنْفًا وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَشْكُو الظِّمَاءَ  
 أَحْيَا مَوَاتَ رُفَاتِهَا فَكَاتَمَهُ  
 عَيْمَى بِإِذْنِ اللَّهِ أَحْيَا الْأَعْظَمَاءَ  
 لَا غَرَوْ أَنْ أَجْرَى الْقَنَاءَ جَدَاوِلًا  
 فَلَطَّلَمًا بِقَنَانِهِ أَجْرَى الدُّمَاءَ

• • •

## الباب السادس عشر

في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط





## في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط

ذكر منتجب (١) الدين أبو زكرياء يحيى بن أبي طيء النجار الحلبي في الكتاب الذي وضعه في تاريخ حلب وسماه « عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر » قال : حدثني كريم الدولة بن شرارة النصراني ، وكان مستوفي دار حلب ( يومئذ ) (٢) ، أنه عمل ارتفاع حلب سنة تسع وستمائة في الأيام الظاهرية ، دون البلاد الخارجة عنها ، والضياح ، والأعمال ، فكان مبلغه (٣) ستة آلاف ألف ، وتسعمائة ألف ، وأربعة وثمانين ألف ، وخمسمائة درهم (٤) .

ومما أحطت به علماً في أيام مولانا السلطان الملك الناصر (٥) أن ارتفاعها على القاعدة في ارتفاعها في آخر دولته مع حلوله دمشق ، وخلوها منه ، فكان (٥) — تفصيل ذلك :

[ ٥٥ أ ]

(١) ل : متحب

(٢) ساقطة من : ل

(٣) ل : مبلغه

(٤) ل : درهما

(٥) « الملك الناصر » : المقصود بذلك : الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المقتول سنة ( ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م )

(٥) انقطاع في الأصل ( ل ) وذلك لسهو وقع فيه الناسخ أثناء النسخ فاشتبهت فصوص الأصل ( ل ) بعضها ببعض ، وقد قمت بتوجيه النص على الوجه السوي دون التقيد بترقيم اللوحات على التوالي اعتباراً من اللوحة [ ٥٣ ب ] حتى [ ٥٦ ب ] فلا تتعاقب محتويات هذه اللوحات على التوالي ، بل هناك تقديم وتأخير وقد أشرت بالترقيم الجانبي لموقع كل من في اللوحات المشار إليها آنفاً ، واعتباراً من اللوحة [ ٥٦ ب ] السطر السادس عشر تنظم تسلسل النص ويتنظم الترقيم في اللوحات بمدئذ .

ألف ألف ومائتي ألف درهم .	دار الزكاة	١٢٠٠٠٠٠
ستمائة ألف	العشر	٦٠٠٠٠٠
مائتي ألف	الوكالة (١)	٢٠٠٠٠٠
ثلاثمائة ألف وثمانين ألفاً	سوق الخيل والجمال والبقرة	٣٨٠٠٠٠
ثلاثمائة ألف وخمسين ألفاً	دار كورة الجوانية	٣٥٠٠٠٠
مائة ألف	البطيخ	١٠٠٠٠٠
ثمانين ألفاً .	دار كورة البرانية	٨٠٠٠٠
	العنب	
خمسين ألفاً	الخضر (٢)	٥٠٠٠٠
مائة ألف وخمسين ألفاً	المدبغة	١٥٠٠٠٠
مائة ألف .	دكة الرقيق	١٠٠٠٠٠
ثمانين ألفاً	صبغ الحرير	٨٠٠٠٠
أربعمائة ألف وخمسين ألفاً	دار (٣) الغنم	٤٥٠٠٠٠
ثلاثمائة ألف	سوق التركمان للغنم	٣٠٠٠٠٠
خمسين ألف درهم	عرصة الخشب	٥٠٠٠٠
أربعين ألفاً	ضمان الأوتار	٤٠٠٠٠
خمسة آلاف درهم .	المسابك	٥٠٠٠
عشرين ألفاً	البيلونة	٢٠٠٠٠

(١) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة من : د

(٢) د : الخضر

(٣) د : سوق الغنم

عشرين ألفاً	ممسرة الخضرة	٢٠٠٠٠
خمسين ألفاً	البساتين	٥٠٠٠٠
مائة ألف	دار الضرب	١٠٠٠٠٠
أربعمائة ألف درهم	الرباع	٤٠٠٠٠٠
مائة ألف درهم	الحكورة	١٠٠٠٠٠
عشرين ألف درهم	ذخيرة الحطب	٢٠٠٠٠
	والفحم	
عشرة آلاف درهم	المصابين	١٠٠٠٠
مائة ألف درهم	عداد العرب	١٠٠٠٠٠
ثلاثمائة ألف وخمسين ألفاً	الملح المجلوب	٣٥٠٠٠٠
مائة ألف درهم	المسالخ	١٠٠٠٠٠
ثلاثمائة ألف وخمسين ألفاً درهم	الاجتياز بخان	٣٥٠٠٠٠
	السلطان	
عشرين ألف درهم	القلي	٢٠٠٠٠
مائة ألف وخمسين ألف	عداد التركمان بجلب	١٥٠٠٠٠
مائة ألف درهم	/ الساسة	١٠٠٠٠٠
مائة ألف درهم	الجوالي	١٠٠٠٠٠
ستمائة ألف درهم	الفرح واللفظ	٦٠٠٠٠٠
ثمانين ألف درهم	حمام السلطان	٨٠٠٠٠
وغنم ثلاثين ألف رأس قيمتها ستمائة ألف درهم		٦٠٠٠٠٠

[٥٥٥ ب]

ستين ألفاً	السجون	٦٠٠٠٠
خمسين ألف درهم	نخيرة الذمة	٥٠٠٠٠
عشرين ألف درهم	البقل	٢٠٠٠٠
خمسين ألفاً	القبابين	٥٠٠٠٠
خمسين ألف درهم	الحديد	٥٠٠٠٠
خمسين ألف درهم	القتب	٥٠٠٠٠
ثمانين ألف درهم	الحرير	٨٠٠٠٠
ثلاثين ألف درهم	الخراج	٣٠٠٠٠
عشرة آلاف درهم	ضمان المزابل	١٠٠٠٠
(تقديراً لا تحريراً) ثلاثمائة ألف درهم	الموارث الحشرية	٣٠٠٠٠٠
		<hr/>
		٧٨٠٠٠٠٠

## البَاب السَّابِعُ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَا مُدِحتْ بِهِ حَلَبُ نَظْمًا وَنَثْرًا  
فصل : [ فيما جاء في شأن حلب نثرًا ]



## في ذكر ما مَدَحَتْ بِهِ حَلْبُ نَظْمًا وَنَثْرًا (١)

ذكر الحسن بن أحمد المهلب في كتاب : « المسالك والممالك »  
الذي وضعه العزيز الفاطمي : « فأمّا حلب فهي (٢) قصبة قنسرين (٣)  
العظيمة ومستقر السلطان . وهي مدينة جليّة عامرة آهلة ، حسنة  
المنازل . عليها سورٌ من حجرٍ ، في وسطها قلعةٌ على تلٍّ ، - هذا  
قوله ، والصحيح أنها (٤) في طرفيها (٥) - ثم قال : « لا تُرامُ (٦) ، وعليها  
سورٌ حصينٌ » .

وبحلب (٧) من الكُورِ والضّياع ما يجمع سائر الغلات النفيسة .  
وكان بلدٌ معرّةٌ مصرين (٨) إلى جبل السّمّاق بلدَ الثّين والزّبيب  
والفستق والسّمّاق والحبة الخضراء ، يخرج عن الحدّ في الرّخص ،  
ويُحمَلُ إلى مصرَ والعراقِ ، ويُجهّزُ (٩) إلى كل بلد .

وبلد الأثارب وأرتاح إلى نحو جبل السّمّاق أيضاً ، بمثل بلد  
فلسطين ، في كثرة الزيتون ، ولها ارتفاعٌ جليلٌ من الزّيت ، وهو  
زيت العراق ، يحمل إلى الرّقة ، إلى الماء ، ماء الفرات إلى كل  
بلد (١٠) .

---

(١) د : نثراً ونظماً

(٢) ب ، فإنها فهي

(٣) ل ، ب قنسرين الذي وضعه العظيمة

(٤) ب : بأنّها

(٥) ل ، ب : على طرفها ، وما أثبت من : د

(٦) « الدر المنتخب : ١٤٩ » : وتلك القلعة لا تُرام »

(٧) « الدر المنتخب : ١٤٩ » ويجلب

(٨) ل ، ب : معرة المصيرين

(٩) ل ، ب : يحضر وما أثبت من : د

(١٠) في « الدر المنتخب : ١٤٩ » : « يحمل إلى الرقة والفرات وإلى كل بلد » .

فَأَمَّا خَلَقَ أَهْلَهَا فَهَمَّ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجُوهًا وَأَجْسَامًا ، وَالْأَغَابِ  
عَلَى أَلْوَانِهِمُ الدُّرِّيَّةَ وَالْحَمْرَةَ وَالسُّمْرَةَ ، وَعَيُونُهُمْ سَوْدٌ وَشَهْلٌ ،  
وَهُمَّ أَحْسَنُ النَّاسِ أَخْلَاقًا ، وَأَتَمُّهُمْ قَامَةً وَذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا ،  
لَا يَلِيقُ بِمَا نَحْنُ بِصُدَّدَهُ أَضْرَبْنَا عَنْهُ .

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْبِلَادِ جَمَالًا ، وَأَفْخَرُهَا (رُتَبَةً) (١)  
وَجَلَالًا ، مَشْهُورَةُ الْفَخَارِ ، عَالِيَةُ الْبِنَاءِ وَالْمَنَارِ / ، ظَلُّهَا ضَافٍ ،  
وَمَاؤُهَا ضَافٍ ، وَسَعْدُهَا وَافٍ ، وَوَرْدُهَا (٢) لِعَالِيلِ النَّفُوسِ (٣) شَافٍ ،  
وَأَنْوَارُهَا مَشْرِقَةٌ ، وَأَزْهَارُهَا مُؤَنِّقَةٌ (٤) وَأَنْهَارُهَا غَدَقَةٌ ، وَأَشْجَارُهَا  
مَشْمَرَةٌ مُورَقَةٌ ، نَشْرُهَا أَضْوَعُ مِنْ نَشْرِ الْعَبِيرِ ، وَبَهْجَتُهَا أَبْهَجُ مِنْظَرًا مِنْ  
[ الرُّوضِ فِي ] (٥) الزَّمَنِ النَّضِيرِ ، خَصِيصَةُ الْأَرْزَاقِ ، جَامِعَةٌ مِنْ أَشْجَاتِ  
الْفَضَائِلِ مَا تَعْجِزُ عَنْهُ الْآفَاقُ ، لَمْ تَنْزَلْ مِنْهَا لِكُلِّ وَارِدٍ ، وَمَلْجَأٌ  
لِكُلِّ قَاصِدٍ ، يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا الْعُمَمَةُ ، رَيْقَصَدُ خَيْرُهَا مِنْ كُلِّ  
الْجِهَاتِ ، لَمْ تَرَّ الْعَيُونَ أَجْمَلَ مِنْ بَهَائِهَا ، وَلَا أَطْيَبَ مِنْ هَوَائِهَا ،  
وَلَا أَحْسَنَ مِنْ بَنَائِهَا ، وَلَا أَظْرَفَ مِنْ أَبْنَائِهَا ، فَلِلَّهِ دَرُّ سَعْدِ الدِّينِ  
مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُحْسِنِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْعَرَبِيِّ ،  
الطَّائِيُّ ، الْحَاتِمِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - حَيْثُ يَقُولُ ، حِينَ حُلِّ بِفَيْنَائِهَا ،  
وَشَاهِدَ مَا يَقْصُرُ [ عَنْهُ ] (٦) الْوَصْفِ مِنْ مَحَاسِنِ أَبْنَائِهَا :

(١) ساقطة من : ل والتكلمة من : د

(٢) ب : ودردها

(٣) ب : النوس

(٤) ل ، ب : منوقة

(٥) التكلمة من : « الدر المختب : ١٥٠ » .

(٦) التكلمة من : د



حلبٌ تفوق بمائها ومـوائها  
 وبنائها والـزهر من أنائها  
 نور الغزاة دون نور رحابها  
 والشهب تقصر عن مدى شهبائها  
 طلعت نجوم النصر (٧) من أبراجها  
 فبروجها تحكي بروج سمائها  
 والسور باطنه ففيه رحمة  
 وعذابٌ ظاهره (٢) على أعدائها  
 بلدٌ يظلُّ به الغريب كأنه  
 في أهله فاسمع جميل ثنائها

وقد مدحتها جماعة من الفضلاء ، ومن هو معلود من أكابر  
 العلماء ، مثل البحري ، والمتنبي ، والصنوبري (٣) ، وكشاجم (٤) ،  
 والمصري ، والخفاجي (٥) ، وابن حيوس (٦) ، والوزير المغربي (٧)

(١) ل : الزهر

(٢) ل : ظاهرها .

(٣) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن زرار الضبي الحلبي الأنطاكي ، أبو بكر المعروف  
 بالصنوبري المتوفى سنة (٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م) . « الأعلام : ١ / ٢٠٧ »

(٤) « كشاجم » : هو محمود بن حسين المتوفى سنة (٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) . « الأعلام :  
 ٧ / ١٦٧ » .

(٥) الخفاجي : هو أبو محمود عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفى سنة  
 (٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م) . « الأعلام : ٤ / ١٢٢ » .

(٦) ل : ابن حبوس ، ب : ابن جيوس

وهو الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حبوس الفنوي ، شاعر الشام في عصره ،  
 المتوفى سنة : (٤٧٣ هـ / ١٠٨١ م) . « الأعلام : ٦ / ١٤٧ » .

(٧) « الوزير المغربي » : هو أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن المغربي المتوفى سنة  
 (٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م) . « الأعلام : ٢ / ٢٤٥ » .

وأبي (١) العباس الصفري، وأبي (٢) فِرَاسٍ، والحلوي (٣)، وابن سعدان (٤)  
 وابن حرب (٥) الحلبي، وابن النحاس (٦)، وابن أبي حصينة (٧)،  
 وابن أبي الحديد (٨)، وابن العجمي (٩)، والملك الناصر (١٠).  
 فَمِمَّا (١١) قاله البُحْثَرِيُّ (١٢) :

- (١) ل ، ب ، د : أبو العباس بن عبد الله الصفري - هو عبد الله بن عبيد الله ، روى جانباً من شعر الصنوبري ، وكان الصفري شاعراً من شعراء سيف الدولة ابن حمدان « ديوان الصنوبري : ١٨٧ - الحاشية : (٢) - » .
- (٢) ل ، ب ، د : أبو فراس .
- (٣) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن عترة بن ثابت الحلوي . - لم أتمكن من ترجمة -
- (٤) هو المذهب عيسى بن سعدان الحلبي . المتوفى بعد سنة (٦٠٠ هـ) [إعلام النبلاء : ٤/٣٣١ هـ وانظر « مادة : جبل الساق » في « معجم البلدان : ١٠٢/٢ » .
- (٥) هو الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن حرب الحلبي . - لم أتمكن من ترجمة -
- (٦) هو بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن أبي نصر بن النحاس الحلبي المتوفى سنة (٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م) . « الأعلام : ٥ / ٢٩٧ » .
- (٧) هو الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة : - بفتح الحاء وكسر الصاد - السلمي المعري . توفي بسروج سنة : (٤٥٧ هـ / ١٠٦٥ م) .  
 الأعلام : ٢ / ١٩٦ هـ .
- (٨) « ابن أبي الحديد » : موفق الدين أبو القاسم بن أبي الحديد : - لم أتمكن من ترجمته -
- (٩) « ابن العجمي » : لعله « شرف الدين عبد الرحمن بن الحسن المتوفى سنة (٥٦١) »  
 باني الزجاجة « إعلام النبلاء : ٤ / ٢٥٠ » .
- (١٠) « الملك الناصر » : هو صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن غياث الدين غازي ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب المقتول سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م) . أوفى التي قبلها .
- (١١) ل : فما
- (١٢) قال البُحْثَرِيُّ هذه القصيدة في مدح أبي موسى محمد بن العباس بن سعيد الكلابي ، من قواد أحمد بن طولون ، حارب بكراً الصالح بنواحي حلب سنة (٢٧٠ هـ) وهزم .  
 انظر القصيدة رقم (٤٦٨) في « ديوان البُحْثَرِيُّ : ٢ / ١١٤٧ هـ وانظر ترجمة الممدوح في « ديوان البُحْثَرِيُّ : ٢ / ٦٨٠ هـ . والأبيات في : « معجم البلدان : ١ / ٣٣١ » .

« أَقَامَ كُلُّ مُلَيْثٍ (١) الْوَدْقَ (٢) رَجَاسٍ (٣)  
عَلَى دِيَارٍ يَعْلُو «الشَّامِ» أَدْرَاسٍ

فِيهَا لِعَلْوَةٍ (٤) مُصْطَافٍ (٥) وَمُرْتَبِعٍ  
مِنْ بَانْقُوسَا (٦) وَ«بَابِلَى» وَ«بِطِّيَاسٍ» (٧)

مَنَازِلُ أَنْكَرَتْنَا بَعْدَ (٨) مَعْرِقَةٍ  
وَأَوْحِشَتْ مِنْ هَوَانِنَا بَعْدَ لِنَاسٍ

يَا عَلُو! لَوْ شِئْتَ أَبَدْتَ الصَّدُودَ لَنَا  
وَصَلَاً ، وَلَانَ لِيَصَبَّ قَلْبُكَ (٩) الْقَاسِي

/ هَلْ لِي (١٠) سَبِيلٌ إِلَى الظُّهْرَانِ (١١) مِنْ «حَلَبٍ» [٥٦ ب]  
وَنَشْوَةٍ (١٢) بَيْنَ ذَاكَ الْوَرْدِ وَالْأَسِ (١٣)

★ ★ ★

- 
- (١) «الملث» المطر يدوم أياماً .  
(٢) ب : الودق - و «الودق» : «المطر» . وقيل هو في الأصل لشيء يشبه الغبار في وسط المطر ، ثم استعمل للمطر تجوزاً .  
(٣) «رجاس» : «السحاب المرعد» .  
(٤) ب : لعلو ، وما أثبت من : «ديوان البحري : ١١٤٧ / ٢» .  
(٥) ل ، ب : مصيف وما أثبت من : «ديوان البحري : ١١٤٧ / ٢» .  
(٦) ب : بان قوسا  
(٧) ل : مطباس  
(٨) ل : بحر . ب : بعز ، وما أثبت من : «ديوان البحري : ١١٤٧ / ٢» .  
(٩) ل : : وصلا ولا ر لصب قليل ، ب : وصلا ولا ر لصب قليل ، وما أثبت من : «ديوان البحري : ١١٤٧ / ٢» .  
(١٠) في «ديوان البحري : ١١٤٨ / ٢» : هل من  
(١١) «الظهران» : ما غلظ من الأرض وارتفع .  
(١٢) ل ، ب : ونسوة ، وما أثبت من : «ديوان البحري : ١١٤٨ / ٢» .  
(١٣) «ديوان البحري : ١١٤٧ / ٢ - ١١٤٨» .

وله من أبيات (١):

« نَاهِيكَ مِنْ حُرْقِ أَيْتِ أَقْسَايِ  
وَجُرُوحِ حُبِّ مَالِهِنِ (٢)  
تَجْرِي دُمُوعِي حِينَ دَمْعُكَ جَامِدٌ  
وَيَلِينُ قَلْبِي حِينَ قَلْبُكَ قَاسِ  
يَا بَرَقُ أَسْفِرْ عَنْ «قُوبِقِ» فَطَرَّتِي (٣)  
حَلَبِ ، فَأَعْلَى الْقَصْرِ مِنْ «بِطْيَاسِ»  
عَنْ مَنِيَتِ الْوَرْدِ الْمُعْصَفَرِ صِبْغُهُ  
فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ (٤) وَمَجْنَى الْآسِ  
أَرْضُ إِذَا اسْتَوْحَشْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهَا  
حَشَدَتْ (٥) عَلَيَّ فَأَكْفَرْتُ لِإِيْنَايِ (٦) »

★ ★ ★

ومِمَّا جاء في شعر المتنبي (٧) في ذكر حلب :  
« كُلَّمَا رَحَبَتْ بَيْنَا الرُّوضُ قُلُنَا :  
حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ »

---

(١) قال البحرى هذه الأبيات في مدح أبي الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى .  
كان من جلة قومه ، وكانت دياره بمنىج وأعمال حمص وقنسرين . « ديوان البحرى :  
١١٣٤ / ٢ » .

(٢) « الأواسى » : ج : « الآسية » وهي التي تعالج الجراحات  
(٣) ل ، ب : فطري ، وما أثبت من : « ديوان البحرى : ١١٣٥ / ٢ » .  
(٤) ل ، ب : صاحبه ، وما أثبت من : « ديوان البحرى : ١١٣٥ / ٢ » .  
(٥) ل ، ب : حسلت ، وما أثبت من « ديوان البحرى : ١١٣٥ / ٢ » .  
(٦) في « ديوان البحرى : ١١٣٥ / ٢ » و « معجم البلدان ١ / ٤٥٠ »  
(٧) هذه الأبيات من قصيدة قالها المتنبي في « مدح سيف الدولة الحمداني » ورد ذكرها في  
« ديوان أبي الطيب المتنبي - تحقيق : عبد الوهاب عزام - : ٤٢٨ » .

فِيكَ مَرَعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا  
وَلَمَلَيْهَآ وَجِيفُنَا (١) وَالْذَمِيلُ  
وَالْمُسْتَمُونَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ  
وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ  
الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا  
وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ (٢)  
وَمِمَّا قَالَه أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ [ بن محمد ] (٣) بن الحسن الصَّنَوْبَرِيُّ  
في وصفها الأبيات الطَّنَانَةُ التي يصف فيها (٤) حلب وقرها و منازلها ومنتزهاتها:  
« احبسا العيس احبساها »

واسألا الدار اسألاهـ

/ اسألا أَيْنَ ظِيَاءُ الدَّ

ارِ أُمِّ أَيْنَ مَهَاهاـ (٥) ؟

[ ٥٤ / أ ]

- (١) « الوجيف » و « الذميل » : ضربان من السير سريعان .  
(٢) « ديوان المتنبي : ٤٢٨ » .  
(٣) التكملة من : « الأعلام : ٢٠٧ / ١ »  
(٤) ب : بها  
(٥) انظر : « ديوان الصنوبري : ٥٠٤ » ويل البيتين الآتيتين الأبيات التالية ، وقد أثبتناها في الحاشية للحفاظ على وحدة القصيدة :

أَيْنَ قَطَانِ مَحَامِ	رَيْبِ دَهْرٍ وَمَحَامِ
صَمِتَ الدَّارَ عَنِ الْمَا	ثَلَّ لَا صَمِّ صَدَامِ
بَلَيْتَ بِمَدَمِ الدَّ	رَ وَأَبْلَانِي بِلَاهِ
أَيَّةَ شَطَطِ نَوَى الْأَظَا	سَمَانٍ لَا شَطَطِ نَوَاهِ
مَنْ بَدْرٍ مِّنْ دَجَاهِ	وَشَمْسٍ مِّنْ ضَحَاهِ
لَيْسَ يَنْهَسِي النَّفْسَ نَاهِ	مَا أَطَاعَتِ مِنْ عَصَاهِ
بِأَبِي مِّنْ عَرَسِهَا سَخَطِ	سَطِيٍّ وَمِنْ عَرَسِي رِضَاهِ
دَمِيمَةٍ إِنْ غَلِيَتْ كَا	نَتِ حُلَى الْعَمَنِ حَلَاهِ
دَمِيمَةٍ أَلْقَتْ إِلَيْهَا	رَبَّةَ الْعَمَنِ دَمَاهِ
دَمِيمَةٍ نَسَقِيكَ عَيْنَا	هَا كَمَا تَقِي يَدَاهِ
أَعْطَيْتَ لَوْنِيًّا مِنَ السَّوَرِ	دَوْرِيَّتٍ وَجَتَاهِ

حَيْثَا الْبَاءَاتُ بَاءَا	تُ قَوِّقُ وَرُبَاهَا
بَانْقُوسَاهَا بِهَا بَا	هَى الْمُبَاهِي حِينَ بَاهِي
وَبِيَاصْفَرَا وَبَابَا	لَتِي رَنَا مِثْلِي وَتَاهَا (١)
لَا قَلَى (٢) صَحْرَاءَ بَاْفُرْ	قَلَّ شَوْقِي (٣) لَا قَلَاهَا
لَا سَلَا أَجْبَالَ بَاسَلَا	سِينَ « قَلْبِي لَا سَلَا
وَبِ «بَاسَلِينَ» فَلْيَبِينِ	خِرْ رِكَابِي مَن بَغَاهَا
وَالَى بِاشْقَاتِيَا (٤)	ذُو (٥) التَّنَاهِي يَتَنَاهِي (٦)
وَبَعَاذِينَ (٧) فَوَاهَا	«لِبَعَاذِينَ» (٨) وَوَاهَا
بَيْنَ نَهْرٍ وَقَنَاقَةٍ	قَدْ تَلْتَفَهُ وَتَلَاهَا
وَمَجَارِي بَرَكٍ يَجْجُ	أَوْهُمُومِي مُجْتَلَاهَا
وَرِيَاضٌ تَلْتَفِي	مَالِنَا فِي مَلْتَقَاهَا
زَادَ أَعْلَاهَا عُلُوءَا	«جَوْشَن» لَمَّا عَلَاهَا
وَأَزْدَهَتْ «بُرْجَ أَبِي الْحَا	رِثِ» (٩) حُسْنًا وَازْدَهَاهَا (١٠)

(١) ل : وبامثل تاهَا ، د : وبامتلي - ما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٥٥٥ »

(٢) ل : لا ولا ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٥٥ »

(٣) « ديوان الصنوبري : ٥٥٥ » : شوق

(٤) « ل ، د : باشلقيتنا - ما أثبت من ديوان الصنوبري : ٥٥٥ » :

(٥) ل : والتباهي ، وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٥٥٥ » .

(٦) ل : تتناهَا .

(٧) ل : وبعادين

(٨) ل : لبعادين

(٩) ل : أبي حرث ، وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٥٥٥ »

(١٠) ل : لما اردبهاها ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٥٥ » .

وَأَطْبَبْتُ مُسْتَشْفِرَ «الْحَصَةِ»  
وَلَدَيْ «الْمُنِيَّةِ» (١) فَازَتْ  
[إِذْ هَوَايَ الْعَوَجَانُ السَّاءَ  
وَمَقِيلِي بِرُكَّةِ السَّاءِ  
بِرُكَّةِ تَرْبَتِهَا الْكَسَا  
كَمْ (٤) غَزَا بِي طَرْبِي حَيْثُ  
[إِذْ تَلَا مُطْبِخُ الْحَيْثُ  
بِمَرْوُجِ النَّهْرِ (٧) أَلْفَتْ  
وَبِمَغْنَى الْكَامِلِيِّ اسْمُ  
كَلاَّ الرَّامُوسَةِ الْحَسَنِ  
وَجَزَى الْجَنَاتِ بِالسَّعْدِ  
وَقَدَى الْبُسْتَانِ مِنْ فَا  
وَعَرَتْ ذَا «النَّجْوَهْرِي» أَلَا  
وَأَذْكُرَا «دَارَ السُّلَيْمِ»  
[حَيْثُ عُجْنَا نَحْوَهَا الْعِي

سَنِ «اشْتِيقًا وَأَطْبَبَهَا  
كُلُّ نَفْسٍ بِمُنَاهَا  
لُبُّ النَّفْسِ هَوَاهَا» (٢)  
لِ وَسِيَّاتِ (٣) رَحَاهَا  
فُورُ وَالسُّدُرُ حَصَاهَا  
سَتَانَهَا (٥) لَمَّا غَزَاهَا  
سَتَانِ مِنْهَا مُشْتَوَاهَا] (٦)  
عِيرُ لَدَاتِي عَصَاهَا  
تَكَمَّلَتْ نَفْسِي غِنَاهَا (٨)  
سَنَاءَ رَبِّي وَرَعَاهَا (٩)  
لَدِي «نُعْمَى» (و) (١٠) جَزَاهَا  
رَسَ (١١) صَبُّ وَقْدَاهَا .  
— مَزُنُ مَحْلُولَا عُرَاهَا  
نِيَّةِ «النُّيُومِ» أَذْكُرَاهَا (١٢)  
سَنِ تَبَارَى فِي بُرَاهَا (١٣)

(١) في «ديوان الصنوبري : ٥٠٥» : وأرى المنية

(٢) هذا البيت ساقط من : ل وما أثبت من «ديوان الصنوبري : ٥٠٥»

(٣) ل : شيبات

(٤) ل : لم

(٥) ل : حسنها

(٦) هذا البيت ساقط من ل ، وما أثبت من «ديوان الصنوبري : ٥٠٥»

(٧) في «ديوان الصنوبري : ٥٠٦» : بمروج اللهو .

(٨) ل : عنها ، وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٦» .

(٩) في «ديوان الصنوبري : ٥٠٦» : وكلاها .

(١٠) ساقطة من ل والتكملة من «ديوان الصنوبري : ٥٠٦»

(١١) ل : فارت ، وما أثبت من «ديوان الصنوبري : ٥٠٦»

(١٢) ل : وأذكرها

(١٣) «البري» ج : «البرة» : وهي كل حلقة من سوار أو قرط أو خلخال أو غير ذلك .

وَصِفْنَا الْعَافِيَةَ الْمَدْوُ      سُومَةُ الْوَصْفِ صِفَاهَا (١)  
 فَهِيَ فِي مَعْنَى اسْمِهَا حَدٌّ      وَ (٢) بِحَدِّهِ وَكَفَاهَا  
 وَ [صَلَا] (٣) سَطْنَحِي وَأَحْوَا      ضِي خَلِيلِي ! صِلَاهَا  
 وَرَدَا سَاحَةَ صَهْرِي      سَجِي ، عَلَى شَوْقٍ رَدَاهَا  
 وَآمَزُجَا الرَّاحَ بِمَسَاءٍ      مِنْهُ أَوْ لَا تَمَزُجَاهَا  
 ثُمَّ جَاءَتِ الْآيَاتُ الَّتِي قَدَّمَناها فِي وَصْفِ الْجَامِعِ . ثُمَّ قَالَ :  
 وَعَلَى حَالِ سُرُورٍ      سَنَفْسٍ مِنِّي وَأَسَاهَا  
 [ شَجَوُ نَفْسِي بَابُ قِنْدَ      مَرِنَ « هُنَا وَشَجَاهَا » (٥)  
 جَدْتُ أَبْنِيَّ الَّتِي فِي      هِ وَنِثْلِي مَنْ بَكَاهَا  
 يَعْنِي بُنْيَّةً مَاتَتْ بِحَلْبٍ وَدَفَنَهَا خَارِجَ « بَابِ قَنْسَرِينَ » ، وَبَنَى عَلَى  
 قَبْرِهَا قُبَّةً ، وَكُتِبَ عَلَيْهَا أَشْعَارُ يَرِثُهَا :  
 أَنَا أَحْمِي « حَلَبًا » دَا  
 رَا وَأَحْمِي مَنْ حَمَاهَا  
 أَيُّ حُسْنٍ مَا حَوْنُهُ  
 حَلَبٌ أَوْ مَا حَوَاهَا  
 سَرَوُهَا الْإِدْنِي كَمَا تَدُ  
 نُورُ فَتَاهَا لِفَتَاهَا (٦)

(١) اليان المحصوران بالحاشرين ساقطان من ل ، د - والتكلمة من « ديوان الصنوبري :

« ٥٠٦ »

(٢) ل : : حلوا وح

(٣) ساقطة من : ل والتكلمة من « ديوان الصنوبري : « ٥٠٦ »

(٤) ورد وصف الجامع سابقاً ص : (١١٨ - ١٢٠) .

(٥) ساقط من متن ل ومستدرك بالهامش .

(٦) في « ديوان الصنوبري : « ٥٠٨ » : كما تدنو فتاة من فتاه



اسْمُهَا الثَّانِي الْقُدُودَ الـ  
 هَيْفَ لَمَّا أَنْ تَنَاسَا  
 تَخْلُهَا زَيْتُونُهَا أَوْ  
 لَا فَارْطَاهَا (١) غَضَاهَا (٢)  
 قَبَحُهَا (٣) دُرَّاجُهَا أَوْ  
 فَحْبَارَاهَا قَطَاهَا  
 ضَحِكُهَا دُبْسِيَّتَاهَا (٤)  
 وَبَكَتْ قُمْرِيَّتَاهَا (٥)  
 بَيْنَ أَفْنَانٍ بَنَاجِي  
 طَائِرِيَّتَاهَا طَائِرَاهَا  
 [ تَدْرُجَاهَا حُبْرُجَاهَا  
 صَلَاحَاهَا بُلْبُلَاهَا ] (٦)  
 رُبَّ مَلَقِي الرَّحْلِ مِنْهَا  
 حَيْثُ تَأْتِي (٧) بَيْعَتَاهَا (٨)

- 
- (١) ل : فارطها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ » و « الأطلی » نبات واحدتها  
 « أرطاة » وهو شجر ثمره كالعنب .  
 (٢) ل : عصاها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ » و « الغضا » الواحدة منه  
 « غضاة » وهو شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زمناً طويلاً لا  
 ينطفئ .  
 (٣) « القبيج » : طائر يشبه الحجل (معرب كبك بالفارسية)  
 (٤) « الدبسي » : واحدة الدياسي - يفتح الدال وضمها - وهو من أنواع الحمام الوحشي  
 (٥) « القمري » : ضرب من الحمام حسن الصوت  
 (٦) هذا البيت ساقط من ل ، د ، والتكملة من « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »  
 (٧) ل : يلقى ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »  
 (٨) ل : : نعيمها ، وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »

/ طَيَّرَتْ عَنْهُ الْكَرَى طَا  
 نِرَةً طَارَ كَرَاهَا  
 وَدَّ إِذْ قَامَتْ بِشَجْوٍ  
 أَنَّهُ قَبْلَ قَامَا  
 صَبَّةٌ تَنْدُبُ صَبَا  
 قَدْ شَجَّنْهُ وَشَجَاهَا  
 زُيْنَتْ حَتَّى انْتَهَتْ فِي  
 زِينَةٍ فِي مُنْتَهَاهَا (١)  
 فَهِيَ مَرْجَانٌ شَوَاهَا (٢)  
 لَا زَوْرَدٌ دَقَّتَاهَا (٣)  
 وَهِيَ نَبْرٌ نَظَاهَا (٤)  
 فَصَّةٌ قِرْطِمَنَاهَا  
 قُلْدَتٌ بِالْجَزَعِ (٥) لَمَّا  
 قُلْدَتِ سَالِفَتَاهَا  
 «حَتَبٌ» أَكْنَرَمُ مَاوَى  
 وَكَرِيمٌ مِّنْ أَوَاهَا

(١) ل : فتاها وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٨»

(٢) ل : سراها وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٨»

(٣) ل : لا زور دفاها وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٨»

(٤) ل : ناظرها ، ونرجح ما أثبت - وفي «ديوان الصنوبري : ٥٠٨» : متهاها

(٥) «الجزع» : الجزع . واحده «جزعة» خرز فيه سواد وبياض

بَسَطَ الْغَيْثُ عَلَيْهَا  
بُسْطَ نَوْرٍ مَّا طَوَاهَا  
وَكَسَاهَا حُلًّا أَبْ—  
—دَعَ فِيهَا إِذْ كَسَاهَا  
حُلًّا لُحْمَةً هَا السَّوْ  
مِنْ وَالْوَرْدُ سَدَاهَا  
إِجْنِ خَيْرِيَّ بِهَا بِالْ—  
—لَحْظِ لَا نَسَامُ (١) جَنَاهَا  
وَعِيٌّ—ونَ التَّوَجِّسِ الْمُنْ—  
—هَلْ كَالدَّمْعِ نَدَاهَا  
وَحْدُودًا (٢) مِّنْ شَقِيقِ  
كَالْظَى الْحَمْرِ (٣) لَهَا  
وَتَنَائِيَا أَفْحُوانَا  
تِ سَنَى الدَّرِّ سَنَاهَا  
صَاعَ (٤) أَذْرُيُونَهَا إِذْ  
صَاعَ (٤) مِّنْ تَبْرِ ثَرَاهَا  
وَطَلَى الطَّلَّ [خُزًا] مَا  
هَآ (٥) يَمِسْكَ إِذْ طَلَاهَا

- 
- (١) في «ديوان الصنوبري : ٥٠٩» : لا تحرم  
(٢) ل : وخذود ، ما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٩»  
(٣) ل : كلظي الجمر ، وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٩»  
(٤) ل : ضاع ، ما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٩»  
(٥) ل : اماها ، ما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٩»

وَأَقْتَضَى النَّيْلُوفَرُ الشَّوْ  
 قَ قُلُوبًا وَاقْتَضَاهَا  
 بِحَوَاشٍ قَدْ حَشَاهَا  
 كُلَّ طَيْبٍ إِذْ حَشَاهَا  
 وَبِأَوْسَاطٍ عَلَى حَذِّهَا  
 وَ الزَّئَانِيرِ حَذَاهَا (١)  
 فَأَخِيرِي يَا «حَلَبُ» الْمُدَّ  
 نَ (٢) يَزِدُّ جَاهُكَ جَاهَا  
 إِنَّهُ (٣) إِنْ تَكُ مِنَ الْمُدِّ  
 نٌ رِخَاخًا كُنْتَ شَاهَا (٤) .

وقال أيضاً :

سَقَى حَلَبُ الْمُزْنِ مَعْنَى حَلَبِ  
 فَكَمْ وَصَلَتْ (٥) طَرَبًا بِالطَّرَبِ  
 وَكَمْ مُسْتَطَابٍ مِنَ الْعَيْشِ لَدَّ  
 بِهَا لِي إِذِ الْعَيْشِ لَمْ يُسْتَطَبْ  
 إِذَا نَشَرَ الزَّهْرُ أَعْلَامَهُ  
 بِهَا وَمَطَارِفُهُ (٦) وَالْعَذَبُ (٧)

(١) ل : حذاها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٩ »

(٢) ل : المزن ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٩ »

(٣) ل : انها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٩ »

(٤) « ديوان الصنوبري : ٥٠٤ - ٥٠٩ » .

(٥) ل ، ب : اوصلت .

(٦) المطارف : ج : مطرف بكسر الميم وضمها - : زدها من خبز مربع ذو أعلام

(٧) « العذب » : ج « عذبة » تطلق على « أغصان الشجرة ، وأطراف العمامة .

غَدَاً وَحَوَاشِيَهُ مِنْ فَضْلِهِ  
تَرْوُقُ وَأَوْسَاطُهُ مِنْ ذَهَبِ

زَبَرْجَدُهُ (١) بَيْنَ فَيَرُوزِجِ (٢)  
عَجِيبِ وَبَيْنَ عَقِيقِ (٣) عَجَبِ

تُلَاعِبُهُ (٤) الرِّيحُ صَدْرَ الضُّحَى  
فَيُجَلِّي لِابْنَتَا جَلَاءِ اللَّعِيبِ (٥) «

وَقَالَ أَيْضاً :

سَقَى حَلَباً سَاقِيِ الْغَمَامِ وَلَا وَتَسَى  
بَرْوُحُ عَلَى اكْتِنَافِهَا وَيُبَكِّرُ (٦)

مِيَّ الْمَالِفِ الْمَالُوفِ وَالْوَطَنُ الَّذِي  
تَخَيَّرْتَهُ مِنْ خَيْرِمَا اتَّخَيَّرُ

صَحِبتُ لَدَيْنَهَا الدَّهْرَ ، وَالْأَهْرُ أَيْضُ  
وَنَادَمْتُ فِيهَا الْعَيْشَ ، وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ

---

(١) « الزبرجد » : من الأحجار الكريمة ، لونه يميل إلى الخضرة ، ولا يشبه خضرته شيء أخضر من الألوان

(٢) « الفيروزج » : من الأحجار الكريمة ، ذو لون أزرق .

(٣) « العقيق » حجر نفيس يكثر وجوده في اليمن والهند وأوربة ، منه الأحمر ، والأحمر المائل للصفرة ، والأزرق ، والأسود والأبيض .

(٤) ل ، ب : يلاعبه

(٥) « ديوان الصنوبري : ٤٥٦ »

(٦) ل ، ب : ويياكر ، ما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٤٧٩ »

لَنَا فِي «بَعَاذِينَ» (١) مَصِيفٌ وَمَرْبَعٌ  
وَفِي جَرٍّ «بَاصْفَرَاءَ» مَبْدَىٌّ وَمَحْضَرٌ

/ رِبَاعٌ بَيْنِي الْهَمَاتِ حَيْثُ تَشَاءُ مَوَا  
[١٥٥] لِيُعْرِفَ مَعْرُوفٌ وَيُنْكَرَ مُنْكَرٌ

تَرَى تُرْبًا (٢) شَتَّى : فَتُرْبٌ مُصْنَدَلٌ  
يُنَافِسُهُ فِي الْحُسْنِ تُرْبٌ مُزْعَفَرٌ

وَرَوْضًا تَلَاقَى بَيْنَ أَثْنَاءِ نَبْتِهِ  
مُمَسَّكٌ نَوْرٌ يُجْتَنِّي وَمُعْتَبِرٌ (٣)

وَمِمَّا قَالَ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (٤) :  
بِكُشَاجِمٍ بِصَفِّ حَلَبِ (٥) :

( أَرْتَكُ بِدِ الْغَيْثِ أَثَارَهَا  
وَأَعْلَنْتُ الْأَرْضَ أَسْرَارَهَا

وَكُنْتُ أَكُنْتُ لِي كَانُونِيهَا  
خَبِيئًا فَأَعْطَنِيهِ أَذَارَهَا

فَمَا تَقَعُ الْعَيْنُ إِلَّا عَلَى  
رِيَاضٍ تَصْنَفُ نُسُورَهَا

[١٥٥]

(١) ل : معادين

(٢) ل ، ب : ترى ترب شتى ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٤٧٩ »

(٣) « ديوان الصنوبري : ٤٧٥ »

(٤) ل ، ب ، د : الحسن ، « الأعلام : ١٦٧/٧ » : محمود بن الحسين ( أو ابن

محمد بن الحسين ) « الأعلام : ١٦٧/٧ » .

(٥) انظر « ديوان كشاجم : ١٩٨ - ٢٠٠ » طبعة دار الجمهورية - بغداد ( ١٣٩٠هـ /

١٩٧٠ م ) تحقيق خيرية محمد محفوظ .

/ يَفْتَحُ فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَا  
 جَنَاهَا فِيهِتِكُ اسْتَارَهَا  
 وَيَسْفَحُ فِيهَا دِمَاءَ الشَّقِي  
 سِقِ إِذَا ظَلَّ يَفْتَضُ (١) أَبْكَارَهَا  
 وَيُلْدِي (٢) إِلَى بَعْضِهَا [بَعْضُهَا] (٣)  
 كَضَمُّ الْأَحِبَّةِ زُورَهَا  
 تَغْضُ (٤) لِنَرْجِسِهَا أَعْيُنًا  
 وَطَوْرًا تُحَدِّقُ أَبْصَارَهَا  
 إِذَا مَرْنَةً (٥) سَكَبَتْ مَاءَهَا (٦)  
 عَلَى بُقْعَةٍ أَشْعَلَتْ نَارَهَا  
 وَمَا (٧) أَمْتَعَتْ جَارَهَا بَلْدَةً  
 كَمَا أَمْتَعَتْ «حَلَبٌ» جَارَهَا  
 هِيَ الْخُلْدُ تَجْمَعُ مَا تَشْتَهِي  
 فَرْزَهَا (٨) فَطُوبَى لِمَنْ زَارَهَا

(١) ل ، ب : يفتض

(٢) ل : ويدي ، وما أثبت من : د ، و «ديوان كشاجم ١٩٨-٢٠٠»

(٣) ساقطة من : ل والتكلمة من : د وبعد هذا البيت في ديوانه بيت آخر :

كَأَن تَفْتَحُهَا بِالْفُحَى عَذَارَى تَحُلُّ أَرْزَارَهَا

(٤) ب : تفض

(٥) ب : مرن

(٦) ل ، ب : ماوها

(٧) ل ، ب : واما

(٨) ل : فرزها

وَلِيْلَهُوْ فِيْهَا شُهُوْرُ السَّرِيْبِ  
 سَعِ حِيْنَ تُعْطَرُ (١) أَزْهَارَهَا  
 إِذَا مَا اسْتَمَدَّ قُوْيقُ السَّمَاءِ  
 بِهَا فَأَمَدَّتْهُ أَمْطَارَهَا  
 / وَأَقْبَلَ يَنْظِمُ أَنْجَادَهَا [٥٧أ]  
 بِفَيْضِ (٢) الْمِيَاهِ وَأَغْوَارَهَا  
 وَأَرْضَ سَعِ جَنَاتِهَا دَرَّةُ (٣)  
 فَعَمَّ (٤) بِالنُّوْرِ أَشْجَارَهَا  
 [وَدَارَ (٥) بِأَكْنَافِهَا دَوْرَةَ  
 فَتَنَسَى الْآوَائِلَ بِرُكَّارَهَا  
 كَانَ مُلُوكًا (٦) حَبَنَّهُ السُّرَا  
 رَ أَوْ سَلَبَ الْكُفَّ أَسْوَارَهَا] (٧)

★ ★ ★

(١) ل : يعطر

(٢) ل : يفيض

(٣) ل : درة

(٤) د : فعمم

(٥) هذا البيت والبيت اللاحق ساقطان من: متن ب ومستدركان بالهامش

(٦) ل ، ب : ملوكاً ، د ، هـ : ملوكاً وما أثبت من: « ديوان كشاجم : ٢٠٠

(٧) « ديوان كشاجم : ١٩٨-٢٠٠



ومِمَّا قَالَه أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ (١) الْمَعْرِيُّ فِي مَدْحِهَا :

« يَا شَاكِيَّ النَّوْبِ انْتَهَضْ طَالِبًا حَلَبًا  
نَهْوُضَ مُضْنَى لِحَسَمِ (٢) الدَّاءِ مُلْتَمِسِ  
وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ (٣) إِنْ حَاذَيْتَهَا وَرِعَا  
كَفَعِلَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ فِي الْقُدُسِ (٤) »

وَقَالَ أَيْضًا :

« حَلَبٌ ، لِلْوَلَكِيِّ «جَنَّةٌ عَدْنٌ»  
وَهِيَ لِلنَّغَادِرِينَ نَارٌ سَعِيرٌ  
وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ يَكْبُرُ فِي عَيْنِ  
نَبِيٍّ مِنْهَا قَدْرُ الصَّغِيرِ الصَّغِيرِ  
فَقَوَيْنَا فِي أَنْفُسِ الْقَوْمِ بَحْرٌ  
وَحَصَاةٌ مِنْهُ نَظِيرٌ ثَبِيرِ (٥) » (٦)



---

(١) ل ، المعري ، ب ابن المعري .

(٢) ل ، ب : الجسم .

وحسم الداء : أزالته وقطعه .

(٣) ل ، ب : خذاك . وما أثبت في « شروح سقط الزند : ٢ / ٦٩٠ » ويريد الشاعر قوله

تعال : ( إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى )

(٤) البيتان من قصيدة قالها أبو العلاء يهني بعض الأمراء بمرس بعد أن تقاضاه بذلك ،

والبيتان في « شروح » سقط الزند : ٢ / ٦٩٠ - ٦٩١ .

(٥) « ثبير » : جبل بمكة يوصف بالعلو والارتفاع

(٦) « شروح سقط الزند : ١ / ٢٣٥ »

ومِمَّا قاله أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي ،  
وهو بديار بكر :

« خِلِيَّ مِنْ عَوْفِ بْنِ عُدْرَةَ لِنَنِي  
بِكُلِّ غَرَامٍ فِيكُمْما لَجَدِي — (١) »

كَفَى حَزَنًا أَنِّي أَبَيْتُ وَبَيْنَنَّا  
وَسِعُ الْفَلَاحِ (٢) وَالسَّامِرُونَ كَثِيرٌ

وَأَصْبَحُ مَقْلُوبًا عَلَى حُكْمِ رَأْيِهِ  
وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا عَلَيَّ أَمِيرٌ

أَسِيمُ (٣) رِكَابِي فِي بِلَادِ غَرِيبةٍ  
مِنْ الْعَيْسِ لَمْ يُسْرَحْ بِهِنَّ بَعِيرٌ

فَقَدْ جُهِلَتْ حَتَّى أَرَادَ خَيْرُهَا  
بِوَادِي الْقَطِينِ أَنْ يَلُوحَ «سَنِير»

وَكَمْ طَلَبْتَ مَاءَ «الْأَحْصَى» بِأَمْدٍ  
وَذَلِكَ ظَلَمٌ لِلرَّجَاءِ كَبِيرٌ

---

(١) ل ، ب : الحدير

(٢) ل ، ب : الملا

(٣) د : أسيم

عِدُّوْهَا قُوْنَقًا وَاطْلُبُوْا لِحَنِئِهَا  
بِجَانِبِ جِسْمِي أَنْ تَهْبَ دُبُورُ (١)

فَوَاللهِ مَا رِيحُ الصَّبَا بِحَنِئِهِ (٢)  
لِئِنِّهَا وَلَا مَاءُ «الْأَحْصَى» (٣) نَمِيرُ

سَقَى النَهْضَةَ الْأَدْمَاءَ مِنْ رُكْنِ «جَوْشَنِ»  
سَحَابٌ يُسَدِّي نَوْرَهُ وَيُنْمِرُ (٤)

وَحَلَّ عُقُودَ الْمُرْنِ فِي حَجَرَاتِهِ  
نَسِيمٌ بِأَدْوَاءِ الْقُلُوبِ خَسِيرُ

فَمَا ذَكَرْتَهُ النَّفْسُ إِلَّا تَبَادَرَتْ  
مَدَامِعُ لَا يُخْفَى بَيْنَ ضَمِيرُ (٥)

[٥٧ ب]

/ وقال أيضاً في مثل ذلك :

« قُلْ لِلنَّسِيمِ إِذَا حَمَلَتْ نَحِيَّةً  
فَاهِدِ (٦) السَّلَامَ لِحَوْشَنِ وَمِضَابِهِ  
وَأَسْأَلُهُ : هَلْ سَحَبَ الرَّبِيعُ رِداءَهُ ؟  
فِيهَا وَجَرَ الْفَضْلَ مِنْ هُدَايِهِ

(١) ل ، ب : يهب دابور

(٢) ل : بحيه ، ب : بحليه

(٣) ل ، ب : الاحق

(٤) ل ، ب : سداى نوره ومنير

(٥) لم أتمكن من عزوها إلى مكانها .

(٦) ل ، ب : فاهدي

وَتَبَسَّمتْ عَنْهُ الرِّياضُ وَأَفْصَحَتْ  
 بِشاءِ بَارِقِهِ وَمَدَحِ سَحَابِهِ  
 وَلَقَدْ حَنَنْتُ (١) وَعَادَ لِي مِنْ نَحْوِهِ  
 شَجَنٌ بَخَلْتُ بِهِ (٢) عَلَى خُطَابِهِ  
 وَصَبَابَةٍ عَلِقَتْ (٣) بِقَلْبِ مُتَبِمٍ  
 وَصَلَ الْغَرَامُ إِلَيْهِ قَبْلَ حِجَابِهِ  
 وَإِذَا الْغَرِيبُ صَبَا إِلَى أَوْطَانِهِ  
 شَوْقًا فَمَعْنَاهُ إِلَى أَحْبَابِهِ (٤)

\* \* \*

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو الْفَيْثِيَّانِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلْطَانِ بْنِ حِيوسَ (٢) مِنْ قَصِيدَةٍ  
 مَدَحَ بِهَا الْأَمِيرَ شَرْفَ الدَّوْلَةِ أَبَا الْمَكَارِمِ مُسْلِمَ بْنَ قُرَيْشٍ لَمَّا  
 فَتَحَ حَلَبَ فِي شَهُورِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

« مَا أَدْرَكَ الطَّلَبَاتِ [غَيْرُ] (٣) مُصَمِّمٍ  
 إِنْ أَقْدَمَتْ أَعْدَاؤُهُ لَمْ يُخْجِمْ »

\* \* \*

لَا يَشْتَكُونَ إِلَيْكَ نَائِبَةً سِوَى  
 تَقْصِيرِهِمْ عَنْ شُكْرِ هَذِي الْأَنْعَمِ

\* \* \*

(١) ب : : فالذي

(٢) ل : ب : : فرجس

(٣) ساقطة من : ل ، ب ، والتكلمة من : « ديوان ابن حيوس : ٢ / ٥٦٩ »

(١) ل ، ب : ولقد جئت

(٢) ب : نحلة

(٣) ل ، ب : غفلت

(٤)

أَقْدَمْتُ أَمْنَع (١) مُقْدِمٍ وَغَنِمْتُ (٢) أَوْ  
 فِي مَغْنَمٍ وَقَدِمْتُ أَسْعَدَ مَقْدَمٍ  
 وَلَقَدْ ظَفِرْتُ بِمَا يَغِزُّ مَرَامُهُ  
 إِلَّا عَلَيْكَ قَدُمٌ عَزِيزًا وَاسْلَمَ  
 كَانَتْ تَعْدُهُ مِنَ الْمَعَاقِلِ بَرْهَةً  
 وَسَمْتُ بِمُلْكِكَ (٣) وَهِيَ (٤) بَعْضُ الْأَتْنَجُمِ  
 فَضَلْتُ عَلَى كُلِّ الْبِقَاعِ (٥) وَبَيَّنْتُ (٦)  
 فَضْلَ الصَّبُورِ عَلَى الْمُمِضِّ الْمُؤَلِمِ  
 مَنْ ذَادَ (٧) عَنْهَا نَخْوَةً لَمْ يَخْشَ مِنْ  
 عَنَتِ (٨) الْعِتَابِ وَلَا مَلَامِ الْأَوْمِ (٩)

• • •

(١) ل ، ب امتع ، وما أثبت من « ديوان ابن حيوس : ٥٧١ / ٢ »

(٢) ل ، ب : واغنمت

(٣) ب : ملكك

(٤) « ديوان ابن حيوس : ٥٧١ / ٢ » : فهي .

(٥) « ديوان ابن حيوس : ٥٧١ / ٢ » : القلاع .

(٦) ل ، ب : وبئت وما أثبت من : « ديوان ابن حيوس : ٥٧١ / ٢ » .

(٧) ل ، ب : دار

(٨) ب : عقب .

(٩) « ديوان ابن حيوس : ٥٦٩ / ٢ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ » .

ومِمَّا قَالَهُ الْأَمِيرُ أَبُو الْفَتْحِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَصِينَةَ  
الْمَعْرِي (١) حِينَ ظَفَرَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ أَبُو عَلْوَانَ ثِمَالُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مِرْدَاسٍ  
بِرِفْقِي (٢) الْخَادِمِ، حِينَ نَدَبَهُ الْمُسْتَنْصِرُ، صَاحِبَ مِصْرَ،  
لِمُحَاصَرَةِ (٣) حَلَبَ، فَهَرَبَ أَصْحَابُ رِفْقِي، وَأَسِيرَ بَعْدَ أَنْ  
أَقَامَ (٤) مُحَاصِرًا حَلَبَ مَدَّةً، وَوَقَعَ بِرَأْسِهِ ضَرْبَةٌ مُثَخِّنَةٌ فَتَوَفَّى بِهَا:

يَا رِفْقُ رِفْقًا رَبُّ فَحْلٍ غَرَّةُ  
ذَا الْمَشْرَبُ الْأَهْنَى وَهَذَا الْمَطْعَمُ

حَلَبٌ هِيَ الدُّنْيَا وَمَطْعَمُهَا لَنَا (٥)  
طَعْمَانِ شَهْدٌ فِي الْمَذَاقِ وَعَلَقَمُ  
قَدْ رَامَهَا صَيْدُ الْمُلُوكِ فَعَاوَدُوا  
عَنْهَا وَمَا غَنِمُوا وَلَكِنْ أَغْنَمُوا (٦)،

• • •

- (١) ل : المرى ، ب : العربي  
(٢) « رفق الخادم » هذا هو الأمير أبو الفضل رفق الخادم الذي سيره الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في جيش كثيف إلى حلب في سنة ( ٤٤١ هـ ) أو في ( ٤٤٢ هـ ) ونزل عليها فقاتله الحلبيون وجرحوه وأخذوه أسيراً ، ومات في القلعة ، وسير معز الدولة ثمال صاحب حلب الأسرى إلى المستنصر « ديوان ابن أبي حصينة : ٢٤٧ / ١ » .  
(٣) ب لمحاصرة  
(٤) ب : قام  
(٥) ل : وطعمها ، ب : وطعما « الديوان ٢٤٧ » تحب وطعمها طعمان حلو  
(٦) الأبيات الثلاثة من قصيدة قالها ابن أبي حصينة يرد على الأمير أبي الفتيان محمد بن حيوس ، شاعر الدزبري جواب قوله :  
قدح الألى مرقوا فإن بمادهم عن ذا الجنب لم عقاب مؤلم  
إنظر : « ديوان ابن أبي حصينة : ٢٤٧ / ١ - والصفحة : ٢٤٣ »

ومِمَّا قاله الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن [١٥٨]   
 المَغْرَبِيُّ في ذلك :

« أَمَا لِي حَلَبٌ فَقَلْبِي نَازِحٌ  
 أَبْدَأُ وَمَاءُ عِلَاقَتِي مُتَصَوِّبٌ  
 بَلَدٌ عَرَفْتُ بِهِ (١) الْعَدُولَ مُكَمَّأً  
 عَنِّي وَشَيْطَانُ الْغَوَايَةِ يَحْلِسُ  
 أَيَّامَ أَرْكَبُ مِنْ شَبَابِي جَامِعاً  
 فَيَمُرُّ بِي فِيمَا يَشَاءُ وَيَذْهَبُ  
 مِهَاتٌ لَا تِلْكَ اللَّيَالِي عُودٌ  
 أَبْدَأُ وَلَا ذَاكَ الزَّمَانَ مُعَقِّبٌ  
 لَهْفِي عَلَيْهِ وَإِنْ تَمَطَّقَ عَادِلٌ (٢)  
 فِيهِ وَأَفْصَحَ عَنْهُ حَبْسٌ (٣) مُهَذَّبٌ (٤) »

★ ★ ★

وقال أيضاً :

« يَا صَاحِبِي إِذَا أُعْيَاكُمَا سَقَمِي  
 فَلَقِيَانِي نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ حَلَبٍ  
 مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي كَانَ الصَّبَا سَكِنِي  
 فِيهَا وَكَانَ الْهَوَى الْعُذْرِي مِنْ أَرْبِي (٥) »

★ ★ ★

(١) ل ، ب : بها العدول

(٢) ل ، ب : عادل

(٣) ل : حبس

(٤) ب : مهذب

(٥) لم أجدهما في مصدر أو مرجع

وقال أيضاً :

« ميل (١) بي إلى حلبٍ أعللُ ناظري  
فيها غداة تحنُّ بي الأَشواقُ »

بلدٌ أَرَقْتُ به مياهُ شَبِيبَتِي (٢)  
حينُ النجيعِ إِذَا أَرَدْتُ مُرَاقُ (٣) »

ومِمَّا قاله أبو العباس عبد الله [ بن عبيد الله ] (٤) الصُّفْرِيُّ  
في مثل ذلك :

« سَقَى الْأَكْنَافَ مِنْ حَلَبٍ سَحَابٌ  
يُتَابِعُ وَدَقَهُ الْمُنْهَلُ وَدَقُ »

وَلَا بَرِحَتْ عَلَيَّ تِلْكَ الْمَغَانِي (٥)  
مَزَادُ الْمُزْنِ مُتَأَقَّةٌ (٦) تُشَقُّ (٧) »  
وقال أيضاً يَتَشَوَّقُ حَلَبَ ، وَهُوَ بِدِ مِشَقَّ :

« مَنْ مُبْلَغٌ حَلَبَ السَّلَامِ مُضَاعَفًا  
مِنْ مُغْرَمٍ فِي ذَاكَ أَعْظَمُ حَاجِهِ (٨) »

---

(١) ل : مل ، وما أثبت من : ب

(٢) ب : سببتي .

(٣) لم أجدهما في مصدر أو مرجع

(٤) التكملة من « ديوان الصنوبري : ١٨٧ - الحاشية (٢) - » .

(٥) ل ، ب : المغانى

(٦) ب : مشاققة

(٧) لم أتمكن من جزؤهما إلى مصدر أو مرجع

(٨) ب : حاجة



أَضْحَى مُقِيمًا فِي دِمَشْقَ بَرَى بِهَا  
عَذَبَ الشَّرَابِ مِنَ الْأَسَى كَأُجَاجِهِ (١)

★ ★ ★

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو فِرَاسٍ الْخَارِثُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ فِي مِثْلِ  
ذَلِكَ :

« الشَّامُ لَا بِلَدِّ الْجَزِيرَةِ لَدُنِّي  
وَقَوَيْتُ (٢) لَا مَاءُ الْفُرَاتِ مُنَاثِي

وَأَبَيْتُ مُرْتَهَنَ الْفُؤَادِ (٣) بِمَنْبِجِ السَّ  
وَدَاءِ لَا بِالرَّقَةِ الْبَيْضَاءِ (٤) »  
★ ★ ★

وَقَالَ أَيْضًا :

إِرْتَاخٌ ، لَمَّا جَازَ (٥) ؛ إِرْتَاخًا  
وَلَاخٌ مِنْ جَوْشَنَ (٦) مَا لَا حَا (٧)

[٥٨ ب]

/ لَمَّا رَأَى مَسْحَبَ (٨) أَذْيَالِهِ  
بَاحٌ مِنَ الْحُبِّ بِمَا بَاحَا

---

(١) لم أتمكن من عزوهما إلى مصدر أو مرجع .

(٢) « ديوان أبي فراس الحمداني : ٨ / ٢ » : ويزيد

(٣) ل : القواد ، ب : القواد .

(٤) « ديوان أبي فراس الحمداني : ٨ / ٢ »

(٥) ل ، ب : حار ، وما أثبت من « ديوان أبي فراس الحمداني : ٦٩ / ٢ »

(٦) « ديوان أبي فراس الحمداني : ٦٩ / ٢ » : جوشن

(٧) ب : ما لاح

(٨) ل ، ب : ساحا

مَلْعَبُ لَهْوٍ (١) كَلَّمَا زُرْنُهُ (٢)  
وَجَدْتُ فِيهِ (٣) الرُّوحَ وَالرَّاحَا (٤) ،



وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ [بْن] (٥) عَنِّ بْنِ ثَابِتِ الْحُلُوفِيِّ :

« لَتَنْ سَمَحَتْ أَبْدِي اللَّيَالِي بِرِحْلَةٍ  
إِلَى حَلَبٍ حَلَّ الْحَيَا عِنْدَهَا الْحَبَا (٧) »

شَكَرْتُ لِمَا أَوْلَتْ يَدَا غُرْبَةٍ النَّوَى  
زَمَانِي بِهَا شُكْرَ الْمُجَازَى عَلَى الْحَبَا (٨)

وَقَابَلْتُ مَغْنَاهُ وَقَبَلْتُ مَبْسِمًا  
يُحْيِي فَيَحْيَا (٩) عِنْدَهُ مَيْتُ الصَّبَا

فَأَمَلًا وَسَهْلًا بِالشَّمَالِ تَوْمُهُ  
وَسَقِيًا وَرَعِيًا لِلْجَنُوبِ وَالصَّبَا ،

---

(١) ل ، ب : اللهو .

(٢) « ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ / ٦٩ » : جثته .

(٣) ب : به ، وما أثبت من « ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ / ٦٩ » .

(٤) « ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ / ٦٩ » .

(٥) التكملة من : د

(٦) ل ، ب : رحله

(٧) ل : الحيا

(٨) ل : الحيا

(٩) ل : : فيجبي

وَمِمَّا قَالَهُ الْمُهَذَّبُ عَيْسَى بْنُ سَعْدَانَ الْحَلَبِيِّ مِنْ أَبْنَاءِ  
يَتَشَوَّقُ إِلَيْهَا :

عَهْدِي بِهَا فِي رِوَاقِ الصُّبْحِ لَامِعَةٍ  
تَلَوِي صَفَائِرَ (١) ذَلِكَ الْفَاحِمِ الرَّجِيلِ  
وَقَوْلُهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُنْخَرِطُ :  
حُبِّتَ يَا جَبَلِ السَّمَاءِ مِنْ جَبَلٍ !  
يَا حَبْدَا التَّلَاعَاتِ الْخُضْرُ مِنْ حَلَبِ  
وَحَبْدَا طَلَلُ السَّفْحِ مِنْ طَلَلِ  
يَا سَاكِنِي الْبَلَدِ الْأَقْصَى عَسَى نَفْسُ (٢)  
مِنْ سَفْحِ جَوْشَنَ يُطْفِي لَاعِجَ الْغَلَلِ  
طَالَ الْمَقَامُ فَوَاشَوْفِي إِلَى وَطَنِ (٣)  
بَيْنَ الْأَحْصَى وَبَيْنَ الصَّحْصَحِ (٤) الرَّمِيلِ !  
مَاذَا يُرِيدُ الْهَوَى مِنِّْي وَقَدْ عَلِقَتْ  
لِئْنِي أَنَا الْأَرْقَمُ بَنُ الْأَرْقَمِ الدَّغِيلِ  
\* \* \*

وَقَالَ أَيْضاً :

« يَا دِيَارَ الشَّامِ حَيَّاكَ الْحَبَا  
وَسَقَى سَاحَتِكَ الْغَيْثُ الْهَمُّوْلُ »

(١) ل ، ب : ظفائر

(٢) ل : نفس ، ب : هتن ، وما أثبت من : د

(٣) ب : وبلد

(٤) ب : الصحيح

(٥) « معجم البلدان : ٢ / ١٠٢ » . « إعلام النبلاء : ٤ / ٣٣٢ »

وَتَمَشَّتْ فِي نَوَاحِي [حَلَب] (١)  
شَارِدَاتُ الرُّوضِ وَالسَّارِي الْبَلِيلِ

تَدْرُجُ الرِّيحُ عَلَى سَاحَاتِهَا  
وَبُحَيِّهَا الْفُرَاتُ السَّلْسَبِيلُ

كَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهَا سُحْرَةٌ (٢)  
عَبَّقَ الْمِسْكُ بِهَا وَالزَّنَجَبِيلُ

لَا عَدَا الثَّائُور (٣) مِنْ شَرْفِهَا  
عَقَبَهُ (٤) الْمَنَدَلُ وَالرَّيْحُ الْبَلِيلُ.

وَمِمَّا قَالَه الْخَطِيبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ [عَد] (٥) الْوَاحِدِ بْنِ حَرْبٍ،  
وَهُوَ بِالْبِيزَةِ يَتَشَوَّقُ حَلَبَ مِنْ آيَاتٍ :

« يَقْرَأُ لِعَيْنِي (٦) أَنْ أَرُوحَ بِجَوْشِنٍ  
وَمَاءُ قَوْيُنٍ تَحْتَهُ مُتَسَرِّبًا

[١٥٩] / لَقَدْ طُفْتُ فِي الْآفَاقِ شَرْقًا وَمَغْرَبًا  
وَقَلَّبْتُ طَرْفِي بَيْنَهَا مُتَقَلِّبًا

فَلَمْ أَرَ كَالشَّهْبَاءِ فِي الْأَرْضِ مَنَزِلًا  
وَلَا كَقَوْيُنٍ فِي الْمَشَارِبِ مَشْرَبًا

(١) ساقطة من ل ، ب ، والتكلمة من : د

(٢) ل ، ب : سُحْرَةٌ

(٣) ل ، ب : الثَّائُور ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : عِيقَةٌ

(٥) ساقطة من د

(٦) ب : بِعَيْنِي .

جعلت (١) استعارَ الوجودَ لي بَعْدَ بُعْدِكُمْ  
شِعَاراً وَمَجْرَى مُذْهَبِ الدَّمْعِ مَذْهَباً

لَعَلَّ زَمَاناً قَدْ قَضَى بِفِرَاقِنَا  
يُرِينِي قَرِيباً شَمْلُنَا مُتَقَرِّبَا (٢)

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَضِرِ الْحَلْبِيِّ :

« يَا حَلْبِيَّ (٣) حُبَيْتَ مِمنْ مِصْرَ  
وَجَادَ مَغْنَاكَ حِيَا الْقَطْرِ

أَصْبَحْتُ فِي جِلْقِ حَرَّانِ (٤) مِمنْ  
وَجَدِ إِلَى مَرْبَعِكَ النَّضْرَ

وَالْعَيْنُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الْعَيْنِ وَالْـ  
فَبِضْ غَدَتِ (٥) فَانْفَضَّةٌ تَجْرِي

مَا بَرَدَى (٦) عِنْدِي وَلَا دِجْلَةَ  
وَلَا مَجَارِي النَّيْلِ مِنْ مِصْرَ

أَحْسَنُ مَرَأَى (٧) مِنْ قُوَيْتٍ إِذَا  
أَقْبَلَ فِي الْمَدِّ وَفِي الْجَزْرِ

---

(١) ب : حلت

(٢) لم أتمكن من عزوهما إلى مصدر أو مرجع

(٣) ل ، ب : يا حلب ، وما أثبت من د « الدر المنتخب : ١٥٣ »

(٤) ل ، ب : حيران ، وما أثبت من د ، و « الدر المنتخب : ١٥٣ »

(٥) ب : عدت

(٦) ل ، ب : بردا

(٧) ل ، ب : مرءاً

يَا لَهْفَتَا مِنْهُ عَلَى جُرْعَةٍ  
تُبَلُّ (١) مِنْهُ غُلَّةُ الصَّدْرِ

كَمْ فِيكَ مِنْ يَوْمٍ وَمِنْ لَيْلَةٍ  
مَرَّ لَنَا مِنْ غُرَرِ الدَّهْرِ

مَا بَيْنَ بَطْيَاسٍ وَحَيْلَانٍ وَالْ—  
—مِيدَانٍ وَالْجَبَّوْسَقِ وَالْجِسْرِ

وروض (٢) ذَاكَ الْجَوْهَرِي الَّذِي  
أَرْوَاحُهُ أَذْكَى مِنْ الْعِطْرِ

وَزَهْرُهُ الْأَحْمَرُ مِنْ نَاضِرِ الْ—  
سَيَاقُوتِ وَالْأَصْفَرُ كَالْتَبَرِ

وَالنُّورُ فِي أَجْيَادِ أَغْصَانِهِ  
مُنْظَمٌ أَبْهَى مِنْ الدُّرِّ

مَنَازِلُ لَا زَالَ (٣) خَائِفُ الْحَيَا  
عَلَى رُبَاهَا دَائِمَ الدَّرِّ

تَاللهِ لَا زِلْتُ لَهَا ذَاكِرًا  
مَاعِشْتُ فِي سِرِّي وَفِي جَهْرِ

---

(١) ل ، ب : يبل منه . وفي « الدر المنتخب » : ١٥٣ « تبل مني ، وما أثبت من : د

(٢) ل ، ب : ورون

(٣) ل ، ب : مازال

وَكَيْفَ يَنْسَاهَا فَتَى صَبِيغَ (١) مِنْ  
تُرْبَتِهَا الطَّيِّبَةِ (٢) النَّشْرِ .

وَكُلُّ يَوْمٍ مَرَّةً فِي غَيْرِهَا (٣)  
فَغَيْرُ مَحْسُوبٍ مِنَ الْعُمَرِ

إِنْ حَنَّ (٤) لِي قَنْبٌ إِلَى غَيْرِهَا (٥)  
فَلَا غَرْوَ (٦) حَنِ الطَّيْرِ لَانُوكَرِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَمَا وَمَلَّ  
يَسْمَحُ بِالقُرْبِ بِهَا دَهْرِي (٧) ،

قال الأمير ركن الدين أحمد بن قرطايبا (٨) : أنشد لي موفقُ  
الدين أبو (٩) / القاسم بن أبي الحديد الكاتب يتشوقُ حَلَبَ ، مِنْ  
أَبْيَاتِ : [٥٩ب]

وَكَيْفَ أَدَاوِي بِالْعِرَاقِ مَحَبَّةً  
شَامِيَةً إِنْ الدَّوَاءَ بَعِيدٌ ١٩

---

(١) ب : صبيغ

(٢) ب : الطيبة

(٣) ب : غيرها غيرها

(٤) ل ، ب : ان حنن

(٥) ل ، ب : إليها فلا ، وما أثبت من : د

(٦) ب : عزو حنين ، « الدر المنتخب ١٥٤ » : غير حنين

(٧) لم أتمكن من عزوها إلى مصدر أو مرجع

(٨) ب : قرطاي

(٩) ب : موفق الدين أبو القسم لم أتمكن من ترجمته

فَعَمِلْتُ لَهُ أَوْلَا ، وَهُوَ :  
سَلَامٌ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي دُونَ جَوْشَنَ  
سَلَامٌ يَرِثُ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ  
تَضَوُّعٍ بِمَسْرَاهُ الْبِلَادُ كَأَتَمَّا  
نَرَاهَا مِنَ الْكَافُورِ وَهُوَ صَعِيدُ  
فَلِي أَبَدًا شَوْقٌ إِلَيْهِ مُبَرَّحٌ  
وَلِي كُلُّ يَوْمٍ أَنَّهُ وَنِشِيدُ  
« وَكَيْفَ أَدَاوِي بِالْعِرَاقِ مَحَبَّةً  
شَامِيَّةً إِنْ السُّدَّاءَ بَعِيدُ ؟ »  
وَمِنْ الْقَصَائِدِ الْبَدِيعَاتِ الْمُسْتَحْسَنَاتِ قَصِيدَةُ قَالَتْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ بَلَرٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُفَرَّجِ النَّابِلِيِّ ، يَذْكُرُ فِيهَا  
ظَاهِرَ حَلَبَ ، مِمَّا يَلِي الْمَيْدَانَ الْأَخْضَرَ ، الَّذِي جَدَّدَهُ  
الْمَلِكُ الظَّاهِرُ غَازِي بْنُ يُوسُفَ :  
فَجَبَّذَا فِي حَلَبَ مَسَارِحُ  
لِلْحُسْنِ رُوحُ الرُّوحِ فِي عِيَانِهَا  
وَحَبَّذَا مَا تَمَرَّحُ (١) الْأَعْيُنُ فِي  
مُرُوجِهِ الْفَيْحَاءِ مِنْ مَيْدَانِهَا  
[ أ ٦٠ ] / وَمَا اكْتَسَتْ أَفْطَارُهُ (٢) مِنْ حُلُلِ  
تَنَوَّقِ (٣) الصَّنَائِعِ فِي أَلْوَانِهَا

(١) ب : تَمَرَّج

(٢) ب أوطاره

(٣) تنوق وتنوق ( تنوقا وتنوقاً ) في ملبسه أو مطعمه أو أموره : تجود فيها ، ( كتنائق )  
كان ذلك مشتقاً من الناقة التي هي عندهم من أحسن أموالهم . « المنجد - مادة : « نوق » -



وَمَا جَرَى حَوْلِيهِ مِنْ جَدَاوِلٍ  
عَيْنُ الْحَيَاةِ الْوَرْدُ مِنْ (١) غُدْرَانِهَا

رَحْبُ مَجَالِ الْخَيْلِ مُمْتَدُّ مَدَى  
سَابِقٍ فِي الْحَلْبَةِ مِنْ فُرْسَانِهَا

لَا يَبْلُغُ الْغَايَةَ مِمَّنْ أَقْطَارُهُ (٢)  
إِلَّا فَتًى يُطْلِقُ مِنْ عَيْنَانِهَا

يَشْرَحُ إِذْ بُحْلَاهُ صَدْرُ الْفَتَى  
وَتَمْرَحُ الْجِيَادُ فِي أَرْسَانِهَا

فَمَا لِمِلِكٍ لَذَّةٌ أَحَايَ (٣) بِهِ  
مِنْ كُرَّةِ اللَّعْبِ وَصَوْلَجَانِهَا

مُمَهَّدُ الْبُغْمَةِ لَانْجَرَى بِهِ  
مُنْزَعُ الرُّقْعَةِ (٤) عَنْ شَيْطَانِهَا

كَأَنَّهُ بَعْضُ مَرْوَجِ الْجَنَّةِ الـ  
فَتِيحَاءِ قَدْ زُحْزِحَ عَنْ رِضْوَانِهَا

. . .

---

(١) ب : الورد في من غدارانها .

(٢) ب : أقطارها

(٣) ل ، ب : احلا

(٤) ل ، ب : الرقعة

ثُمَّ ذَكَرَ الْقَصْرَ الَّذِي بُنِيَ هُنَاكَ فَأَضْرَبْنَا عَنْ ذِكْرِهِ  
إِذْ هُوَ لَيْسَ مِمَّا نَحْنُ بِصَدَدِ ذِكْرِهِ .

قال أبو المحاسين بن نوفل الحامي :

[ ١٦٠ ] / صَبُّ بِأَنْوَاعِ الْهُؤُومِ مُوَكَّلٌ  
وَأَقْلَاهَا لَا يُسْتَطَاعُ فَيُحْتَمَلُ

فَدُمُوعُهُ لَا تَأْتِي مَسْفُوحَةً  
لِيَوْمِيضِ بَرْقِ أَوْ حَمَامٍ يَهْدِلُ

أَوْ نَفْحَةٍ تَقْلَتُ لَهُ مِنْ جُوشَنٍ  
وَمِضَابِهِ الْأَخْبَارِ (١) فِيمَا تَنْتَعِلُ (٢)

تَأْتِي وَذَيْلُ رِدَائِهَا مِنْ مَاءٍ وَرَ  
دِ قُوَيْفِهِ عِطْرُ التَّسِيمِ مُصَنَّدِلُ

فَتَقْطَلُ وَهُوَ مُكَرَّرٌ تَسَالُهَا  
تَتَلَوُ عَلَيْهِ وَذُو الصَّبَابَةِ يَسْأَلُ

فَتُعِيدُ جَامِحَهُ (٣) ذُلُولًا طَائِعًا  
وَالشَّوْقُ لِلصَّغْبِ الْجَمُوحِ مُدْأَلُ

شَوْقًا إِلَى بَلَدٍ يَكَادُ لِذِكْرِهِ  
بِقُضْيِ جَوَى لَكِنَّهُ يَنْتَحَمِلُ

---

(١) ل ، ب : الأخبا

(٢) ل ، ب : ينقل

(٣) ل ، ب : جاحة

وَيَأْخُذُ بِالْأَمَالِ عَلَّ (١) بَعِيدَهَا  
 يَدْنُو وَجَامِحَهَا يَتَلَيَّنُ وَيَسْنَهُلُ (٢)  
 وَقَالَ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ سَعِيدٍ الْغَرْنَاطِيُّ  
 بِيَعْدَادَ يَتَشَوَّقُ حَلَبَ :  
 « حَادِي الْعَيْسِ كَمْ (٣) تُنِيخُ الْمَطَابَا ؟ !  
 سَقُ فَرُوحِي مِنْ بُعْدِهِمْ فِي سِيَّاقِ  
 حَلَبَا لِنَهَا مَقَرُّ غَمِّ رَامِي  
 وَمَرَامِي وَقِيلَةَ الْأَشْوَاقِ  
 لِأَخْلَا جَوْشَنُ وَيَطْيَاسُ وَالسَّغَا  
 سَدِي مِنْ كُلِّ وَابِلٍ غَيْبِ دَاقِ  
 كَمْ بِهَا مَرْتَعًا لَطَرَفٍ وَقَلْبِ  
 فِيهِ يَسْفَى الْمُنَى بِكَأْسِ دِمَاقِ  
 [ وَتَغْنِي طُبُورِهِ لَارْتِيَابِ  
 وَتَشْنِي غُصُونِهِ لِلْعَيْنِ دَاقِ  
 وَعَلَى الشَّهْبَاءِ حَيْثُ اسْتَدَارَتْ  
 أَنْجُمُ الْأُفُقِ حَوْلَهَا كَالنُّطَاقِ ] (٤)  
 رَمَجَرُ الصَّبَا بِشَطِّ قُوسِي  
 لَا عِدَّتَهُ حَدَاتُ الْأَخْدَاقِ (٥) »

(١) ل ، ب : عل

(٢) كم أتكن من عزوها الى مصدر أو مرجع

(٣) ل ، ب : لم .

(٤) البتان المحصوران بين الحاصرتين ساقطان من ل ، ب ، والتكلمة من : د

(٥) ل : الاحداقي ، ب الحداق .

وقال الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن  
الملك الظاهر يتشوقُ حلب ، وهو بدمشق :

يَسْقَى حَلَبَ الشَّهَاءِ فِي كُلِّ لَزْبَةٍ (١)  
سَحَابَةٌ غَيْثٌ نَوَاهَا (٢) لَيْسَ يُقْلِعُ

فَتِيدُكَ رَبُّوعِي لَا الْعَقِيقُ وَلَا الْحَمَى  
وَتِلْكَ دِيَارِي لَا زَرَوْدُ (٣) وَلَعَنَعُ

وعلى أثر ذكرِ الشَّهَاءِ فَإِنَّ مِنْ أَحْسَنِ مَا نُثِبَتْهُ وَنُبِيتُهُ (٤)  
مِنْ أَوْصَافِهَا مَا قَالَهُ السَّرِيُّ (٥) الرَّفَاءُ فِي قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا  
سَيْفَ الدَّوْلَةِ :

« وَشَاهِقَةٍ بِحِمِي الْحَمَامِ سُهُولَتَهَا (٦)  
وَتَمْنَعُ (٧) أَسْبَابُ الْمَنَابِثِ وَعُورَهَا

إِذَا سَتَرَتْ (٨) غُرَّ السَّحَابِ وَقَدْ سَرَتْ  
جَوَانِبُهَا خِلَتْ السَّحَابَ سَتُورَهَا

---

(١) ل ، ب : لزبة . و « اللزبة » - ج لزب ولزبات - الشدة ، القحط ، وسنة لزبة :  
شديدة ، كأن القحط لزب أي يثبت فيها .

(٢) ل ، ب : نورها . و « النوه » : المطر . يقولون : « صدق النوه » إذا كان فيه  
مطر ولم يخلف .

(٣) ل ، ب ، د : لا زورد ونرجع مأثبت .

(٤) ل ، ب : يتت ويثته .

(٥) ل : السرفي الرفا ، ب : السرفي في الرفا .

وهو أبو الحسن السري بن أحمد بن السري ، الكندي ، الموصل ، المشهور بالسري  
الرفاء . المتوفى سنة (٥٣٦٦ / ٩٧٦ م) . شاعر أديب « الأعلام » : ٨١/٣

(٦) ب : سولها .

(٧) ل ، ب : ويمنع .

(٨) ب : استرت .

وإن عاذَ خَوْفًا مِنْ سَيْوْفِكَ رَبُّهَا  
بِذَرَوْتَهَا (١) أَضْحَى لَدَيْكَ أَسِيرَهَا

[٦٠ ب]

مَقِيمٌ تَمَرُّ (٢) الطَّيْرُ دُونَ مَقَامِهِ  
فَلَيْسَ تَرَى عَيْنَاهُ إِلَّا ظُهُورَهَا

ثَنَيْتَ إِلَيَّ عَايَاهَا الْأُسْدَ فَأَنْشَنَتْ  
تَسَاوِرُ بِالْبَيْضِ الصَّوَارِمِ سُرْرَهَا (٣)  
وَلِلْخَالِدِيِّنِ مِنْ قَصِيدَتَيْنِ مَدَحًا بِهِمَا سَيْفَ  
الدَّوْلَةِ وَهَنَاهُ (٤) فِيهِمَا بَفَتْحِ حَلَبَ ، جَاءَ فِي إِحْدَاهُمَا (٥) فِي  
صِفَةِ الْقَانِعَةِ :

[ « وَخَرَفَاءَ قَدْ تَاهَتْ عَنِّي مَنْ يَرُومُهَا  
بِمَرْقَبِهَا الْعَالِي وَجَانِبِهَا الصَّغْبِ (٦) ]

يَبْزُرُ (٧) عَلَيْنِهَا النُّجُومُ جَنْبَ غَمَامِهِ (٨)  
وَيَلْبِسُهَا عَقْدًا بِأَنْجُمِهِ الشَّهْنَبِ

(١) ل ، ب ، د يدور بها ، وما أثبت من « ديوان السري الرفاء ٢ : ٢٤٨ » : ١٠٨

(٢) ل ، ب مقيما يمر وما أثبت من « ديوان السري الرفاء : ١٠٩ » .

(٣) « ديوان السري الرفاء : ١٠٨-١٠٩ و » ديوانه تحقيق - حبيب الحسيني ٢ : ٢٤٩ .

(٤) ل ، ب : وهنا ، د : ويهنيانه .

(٥) ب : احدهما .

(٦) البيت ساقط من ل ، ب ، وما أثبت من د ، والتكلمة من « ديوان الخالدين :

١٥٥ » .

(٧) ل ، ب : بزر ، وما أثبت من « ديوان الخالدين : ١٥٥ »

(٨) ل ، ب : عمامة

إِذَا مَا سَرَى بِرَقٍ بَدَتْ مِنْ خِلَالِهِ  
كَمَا لَاحَتْ الْعَذْرَاءُ مِنْ خِلَالِ الْحُجُبِ

فَكَمْ ذِي جُنُودٍ قَدْ أَمَاتَتْ بِغُصَّةٍ  
وَذِي سَطَوَاتٍ قَدْ أَبَانَتْ عَلَى عَتَبِ (١)

سَمَوْتَ لَهَا بِالرَّأْيِ يُشْرِقُ فِي الدَّجَى (٢)  
وَيَقْطَعُ فِي الْجَلَى وَيَصْدَعُ فِي الْهَضْبِ

فَأَبْرَزَتْهَا مَهْتُوكَةً (٣) الْجَيْبِ بِالْقَنَّا  
وَعَادَرَتْهَا مَلْطُومَةً الْخَدَّ (٤) بِالتُّرْبِ (٥) «

وجاء في الأخرى :

« وَقَلَعَهُ عَاتِقَ (٦) الْعَيُّوقِ سَافِلُهَا  
وَجَازَ مِنْطَقَةَ الْجَوَازِ (٧) عَلِيهَا  
لَا تَعْرِفُ (٨) الْقَطَرَ إِذْ كَانَ الْغَمَامُ لَهَا  
أَرْضًا تَوَطَّأَ قَطْرِيهِ (٩) مَوَاشِيَهَا

---

(١) ل ، ب : استبدل هذا المصراع بنظيره من البيت اللاحق أخذاً بتثنيه الناسخ إلى ذلك ( ومجازاة لما في « ديوان الخالدين » ) ونص البيت في الديوان :  
فكم ذي جنود قد أمات بعضهم وذي سطوات قد أبان على عقب  
(٢) أشار الناسخ في ل ، ب إلى أن هذا البيت يتم مصراعه الأول المصراع الثاني من البيت الذي سبقه .

(٣) ب : مهتوكة . في « الديوان » : منهوكة

(٤) ل ، ب : الحد . في الديوان « : ملصوقة الحد »

(٥) « ديوان الخالدين : ١٥٥ - ١٥٦ »

(٦) ل ، ب : عاتق

(٧) في « ديوان الخالدين : ١٦٥ » : وراز منطقة الجوزا أعاليها

(٨) ل ، ب : لا يعرف

(٩) ل ، ب : قطر به

إذا الغمامةُ لاحَتْ خاضَ ساكنُها  
 حياضَها قَبْلَ أَنْ تُهْمَى (١) عزاليها  
 بَعْدَ مِنْ أَنْجُمِ الْآفلاكِ مَرَقَبُها (٢)  
 لَوْ أَنَّهُ كَانَ يَجْرِي فِي مجاريها  
 عَلَى ذُرَى شامخٍ وَعَرٍ (٣) قد امتلأتْ  
 كِبْرًا بِهِ وَهُوَ مَمْلُوءٌ بِهَا نِيها  
 لَهُ عُقَابٌ عُقَابُ الْجَوِّ حائِمةٌ  
 مِنْ دُونِها فِي تَخْفَى فِي خَوافِها  
 رَدَّتْ مَكَايِدَ أَملاكِ مَكَايِدُها  
 وَقَصَّرَتْ بِلَوَاهِيهِمْ دَوَاهِيها  
 أَوْطَاتِ هَمَّتِكَ (٤) الْعَلِيَاءَ هَامَنها  
 لَمَّا جَعَلْتَ الْعَوَالِي مِنْ مَرَاقِيها  
 فَلَمْ تَقِيسْ (٥) بِكَ خَلْقًا فِي الْبَرِّيَّةِ إِذْ  
 رَأَتْ قِيسِي (٦) الرَّدَى فِي كَفِّ (٧) بَنَارِها

(١) ب : ل : راحت. ب : أَنْ تهْمى عزاليها ، ل : غر اليها - العزالي : مصب الماء من الراوية ونحوها .

(٢) مرقبها : مكان المراقبة .

(٣) ل ، سانع ومر ، ب سانع وقر ، وما أثبت من « ديوان الخالدين : ١٦٦ » .

(٤) ب : مهتك

(٥) ل ، ب : نفس

(٦) ل ، ب : فشى

(٧) « ديوان الخالدين : ١٦٥ - ١٦٦ »

وَقَالَ الْفَقِيهَ الْوَزِيرُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ ظَافِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ  
بِابْنِ أَبِي الْمَنْصُورِ يَصِفُ قَلْعَةَ حَلَبَ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بْنُ  
يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ :

وَفَسِيحَةِ الْأَرْجَاءِ (١) سَامِيَّةِ الذُّرَى  
قَلَبَتْ (٢) حَسِيرًا عَنْ عَلَامَا النَّاطِرِ  
كَادَتْ لِفَرْطِ سُمُومِهَا وَعُلُومِهَا  
تَسْتَوْقِفُ الْفَلَكَ الْمُحِيطَ الدَّائِرَا

[ ٦١ أ ] / وَرَدَتْ (٣) قَرَّاطِينُهَا الْمَجَرَّةَ (٤) مِنْهَلًا  
وَرَعَتْ سَوَابِقُهَا (٥) النُّجُومَ أَزَاهِرَا (٦).

شَمَاءُ تَسْخَرُ (٧) بِالزَّمَانِ وَطَالَهَا  
بِشَوَاهِقِ الْبُنْيَانِ كَانَ السَّاحِرَا (٨)

وَيَظَلُّ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْهَا خَائِفًا  
وَجِلًّا فَمَا يُمَسِّي لَدَيْنَهَا حَاضِرَا

(١) ب : وقسيحة الاحا

(٢) ل ، ب : قلبت

(٣) ل ، ب : ورت

(٤) ب : المحيرة

(٥) ب : سوافها

(٦) ل ، ب : اذاهرا

(٧) ل : ساتمخير ، ب ساتمخر

(٨) ل ، ب : الساحرا



وَيَتَشَوَّقُ (١) حُسْنُ رُؤَايَا مَعَ أَنْهَـا  
أَفْنَتَ بِصِحَّتِهَا الزَّمَانَ الْعَابِرَا (٢)

فَلَا جُلِيَهَا قَلْبُ الزَّمَانِ قَدْ انْتَفَى  
قَلْبًا وَطَرَفُ الْجَوِّ أَمْسَى سَاهِرَا

غَلَابَةُ غُلَبِ الْمُلُوكِ فَطَالَ مَا  
قَهَرَتْ مَنْ اغْتَصَبَ الْمَمَالِكَ قَاهِرَا

غَنِيَّتْ بِجُودِ مَلِكِيهَا (٣) وَعَلَّتْ بِهِ  
حَتَّى قَدْ امْتَطَتِ الْغَمَامَ الْمَاطِرَا

فَتَرَى وَتَسْمَعُ لِلْغَمَامِ يَرْقُـهُ (٤)  
وَالرَّعْدِ لَمَعًا تَحْتَهَا وَزَمَاجِرَا (٥)

رَأَيْتُ شَدَنِي (٦) الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْفَاصِلُ بَهَاءُ الدِّينِ  
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ النَّحَّاسِ لِنَفْسِهِ  
يَتَشَوَّقُ (٧) حَآبَ :

سَقَى حَآبًا سَحْبٌ مِّنَ الدَّمْعِ لَمْ تَزَلْ  
نَسُحُ إِذَا شَحَّ السَّحَابُ غَمَامَا

---

(١) ل ، ب : وشوق

(٢) ل ، ب : العابرا

(٣) ل ، ب : ملكها

(٤) ل ، ب : يروقه

(٥) لم نهند لمصدر الغزوه إليه

(٦) د : وأنشدني

(٧) ل : : يشرق

وَحَيًّا الْحَيَّا قِيَعَانَهَا وَأَكَامَهَا  
وَأَخْرَجَ فِيهَا لِلرَّبِيعِ كَمَاثِمًا  
بِلَادُ بِهَا قَضَيْتُ لَهْوِي وَصَبَوْتِي  
وَصَاحَبْتُ فِيهَا الْعَيْشَ جَذْلَانِ نَاعِمًا  
وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسَّ جِلْدِي تُرَابَهَا  
وَعَقَّ بِهَا عَنِّي الشَّبَابُ تَمَائِمًا (١)  
وَلَهُ أَيْضًا :

سَقَى زَمَانًا تَقَضَّى فِي رُبَا حَلَبِ  
مِنْ السَّحَابِ مِلْثُ الْمُنَزْنِ هَطَالُ  
وَلَا عَدَا رُبْعَهَا غَيْثُ يُرَاوِحُهُ  
يَحْثُهُ مِنْ حُدَاةِ الرَّعْدِ أَرْجَالُ (٢)  
مَتَازِلُ لَمْ أَزَلْ أَلْهُو بِمَرْبَعِهَا (٣)  
بِهَا نَعَمْتُ فَلَا حَالَتْ بِهَا الْحَالُ  
أَصْبُو لِيْلَيْهَا وَلَا أَصْغِي لِلِائِمَّةِ  
مَا لَذَّةُ الْعِشْقِ إِلَّا الْقِيلُ وَالْقَالَ (٤)

- 
- (١) لم أتمكن من عزو هذا النص إلى مصدر .  
(٢) كان هذا البيت ثالث الأبيات في ل ، ب ، فجعلناه ثانيها ، واتخذنا البيت الثاني في ل ، ب ، ثالث الأبيات وبذلك يتسلسل معنى الأبيات ، وتتفق مع ما في : د .  
(٣) ب : بمر يها .  
(٤) لم أتمكن من عزو هذا النص إلى مصدر أو مرجع .

## فصل

قد أوردنا في وصف حلب وقلعتها من المنظوم محاسن ما وقفنا عليه ، وأوصلتنا الاستطاعة إليه ، ورأينا ما أثبتناه منه وإن كان قليلاً كافياً ، ولما يلحق النفوس من داء التضجر شافيا ، ولا غنى له عن أن يُضاف إليه من المنثور ما يفوق الدر ، ويزين لورُصع في التيجان الجباه الغر . إذ هو حليفه (١) / وصديقه . [٦١ ب]  
لا بل توأمه وشقيقه ، فرب مؤخر يراد به التقديم .  
ومصغري وفر حظه من التحبيب (٢) والتعظيم .

من رسالة للقاضي الفاضل كتب بها عن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى أخيه الملك العادل أبي بكر محمد بفتح حلب :

قد علم المجلس السامي موضع حلب من البلاد ، وموقعها من المراد ، وفاتحة النجدة بهما من الله في الجهاد ، وفادحة (٣) فتحها في الكفار الأضداد ، وكتابنا وقد أنعم بهما ما شفيت [للسيف] (٤) فيها غلّة . ولا أتني فيها بما يشق على أهل الملة ، ولا عدونا ما بيني للمسلمين العزة ويورث عدوهم الذلّة ، [ «وعوض عماد الدين عنها من بلاد الجزيرة ، سنجار ، ونصيبين ، والخابور ،

(١) ل ، ب : تليفه

(٢) ل : حظه وفر حظه من الجنيب ، ب : حظه وفر حظه من المخيب ، ما أثبت من : د

(٣) ب : وفارحة

(٤) ساقطة من : ل ، ب والتكلمة من : د

والرِّقَّة، وسَرُوجَ (١) فهو صَرُوفٌ بالحقِيقَة . أَخَذْنَا فِيهِ الدِّينَارَ (٢) وَأَعْطَيْنَا الدَّرَاهِمَ (٣) » وَنَزَلْنَا عَنْ السَّوَارِ وَأَحْرَزْنَا الْأَمْعَصَمَ . وَكُتِبْنَا هَذَا وَقَدْ تَمَكَّنْتَ أَعْلَامُنَا مُوَفِّقَةً عَلَى قَلْعَتِهَا الْمَنِيْفَةِ . وَتَفَرَّقَتْ نَوَابُنَا فِي مَدِيْنَتِهَا مُوَفِّقَةً بِمَوَاعِدِ عَدْلِنَا الْجَلِيلَةِ اللَّطِيْفَةِ . [ فَانْتَظِمَ الشَّمْلُ الَّذِي كَانَ نَثِيراً . وَأَصْبَحَ الْمُؤْمِنُ بِأَخِيهِ كَثِيراً (٤) ] ، وَذَهَبَ الْكَلَالُ ، وَأُرْهِفَ الْكَلِيلُ . وَذُرِيَخَ الْغُلُّ وَشُدْفِي الْغُلْلِيلُ (٥) » .

وكتب عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني في مثل ذلك :

« صَدَرَتْ هَذِهِ الْمُكَاتِبَةُ مُبَشِّرَةً بِمَا مَنَّ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِ مِنْ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ . وَالتَّصَرُّفِ الْوَجِيزِ ، وَالتَّجَنُّجِ الْحَرِيرِ ، وَالنِّعْمَةِ الَّتِي جَلَّتِ الْغَمَاءُ فَجَلَّتْ . وَحَلَّتْ فِي مَذَاقِ الشُّكْرِ وَحَلَّتْ ، وَعَلَّتْ بِهَا (٦) كَلِمَةُ الدِّينِ فَانْهَلَتْ (٧) ، وَأَنْهَلَتْ وَعَلَّتْ ، وَطَالَتْ يَدُهَا بِالطَّوْلِ ، وَبِأَيَادِيهَا (٨) أَطْلَتْ ، وَذَلِكَ فَتَحَ حَلْبَ الَّذِي دَرَّ حَلْبُهُ ، وَنَجَحَ طَلْبُهُ ، وَبَلَغَ أَمَدَ الْفَلَاحِ غَلْبُهُ ، وَوَضَحَ لَحَبُ (٩) هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْقَاهِرَةِ لَحْبُهُ ، فَإِنَّهُ قَدْ سَكِنَتْ

(١) ل ، ب : والسروج ، وما أثبت من : د

(٢) ل ، د : الدينار

(٣) ب : واعطيناهم «الروضتين : ٢ / ٤٣ »

(٤) «الروضتين : ٢ / ٤٣ » .

(٥) لم أتمكن من عزوه الى مصدره

(٦) ب : به

(٧) ل ، ب : ما نهلت

(٨) د : وبأيديها

(٩) « اللحب » : الطريق الواضح

الدِّهْنَاءُ مَذْهُبٌ سَكِنَتْ الشَّهْبَاءُ ، وَبَشَّرَتْ بِهَا بِالْأَمْسِ  
أَخَذَهَا السَّوْدَاءُ ، لَمَّا كَانَتْ لَنَا فِي فَتْحِهَا الْيَدُ الْبَيْضَاءُ ،  
فَاخْضَرَّتْ (١) الْغُبْرَاءُ (٢) وَآلَتِ الْأَتَغْبَرَاءُ (٣) بَعْدَهَا إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
الْخَضْرَاءُ ، وَتَلَاهَا فَتَحُ حَارِمٍ الَّتِي أَنْجَلَتْ بِهِ الدَّاهِيَةَ (٤) الْحَمْرَاءُ / ،  
وَعَلَّتْ بِالْعَوَاصِمِ لِفَتْحِ بَنِي الْأَصْفَرِ رَأْيُنَا الصَّفْرَاءُ ، وَاهْتَزَّتْ  
طَرَبًا إِلَى الْجِهَادِ ، فِي أَيْدِي شَائِمِهَا وَمُشْرِعِهَا الْبَيْضَاءُ وَالسَّمْرَاءُ (٥) .  
فَقَدْ زَالَ الشَّغَبُ ، وَانْتَفَرَ (٦) عَنِ الرَّاحَةِ التَّعَبُ ، وَانْخَدَتْ كَلِمَةُ الْإِسْلَامِ  
وَعَسَاكِرُهُ ، وَصَدَقَتْ زَوَاجِرُهُ ، وَرَبَحَتْ بِالتَّنْقِلِ فِي الْأَسْفَارِ  
مُتَاجِرُهُ (٧) .

وكتب محيي الدين محمد بن علي بن الزكي ، قاضي دِمِشْقَ ،  
إلى الملك الناصر يَهْنَهُ بِفَتْحِ حَلَبِ :

( وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُوهَا ، فَعَجَلَ  
لَكُمْ هَذِهِ ، وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ) (٨) وَبَعْدُ ! فَالْحَمْدُ  
لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَ لِمَوْلَانَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ  
وَمَغَارِبَهَا ، وَوَطَأَ لَهُ ذُرَّ الْمَمَالِكِ وَغَوَارِبَهَا ، وَبَلَغَ نَفْسَهُ النَّفِيسَةَ  
مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَهَا وَمَطَالِبَهَا ، وَأَنَالَ (٩) مِلَّةَ الْإِسْلَامِ بِسِقَاتِهِ  
أَوْطَارَهَا وَمَارِبَهَا ، وَأَعَزَّ بِهِ مُعْتَقِدَهَا وَمَصَاحِبَهَا (١٠) ، وَأَذَلَّ (١١)

(١) ل ، ب : فاخضر

(٢) «الغبراء» : هي الأرض المغبرة لونها

(٣) ل ، ب : تغير - ما أثبت من : د .

(٤) ب : الناهية الحمراء

(٥) ل ، ب : السمر ، والمقصود بالبيضاء «السيوف البيضاء» وبالسمراء : «الرماح السمراء»

(٦) ل ، ب : وانتفر ، د ، وأسفر

(٧) لم يتمكن من عزوه إلى مصدره .

(٨) سورة الفتح : ٤٨ / ٢٠ هـ .

(٩) ب : وإبال

(١٠) ل ، ب : ونصاعبها

(١١) ب : وأزل

بِسْطَوْتِهِ مُلْحَدَهَا وَمُحَارِبَتَهَا ، وَلَا زَالَتْ عَزَمَاتُهُ مُؤَيَّدَةً  
مَنْصُورَةً ، وَرَبَاتُهُ عَلَى رُؤُوسِ الْمَعَاقِلِ مَرْفُوعَةٌ مَشْهُورَةٌ ، وَأَعْلَامُهُ  
عَلَى وَهَادِ الْأَرْضِ وَيَفَاعِهَا (١) مَرْصُوفَةٌ مَنْشُورَةٌ ، وَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ  
بِحَيَاتِهِ وَنَصْرِهِ جَذَلَةٌ مَسْرُورَةٌ ، وَجَمُوعُ الْكُفْرِ وَصُورُ الصَّابِإِ  
بَسِيفِهِ مَقْلُودَةٌ (٢) مَكْسُورَةٌ ، مِنْ النِّصْرِ الْمَتِينِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَالْقُدْرَةِ  
وَالْإِنْتِصَارِ ، وَالنُّصْرَةِ وَالْإِقْتِدَارِ (٣) ، وَالظَّفَرِ وَالْإِسْتِظْهَارِ ، وَتَبِيلِ  
الْأَمَلِ وَبُلُوغِ الْأَوْطَارِ ، مِنْ فَتْحِ هَذَا الْمَعْقِلِ الَّذِي أَجْمَعَتْ  
الْعُقُولُ عَلَى اخْتِيَارِهِ وَتَفْضِيلِهِ ، وَعَجَزَتْ الْخَوَاطِرُ لَوْلَا ظُهُورُهُ  
إِلَى عَالَمِ الْحِسِّ (٤) عَنْ تَصْوِيرِهِ [ فِي عَالَمِ ] (٥) الْخِيَالِ وَتَمْثِيلِهِ ، وَسَارَ  
ذِكْرُهُ فِي الْآفَاقِ وَالْعَجَبُ بِهِ فِي الْأَقْطَارِ ، وَطَارَ بِأَجْنِحَةِ التَّيِّهِ  
والتَّرَقُّعِ عَنْ حِصُونِ الْأَرْضِ كُلِّ مَطَارٍ ، وَشَمَخَ بِأَنْفِ الْعَجَبِ  
عَنْ عَدَّةٍ (٦) مَعَ غَيْرِ (٧) السُّحُبِ ، بَلَّ الشُّهْبِ ، فَيَا لَهَا مِنْ شَهَابٍ  
لَيْسَ لَهَا سِوَى السَّحَابِ سَرَجٌ (٨) وَالرِّيحِ لِحَامٍ ، وَعُلُرَاءُ لَمْ يَنْقُضْ  
لَهَا بِغَيْرِ اخْتِيَارِهَا خَتَامَ ، وَحَسَنَاءُ حَلِيلِهَا الْأَتَجَمُ الزُّهْرُ ، وَخَمَارُهَا  
الْغَمَامُ (٩) ، وَذَاتُ إِبَاءٍ لَا تُعْطَى كَفًّا لِلَامِيسِ (١٠) ، إِلَّا إِذَا حَكَمَ

(١) ل ، ب : وبقاعها

« اليفاع » : ج « يفوع » : التل المشرف ، وكل ما ارتفع من الأرض ، « و » « الوهاد »  
ج : « وهدة » الأرض المنخفضة ، والهوة في الأرض

(٢) ل : مطلوله

(٣) ب : الاقدار

(٤) ل : الحسن

(٥) التكملة في : د

(٦) ل ، ب : عدة

(٧) ل ، ب : غير

(٨) ل ، ب : سروج

(٩) د : الغمار

(١٠) ب : كفالة الامس ، د : للأمس ، و « اللامس » - من المجاز - لمس المرأة  
ولا مسها : جامعها وألمسني امرأة : زوجتيها ، وفلاقة لا ترد يد لاس - لفاجرة -  
« أساس البلاغة - مادة : لمس - »

له بيها الإسلام ، وناشر على الخطاب فلا تأذن في عقد إلا  
 إذا كان / خطيبه الإمام ، وصعبه على المدللين (١) فلا تؤخذ (٢)  
 إلا بكف (٣) من اجتمعت عليه الكلمة لها زمام ، سافر (٤) النقية  
 لمحاولة لثمها (٥) ، وعليها من الحمية والحماية نقاب وليثام ، فهي  
 نهضة والأرض لها صدر ، وألف والبلاد لها سطر ، وطائر والماعل  
 عندها غواش ، وراكب والحصون بين يديها مواش ، وفارس  
 والمدن رجالاتها ، وعائس (٦) والسعادة دلاتها ، وتجم (٧) الأرض  
 سناؤه ، وموج البحر ماؤه ، وعلم (٨) والبلاد جيشه ، لا بل طود  
 حليم يؤمن على تعاقب الأيام وتوالي الأعوام عجلته  
 وطيشه ، يفي إذا غدر الزمان ، وتصفو إذا تكدر الإخوان ،  
 وتحفظ إذا أضاع الأعوان ، وتظهر الحب والمقة (٩) إذا فركت (١٠)  
 الحرب العوان (١١) ، ترفع سمعها عند العدل ، ولا يصل لثمتها

(١) ب : للمدلين .

(٢) ب : يؤخذ

(٣) ب : كف

(٤) ب : سافر

(٥) ل : لثمها ، ب : لثيمها

(٦) ل ، ب : وعائس ، ما أثبت من : د

(٧) ساقطة في : ب

(٨) ل ، ب : وعالم

(٩) المقة : محب

(١٠) ب : فركب

« فرك » : أبغض ، وفلاة فارك من الفوارك ، وهي خلاف المروب التي تتعجب  
 إلى زوجها .

(١١) « الحرب العوان » : هي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد الأخرى ، والحرب العوان  
 هي أشد الحروب .

كلام واثق ، وتسمو بنظرها عند الخديعة ، فلا يميل بناظرها ساع  
 بها ولا ماش ، وتأنف أن تُعطي مَقَادَتَهَا إِلَّا لِأَكْرَمِ الْأَكْفَاءِ ،  
 وَلَا تَرْضَى أَنْ تستشعر من جهازها (١) إِلَّا بِشعار الوفاء . فهي بالإضافة  
 إلى سائر الحصون المانعة كإضافة سَمِيَّتِهَا (٢) في جلالة قدره . ومنافعه  
 إلى سائر المانعات . (٣)

• • •

وذكر الشيخ الصالح الإمام العالم أبو جعفر (٤) أحمد بن

(١) ب : جهازها .

(٢) ل : اسمها ، ب : يمها . والمقصود بسمي حلب : الحلب يقال : « شربت حلباً :  
 أي لبناً عذوباً .

(٣) لم أتمكن من عزوه الى مصدره .

(٤) هكذا ورد النص في ل ، ب وأرجح أنه خطأ .

والمعروف أنه كنية ابن جبير هي أبو الحسين واسمه ونسبه هو محمد بن أحمد بن جبير  
 الكنانى الأندلسي البلنسى الأصل الفرناطي الاستيطان . ولد ببليسية أو يشاطبة ليلة السبت  
 عاشر ربيع الأول سنة ٥٤٠ هـ أو سنة ٥٣٩ هـ وتوفي بالإسكندرية سنة ٦١٤ هـ .  
 وقد عرف عنه أنه أنه رحل ثلاث رحلات من الأندلس إلى المشرق وحج في كل واحدة  
 منها وأما ما يهمننا من تلك الرحلات فهي رحلته الأولى التي استغرقت عامين وثلاثة أشهر  
 ونصف شهر ، من أول ساعة من يوم الإثنين التاسع عشر لشهر شوال (٥٥٧٨) الموافق الثالث  
 لشهر فبراير ١١٨٢ م إلى يوم الخميس الثاني والعشرين المحرم ٥٨١ هـ . الموافق الخامس  
 والعشرين لأبريل ١١٨٥ م وزار فيها مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية في عص  
 كانت فيه الحروب الصليبية مستمرة بين الغرب والشرق .

وقد رافق ابن جبير في هذه الرحلة أبو جعفر أحمد بن حسان بن أحمد بن الحسن  
 القضاعي والمتوفى بمراكش سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة ولم يبلغ الخمسين وتآلف  
 رحلة ابن جبير من مشاهداته ، التي سطرها على صورة مذكرات لا كتاب متصل مطرد ،  
 ثم نسق هذه المذكرات وفقاً لمراحل الرحلة هو أو بعض تلاميذه كما يقول ابن الخطيب عن  
 أبي الحسن الشاري ، فقد قال أبو الحسن الشاري عن رحلة ابن جبير : « إنها ليست من  
 تصانيفه ، وإنما قيد معاني ما تضمنته فتول ترتيبها وتنفيذ معانيها بعض الآخذين عنه على  
 ما تلقاه . »



جَبِينِر (١) ، في كتاب وضعه ، ذَكَرَ رحلته وما رأى فيها من  
البلاد حلب (٢) ، فقال :

« بلدةٌ قدرها خطيرٌ ، وذكرها في كلِّ زمانٍ يطير ، خطابُها  
من الملوك كثيرٌ ، ومحلُّها من النفوس (٣) أثيرٌ ، فكم هاجت من كفاحٍ ،  
وسلَّت عليها من بيض الصفاح ، لها قلعةٌ شهيرة الامتناع ، ثابتة (٤) »

→

واختلف أيضاً في عنوان هذا الكتاب ، فجعله حاجي خليفة « رحلة الكنانى » ويتلى  
المخطوط بمبارة : « تذكرة بالأخبار من اتفاقات الأسفار » التي قد تكون عنواناً للكتاب ،  
وقد لا تكون ، فلا تعني غير مانعني اليوم بكلمة : « مذكرات » .

وشك رايت في كونها عنوان الكتاب ولهذا الشك أثر أن يقدمها بالعنوان المشهور  
« رحلة ابن جبير » وتابعه في منحه الدكتور حسين نصار أخذاً بالأسلم .

وقد عني المستشرقون بهذه الرحلة و طبعوها غير مرة ، فقد حققها وليم رايت عام  
١٨٥٢ وقام جودفروا ديموبين قبله بترجمة رحلة ابن جبير وعلق عليها ، وقام أماري  
فترجم فصولاً منها إلى الفرنسية ثم نشرها متناً وقام دي سلان فترجم نبذة منها ، وترجم أ.  
جانو بحثاً عن أهمية رحلة ابن جبير في البحر الأبيض المتوسط . وترجمت رحلة ابن جبير  
إلى اللاتينية في لندن سنة ( ١٨٢٢ م )

ثم أعاد نشر هذه الرحلة دي خويه في ليدن سنة ١٩٠٧ ، وقد طبعت رحلة ابن جبير في  
مصر وفي لبنان ، وقد نشرها الدكتور حسين نصار نشرأً علمياً سنة ١٩٥٥ م / ١٣٧٤ هـ ،  
ونشرتها دار التحرير أيضاً ، عدا ماسبق ذلك من طبعات رديئة . « المستشرقون : ١ / ١٩٧  
٢٦٦ ، ٢٨٥ ، ٣٦٥ ، ٢ / ٤٨٥ ، ٦٦٥ » و « رحلة ابن جبير - مقدمة الناشر  
الدكتور حسين نصار - : ( ج - ك ) - »

وانظر أيضاً : نفع الطيب : ١ / ٥٠٧ و « غاية النهاية : ٢ / ٦٠ » و « شذرات  
الذهب : ٥ / ٦٠ » و « الأعلام : ٥ / ٣١٩ - ٣٢٠ » .

(١) ل ، ب : بن حر

(٢) ب : بلاد حلب

(٣) التقديس : « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ »

(٤) بائنة الارتفاع : « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » ، ل ، د : ثابتة

الارتفاع ، معلومة الشبيه والنظير في القلاع ، تناهت (١) حصانة أن  
تُرَامَ أو (٢) تستطاع ، [قاعدة كبيرة] (٣) ومائدة من (٤) الأرض مستديرة ،  
منحوتة الأرجاء ، موضوعة على نسبة (٥) اعتدال واستواء ، فسبحان  
من أحكم (٦) تدبيرها [وتقديرها] ، [وأبدع كيف شاء تصويرها  
وتدويرها] (٧) ، عتيقة في الأزل ، حديثة وإن لم تزل ، قد طاولت  
الأيام والأعوام ، وشيئت (٨) الخواص والعوام (٩) .  
ثم قال الله دهره ! فلقد نطق بما آلت حالها [إليه] (١٠) من الخراب ،  
وبلي به أهلها / من الشتات والاغتراب ، فندبها وبكاها ، ونظمت من  
الأيام وشكاها :

[١٦٣]

« هذه منازلها وديارها ، فأين سكانها (١١) [قديمًا] (١٢) وعمارها ؟  
وتلك دار مملكتها وفناؤها (١٣) فأين (١٤) أمراؤها الحمدانيون (١٥)  
وشعراؤها ؟ أجل ! فني جميعهم (١٦) ولم يأن (١٧) بعد فناؤها !

- 
- (١) تترت : رحلة ابن جبير : ٢٢٨ .  
(٢) ب : وتستطاع ما أثبت من : د  
(٣) ساقطة من ل ، ب والتكلمة من : د ، و « رحلة ابن جبير : ٢٢٨ .  
(٤) ب ، د : في - ما أثبت من : « رحلة ابن جبير : ٢٢٨ . و : د  
(٥) ب : سنية - ما أثبت من : « رحلة ابن جبير : ٢٢٨ . و : د  
(٦) ب : حكم - ما أثبت من : « رحلة ابن جبير : من ل ، د ٢٢٨ .  
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب والتكلمة من « رحلة ابن جبير : ٢٢٨ .  
(٨) ب : سنية ما أثبت من : د  
(٩) « رحلة ابن جبير : ٢٢٨ .  
(١٠) التكلمة من : د  
(١١) ب : مكانها  
(١٢) التكلمة من « رحلة ابن جبير : ٢٢٨ .  
(١٣) ل ، ب : وتلك مدة ملكها وبنائها وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٢٨ .  
(١٤) ل ، ب : أين ما أثبت من : د  
(١٥) ل : الحمدانيون ، وما أثبت من : د ، و « رحلة ابن جبير : ٢٢٨ .  
(١٦) ب : جميعهم ما أثبت من : د  
(١٧) ل ، ب : بأن ما أثبت من : د

(١) هذه حلب! (٢) كم أدخلت من ملوكها في خير كان، ونسخت  
 ظرف (٣) الزمان بالمكان، أثث (٤) اسمها فتحلت بزينة الغوان (٥) ، ودانت  
 بالغدر فيمن خان (٦) ، وتجلت عروساً بعد سيف دولتها ابن حمدان ،  
 هيهات! [ هيهات! (٧) سيهرم شبابها (٨) ويَعْدَم خُطَابُهَا، ويسرع  
 فيها بعد ] (٩) حين خرابها (١٠) .

• • •

- 
- (١) وثمة النص في « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ - ٢٣٩ : » فيا عجباً للبلاد بقى وتذهب  
 أملاكها ، ويهلكون ولا يقضى هلاكها ، تخطب بمنهم فلا يتملر ملاكها وترام  
 فيتيسر بأهون شيء إدراكها .
- (٢) ب : لم
- (٣) ب : طرف
- (٤) ب : أبت
- (٥) الصواب : الغواني، وحذفت الياء للجمع .
- (٦) ب : دار وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٣٩ »
- (٧) ساقطة من ب : وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٣٩ » .
- (٨) ب : شابها
- (٩) ساقطة في ب ، وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٣٩ » .
- (١٠) « رحلة ابن جبير : ٢٣٩ » .

# الفهرس

الصفحة

٥

لائحة الكتاب

تقديمه

مقاصد الكتاب

- ١٥ المقصد الأول : في ذكر الشام واشتقاق اسمه .
- ١٩ المقصد الثاني : في ذكر أول من نزل به .
- ٢٢ المقصد الثالث : ماورد من فضل الشام .
- ٢٦ المقصد الرابع : في ذكر موضعه من المعمور وحلوده وإلى ما انقسم إليه من الأجناد .

القسم الأول

ويشتمل على سبعة عشر باباً

- ٣٥ الباب الأول : في ذكر موضعها من المعمور
- ٤١ الباب الثاني : في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها
- ٤٩ فصل : (حلب مدينة الأحبار)
- ٥٣ الباب الثالث : في ذكر تسميتها واشتقاقها .
- ٥٥ فصل : فيما لقبت به حلب بالشهباء والبيضاء

- الباب الرابع : في ذكر صفة عمارتها . ٥٧
- الكلام في سورها . ٥٩
- الكلام في ميادين حلب . ٦٦
- الباب الخامس : في ذكر عدد أبوابها . ٦٩
- الباب السادس : في ذكر بناء القلعة التي بحلب والقصور القديمة . ٧٩
- فصل : في ذكر القصور . ٩١
- الباب السابع : في ذكر ما ورد في فضل حلب . ٩٧
- الباب الثامن : في ذكر مسجدها الجامع وما بظاهرها من الجوامع . ١٠٣
- في ذكر الصهريج الذي في الصحن . ١٠٨
- ذكر المنارة . ١١١
- ذكر ما آل إليه أمر المسجد الجامع في عصرنا . ١١٦
- ذكر ما مدح به هذا المسجد الجامع . ١١٨
- ذكر ما بظاهر حلب من الجوامع . ١٢١
- ذكر جامع القلعة . ١٢١
- الباب التاسع : في ذكر المزارات التي في باطن حلب وظاهرها . ١٣١
- ذكر ما كانت الأمم السالفة تعظمه من الأماكن بمدينة حلب . ١٣٩
- ذكر ما بظاهر حلب من المزارات . ١٤٣
- ذكر ما في قرى حلب وأعمالها من المزارات . ١٥٨
- الباب العاشر : في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها . ١٨١
- المساجد التي بين أبواب المدينة . ١٩٥
- ذكر المساجد التي بأرباض حلب . ١٩٦

	أ - مساجد الباروقية .
١٩٧	ب - مساجد الحاضر السليماني .
٢٠٣	ذكر مساجد الراية وجورة جفال .
٢١٤	ذكر المساجد التي بالظاهرية .
٢٢١	ذكر المساجد التي بالرماة .
٢٢٤	ذكر مساجد بانقوسا .
٢٢٥	ذكر مساجد الهزاة .
٢٢٥	ذكر المساجد التي بخارج باب أنطاكية .
٢٢٧	ذكر مساجد المضيق .
٢٢٨	ذكر المساجد التي كانت بالقلعة .
	الباب الحادي عشر : في ذكر ما بياطن حلب وظاهرها
٢٣٣	من الخوانق والربط
٢٣٦	الخوانق التي للنساء .
٢٣٧	الخوانق التي بظاهر حلب .
٢٣٧	ذكر الربط
٢٤١	الباب الثاني عشر : في ذكر ما بياطن حلب وظاهرها من المدارس
	المدارس الشافعية التي بياطن حلب .
٢٤١	المدرسة الزجاجية .
٢٤٤	المدرسة العسرونية .
٢٤٨	المدرسة النصرية النورية .
٢٥١	المدرسة الصاحبية .
٢٥٢	المدرسة الظاهرية .

- ٢٥٣ . المدرسة الأسدية .
- ٢٥٥ . المدرسة الرواحية .
- ٢٥٧ . المدرسة الشعبية .
- ٢٥٨ . المدرسة الشرفية .
- ٢٥٩ . المدرسة الزيدية .
- ٢٥٩ . المدرسة السيفية .
- ٢٦٠ المدارس الشافعية التي بظاهر حلب
- ٢٦٠ . المدرسة الظاهرية .
- ٢٦١ . المدرسة الهروية .
- ٢٦٢ . المدرسة البلدية .
- ٢٦٢ . المدرسة القيمرية .
- ٢٦٣ مدرسة بالجبل
- ٢٦٣ مدرسة الأمير شمس الدين لؤلؤ
- ٢٦٣ مدرسة بالمقام
- مدرسة عز الدين أبي الفتح ، مظفر بن
- ٢٦٣ محمد بن سلطان بن فاتك الحموي .
- ٢٦٤ المدارس الحنفية - بباطن حلب
- ٢٦٤ . المدرسة الحلاوية .
- ٢٧٣ . المدرسة الأتابكية .
- ٢٧٣ . المدرسة الحدادية .
- ٢٧٥ . المدرسة الجرديكية .
- ٢٧٦ . المدرسة المقدمية .
- ٢٧٧ . المدرسة الجاولية .

- ٢٧٨ المدرسة الطمائية .
- ٢٧٩ المدرسة الحسامية .
- ٢٧٩ المدرسة الأسدية .
- ٢٨٠ المدرسة القليجية .
- ٢٨٠ المدرسة الفطيسية .
- ٢٨١ المدارس الحنفية التي بظاهر حلب .
- ٢٨١ المدرسة الشاذبية .
- ٢٨٢ المدرسة الأشودية .
- ٢٨٢ المدرسة السيفية .
- ٢٨٣ المدرسة البلدقية .
- ٢٨٣ مدرسة التقيب .
- ٢٨٣ المدرسة الدقاقية .
- ٢٨٤ المدرسة الجمالية .
- ٢٨٤ المدرسة العلائية .
- ٢٨٥ المدرسة الكمالية العديمية .
- ٢٨٦ ذكر ما بحلب من مدارس المالكية والحنابلة .
- مدرسة الأمير سيف الدين علي بن
- ٢٨٦ علم الدين سليمان بن جندر .
- ٢٨٦ زاوية - بالجامع - لمذهب مالك .
- ٢٨٦ زاوية - بالجامع - للحنابلة -
- ٢٨٦ ذكر آثر الحديث بحلب .
- مافي باطن حاب -



- ٢٨٦ زاوية بالجامع
- ٢٨٦ دار أخرى
- دار أخرى إنشاء القاضي بهاء الدين
- ٢٨٦ ابن شداد .
- ٢٨٦ دار مجد الدين بن الداية .
- ٢٨٦ دار بدر الدين الأسدي .
- ٢٨٧ دار أم الملك الصالح سماعيل .
- مافي ظاهر حاب —
- ٢٨٧ زاوية في الفردوس
- تربة الملك الأفضل نور الدين علي
- ٢٨٧ ابن الملك الناصر صلاح الدين
- دار الصاحب مؤيد الدين إبراهيم بن
- ٢٨٧ يوسف القفطي وتعرف بالبلدوية.
- الباب الثالث عشر : في ذكر ما مجلب وأعمالها من الطلسمات
- ٢٩١ والخواص .
- ذكر الحمامات التي ينتفع بمائها في
- ٣٠٦ أعمال حلب .
- طُرف مما وجد مكتوب على أحجار
- ٣٠٧ وغيرها بأعمال حلب ونواحيها .
- الباب الرابع عشر : في ذكر ما يباطن حلب وظاهرها
- ٣١٣ من الحمامات .
- ٣١٣ — حمامات باطن حنب —
- ٣١٦ حمامات الدور بحنب .

- ٣١٨ ذكر الحمامات التي بظاهر حلب .  
 ٣١٩ الحمامات التي بالمقام .  
 ٣٢٠ الحمامات التي بالباروقية .  
 ٣٢٠ الحمامات التي في خارج باب أنطاكية  
 ٣٢١ الحمامات التي بالحلبة .  
 ٣٢١ الحمامات التي بالبسانين  
 ٣٢٢ الحمامات التي خارج باب الجنان .  
 ٣٢٣ الحمامات التي بالرمادة .  
 الباب الخامس عشر : في ذكر نهرها وقنيها الداخلة إلى البلد . ٣٢٧  
 ذكر القني المتفرعة عن القناة العظمى . ٣٤٠  
 الباب السادس عشر : في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط ٣٥٩  
 الباب السابع عشر : في ذكر ما ملحت به حلب ٣٦٥  
 - نظماً - من شعر :  
 ٣٦٨ البحري .  
 ٣٧٠ المتنبي .  
 ٣٧١ الصنوبري .  
 ٣٨٠ كشاجم .  
 ٣٨٣ أبي العلاء المعري .  
 ٣٨٤ ابن سنان الخفاجي  
 ٣٨٦ أبي الفتيان ابن حيوس  
 ٣٨٨ الأمير أبي الفتح ابن أبي حصينة .  
 ٣٨٩ الوزير أبي القاسم ابن المغربي .  
 ٣٩٠ أبي العباس الصفري .

- ٣٩١ أبي فراس الحمداني  
 ٣٩٢ أبي الحسن الحلوي  
 ٣٩٣ المهذب ابن سعدان الحلبي  
 الخطيب أبي عبد الله محمد بن  
 ٣٩٤ عبد الواحد بن حرب  
 ٣٩٥ أبي نصر محمد ابن الخضر الحلبي .  
 موفق الدين أبي القاسم بن أبي الحديد  
 ٣٩٧ الكاتب  
 ٣٩٨ الأمير ركن الدين أحمد بن قرطابا  
 ٣٩٨ أبي محمد عبد الرحمن بن بلر النابلسي  
 ٤٠٠ أبي المحاسن ابن نوفل الحلبي  
 ٤٠١ نور الدين علي بن موسى بن سعيد الغرناطي  
 الملك الناصر صلاح الدين يوسف  
 ٤٠٢ ابن الملك العزيز محمد  
 ٤٠٢ السري الرفاء  
 ٤٠٣ للخالدين .  
 ٤٠٦ الوزير أبي الحسن علي بن ظافر بن  
 الحسين المعروف بابن أبي المنصور .  
 ٤٠٧ بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحاس  
 ٤٠٩ : في ذكر ما وصفت به حلب وقلعتها ثراً  
 ٤٠٩ رسالة للقاضي الفاضل .  
 ٤١٠ رسالة للعماد الأصفهاني .  
 رسالة لقاضي دمشق محيي الدين محمد  
 ٤١١ ابن علي بن الأركي .  
 ما أورده ابن جبير الأندلسي في رحلته  
 ٤١٤ عن حلب .

## فصل